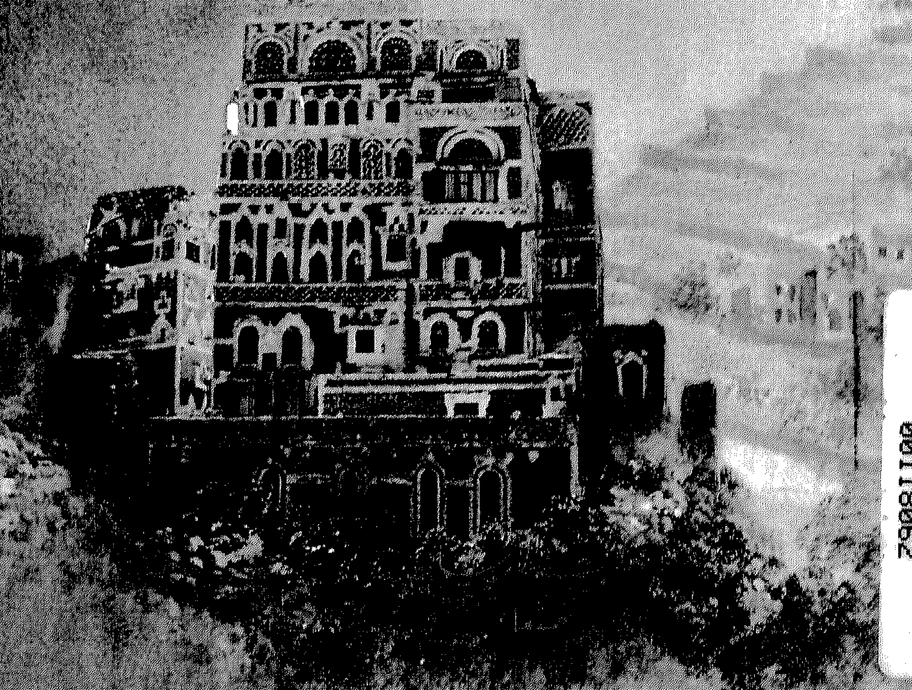


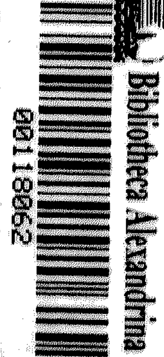
كتاب جغرافي جيولوجي تاريخي

بقلم

حسين بن علي الويسي

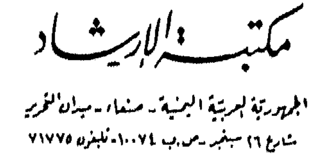
الجزء الأول





الطبعة الثانية

١٤١٢هـ - ١٩٩١م







كِتابٌ جُغرافيٌّ جِيولوجيٌّ تاريخيٌّ

بقلم

حسين بن علي الويسي

الجُزءُ الأوّلُ

مكتبة الإرشاد

صنعاء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

تنبيه

نلفت نظر القارىء الكريم إلى أن هذا الكتاب كان قد تم طبعه قبل قيام الثورة المجيدة التي أطاحت بالنظام الملكي الفاسد وأقامت النظام الجمهوري يوم ٢٦ سبتمبر (أيلول) سنة ١٩٦٢م . وبذلك حققت أمل الملايين من أبناء الشعب اليمني الحر الذي ناضل بصلابة وتصميم وأمل حتى حقق النصر وصنع المعجزة وكان انتصار ثورة ٢٦ سبتمبر نصراً على الرجعية والجهل والفقر والمرض والخوف وحكم الأئمة .

وانتصاراً لمبادىء الحرية والعدل والشرف .

ولأول مرة يصبح اليمن حديث الشرق والغرب إذ ظل قروناً طويلة بعيداً عن التطور ، بعيداً عن الحياة ، بعيداً عن العالم .

كل ذلك بعامل القهر الذي وقع عليه وقد آن له اليوم بعد أن حطم أغلاله أن يؤدي رسالته نحو الإنسانية وآن للعالم أن يعرف هذا الجزء من أرض العروبة الغالي الذي كان ذات يوم مركز إشعاع حضاري والذي أطلق عليه اسم اليمن السعيد الذي أصبح اليوم سعيداً حقاً بأبنائه المخلصين الأحرار .

وما من شك في أن كل عربي وكل محب لليمن يتوق إلى التعرف على ذلك البلد العظيم وعسى أن يجد القارىء في هذا الكتاب ما يشفي غليله وهو وإن كان قد طبع في عهد الظلام إلا أن من حسن طالعه أن يظهر في عهد النور عهد ثورتنا المباركة التي ستجدد نشاط أبنائها للخلق والإبداع والابتكار .

تقديم الكتاب

بقلم : الدكتور أحمد فخري
أستاذ تاريخ مصر والشرق القديم
بكلية الآداب : جامعة القاهرة

بسم الله والحمد لله وبعد : فقد ظهرت عن بلاد اليمن كتب غير قليلة تناول بعضها شيئاً يسيراً عن حالة البلاد السياسية والاجتماعية ، وتناول البعض الآخر ناحية أو أكثر من تاريخها في بعض العصور . وأكثر هذه الكتب من تأليف الأجانب الذين اهتموا باليمن وأقلها من تأليف أبناء اليمن أنفسهم الذين دفعهم حبهم لبلادهم إلى الكتابة عنها ، وتعريف الناس بها .

ولا شك أن كل ما ظهر عن اليمن حتى الآن شيء قليل ، وإذا استطعنا القول بأن الباحث عن تاريخ اليمن . سواءً في أيام ما قبل الإسلام أو ما بعده ، ربما وجد شيئاً قليلا يروي به غليله وبخاصة إذا كان من الملمين باللغات الأجنبية ، فإن ناحية هامة من نواحي الدراسة في اليمن ظلت حتى الآن بعيدة كل البعد عن متناول الباحثين ؛ ألا وهي جغرافيته وتحقيق أسماء بلاده المختلفة ، إذ كنا نقف دائماً حيارى لأن المصادر العلمية قليلة ، والخرائط الجغرافية الموثوق بصحتها أقل منها ، بل وكثيراً ما نجد أسماء البلاد اليمنية ذاتها تنطق أو تكتب بالعربية بطريقة خاطئة لأنها منقولة عن الكتابات الأجنبية .

وربما قال قائل : إنَّ في بعض المؤلفات التي تركها الهمداني وغيره من كتّاب العرب ما يفي بحاجتنا ، ولكن هذه المؤلفات غير ميسورة لكل الناس ، وفضلا

عن ذلك فإن ما ورد فيها من أسماء لوديان اليمن أو قراها أو قبائلها غير محققة الموقع بل لا نكاد نعرف عنها الآن إلا النزر اليسير ، وكم قابلت من صعوبات عند محاولتي معرفة ما كنت أريد تحقيقه ، بل إن أكثر أبناء اليمن أنفسهم لا يعرفون إلا مدنهم التي نشأوا فيها والمناطق القريبة منها ، اللهم إلا إن كانوا من الموظفين الذين اضطرتهم أعمالهم لمعرفة مواقع القرى ، والوديان المختلفة ، ووسائل وطرق الوصول إليها .

وإذا رجعنا إلى الخرائط المعروفة لليمن لا نجد إلا الشيء القليل الذي يمكننا الاعتماد عليه . فهناك خرائط عامة للجزيرة العربية وخصوصاً التي قامت بوضعها الأميرالية البريطانية ولكنها خرائط غير مفصلة ، لا يمكن الاعتماد عليها إلا فيما يختص بالشواطىء فقط ، أما عن داخل البلاد فقد اقتصرت على المدن الهامة الكبيرة وبعض الجبال .

ونجد في بعض المؤلفات ، وبخاصة الأجنبية منها ، بعض خرائط لمناطق قليلة محدودة من اليمن وهي التي زارها أولئك الرحالة وأخص منهم بالذكر « إدوارد جلازر » الذي زار اليمن ، وقام بالمسح الجغرافي للمناطق القريبة من صنعاء منذ ثمانين عاماً ، وما وضعه كل من « كارل رايتنز » و« هرمان فون ويسمان » من خرائط للمناطق التي سمح لهما بزيارتها قبل ثلاثين عاماً ، وهي مناطق [الحديدة] والطريق بينها وبين [صنعاء] ، وقليل من المناطق المتفرقة في البلاد ، أما ما عدا ذلك فهو تقريبي فقط ، ويعتمد أساساً على الخرائط الأجنبية .

ولم تكن بلاد اليمن المحتلة التي اغتصبها البريطانيون واصطلح الناس على تسميتها الآن باسم المحميات ، أحسن حالاً . ولو كان البريطانيون قاموا بوضع خرائط مفصلة دقيقة لها فإنهم احتفظوا بها لأغراضهم لأن سياستهم الاستعمارية تقضي بألّا يعرف الناس شيئاً كثيراً عن تلك البلاد وألا يعرف أهل البلاد أنفسهم شيئاً عن وطنهم .

وكنا نرجو دائماً أن تقوم حكومة اليمن بعمل مخطط جغرافي حديث للحاجة

الشديدة إليه في جميع الأعمال الإنشائية التي يمكن أن تضطلع بها ولكن هذه الرغبة القوية لم تلق شيئاً من القبول أو الاهتمام ، ويملؤنا الأمل ، وقد بدأت هذه البلاد المجيدة صفحة جديدة في تاريخها عسى أن تسد هذا الفراغ ، وأن تكون لدينا ، بعد وقت معقول ، خرائط جغرافية حديثة للبلاد كلها[1] .

وقد سَعدتُ حقاً عند ما تصفحت هذا الكتاب ، الذي وضعه الصديق الأخ حسين الويسي عن بلاده ، ولمست فيه محاولة فردية مخلصة لتقديم الكثير عن بلاد اليمن ، ووديانها ، وجبالها ، وقراها ، مع تحقيق الكثير من الارتفاعات ، ووضع عدد غير قليل من الخرائط ، مع تحقيق أسماء البلاد وكتابتها باللغة العربية ، وإذا لم يكن في الكتاب كله غير هذه التحقيقات لكفى مؤلفه فخراً فإن جميع المشتغلين بالدراسات اليمنية في أشد الحاجة إلى ذلك ، وهو عمل لم يسبقه إليه أحد .

وإني على يقين من أن الأخ الويسي ، كما ذكر في أكثر من موضع في كتابه ، لا يدّعي الكمال أو يدّعي الإلمام بكل شيء فالكمال لله وحده ، أو يدّعي أن خرائطه نهائية أو أنها فوق النقد ، ولكن الواقع أن كتابه بداية حسنة طيبة يستحق عليها التهنئة من كل يمني ، ومن كل محب لليمن ، ومن كل من يهتمّ بدراساته .

لقد قابلت الصديق المؤلف منذ أكثر من خمسة عشر عاماً ، ولمست فيه علماً وحباً لبلاده ، وإلماماً بأحوالها ، ثم زادته الأيام والوظائف التي تولاها ، والمهام التي أسندت إليه خبرة وعلماً ، وكم رجوته ألا ينسى تدوين ما يعرفه لنشره في كتاب يوماً من الأيام .

وهاهي ثمرة من ثمرات خبرته بين أيدينا ، فمرحباً به من كتاب موضوعي لم يقتصر على بعض النواحي الجغرافية في اليمن الكبير وحسب ، بل أضاف إليه شيئاً غير قليل مما يجب الوقوف عليه المعنيون بالتاريخ ، أو أنساب القبائل أو مصادر الثروة الزراعية في اليمن .

---

(١) يوجد خرائط وضعت بعد قيام الثورة المجيدة في ٢٦ سبتمبر (أيلول) ١٩٦٢م .

وإذا كانت لدي أمنية أتقدم بها فهي أن يكون هذا الكتاب بداية وفاتحة لكتب أخرى موضوعية يقدمها لنا المؤلف نفسه أو يكتبها غيره من أبناء اليمن لتحقيق أو استكمال ما فاته ، فهم أدرى الناس ببلادهم خصوصاً في هذا الفترة التي نفض فيها اليمن عن نفسه غبار الماضي ونهض نهضة مباركة فتية نرجو لها من كل قلوبنا أن تستمر قدماً وأن تزدهر وتأتي بأطيب الثمرات ، والله ولي التوفيق .

القاهرة في ١٠ رجب ١٣٨٢

الموافق ٧ ديسمبر ١٩٦٢ **أحمد فخري**

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدّمة

ليس من السهل أن يضع الكاتب جغرافية بلد دون اطلاع أو سابق معرفة .

وأنا أذكر هنا مصادري التي اعتمدت عليها في كتابي .

بدأ اهتمامي في جمع المعلومات عن اليمن ، وتأليف كتاب عنها منذ سنة [١٣٥١هـ] عندما أُتيحت لي فرصة التنقل مع [الإمام أحمد] وكان إذ ذاك ولياً للعهد ، في عهد والده [الإمام يحيى] .

وقائداً أعلى للجيش في [صعدة] على أثر احتلاله [لنجران ، وفيفا ، وبني مالك ، وبعض مناطق عسير] كما صحبته بالقفلة من بلد الأهنوم في سنة [١٣٥٣هـ] ثم في حجة سنة [١٣٥٤هـ] ثم في عمران وصنعاء سنة [١٣٥٥هـ] حينما تولى رئاسة المجلس الأعلى ثم رافقته أيضاً في رحلته إلى تهامة ولواء تعز سنة [١٣٥٧هـ] وما بعدها وكنت قد كتبت عن هذه الرحلة (آن ذاك) كتاباً طبع بالقاهرة .

وكان لتجوالي داخل منطقة لواء تعز لتفقد بعض الشؤون من المخاء إلى المندب ، إلى ذي سفال ، إلى ماوية ، إلى الحجرية ، إلى المفاليس ، إلى عدن ، أثر في معرفة البلاد .

ثم عينت بعد ذلك معتمداً للحكومة في عدن ، لمدة ثلاث سنوات قمت

خلالها بزيارة بعض المناطق الجنوبية في اليمن المحتل ، وفي داخل البلاد ، للتحقيق ببعض المشاكل التي كانت تنشأ بين القبائل بسبب تدخل بعض موظفي الجنوب في إثارتها .

ولقد كان لهذه التنقلات فضل كبير للتعرف على البلد الذي أتنسّمُ هواءه وأعيش تحت سمائه .

وفي سنة ١٣٧١هـ كُلِّفْتُ بمرافقة بعثات اقتصادية لدراسة اقتصاديات اليمن ، ومن البعثات التي كانت لها أهمية في الطواف بعثة (المستر شوت) مندوب شركة دلمان الألمانية للبترول : ثم (المستر جيوكنر) البلجيكي مندوب هيئة الأمم للمعادن .

وكان في سنة ١٣٧٢هـ ـ سنة ١٣٧٤هـ طيافة معظم مناطق اليمن تارة بالسيارات وأخرى بالطائرات وطوراً على الدواب وأحياناً على الأقدام حيث لا يمكن لوسائل النقل المرور بها ، وقد أكسبتني هذه الرحلات معرفة تامة باليمن السعيد .

خرجت منها بوضع خارطة دقيقة لليمن بعد مراجعات الخرائط الألمانية القديمة مما تركه « غلازر » الذي زار اليمن قبل ٧٠ عاماً وكتب عن مأرب ومعين . ثم الخرائط التركية والإنجليزية والأمريكية ، وكنت في خلال رحلاتي أعمل على تصحيح الأخطاء في الخرائط القديمة . كما كان وضع خارطة جيولوجية لليمن ، على غرار الخرائط التي وضعها الخبراء في التجوال .

لقد كسبت خبرة جغرافية وجيولوجية هي بمثابة دراسة ثلاث سنوات في معهد أبحاث غير أنها دراسة عملية على الطبيعة نفسها .

وأنا اليوم أضع هذا الكتاب الجغرافي الجيولوجي مع نُبَذٍ من أنساب قبائل اليمن ، وأسماء البقاع قديماً وحديثاً .

كما ضممت إليه نبذة تاريخية مفيده مع المقارنة بين ما يقوله مؤرخو العرب ، ومؤرخو اليونان ، والمستشرقون عن اليمن كما وضعت أيضاً خريطة كل منطقة في هذا الكتاب تيسيراً للطالب .

وأعتقد أنني تحريت طريقة من يحب نفع أبنائه ، وإخوانه ، وأعزائه .

ولا يفوتني أن أذكر بعض المراجع التي طالعتها للتحري والمقارنات منها :

كتاب (الإكليل وصفة جزيرة العرب) للحسن بن أحمد الهمداني طبع القاهرة .

وكتاب (معالم تاريخ الجزيرة العربية) لباوزير الحضرمي . طبع القاهرة .

وكتاب (شمس العلوم) لعظيم الدين أحمد وهو من كتاب شمس العلوم لنشوان الحِمْيَريّ . طبع ليون سنة ١٩١٦م .

(ومعجم البلدان) لياقوت الحموي .

وكتاب (الجيولوجيا) للدكتور حسن صادق . طبع القاهرة سنة ١٣٥٠هـ .

والخرائط الأمريكية الحديثة (أرامكو) .

وكتاب (العرب قبل الإسلام) لجرجي زيدان .

(ومشجر أئمة اليمن) للقاضي محمد الحجري .

(ونيل الحسنيين) لمحمد زباره .

(واليمن ماضيها وحاضرها) للدكتور أحمد فخري .

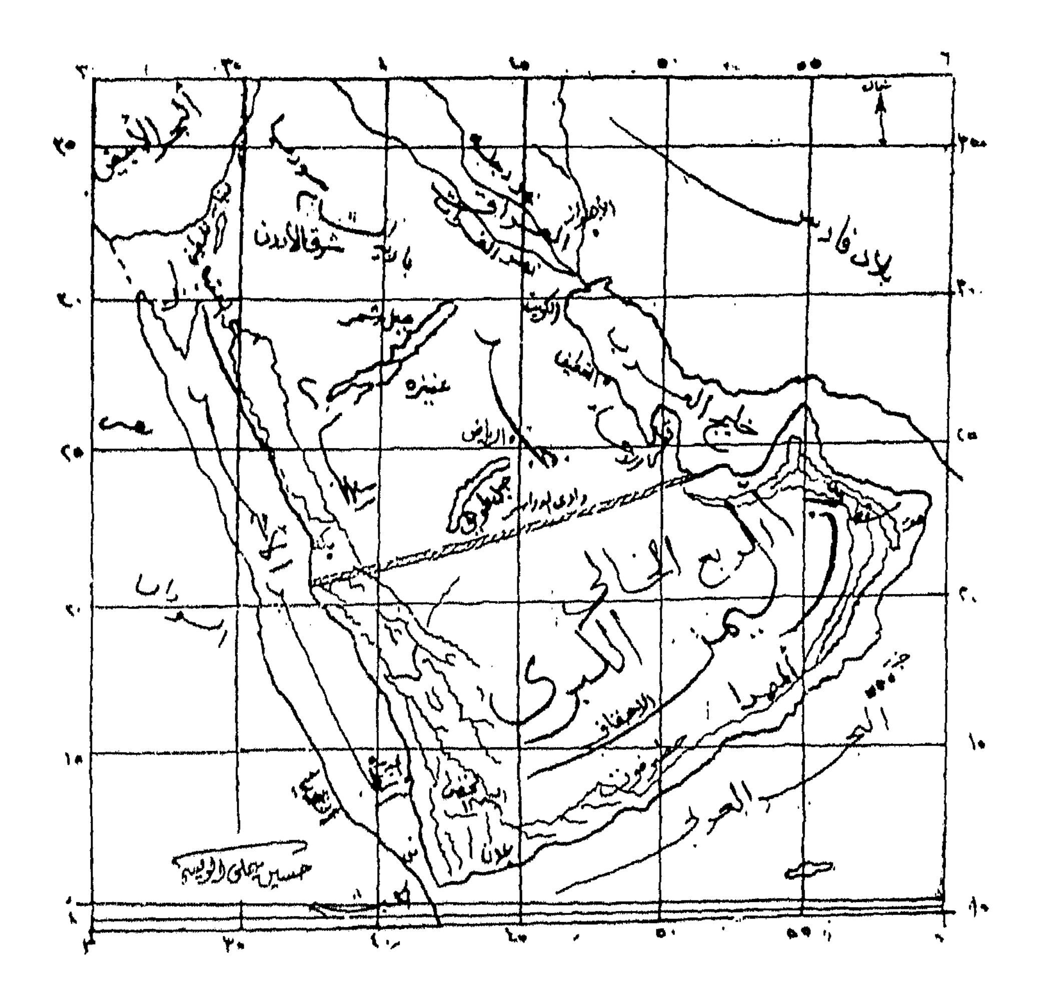
وعندما كُلِّفت بوزارة المعارف وجدت طلاب المدارس يقرؤون جغرافية لا تمت إلى بلدهم بصلة ـ « وإن كنت أرى وجوب معرفة جغرافية العالم » ـ إلا أنه من المهم أولاً معرفة بلدهم قبل أي بلد آخر ، ورأيت من واجبي القيام بهذه المهمة .

وإني إذ أرحب بالنقد أرجو أن أكون قد أصبتُ هدفي من هذا الكتاب وهو نفع أبناء وطني والله ولي التوفيق .

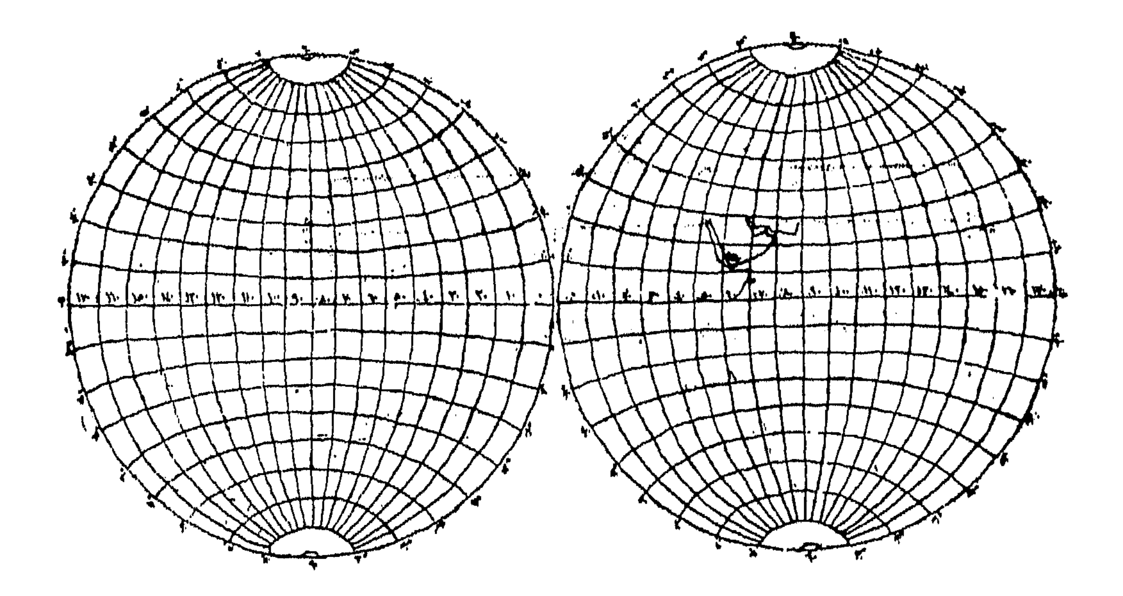
الحديدة

في يوم ٢١ جمادى الأولى سنة ١٣٨٠هـ

حسين بن علي الويسي

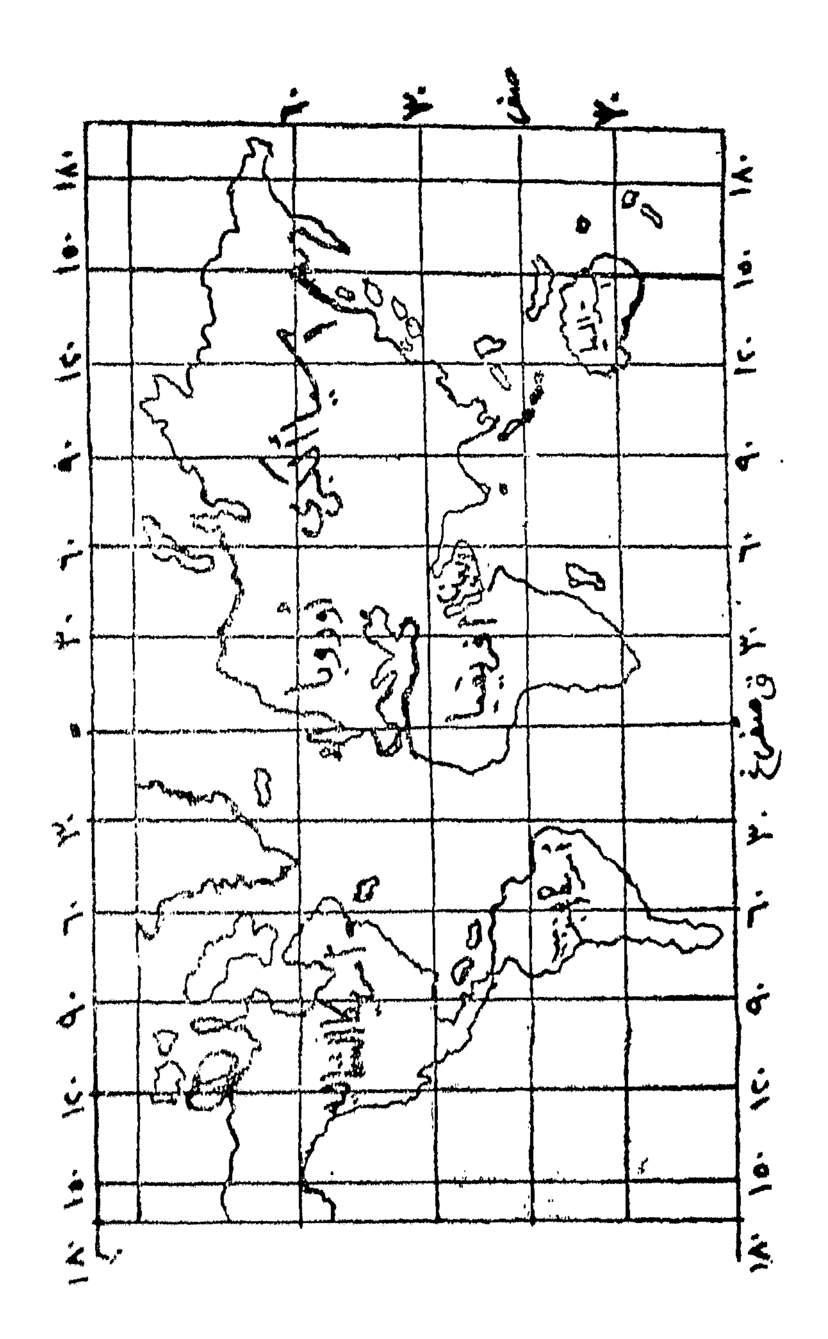


خارطة اليمن الكبرى وموقعها من الدرجات



هذه صورة الكرة الأرضية مقسومة إلى قسمين ، شرقي وغربي والخط الفاصل بين الشطرين يعرف بخط (غرينتش) في عرف الجغرافيين وهو يمر عمودياً بلندن ، وباريس ، وإلى القطبين الشمالي والجنوبي ، والخطوط المسامتة له في الطول هي خطوط الزوال .

وخط الصفر في العرض يعرف بخط الاستواء ، فالنصف الأعلى منه يعرف بشمال خط الاستواء ، والأسفل جنوب خط الاستواء ، وقد وضعت هذه الصورة تقريباً للمُطالع ليعرف بها موقع اليمن من خطوط الطول والعرض ، لما ورد في الكتاب من تفاصيل ، وقد قسم الجغرافيون الأرض إلى (٣٦٠) درجة ـ باعتبار محيط الدائرة عرضاً أو طولا والدرجة ـ عبارة عن مسافة أربع دقائق للشمس أو مائة وأحد عشر كيلومتراً بالمساحة وقسموا الدرجة إلى ستين دقيقة ، والدقيقة إلى ستين ثانية ، والثانية إلى ستين ثالثة ، والثالثة إلى ستين رابعة . . وفائدة هذا التقسيم تعود لمعرفة المساحة الكبيرة والصغيرة من الأرض ، ولمعرفة مواقع البلدان ، فبها يمكن معرفة أي موقع ، أو مدينة في الكرة الأرضية باعتبار خط الطول وخط العرض ، أو الدرجة أو الدقيقة أو الثانية . . . . . الخ .



خط الطول يبدأ بغرينتش بشرق الجزر البريطانية محاذياً لندن ويمر شمالا ببحر الشمال ، وجزائر شتلند إلى القطب الشمالي . وجنوباً يمر بغرب باريس في فرنسا ، وجبال الأطلس بغرب الجزائر من إفريقيا ، ثم يمر بساحل الذهب في إكرا ، ثم خليج غانة ، ثم المحيط الأطلسي ، حتى القطب الجنوبي .

وإذا قُسمت الكرة الأرضية إلى شطرين كما سبق .. كان كل شطر منها ١٨٠ درجة يقابله خط يمر بطرف سيبريا في الشرق على خليج بهرنج ويمر بالمحيط الهادي جنوباً ، فيمر بشرقي نيوزيلندا إلى القطب الجنوبي .. ويشمل القسم الشرقي من خط الطول المذكور أوروبا ـ ما عدا بريطانيا وأسبانيا ـ كما يشمل آسيا ، ومعظم أفريقيا ، والمحيط الهندي وأندونيسيا والفليبين وغينيا الجديدة ، ونيوزيلندا ، وأستراليا ، وربع المحيط الهادي .

الشطر الثاني يقال له غربي غرينتش

يشمل الجزر البريطانية من لندن ، وأطراف فرنسا غرب باريس وأسبانيا ، وأطراف الجزائر ، ومراكش ، والسودان الفرنسية الغربية وساحل العاج ، والمحيط الأطلسي ، وجزائر أيسلند وجرينلند وأمريكا الشمالية والجنوبية ، وثلاثة أرباع المحيط الهادي .

أما خط الاستواء الذي يقسم الأرض إلى قسمين شمالي وجنوبي فيقطع إفريقيا وسطا ، والمحيط الهندي ، فيمر بالوسط من جزيرة سومطرة وجزائر برنيو ، وأندونيسيا وسلبس ، ويقطع وسط المحيط الهادي كما يقطع أمريكا الجنوبية في سدسها الشمالي ، ويترك خمسة أسداس في جنوبه ، ثم يقطع المحيط الأطلسي نصفين شمالياً ، وجنوبياً كما ترى في تقسيم الكرة .

* * *

واليمن الكبرى من هذا التقسيم هي بين الدرجة الثانية عشرة ونصف شمال خط الاستواء إلى الدرجة إحدى وعشرين من خطوط العرض وبين الدرجة ٤٣ شرقي (غرينتش) إلى ٦٠ درجة من خطوط الطول .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وآله الطاهرين .

وبعد فيسعدني أن أقدم للقراء من أبناء الأمة العربية ، جغرافية وتاريخ (اليمن الكبرى) الذي هو جزء لا يتجزأ من الوطن العربي الكبير .

وإني إذ أكتب عن اليمن ، فإنما أكتب عن دراسةٍ ومعرفةٍ وتجوالٍ طويل استغرق عدداً من السنين ، وقد كتبت عن منطقة اليمن كتابة وافية ، واستطردت في ذكر اليمن الكبرى في لمحات كافية .

اختلف المؤرخين في تسمية اليمن ، وتحديدها ، فكتب عنه : الأستاذ (سعيد عوض باوزير الحضرمي) في كتابه : معالم تاريخ الجزيرة العربية صحيفة ٣٥ قال :

(إن المؤرخين من قدماء اليونان عندما يذكرون اسم اليمن ، أو العربية السعيدة ، يعنون بها البلاد الواقعة بين خليج العجم من الشرق ، وبحر العرب من الجنوب ، والبحر الأحمر من الغرب ، وبادية الشام والعراق من الشمال ، فَيُدْخِلون في بلاد اليمن معظم الجزيرة العربية . . .) .

ومثل هذا في (تاريخ العرب قبل الإسلام) لجورجي زيدان . .

كما حددها العلامة المؤرخ لسان اليمن (الحسن بن أحمد الهمداني) صاحب كتاب : (صفة جزيرة العرب) ، وكتاب (الإكليل) والذي عاش في القرن الثالث الهجري قال :

« إن حدود اليمن من وادي تثليث ، ووادي الدواسر في الشمال [وهي في التحديد الجغرافي الحاضر مارةً بالخط ٢١ من خطوط العرض] إلى الليث على ساحل البحر الأحمر ، وشرقاً إلى عُمان ، وجنوباً إلى عدن وأُلحق بها الجزر المحاذية في البحر الأحمر . . كجزر فرَسان الواقعة بالغرب من جيزَان ، وجزيرة (كَمرَان) الواقعة بالغرب من الصّليف ، وجزر دَهلك الواقعة في الجنوب من البحر الأحمر وجزر (زُقر) بغرب زبيد ، وجزيرة بَرِيم [مَيُّون] وجزر فاطمة المحاذية لها من الغرب عند باب المندب ، كما ألحق بها جزر سقطرى وكوريا مُوريا الواقعة بجنوب المهرة ، وجزيرة مصيرة التابعة لعُمان .

وأنا أقول إن اليمن هي الواقعة عن يمين الكعبة ، وإن اسمها مشتق من اليُمن وهي البركة ، وقد سبق إلى هذا القول المسعودي في (مروج الذهب) ، وأَدخل في اليمن قبيلة طي بغرب نجد ، وقيل سميت اليمن باسم أيمن بن يَعرب بن قحطان .

أما الحدود فتحديد الهمداني هو الذي يؤدي هذا الغرض وتلك هي اليمن الطبيعية التي نريد بيانها بهذا الكتاب ، غير ناظرين إلى النفوذ الإداري ، أو التحديد السياسي ، لأن الذي نريده هنا هو بيان هذا القسم من جزيرة العرب المعروف باليَمَن .

تنبيه : لقد راجعْنا عدداً من الخرائط ، وحققنا المساحة لكل منطقة ، باعتبار الدرجات المعروفة جغرافياً من تقسيم محيط الأرض إلى (٣٦٠) ثلثمائة وستين درجة ، كل درجة مائة وأحدَ عشر كيلومتراً . . وزيادة للبيان فإن حدود اليمن الطبيعية شمالاً الحجاز ، ونجد ، وقَطَر ، والخليج العربي ، وجنوباً خليج عدن . وشرقاً خليج عُمان ، وغرباً البحر الأحمر . وتشمل هذه المنطقة الربع الخالي المحدود شمالاً الدهناء والأحساء ، وجنوباً الأحقاف وحضرموت وشرقاً عُمان ، وغرباً منطقة عَسير ، ورَملة دَهَم وبلاد سبأ ، وسنذكر تفصيل كل منطقة ومساحتها :

تبلغ مساحة اليمن الطبيعية مليون وستمائة ألف كيلومتر مربع على التفصيل الآتي بحسبما بيّناه من مساحة الدرجات والمربعات الجغرافية :

كيلومتر

٧٠٠,٠٠٠ مساحة الربع الخالي : سبعمائة ألف كيلومتر مربع

٣٠٠,٠٠٠ مساحة منطقة عمان : ثلاثمائة ألف كيلومتر مربع

١٤٠,٠٠٠ مساحة المَهرة : مائة وأربعون ألف كيلومتر مربع

١٨٠,٠٠٠ مساحة حضرموت : مائة وثمانون ألف كيلومتر مربع

٢٠٠,٠٠٠ مساحة اليمن : ونعني بها الجزء الأصغر من اليمن الكبرى وهو المعروف بالجمهورية العربية اليمنية مائتا ألف كيلومتر

٨٠,٠٠٠ مساحة جنوب اليمن المحتل : ثمانون ألف كيلومتر مربع

١,٦٠٠,٠٠٠ المجموع مليون وستمائة ألف كيلومتر .

التفصيل للمناطق المذكورة

١ ـ الربع الخالي :

(منطقة رملية) ، يتراوح ارتفاعها بين سبعمائة متر وألف متر عن سطح البحر ، وترتفع موجات الرمال المتجولة فيها بين ٥٠ ـ ١٠٠ متر ، وربما وجد في منطقة الربع الخالي بعض الواحات ، وبعض البحيرات التي تطفو عليها الرمال ، ويُعتقد (جيولوجيّاً) أن هذه الرملة المترامية الأطراف تربض على بحر من البترول . . ويوجد بها معادن الملح في كثير من المناطق ، وتُقدر بعض صخرات الملح بمئات الأمتار ، منها مَملح صافر في حدود سبأ وقد وصلتُ إليه في سنة ١٣٧٤هـ . ومَملح شبوه وخروه جنوب شبوه ومملح مَذِحج في شمال حضرموت .

٢ ـ منطقة عُمان :

وتشمل منطقة مسقط الساحلية الواقعة في الشرق الجنوبي من جزيرة العرب ، وهي من رأس هرمز بالخليج العربي دائرة في الجنوب ، إلى حد ظفار الحبوضي في حدود المَهرَه .

وعُمان بين الدرجة ١٧ و٢٦ من خطوط العرض الجغرافية وبين درجة ٥٤ و ٦٠ من خطوط الطول .

أهم الموانىء :

أهم موانىء عُمان ، مسقط وصَحار ، والخابور ، وصور ، وموقعها بالشرق من عُمان . وفي الجنوب ميناء مَحوَت ، وراس مدركة ، ومرباط ، وسلالة ، وظفار . هذه المنطقة الساحلية تعتبر حكومة منفردة يسيطر عليها سعيد بن تيمور تحت الحماية الإنجليزية (عاصمتها مسقط) وحكومة ثانية تسيطر على الجبال ، وتعارض حكومة ابن تيمور الواقعة تحت الحماية وعاصمتها (نزوة) وهي حكومة مستقلة عليها أئمة عُمان[1] .

أهم الجبال :

وأهم الجبال في عمان سلسلة الحَجَر الشرقي ، والجبل الأخضر ، وهو أعلى جبال عمان ، ويبلغ ارتفاعه ثلاثة آلاف متر من سطح البحر . والحجر الغربي ، وتمتد من الحجر الغربي (واحة البريمي) الواقعة في الشمال منه وجبل (حُفَيْت) كما يمتد منها عدد من الأودية تتجه غربا إلى الربع الخالي .

الأودية :

وهي وادي العين : ووادي أشْوَد ، ووادي العُمَيْران ، ووادي مسلم ، ووادي حُفيت ، ووادي عِندام .

وفي الجهة الغربية من عمان : وادي مقش ووادي حَلَفين . . . ويَنْصبّان جنوبا إلى مِرباط ، وإلى ظفار الحبوضي عند حدود المهرّة ، ووادي عندام ووادي حلفين وينصبان جنوبا إلى مَحْوت .

أما الأودية الشرقية النازلة من الجبل الأخضر ، ومن الحجر الشرقي فَتَصُب إلى الخليج العربي ، أشهرها وادي شمايل ، ووادي معاويل وصحار ، ووادي البركة وتُسقى منها منطقة الباطنة .

---

(١) الآن أصبحت دولة مستقلة تحت اسم « سلطنة عمان » .

تسمية عُمان :

قال ابن خلدون إنها سميت باسم (عُمان بن قحطان) أول من نزلها من العرب في عهد أخيه (يَعرب بن قحطان) . ونقل صاحب تحفة الأعيان في سيرة أهل عُمان أن قبيلة الأزد اليمنية هاجرت إلى هذا القطر في حادثة سيل العرم .

سكان عمان :

يقدر عدد سكان عمان بمليون نسمة أغلبهم يعملون في الزراعة ، وصيد الأسماك وبناء السفن الشراعية ، واستثمار مغاصات اللؤلؤ . وكان للعمانيين في الزمن القديم أكبر أسطول بحري كما تحدث عنه صاحب كتاب معالم تاريخ الجزيرة العربية .

منطقة المَهَرَة :

واقعة بين خط ٥٠ و٥٢ من خطوط الطول وبين ١٥ و١٨ من خطوط العرض وبلاد المهرة جزء من حضرموت ، يحدها شرقاً : عُمان وغرباً : وادي حضرموت المعروف بوادي المَسِيلَة ، وشمالاً : المناهيل والربع الخالي ، وجنوباً : البحر العربي ويتبعها جزيرة سقطرى وتبعد في البحر عن الساحل أربعمائة كيلومتر جنوباً بجنوب ظفار ، وهي جزيرة واسعة تقدر مساحتها بـ ١٠٠ كيلومتر طولا في عرض ٣٠ كيلومتر ويتبعها أيضاً الجزر الواقعة بالغرب من سقطرى .

كانت قبيلة (المهرة) من قبائل حضرموت إلى عهد قريب وكانت موانيها الشهيرة سلالة ، ونجد غراب ، وظفار وهي الموانىء الرئيسية في عهد الحميريين ، وقد أصبحت الآن في أيدي العمانيين ، وكانت هذه الموانىء الواسطة بين سبأ والهند للتجارة . وما تزال آثار الحميريين باقية حتى اليوم .

الموانىء : أما موانيها في الحالة الحاضرة فرأس فَرْتِك ، وقَطَن ، وسَيْحُوت .

السكان : ويقدر سكان المنطقة بخمسين ألف نسمة ، وأكثرهم يعيشون على الصيد ، ولهم لغة خاصة يتفاهمون بها . وقد جزأ الاستعمار مناطق الجنوب أجزاء ، وعقد مع كل رئيس من رؤساء القبائل اتفاقية ، متخذاً نهج (فرِّق تَسُد) .

الأودية : أشهر الأودية في الشمال من بلاد المهرة وادي سِناد ، ووادي السقاهة ، ووادي جناب ووادي خَضِيرة .. وتذهب شمالا إلى الربع الخالي . وأوديتها الغربية تنضم إلى وادي المَسِيلة النازل إلى سيحوت .

الصادرات : يُجْلَب من سقطرى الصبر السقطري ، واللبان ، والبخور .

الهضاب : توجد هضبة من الجبال في بلاد المَهْرَة وهي امتداد من جبال عمان ، وجبال حضرموت . يتراوح ارتفاعها بين ٤٠٠ و ١٠٠٠ متر من سطح البحر ، وقد سبق ذكر مساحة المنطقة .

حضرموت :

موقع حضرموت بين خط ٤٦ و ٥٢ من خطوط الطول وبين خط ١٤ و ١٨ من خطوط العرض .

تسمية حضرموت : يذكر المؤرخون أن (عامر بن قحطان) هو أول من نزل الأحقاف بعد (عاد) ، وكان إذا حضر حرباً أَكْثَرَ القتلَ فصاروا يقولون إذا حضر : (حَضَرَمَوت) ثم أُطلق اللفظ على البلاد .

وحضرموت قديماً مساكن (قوم هود) ، وقبر هود معروف في وادي المسيلة على بعد ١٥٠ كيلومتراً من الساحل في خط ٤٨ من خطوط الطول وفي خط ١٦ من خطوط العرض .

الأودية : أهم الأودية في حضرموت : وادي المسيلة ، وهو يطوف بالجبال الشمالية من حضرموت ، ثم يشق الجبال بين حضرموت والمهرة ، فينصب جنوباً في سيحوت ، إلى البحر العربي ويعبر بهينن ، والقطن ، وشبام وسيئون ، وتريم

وقبر هود وينضمّ إليه وادي (دوعن) الغربي والشرقي ، ووادي عَمَد ووادي الهجرين ، وعرِم وينضم إليه أيضاً في الشمال إلى شرق تريم وادي آل كثير . . أما الأودية الجنوبية فتبدأ في الشرق بوادي الشحر ثم غيل باوزير وهو بغربي الشحر ، ثم وادي حجر وهو بغرب المكلا على بعد ٥٠ كيلومترا ووادي ميفعة وهو في بلاد الواحدي وينصب إلى بلحاف في خط ٤٧ من خطوط الطول وفي شمال حضرموت أودية صغيرة كوادي شبوه ، ووادي العَنبر ووادي الصيْعَر .

التقسيم : ينقسم حضرموت إلى مقاطعتين حالياً :

ـ مقاطعة القُعيطي . ومركزها المكلا وتشمل معظم حضرموت ما خلا سيئون وما جاورها من المدن .

ـ والمنطقة الأخرى منطقة الكثيري والعاصمة سيئون وتريم وهي مركز العلم بحضرموت .

ألوية حضرموت :

١ ـ **لواء المكلا** : ويمتد على الساحل بين المعينَة شرقاً إلى حدود حجِر غرباً[١] ويشمل مقاطعة غيل باوزير ، وشخير ، وروكب ، والحرشيات .

٢ ـ **لواء الشحر** : ويمتد على الساحل من حدود جبال دمخ ِ حساي شرقاً ، إلى وادي المعينة غرباً ، ويسكن هذه المنطقة قبائل الأحموم .

٣ ـ **لواء حِجر** : ويحتوي على وادي حِجر بمدنه وقراه من ميفع إلى رأس الكلب .

ومن المناطق التابعة له ميفع والصدارة وكُنَيْسه .

٤ ـ **لواء دوعن** : ويحتوي على وادي دوعن الأيمن والأيسر ومنطقة المشهد ، والهجرين ، ووادي عَمَد ، ووادي العين .

---

(١) هكذا ضبطه المؤلف بكسر الجيم ونقل الحجري عن معجم البلدان أنه يفتح الجيم نسبة إلى حجر عن دغار الكندي .

وفي هذا اللواء قبائل العمودي وسيبان وآل محفوظ .

٥ ـ **لواء شبام** : وينضم تحته المدن والقرى المجاورة لدوعن فوادي حضرموت إلى شبام شرقاً ، وحصن العبر غرباً ، ويضاف إليه المناهيل وآل تميم شرق الوادي بما فيه دُمون وعينات . ومن هذه القبائل : الصيعر ، ونَهد ، والكَزب ، وآل مخاشن .

هذا تقسيم حضرموت بحسبما جاء في كتاب معالم (تاريخ الجزيرة العربية واليمن) تعتبر قبائل الكرب والصَّيْعر ، ونهد من قبائل سبأ التابعة لمأرب .

عواصم حضرموت :

المكَلا وهي مقر سلطنة القعيطي (وسِيئون) وهي مقر سلطنة الكثيري .

المناطق الأثرية في حضرموت :

دَمون ، وعندل : وهما من الصدف موطن امرىء القيس بن حجر الكندي الذي يقول :

كأني لم أَلْهُ بِدَمُّون ليلة ولم أشهد الهيجاءَ يوماً بعندل

السكان : يقدر سكان حضرموت بثلاثمائة وخمسين ألف نسمة ويرفعهم بعض الأخصائيين إلى نصف مليون .

الزراعة : أهم زراعة حضرموت النخيل ، وعليه يعتمد معظم السكان والتنباك ، ويُصدّر الكثير منه إلى جزيرة العرب ، ومصر ، والسودان ، وهو في مناطق كثيرة في الأحوم ، وغيل باوزير ، ووادي حِجر .

الشهرة : في حضرموت بيوت شهيرة بالنشاط العلمي ، والتجاري ، وقد نزح الكثير إلى جاوة والحديدة ، وجنوب أفريقيا ، وعدن وجدّة ، وغيرها من المواطن التجارية ، وهم أهل جدٍّ وعمل ، ويرجع الفضل إليهم في نشر الدين الإسلامي في جاوة والملايو وغيرهما من بلدان الشرق ، ومنهم آل الحداد ، وآل عقيل ، وآل

شهاب ، وآل المحضار ، وآل السقاف وغيرهم ، ويرجع نسب الأشراف في حضرموت إلى الإمام أحمد بن عيسى الملقب بالمهاجر بن محمد بن علي بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ، وقد هاجر من البصرة إلى حضرموت في أوائل القرن الرابع الهجري حينما انتشر مذهب (الأباضية) في عُمان ، وحضرموت .

مناطق الجنوب اليمني المحتل
المعروف بالمحميات

كان عدد المحميات تسعاً ، وقد ارتفع عددها إلى إحدى عشرة منطقة وهي كما يلي :

١ ـ بلاد الواحدي .

٢ ـ العوالق العليا .

٣ ـ العوالق السفلى .

٤ ـ بَيْحَان .

٥ ـ العواذل .

٦ ـ بلاد الفَضْلى .

٧ ـ يافع العليا .

٨ ـ يافع السفلى .

٩ ـ الضالع .

١٠ ـ الحواشب .

١١ ـ الصَّبَيْحة .

١ ـ بلاد الواحدي :

يحدها شرقاً حضرموت ، وغرباً العوالق السفلى ، وهي واقعة بين خط ٤٧

و ٤٨ من خط الطول ، ويقطعها الخط الرابع عشر من خطوط العرض .

الأودية : أهم أوديتها : وادي نعمان ، ووادي متينة ، ويصب في عين بامعبود إلى البحر الجنوبي ، ووادي سمر ، ويصب في البحر أيضاً بالقرب من أحور .

السكان : سكان بلاد الواحدي زهاء ٢٠ ألف نسمة يشتغلون بالزراعة ، وتربية الماشية .

[عاصمتها نعمان] وهو مركز تجاري . . ومن المراكز المهمة في بلاد الواحدي : « الحوطة » وهو مركز تجاري أيضاً ، ولَمْيته ، والرُّوَضة وجول الشيخ ، ورَضوم .

٢ ـ ٣ ـ العوالق :

منطقتا العوالق العليا والسفلى ، وموقعهما بين خطي ٤٧ و ٤٦ من خطوط الطول ويقطعها خط ١٤ من خطوط العرض .

الحدود : حدودهما شرقاً بلاد الواحدي ، وغرباً دَثِينة وبلاد الفضلى ، وشمالاً آل خليفة ، وجنوباً البحر الغربي .

أهم الأدوية : ومن أهم أوديتها أحور وينصب جنوباً إلى البحر ، ووادي المحفد ، والضيقة ، ووادي أنصاب ، وينصب إلى الشرق الشمالي من قراميش مَذِحج ، ووادي الضيق أطولها .

المراكز : مركز العوالق العليا (أنصاب) ، ومركز العوالق السفلى (أحور) ، ومن القرى الهامة : المحفد وهو السوق الرئيسي لقبائل آل باكازم .

السكان : ويقدر سكان العوالق العليا والسفلى بأربعين ألف نسمة ، وهي منطقة سهلية في الجنوب . وجبلية في الشمال وهي في التخطيط القديم من حضرموت .

٤ ـ منطقة بَيْحان :

منطقة بيحان تعرف بقبيلة المُصّعَبَين يحدها جنوباً وادي مَرخة التابع للبيضاء ، وشمالاً بلاد سبأ . وشرقاً الأحقاف ، وغرباً لواء البيضاء . وهي بلاد العوذلي بين خطي ٤٥ و ٤٦ من خطوط الطول وبين الخط ١٤ و ١٥ من خطوط العرض .

الأودية : أهم أوديتها وادي بيحان ، وفروعه من شمال بلاد البيضا والمصْعَبَين ، ومن بلد الرَّصاص . ومشارف جبال الكَور الشمالية التابعة للعواذل ، ومعظم الوادي تابع للواء البيضا .

الآثار : في وادي بيحان عاصة تَمْنَا القديمة لدولة قتبان التي عاصرت سبأ وهي صورة من مأرب في آثارها وتاريخها .

المركز : بيحان القصاب ويقدر سكان المنطقة بعشرين ألف نسمة ، يعتمدون على الزراعة وتربية الماشية .

والمنطقة سهلية في الشرق ، وجبلية في الغرب والجنوب .

٥ ـ بلاد العواذل :

العواذل ، ودَثْينَه يحدها غرباً البيضاء ويافع العليا ، وشرقاً بلاد العوالق ، وجنوباً بلاد الفضلى ، وشمالاً المصعبين ووادي مَرْخَة .

الأودية : ومن أهم أودية المنطقة : وادي نعمان ووادي مُكيرس ، وينضم في الجنوب إلى وادي أَبْينَ .

الجبال : ومن أشهر جبالها الكَوْرُ ، والظاهرُ .

السكان : مركزها الرئيسي « عرْيَب » سكانها زهاء ٢٥ ألفاً .

٦ ـ بلاد الفضلى :

بلاد الفضلى هي منطقة ساحلية بجنوب يافع ومعظم الأودية النازلة إليها من أَبْينَ ومُكَيْرس وبها نشاط زراعي كبير .

الحاصلات : أهم محاصيلها القطن .

المواني : أهم موانيها شَقرا . . وهي بشمال الخط ١٣ من خطوط العرض بالقرب من خط ٤٦ من خطوط الطول .

السكان : وقد ارتفع سكانها إلى ٤٠ ألف نفس نظراً للنشاط الزراعي .

٧ ـ ٨ ـ يافع العليا والسفلى :

تشمل بلاد المفلحي وآل هِرهِرَة وآل عيدروس ، وآل النقيب ، ويحدها شمالاً وادي حُمَرَة من البيضاء ، وجنوباً بلاد الفضلى ، وشرقاً وادي مكيرس وغرباً وادي أبين .

وموقعها بين خطي ٤٥ و ٤٦ من خطوط الطول ، وبين خطي ١٣ و ١٤ من خطوط العرض .

ومعدل ارتفاع الجبال بين ١٥٠٠ و ٢٥٠٠ متر من سطح البحر ، ومعظم يافع جبلية وقبيلة يافع من أمنع قبائل الجنوب وأكثرهم عدداً وهم من حمير وهمدان .

السكان : يقدر سكان منطقتي يافع بمائة ألف نفس .

المراكز : مراكزها الرئيسية (الموسطة) وزاره وبها من « الآثار » مسجد النور بالموسطة ، ويرجع إلى القرن الحادي عشر الهجري ، وهو من آثار الإمام (أحمد بن الحسن بن القاسم)[1] .

الزراعة : يزرع البن وأنواع الحبوب في يافع ويوجد بعض النخيل في الأودية المنخفضة .

٩ ـ منطقة الضالع :

يحدها شمالاً : قَعْطَبَه ، وجنوباً : رِدْفان ، والحواشِب ، وغرباً : قضا

(١) هو الإمام المهدي أحمد بن الحسن بن الإمام القاسم ولد سنة ١٠٢٩ ودعى سنة ١٠٨٧ وتوفي سنة ١٠٩٢ وهو الذي افتتح حضرموت في خلافة عمه الإمام المتوكل على الله إسماعيل .

القاهرة وموقعها غرب الخط ٤٥ من خطوط الطول وفي ١٣ و ١٤ من خطوط العرض وتشمل جبل جُحَاف[1] والشُّعَيْب وجبال الأزارق .

ومن أهم أوديتها : وادي ميتم النازل من إب إلى الغرب من جبل جحاف إلى لحج

وفي جُحاف يزرع البن وسائر الحبوب وتعلو ذرى الجبال إلى ٢٥٠٠ متر ويقدر سكانها بـ ٣٠ ألف نفس .

١٠ ـ منطقة الحواشب :

يحدها شمالا منطقة الضالع وماوية ، وجنوبا منطقة العبادل ولحج ، وشرقا وادي أبين ، وغربا الحجرية من لواء تعز .

وهي منطقة جرداء إلا ما كان في طريق وادي لحج وتشقها طريق السيارات النازلة من تعز إلى عدن .

السكان : يقدر سكان المنطقة بـ ٢٠ ألف نفس .

١١ ـ منطقة الصبيحة : من أصابح المعافر .

منطقة واسعة في جنوب الجزيرة العربية ، وتشمل منطقة العبادل والعقارب ، والمنصوري ، والهجيمة ، والعطيفة .

يحدها شمالاً لواء تعز ، وجنوباً البحر العربي ، وغرباً سُقيا وباب المندب ، وشرقاً منطقة الفضلى ومنها « عدن » الواقعة في الدرجة ٤٥ من خط الطول وفي ١٢ درجة و ٤٠ درجة من العرض .

وقد احتل الإنجليز عدن في سنة ١٨٣٧ ميلادية وكانت آنذاك في يد سلاطين لحج . . تعتبر عدن مركزاً حيوياً في جنوب الجزيرة العربية وموقع عدن في فوهة بركان تحيط بها جبال تعلو ٧٠٠ متر من سطح البحر وأكبرها جبل شمسان ، وتمتد منه سلسلة تطوق عدن تعرف بجبل حديد ، وصيره .

(١) ضبط ابن مخرمة وياقوت في معجم البلدان بضم الجيم وفتح الحاء المهملة مخففة .



منظر عام لمدينة عدن تحيط بها الجبال

كانت عدن[1] مينا الحميريين ومن آثارهم فيها : صهاريج المياه ، وهي خزانات عديدة واسعة إذ كانت عدن غير مزودة بالأنابيب .

كما فتح الحميريون نفقين في جبل حديد يوصلان الطريق من البر إلى عدن دون تسلق للجبال .

وقد اتسعت عدن حالياً فأصبحت خمس مجموعات من المدن هي :

(١) عدن المدينة التجارية .

(٢) والمعلا الرصيف .

(٣) وخور مكسر وفيه المطار .

(٤) والتواهي وهو مرسى البواخر شمال جبل شمسان ، ثم الشيخ عثمان وهو بشمال التواهي يفصل بينهما حوض السفن .

(٥) البريقة وهي محل المصافي للبترول مدينة حديثة العهد .

عدن كما قلنا داخل منطقة الجبال ، والمعلا والتواهي في السفح الشمالي لجبل شمسان ، ثم خور مكسر في الطريق المؤدية من الشيخ عثمان في البرزخ الذي يعتبر الممر الوحيد إلى عدن من طريق البر . . ويبعد الشيخ عثمان عشرة كيلومترات عن عدن في الشمال ثم البريُقة على بعد ٢٠ كيلومتر من عدن وعشرة كيلومترات من الشيخ عثمان بالغرب منه .

كانت عدن إلى ما قبل عشرين عاماً لا يزيد عدد سكانها عن ٤٠ ألفاً أما اليوم فتعتبر من أكبر المدن في الجزيرة العربية إذ يسكن هذه المجموعات مالا يقل عن ربع مليون من السكان . تتزود عدن حالياً والمجموعات الأخرى بالمياه من آبار ارتوازية من الشيخ عثمان من المياه الجوفية النازلة من وادي لحج .

أما منطقة لحج وتعرف بمنطقة العبادل ، وعاصمتها الحوطة فمن أهم المدن في

---

(١) انظر شكل ٤٥ (أ) (ب) (جـ) آخر الكتاب .

العبادل . . ويسكنها زهاء ١٥ ألف نسمة وهي في واد كثير الخيرات ، وارف الأشجار ، تفد إليه مياه وادي لحج الدائمة . وتبعد لحج عن عدن زهاء ٤٠ كيلومتراً . . وسكان العبادل زهاء ٢٥ ألف نفس .

أما بقية المنطقة المعروفة بالصبيحة فأغلبها سهلية قاحلة .

الموانى : ومن موانيها للصيد رأس عِمران ورأس عُمَيْرا والعارّة وسُقيا وهي بشرق المندب .

السكان : وسكان الصّبيحة لا يزيدون عن (٢٠) ألف نفس إذا استثنينا منطقة لحج وعدن .

الأودية : أهم الأودية النازلة إلى الصّبيحة : وادي لحج ، وهو وادي تُبن المعروف في التاريخ والذي تقوم عليه في الجنوب جنة لَحج الكثيرة الفواكه من الليم ، والموز ، والبيدان ، والباباي والذي تقوم عليه أكبر المزارع للقطن في الجنوب .

ثم وادي الدار : ومصادر مياهه المفاليس ، وجبال الحجرية ووادي شاهر ويصب إلى البحر في بلد الهجيمة .

ووادي الهيجة ، ويمر في الزُّرَّيقة من جبال الحجرية .

ووادي الأثبية : ويأتي من جبال الوازعية الجنوبية ومن جبال الزرّيقة الغربية .

تكلمنا عن المناطق الجنوبية ، والشرقية من اليمن الكبرى وهي من المناطق المحتلة بيد الإنجليز . . . وقد احتل الانجليز عدن في سنة ١٨٣٧م كما سبق ، وكانت آنذاك بيد سلاطين لحج ، كما احتل بقية المناطق باتفاقيات بواسطة السلاطين ومشايخ كل بلد باسم رعاية المصالح . . واليمن لا تقرُّ هذا الاحتلال ولا الاتفاقيات .

الجمهورية اليمنية

هذا هو الجزء الأصغر من اليمن الكبرى وتقدر مساحته بمئتي ألف كيلومتر مربع . . يحدها من الغرب : البحر الأحمر ، ومن الشرق : الربع الخالي ، ومن الجنوب : ما يسمى بالمحميات ، ومن الشمال : المملكة العربية السعودية وينقسم إلى سبعة ألوية :

١ ـ لواء تَعزّ . ٢ ـ لواء إب . ٣ ـ لواء البيضاء . ٤ ـ لواء صَنعاء . ٥ ـ لواء حَجة . ٦ ـ لواء صَعدَة . ٧ ـ لواء الحدَيْدَة .

وسيأتي تفصيل كل لواء ومساحته ، وأهم أوديته ، وجباله ، وآثاره .

ونبدأ الإيضاح بنظرة عامة على المنطقة كلها .

نظرة عامة

تشمل مجموعة هذه الألوية السبعة ، سهلين كبيرين في شرقها وغربها ومجموعة من سلسلة الجبال الحاجزة بين السهلين .

(١) السهل الغربي :

ويمتد من جيزان شمالاً إلى باب المندب جنوباً ، ويعرف هذا السهل بتهامة اليمن ، ويقدر طوله بحوالي ٤٥٠ كيلومتراً ، وعرضه يتراوح بين ٦٠ كيلومتراً و ١٥٠ كيلومتراً ، وهذا السهل في سفوح الجبال على ارتفاع ١٥٠ متراً من سطح البحر أو أكثر ، وينزل تدريجياً حتى سطح البحر .

الأودية : الأودية النازلة من الجبال إلى تهامه على التدريج من الجنوب إلى الشمال .

وادي الحَكم : جنوب المخا ، ويأتي من جبال الحَكم ، ومن جبال الوَازِعِية . . ويليه شمالاً وادي مَوزَع وينزل إلى موزع ، وأرض المخا ويصب في البحر جنوب المخا ، ويأتي من الحجرية ، ومن غرب بني حماد وجبل سامع ، وغرب صبر ، وجنوب جبل حَبشي .

ثم وادي رسَيان ، ووادي البرح : ويلتقيان في العُرَيْش بقرب البرّح ثم يسقي بلد الأهمول والزهاري بشمال المخا ، ويصب في البحر . ومياه رسيان تأتي من تعز والجندَ وجنوب شَرعَب والحيمة وشمال جَبل حَبشي ومن جنوب مَقبنة .

ثم وادي ياول : ووادي الجمعة ، وينزلان من جبال مقبنة الغربية من الملاحطة والمجاعشه وبني دُرَيهم . وينصبان في مَوشَج إلى البحر .

ثم وادي **حَمى** : ويأتي من غرب مِيراب ومن الزراري من شرعب ، ويسير في وادي الزراعي ، ويمر بجنوب حَيس إلى شمال الخوخة ـ فالبحر .

ثم وادي نخلة : ويأتي من شمال شرعب وجنوب العُدَين ، ويمر بحيس فيسقي بلد الدَّوَبلي شمال الخوخة إلى البحر .

ثم وادي زَبيد ، وفروعه : من العدين ، وادي عَنَّة ، ووادي السُّحُول النازل من شمال « إب » وأودية بَعدَان النازلة من غربان والمنار ، وأودية جبل حبيش ؛ والبُخَاري ، والْمخَادِر ، ووادي بَرقَين ، ووادي شيعان وحوار النازلين من بني مسلم غرب يريم . . وأودية القفر النازلة من عتمة ، ومغرب عنس والأودية النازلة من شرق وصابين ، وتلتقي في المضيق بين جبل راس ووصاب ، ثم تسقي زبيد ، وتنزل إلى البحر بالفازّة . . وفي وادي زبيد نهر كبير يضيع معظمه تحت الرمال ويبدو في ساحل البحر بالفازة .

ثم وادي **الصنع** : النازل من بني حطام من وصاب السافل ، ويمر بسوق الركب ، والقراشية شمال زبيد وهو وادٍ صغير .

ثم وادي **سَحمل** : وينزل من جبل المِصباح من وصاب السافل ويمر جنوب المِشرَافة في حدود زبيد من الشمال .

ثم وادي **رِماع** : ويأتي من ضوران آنس ، ومن حمام علي ، وشمال جبال عتمة ، وشمال وصاب ، وجنوب رَيْمة . ويشق طريقه بين جبال وصاب وريمة وينزل إلى بني سواده والمشرافة ، ثم الجروبة والحسينية من أرض الزرانيق ويصب إلى البحر .

ثم وادي **علوجه** : وينزل من جبال كسمة ، والجعفرية من ريمة ويمر بوادي الخايع إلى الجاح من أرض الزرانيق .

ثم وادي **اللآوية** : وهو بشمال بيت الفقيه على بعد ٢٠ كيلومتراً ويأتي من غرب جبال ريمة إلى رمال ، والدريهمي من الزرانيق .

ثم وادي **كلابه** : وينزل من جبال ريمة إلى المنصورية والدريهمي أيضاً .

ثم وادي **جاحف** : شمال السخنة وينزل من جبال بلاد الطعام الغربية وجنوب برع ، وينضم إليه وادي المر ، ووادي سبت الحَرَّيبَة في عواجة غرب برع وهي أودية صغيرة .

ثم وادي **سِهَام** : ويأتي من مشارف خولان العالية الغربية ووِعْلَان وسَامِك ، وعافِش ، وفَرْش آنِس ، وتنضم إليه السيول من شمال آنِس وجنوب بني مطر ، وجنوب الحيمة ، وجنوب حراز ، وشمال جبال ريمة . ويمر بشمال جبل برع فيسقي أرض المرَاوَعة ، والقَطِيع ويصب في البحر جنوب الحديدة .

ثم وادي **سُردُد** : ويأتي من الأهجر غرب صنعاء ، ومن ضلاع كوكبان وغرب وشمال جبل شعيب ، وشمال الحيمة ، والشَّاحِذِية ، وجنوب سارع وشمال حراز وجنوب حفاش ، وملحان : وتجتمع بخميس بني سعد ، ويمر هناك في مضيق ،

وبه نهر كبير دائم ، لكنه يضيع تحت الرمال وتسقي مياه السيول بلد المَهْجَم والضّحِي والزَّيدية ، وينزل إلى البحر جنوب الزيدية . ثم وادي الحوض ، وهو واد صغيرٌ ينزل من غرب جبل ملحان ويمر بشمال الزيدية فيسقي بعض أراضيها .

ثم وادي تباب بالقَناوُص : وينزل من شمال جبلِ ملحان ، ومن جبل الظاهر التابع للخَبْت ، ويسقي أرض القناوص ، وينزل إلى ابن عباس في البحر .

ثم وادي مور : وهو من أكبر الأودية ، ويأتي من غرب بلد حاشد وجبل يزيد ، ومن غرب جبل الضلاع والطويلة ، ومن شمال بني حبش ، والمحويت والخبت ، ومن عموم جبل مَسوَر وحَجَّه وكُحلان ، ومن وادي هِبة بالقَفلة ومن الأهنوم ، ومن الجانب الغربي الشمالي من العَمَشِيّة ، ومن جنوب بني عُوَير من سَحَار ومن جنوب سَاقين من خولان بن عامر وشرق وشحة وكُثَر ، ومن شرق الشرفين وجنوبها . . ويلتقي في المضيق بين الشرفين وحجة والفَرْع الجنوبي من لاعة . . يمر بالطُّور غرب حجة فيلتقي بالفروع الأولى في الواعضات ، وفيه نهر كبير يسقى بالزُّهرة ، وتفيض السيول إلى البحر في اللّحيّة وتضيع معظم المياه الدائمة تحت الرمال .

ثم وادي خميس بن المهيج : وهو واد صغير يأتي من جبال حجور اليمن ويمر بالخميس شمال الواعضات وبه حمام ساخن .

ثم وادي القور : وهو جنوب عَبس ثواب ، ويأتي من حجور كُعَيْدنة ومن غرب الشرف ، ويمر بالبتارية من عبس ، وبه حمام ساخن .

ثم وادي بَوحل : وهو بشمال عبس ويأتي من غرب الشرف ومن أسلم ومسْتَبا ، ويمر في بني حسَن التابع لعبس . وبه حمام ساخن .

ثم وادي الشعاب : ويأتي من جبال مستبا ، وهو واد صغير يمر في الحد بين مناطق عبس ومِيدي . . ثم وادي حَبل وهو من الشعاب .

ثم وادي حَيران : ويأتي من عاهم شمال الشرف ، ومن جبال كُشَر ومن جبل

قارة من وشحة ، ويمر بحيران شرق جنوب ميدي .

ثم وادي حَرَض : ويأتي من جبال وشحة الغربية والشمالية ، ومن جنوب خولان بن عامر ، وينضم إليه وادي المير . وبه حمام ساخن ويمر في مضيق حرض ، وهو يشبه وادي مارب في مضيقة ويسقي أرض حرض وميدي والموسم .

هذه هي الأودية النازلة إلى تهامة اليمن . . وهناك أودية أخرى من جبال خولان بن عامر ومن رازح هي وادي « لِيْه » (وهو غير وادي لَيّه المشدد فذلك في الطائف) ووادي تعشر ، ووادي خُلب ، ووادي عسل ، ووادي جَيزَان[1] ووادي ضمدو ، وتنزل إلى تهامة جيزان .

إن منطقة تهامة منطقة زراعية ، يعلقُ عليها الأمل في إنعاش الاقتصاد الزراعي لما تمتاز به من صلاح مجاري السيول ، والأنهار وإقامة السدود ، ولوجود المياه الجوفية في المناطق التي تجري فيها السيول ، ولقربها من الموانئ التجارية . . وفي الإمكان استصلاح أربعة ملايين فدان توفر الرخاء وتنعش الحياة في اليمن السعيدة وتوفر الفواكه ، ومزارع القطن القريبة من الموانى للتصدير .

القسم الثاني : الجبال

يلي تهامة من الشرق سلال الجبال ، تتخللها الأودية الزراعية الخصبة وتلاقي رؤوس الجبال السحب ، وأغلب الجبال في هذه السلاسل على ارتفاع (٣٠٠٠م) ثلاثة آلاف متر من سطح البحر . . ومنها السلاسل الغربية وهي من أهم مناطق زراعة البن ، وفاكهة الموز ، والفواكه الحمضية ، وتمتاز هذه المناطق باعتدال هوائها وجمال مناظرها ، وجبال زرقا تتدرَّج فيها المزارع من القمة إلى السفح وتُطرّزُها القرى ، وتتخللها جداول المياه ومجاري السيول ، فيخيّل للرائي أنه أمام منظر من مناظر جبال لبنان .

وسيأتي بيان أسماء الجبال ومواقعها في الخارطة العامة .

(١) بالجيم المعجمة مفتوحة .

ويلي هذه السلاسل من الشرق فقارٌ من الحقول الزراعية ، وهذا الفقار يفصل بين المناطق اللينة الهواء ، الجميلة المناظر ، وبين السلاسل الشرقية الجافة .

فالسلاسل الشرقية كثيرة الجفاف ، قليلة الأمطار ، ويبدأ هذا الفَقَار من الحقول في الشمال من لواء صَعده فهناك صَعيد صَعدَة ، ويمتد من جُماعة إلى جنوب صعدة وطوله زهاء ٣٠ كيلومتراً ، وعرضه زهاء ٢٠ كيلومتراً وارتفاع هذا الحقل عن سطح البحر ١٨٠٠ متر ، ويليه من الجنوب سهل العَمِشِيَّه وهي منطقة صَخرية تمتد ٦٠ كيلومتراً من الشمال إلى الجنوب .

ويليه من الجنوب سهل سُفيان ، وهو مثل سهل صعدة . . ثم حقول خَيوَان . . ولخيوان تاريخٌ عَريق إذ كان فيه قبل الإسلام صنم يدعى يَعوق أخرجه عمرو بن لحي .

ووادي خيوان من الأودية الخصبة التي كانت منزرعة بالأعناب ، وهو من فروع وادي الجوف . . وتفصل هضاب حاشد بينه وبين حقل عَمرَان (الْبَوْن) . . وحقل عمران من أوسع الحقول الجبلية إذ يمتد من جنوب عمران غلى شُوَابَة ، ومساحته لا تقل عن ٦٠ كيلومتراً في عرض ستة كيلومتر ، وربما انفتح في جهات ريده وعمران فالتقت به حقول حَمِدَة وحقول جبل يزيد ، والماخذ ، ومعدل ارتفاع قاع البون ٢١٠٠ متر من سطح البحر . وفيه من المدن الأثرية القديمة ريدة وعمران ، وذي بين ، ويطل على قاع البون من الشرق جبل ناعط الأثري ، كما يطل على ذي بين من الشرق الشمالي ظَفار وهو غير ظَفَار يريم وسهل عمران فرع من فروع وادي الجوف وينزل إلى شوابه .

ثم سهول شبام ، وهمدان ، والبستان ، وهي سهول وحقول في ظهور الجبال كانت تسقى في زمن الحميريين بواسطة السدود التي كانت تحجز المياه في مواسم الأمطار وتستغل للري ، وكانت معظم الحقول مزروعة بالأعشاب وما تزال آثار السدود قائمة .



منطقة الشراقي بالقرب من حجة وترى القرى متناثرة على جوانب كثيرة من الجبل



وادي شيان بالقرب من مدينة حجة

السدود قائمة .

ثم سهل صنعاء وهو مثل حقل عمران ، وارتفاعه عن سطح البحر ٢١٠٠ متر . . وهذا الحقل فرع من فروع وادي الجوف تنزل مياهه إلى الخارد .

ثم حقل جهران ، وهو يشبه حقل صنعاء .

ثم حقول ذمار وقاع الديلمي ، وهي أوسع من حقل جهران ويزيد ارتفاعها عن جهران مائة متر ، وهي فرع من فروع وادي مأرب .

ثم حقول يريم وهي مثل حقول جهران ويزيد ارتفاعها عن حقول ذمار ١٠٠ متر ويشرف على حقل يريم من الشرق ظفار الذي كان عاصمة للحميريين بعد مأرب .

وكان الحقل في زمن الحميريين منزرعاً بالأعناب والفواكه وفيه المياه الجوفية وافرة ، وفي أسفل الحقل نهر يسمى ذي الماء وهو فرع من فروع وادي بَنا النازل إلى أبين . . وقد كان في يريم وبقاعها سدود عديدة في أيام الحميريين وفيها يقول الشاعر :

وفي الجنة الخضراء من أرض يحصب   ثمانون سداً تقذف الماء سائلا

وكان في ذي المآسد تحرك عليه آلات الطحن كما قاله الهمداني في صفة جزيرة العرب وعَدَّ ثلاثة أنهار كانت تستخدم لطحن الحبوب هي نهر الخلتَبيْ في الأهجر غرب صنعاء على بعد ٥٠ كيلومتراً . . ووادي المطاحن في مغرب عنس غرب ذمار على بعد ٣٠ كيلومتراً ، وذي الماء هو الثالث وهو جنوب يريم على بعد ٢٥ كيلومتراً وقد زرته وما تزال مجاري المياه من السد ظاهرة .

وبالشرق من يريم حقول أخرى واسعة خصبة هي حقول خُبان وحقول أضرعة ورَدَاع ، وكان في أضرعة سدٌ كبير ما تزال آثاره باقية وأضرعة ورداع من فروع وادي مأرب .

أما الحقول الجنوبية فحقل السحول ، وهو على إرتفاع ١٥٠٠ متر من سطح البحر ، وحقل إب وهو على إرتفاع ١٧٠٠ متر من سطح البحر . . ثم حقول خنوة والقاعدة والجَند . . ثم حقول خَدِير ومَاوية والسودان ، والشرمان وهي على ارتفاع ١٠٠٠ متر من سطح البحر .

هذه هي الحقول التي تشكل فقاراً في سلاسل جبال اليمن الوسطى ويقدر عرض الجبال من حدود تهامه إلى السهل الشرقي بمئتي كيلومتر فأكثر .

٣ ـ السهل الشرقي :

أما السهل الشرقي فيمتد من حدود الأحقاف جنوباً إلى حدود نجران شمالاً ، وفيه من الأودية الداخلية بين سلاسل الجبال . . وادي حَرِيب وهو على بعد مائة كيلومتر جنوب مأرب ، ثم أودية الجُوْبَة ، وهي على بعد ستين كيلومتراً جنوب غرب مأرب ثم سهل صرواح وهو بين جبل هَيلاَن وجبال خولان العالية على بعد ٤٠ كيلومتراً غرب مأرب ثم وادي مأرب ويبدأ من جبل بلق ، وبه سد مأرب ، ثم يمتد الوادي شرقاً فيمر بمدينة مأرب على بعد ١٢ كيلومتراً من السد ، ثم يذهب الوادي إلى بعد ٦٠ كيلومتراً في الشرق حيث تتجمع المياه في منخفض من الأرض . . وتكتنف الوادي الرمال حيث تمتد إلى صافر ، وصافرُ على بعد ١٠٠ مائة كيلومتر شرق مأرب .

ثم وادي الجوف وهو على بعد ١٠٠ كيلومتر من مأرب في الشمال الغربي ، وطول وادي الجوف ٦٠ كيلومتراً من الشمال إلى الجنوب من وادي مذاب شمالاً إلى وادي رَغْوان جنوباً ، ويفد إليه وادي مذاب وشُوَابَه ، وهران ، والخارد وغيل مراد . . وفي جنوبه وادي مَجْزِر ورغوان .

ثم سهول دَهَم وهي بشرق الجوف ويمتد إلى وادي خَب وإلى نجران . . ومعظم هذه الأودية صالحة للزراعة يجود فيها النخيل والقطن وسائر الفواكه ، وقد اشتهرت قديماً بطيب المناخ ووصفها القرآن الكريم (بالبلدة الطيبة) .

تفصيل ألوية اليمن

١ ـ لواء تَعِز . ٢ ـ لواء إب . ٣ ـ لواء البيضاء . ٤ ـ لواء صنعاء . ٥ ـ لواء الحدَيدَة . ٦ ـ لواء حَجّه . ٧ ـ لواء صَعْدَة .

١ ـ لواء تَعِز

موقعه : يمتد لواء تعز من وادي نخلة وذي سفال في الشمال إلى الصّبيحة في الجنوب . ومن الغرب البحر الأحمر حيث تطل عليه المدن والمواني ، ومن الشرق بلاد الضّالع والحواشِب . . وموقع لواء تعز بين الدرجة الثانية عشرة ونصف ١٢,٥ والدرجة ١٤ شمال خط الاستواء وبين خطي الطول ٤٣ و ٤٥ شرقي غرينتش .

المدن والمواني

على ساحل البحر في الشمال الغربي من لواء تعز

١ ـ موشج[١] : وهي بجنوب الخوخة ، وعلى بعد ٥٠ كيلومتراً شمال المخا . . وهي عبارة عن قرية من قرى صيد الحوت ، وهو معظم عمل السكان وفي جنوبه أودية من أودية النخيل المشهورة ، وتعرف بالزهاري .

٢ ـ يختل[٢] : وهي قرية قريبة من الساحل ويعمل السكان بها في صيد الحوت ، والزراعة وأشهر الزراعة . . النخيل بجانب الزراعة الأخرى التي تقوم على مياه الأودية .

٣ ـ المخا : وهي من المواني الشهيرة في لواء تعز اشتهرت من زمن بتصدير

---

(١) هي من زبيد .

(٢) هي أول حدود لواء تعز .

البن ، وبه عرفت في أوروبا وأمريكا بنسبة البن إليها (فيقال كافي مخا) أي من المخا ، وكانت الميناء الوحيدة في اليمن إلى أن حلت الحديدة بمينائها الحديث الذي أنشيء في سنة ١٣٧٨هـ ١٩٥٩م ويوجد بالمخا ميناء صغير بني قبل خمس سنوات للسفن البخارية حمولة ٥٠٠ طن ويصدر منها البن ، والجلود ، والسمسم ، والملح الذي يوجد بالقرب منها .

أهل المخا يعيشون على الصيد والتجارة وبعض المزروعات .

السكان : سكان المخا حالياً زهاء ٢٠٠٠ نسمة .

التاريخ : كانت المخا مزدهرة قبل الحرب العالمية الأولى سنة ١٩١٣ وحلت بها نكبة الحرب حيث خُربت بمدافع الإنجليز ، والطليان ضد تركيا التي كانت تحتلها آنذاك وكانت بها القصور الفخمة والمتاجر الكبرى ، وقد بدأت تستعيد ماضيها وحياتها ، ويجري شق الطريق وتعبيدها بين تعز وبينها .

٤ ـ ذُباب : وهي على بعد ٤٠ كيلومتراً جنوب المخا ، وهي قرية صغيرة تستخدم كميناء للتصدير ، وصيد الحوت ، وكقلعة حربية حيث توجد على جبل بالشرق منها قلعة مزودة بالمدافع الحديثة ، (وذُباب) موقع استراتيجي هام في ساحل البحر الأحمر ، وعلى مقربة من باب المندب تتوسط بينهما قبيلة الحَكْم .

٥ ـ باب المندب : وهو على بعد ٣٠ كيلومتراً من ذباب ، و ٧٠ كيلومتراً من المخا جنوباً وهو باب البحر الأحمر . . يطل على مدخله من الجنوب ، وبالغرب من باب المندب على بعد ٥ كيلومتراً جزيرة بريم التي تعرف حالياً « بميون » .

ومن جبال المندب : الشيخ سعيد وارتفاعه ٣٠٠ متر من سطح البحر وبشرقيه جبل المنهلي وهو أعلى منه . . وهنالك سلاسل جبال بركانية أخرى .

وباب المندب من المضايق الهامة في مدخل البحر الأحمر الجنوبي ، لأنه يسيطر من الجنوب على البحر العربي المتصل بالمحيط الهندي . . ويعتبر باب الشرق بعد قناة السويس . . وجبال المندب منطقة استراتيجية مزودة بالأسلحة الحديثة حُصّنت في الحرب العالمية الثانية في سنة ١٣٥٨هـ .

قضاءات لواء تعز ونواحيه

لواء تعز يدخل تحته إدارياً أربعة أقضية هي :

قضاء تعز :

ويشمل جبل صبر ، ومركزه دار النصر المطل على تعز من الجنوب .

والمسراخ : وهو بالغرب الجنوبي من تعز ، بالشرق من مدينة جبا القديمة التاريخية . . وناحية تعز . . ومركزها مدينة تعز .

قضاء شرعب :

وهو بالشمال الغربي من تعز على بعد ٤٠ كيلومتراً منها ويشمل عدداً من (العزل)[1] وأشهر جبال شرعب ، الوضيحة ، وهو على ارتفاع ٢٠٠٠ متر من سطح البحر وجبل الأسد بالغربي[2] .

قضاء المخا :

ويشمل ناحية المخا وموزع ، وهما في الناحية الساحلية . . ثم ناحية مَقْبَنَة وهي منطقة جبلية في الشرق الشمالي من المخا ، وتمتد مقبنة من وادي نخلة في الشمال ، إلى وادي موزع في الجنوب ومركزها الرئيسي « الرّون » وأشهر أسواق مقبنة هَجْدَة . . وهي ملتقى الطرق وتمر بها طرق السيارات إلى الحديدة وإلى المخا .

---

(١) (العزل) مفردها (عزله) والعزلة تتفرع من (الناحية) والناحية فرع من القضاء وتشمل العزلة عدداً من القرى .

(٢) وأعلاها جبل حريم .

قضاء الحجرية :

وهو بجنوب قضاء تعز ، مركزه الرئيسي « تربة ذُبحان » وهي على بعد ٧٠ كيلومتراً جنوب تعز . . ويشمل قضاء الحجرية عدة نواح :

أولاً : ناحية المركز وتشمل ذبحان والمواسط ، والشُماتين العليا والسفلى ، والزُّرّيقة .

ثانياً : ناحية المقَاطِرة : وهي جنوب شرق التربة ، على بُعد ٢٠ كيلومتراً منها ، وهي قلعة حصينة في جبل شاهق يطل على جنوب المعافر والصَّبَّيْحَة ، وبالجنوب الشرقي منها جمرك مَعْبَق وتصل طريقه بطرق السيارات الواردة من عدن إلى المفاليس ، وهو على بعد ٢٠ كيلومتراً في جنوب المفاليس .

ثالثاً : ناحية القَبَّيْطَة : مركزها الرئيسي حَيْفان ، وهو بالشرق من التربة على بعد ٣٠ كيلومتراً منها . .

ومن جبالها الشهيرة : جبال حيفان ، واليُوسُفيِّين ، والأعرُوق . ومن أسواقها الشهيرة : المفاليس على بعد ٢٠ كيلومتراً جنوب حيفان تَرِدُ إليه التجارة من عدن عن طريق السيارات ، وبه جمرك وحامية عسكرية ويكثر في واديه أشجار النخيل .

رابعاً : ناحية الوَازِعيَّة : وهي جنوب غرب التربة ، على بعد ٥٠ كيلومتراً منها ومركزها الرئيسي الوازعية بالقرب من تربة أبي السرور في وادي كثير النخيل .

خامساً : قضا القماعرة : وهو بشرقي تعز ، مركزه الرئيسي ماوية وهو على بعد ٥٠ كيلومتراً شرق تعز ، ويشمل عدة نواح منها جبل سَوْرَق وهو أعلا جبالها بالشمال الشرقي من ماوية .

وناحية الحَشا : وهو جبل محاذ لسَوْرَق من جهة الشرق ، ومركزه ضوران في قمة الجبل . . ثم ناحية خَدِير وهي بالجنوب الغربي من ماويه وهي أرض سهلية ترتفع عن سطح البحر ١٠٠٠ متر يطل عليها جبل صبر من الغرب ، وهو على

ارتفاع ۳۰۰۰ متر ومركزها الدُّمْنَه . . وأشهر أسواقها الراهدة ، وبها مركز الجمرك الرئيسي لتعز ، وتمر بها طرق السيارات من وإلى عدن .

التضاريس

تضاريس المنطقة في لواء تعز وأوديتها :

الأودية :

وادي نخلة : وهو مسيل لعدد من الأودية النازلة بالجهة الشمالية من لواء تعز ، والجبال الجنوبية الغربية من لواءِ إب تنصبُّ إليه مياه جبال شرعب من الجهة الجنوبية للوادي ، وهي الوضّيْحَة وجبال الغربي ، والأسْد ، ويمر بوادي حِيْس في منطقة تهامة ، ويصب شمال الخُوخَة مع وادي ضمى النازل من جنوب حَيس . ومياه وادي نخلة أوفر من مياه ضَمى إذ تفد إليه جداول الأنهار من جبال حمير من العدين والأشعوب وكِشرَّان .

وادي الزِّرَاعي : ومنبعه من مرتفعات جبل شرعب الغربية ، وجبال ميراب ووادي الحيضان ، ومخلاف شمير من مقبنة ثم يصب في وادي ضمى مسايراً لوادي نخلة ، وينضم إليه سيل وادي الزراعي من شرعب ، ويسقي أراضي حيس بتهامة ، ويصب إلى البحر في موشج ومياهه دائمة طول العام في أعلاه .

وادي رِسيان : ويأتي من شمال جبل صبر ، ومرتفعات تعز والجند والخَيْمة وجبال العنسيين[1] من لواء إب وجنوب جبل قُرعُد من العدين حيث يجتمع شمال تعز في الدَّعيسة ، ثم يخترق الوادي بين مرتفعات تعز وجبال شرعب ، ثم يشق جبال مقبنة ، ويمر شمال سوق البرح إلى الأهمول شمال (يَختل) بجنوب وادي (الزَّهارِي) من تهامة فيصب في البحر .

وادي موزع : وهو من غرب جبل صبر والكلايبه ، وجنوب جبل حَبشي ومن

---

(١) العنسيين تصب في وادي عنه ثم زبيد والذي يصب في رسيان هي الجعاش من لواء إب .

غرب جبل بني حَماد وسامع ، وشمال تربة ذُبحان من الحجرية وتلتقي الفروع في المشاولة « عزلة من الحجرية » ويطلق عليها هناك وادي الأخمور . . ووادي بني خولان ، ويلتقي في المشاولة ومنها إلى وادي موزع ، وينضم إليها وادي الحاضته من الوازعية ، ثم يسير في موزع بتهامة ويصب في البحر جنوب المخا . . وقد تحدث منه فيضانات تصل إلى المخا ومياهه دائمة طوال العام في أعلا .

وادي الزُّرَّيقة : واتجاهه جنوباً من الحجرية ، وأصله من جبال التُربة ومن جبال الحضارم ويمر بالشمايا ثم يسيل في وادي الهيجة ، ويصب جنوباً إلى البحر شرق رأس الغارَه بالغرب من رأس عميرا .

وادي المفاليس : من الحجرية منابعه من جنوب حيفان ، وغرب جبال القبيطة وجنوب الاحكوم ، ويمر بالمفاليس ويلتقي به السيل النازل من شرق المقاطرة في وادي الدار ، ويصب في البحر بمنطقة الحسوة بالغرب من عدن ، وينضم إليه وادي معبق النازل من المقاطرة .

وادي لحج : وهو من أكبر أودية جنوب اليمن وأصوله من جبل التعكر وذي سفال « مركز القضا » شمال تعز على بعد ٤٠ كيلومتر ومن السياني وخِنوة ويجتمع في وادي السودان شرق الجند على بعد ١٠ كيلومتر منه ويمر ببلد الشرمان ويلتقي به وادي وَرَزَان النازل من شرق جبل صبر ، وجنوبه وشرق جبل سامع وقدَس والصاو ، وشمال حيفان ويلتقي به فرع كبير من وادي ميتَم النازل من جنوب إب ، وتنضم إليه المياه النازلة من جنوب بعدان ، ومن جبال صُهبان وجبال الحشا وسَورَق وماوية حيث يلتقي في وادي عَقّان .

ثم يسقي أراضي لحج ، ويفيض إلى بحر عدن في فرعين يصبان شرق عدن وغر:

الجبال :

أشهر الجبال في لواء تعز جبل صبر[1] وهو جبل هرمي جنوب مدينة تعز على ارتفاع ٣٠٠٠ متر من سطح البحر ، أعلاه حصن العروسي وبالغَرب منه جبل

(١) انظر شكل (٢٢) آخر الكتاب .

حبشي ، يفصل بينهما وادي الضباب ، وهو جبل مسنم واسمه قديماً (ذَخِر) . .
وفي الجنوب من جبل صَبر جبل سامع ، وهو جبل هرمي ، وبالجنوب منه جبل قدَس ، وهو هرمي وبجنوبهما بني حَمَّاد ، ثم جبال التُّربة والمقاطِرَة وشرجَب وصَبران وحيفان والقبّيطة ، وهي عبارة عن سلاسل جبال ممتدة إلى الجنوب ، تطل على لحج وهذه السلاسل ، معدل ارتفاعها بين ٢٠٠٠ و ٣٠٠٠ متر أعلاها صَبر وموقعها كلها بالجنوب من تعز . . إلا جبل حَبشي ففي الغرب .

وفي الشمال الغربي من تعز جبال شَرعَب ، وجبال مَقبنة ، ومعدل ارتفاعها ٢٠٠٠ متر من سطح البحر .

ثم جبال الوازعيَّة ، وهي بالقرب من الحُجَرية ، وتُكوِّن سلاسل مستطيلة من الشمال إلى الجنوب معدل ارتفاعها بين ١٠٠٠ و ١٥٠٠ متر من سطح البحر .

أشهر المدن الرئيسية في لواء تعز :

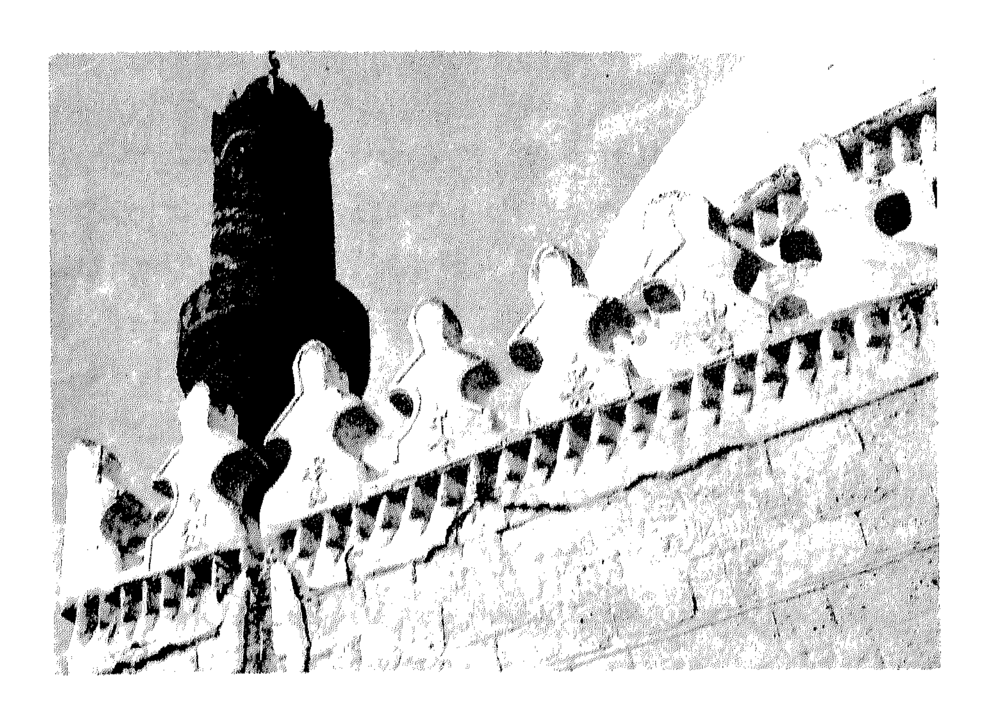
مدينة تعز : وهي في سفح جبل صبر الشمالي ، على ارتفاع ١٢٠٠ متر من سطح البحر ، وهي مدينة أثرية يرجع تاريخها إلى القرن الثالث الهجري سكنها الصليحيون ، والرسوليون ، وتطل عليها قلعة القاهرة الشهيرة ـ مقر الملك المظفر الرسولي ـ وكانت تعز تسمى (العُدَينه) .

أشهر معالمها الحالية . . جامع المظفر الرسولي ، وجامع الأشرف ، والمُعْتبِية ، ولها سور[1] قديم ، واتخذها الإمام أحمد عاصمته في سنة ١٣٥٧ وبنى بها مدرسة كبرى ، ومستشفى كبيراً ، وجامعٌ بالعرضي وجامعٌ بصالة .

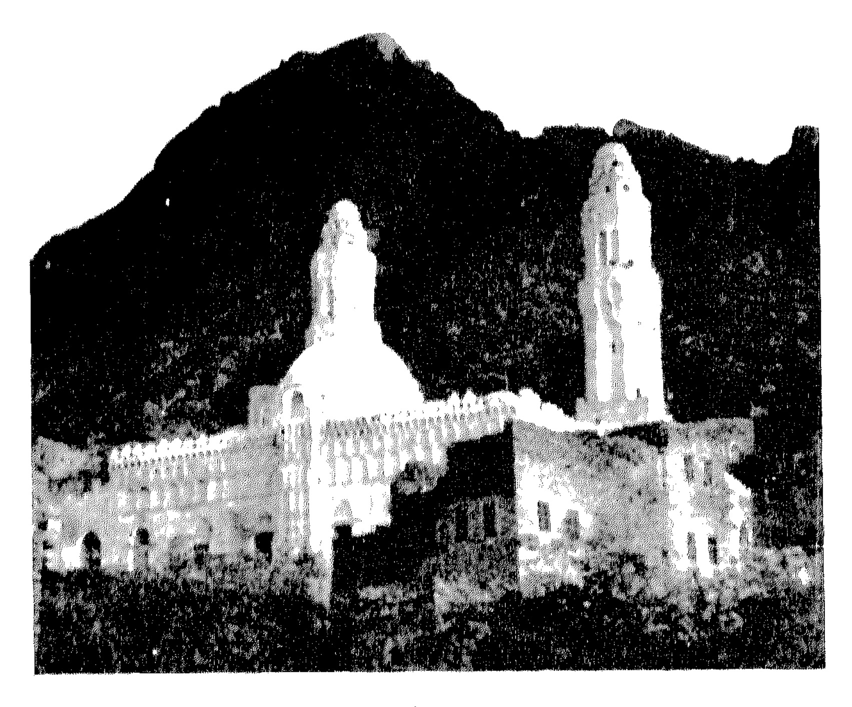
وقد اتسع عمرانها[2] وزاد عدد السكان من ٦ آلاف إلى ٣٠ ألف نفس تقريباً، وقد أنيرت بالكهرباء ومدت إلى المنازل أنابيب المياه وعماراتها تشبه عمارات صنعاء إلا أنه قد دخل عليها الطراز المعماري الحديث .

---

(١) سور تعز بناه المطهر بن شرف الدين .
(٢) انظر شكل (٣٨) آخر الكتاب .



جامع المظفر



جامع الأشرفية

الشهرة الاقتصادية :

تُعتبر تعز المركز الرئيسي لتصريف البضائع للاستيراد والتصدير بين جنوب اليمن وعدن حيث تتوسط بين المخا ، إب ، وبين عدن وإب .

ومن المدن الشهيرة في لواء تعز : تربة ذُبحان وهي مركز قضا الحجرية ، وبها جامع كبير ، ومركز ، ومستشفى وسكانها زهاء ٥٠٠٠ نفس ، وهي على بعد ٧٠ كيلومتراً جنوب تعز . . ثم مدينة المخا وقد سبق الكلام عنها وهي على بعد ١٢٠ كيلومتراً غرب تعز . . ثم مدينة يَفْرُسْ وهي مركز جبل حَبَشي ، وبها جامع أثري يرجع بتاريخه إلى ٧٠٠ سنة وهي على بعد ٣٠ كيلومتراً في الجنوب الغربي من تعز .

ثم مدينة الجند وقد اندثر معظم المدينة وأشهر ما فيها جامع الجند الأثري الذي يرجع بتاريخه إلى العام الثامن الهجري . . وقد بني على يد معاذ بن جبل الصحابي رضي الله عنه وجدد في عهد الصليحيين ، ثم في عهد الرسوليين[1] . . وكانت الجند عاصمة جنوب اليمن قبل تعز إلى أن تأسست مدينة تعز .

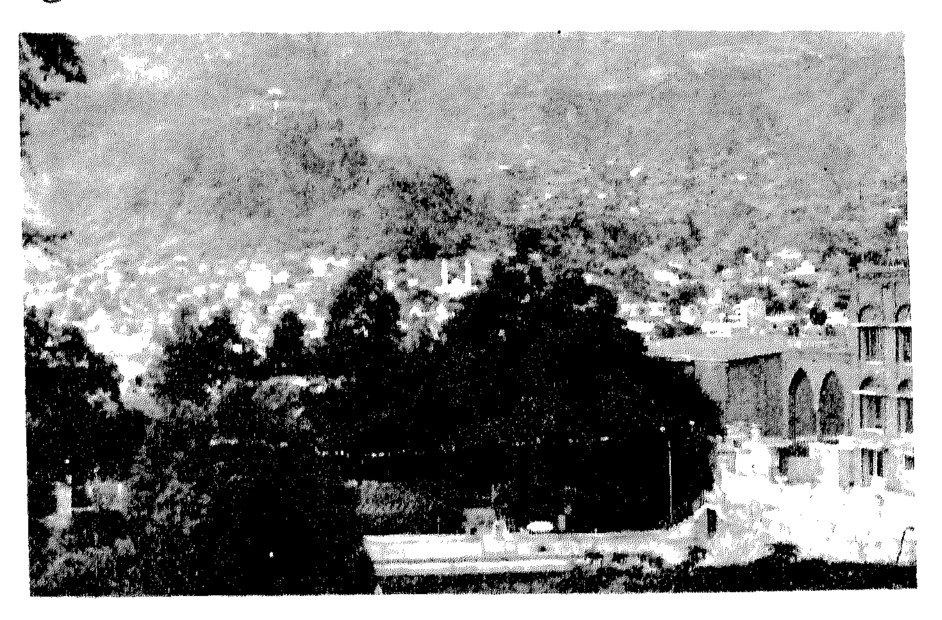


(١) الذي حدده الحسين بن سلامة .

النواحي الاقتصادية في لواء تعز :

المحاصيل الزراعية : يعتبر لواء تعز بلداً زراعياً خصباً لتوَفر المياه في الأودية . . ومن أهم الحاصلات البن ، الذُّرة ، بأنواعها . والحِنْطَة والشعير والنخيل . . وأكثره بوادي رَسْيَان في مقبنة ووادي الزراعي ، كما يوجد في وادي الأخمور ، والمشاولة ، والمفاليس ، والزَّرِّيقة ، والوازعية ، من الحجرية وفي وادي موزع ، والزهاوي ، في المخا . . ويوجد بكميات كثيرة غير أنه في حاجة إلى الإشراف الفني الزراعي لتنمية حاصلاته والاستفادة منها أضعاف ما هي عليه حالياً لتصديره إلى الخارج .

و « البن » من الحاصلات الاقتصادية في لواء تعز ، وتوجد مناطق كبيرة صالحة لتوسيع زراعته بكميات كثيرة ، مثل أودية المسنح ، والحيمة ، والضباب ، وأودية ، تعز وأودية الحجرية ، وخدير ووَرَزَان وماوية . . كما أن هناك مناطق صالحة للقطن كمنطقة عُصَيْفِرَه والمشاولة والأخمور ، والمفاليس ، وموزع ،



حديقة عصيفرة بالقرب من تعز

والمخا ، والحَكْم ، والأهمول ، وأودية مقبنة ورسيان والزراعي . . وهناك أودية تضاعف من حاصلات الحبوب فيها لو استخدمت فيها المياه الجوفية بواسطة الآلات الرافعة كأودية المشاولة وبني خولان والكلابية والضباب وخدير وضواحي تعز التي توجد بها مستنقعات كثيرة وفيرة المياه كالدَّعَيْسَهْ والرَّعينة من شرعب والسودان من ماوية ووادي القهاعرة ، والشرمان وأودية الهشمة والنشمة والحيمة ، والجند من تعز .

الفواكه : مثل الموز والبرتقال والرمان والتين بأنواعه والخوخ والمشمش والْحَبْحَب[1] ولو أنه بكميات قليلة ففي الإمكان مضاعفة الإنتاج لتوفير المواد الغذائية لتشمل السكان .

الخضروات : الفاصوليا والباميا والطماطم والبطاطا[2]وهي تنتج بكثرة وتصدر إلى عدن ويوجد بجانب ذلك البصل بكميات قليلة وفي الإمكان تنمبته في مناطق كثيرة للتصدير .

المساحة والسكان :

تبلغ مساحة لواء تعز حوالي ٨١٠٠ ميل مربع . . ويبلغ عدد السكان ٣٥٠ ألف نسمة تقريباً ، وكثافة السكان بنسبة ٤٣ نفساً في الميل المربع .

المواصلات :

معظم المواصلات حالياً في تعز هي طرق السيارات إلى المناطق الرئيسية بين تعز والمخا ، حيث تمر بِهَجْدَة والبَرْح ، وتصل إلى المخا ومنها إلى المندب ، عن طريق الساحل ، مارة بذباب ويمكن لمن يريد الوصول إلى الحديدة اتخاذ طريق الساحل شمالاً من المخا ، أو بطريق الجمعة فحيس فَزَبيد كما يمكن الوصول إلى عدن عن الطريق الساحلي من المندب شرقاً .

---

(١) البطيخ .

(٢) البطاطس .

الطريق الثاني : من تعز إلى الجَنَد ، ومنها إلى السياني وذي سفال أو من الجند إلى وادي السودان ، فالسبرة ومَيْتَم فإب ، حيث تتصل بصنعاء ، وفرع يمر بوادي ميتم إلى قعطبة والضالع ، فعدن جنوباً .

الطريق الثالث : ويؤدي إلى عدن عن طريق الراهدة وعقان ولحج والشيخ عثمان فعدن . . وتبلغ المسافة من تعز إلى عدن ٢٠٠ كيلومتراً وتأخذ بالسيارة ست ساعات .

الطريق الرابع : يوصل بين تعز ومركز الحجرية ويفرس والمسراخ ، ومن تعز فرع يصل إلى مركز شرعب ، وفرع يصل إلى مركز مقبنة ، وفرع إلى وادي كشران من حدود العدين .

أما الطريق الرئيسية المؤدية من تعز إلى الحديدة فتمر بهجدة ، ثم وادي الحيضان من مقبنة ، ثم وادي الزراعي.وحيس ، ثم زبيد وبيت الفقيه فالحديدة . وتبلغ المسافة من تعز إلى الحديدة ٢٤٠ كيلومتراً وتقطع المسافة حالياً في ١٠ ساعات .

الآثار :

المناطق الأثرية في لواء تعز هي : تعز ، ثعبات ، حصن ، (الدُّملُوَة) حصن المنصورة ، الجند ، حصن العروسي بقمة جبل صبر الحبيل في خدير (ويعرف بجبل الريبة) .

تفاصيل :

تعز[1] في سفح جبل صبر ، تطل عليه قلعة القاهرة وثَعَبَات ، في الشرق من تعز على بعد ٣ كيلومتراً ومنها تنزل جداول المياه إلى الجَحْملِيَّة ، وإلى عرضي تعز . . ثم حصن الدُّمْلُوَة ، وهو فرع من جبل الصلَّوْ ، على بعد ٤٠ كيلومتراً جنوب شرق تعز . . وكانت الدملوة عاصمة بني المغلس تكلم عنه (الهمداني) في

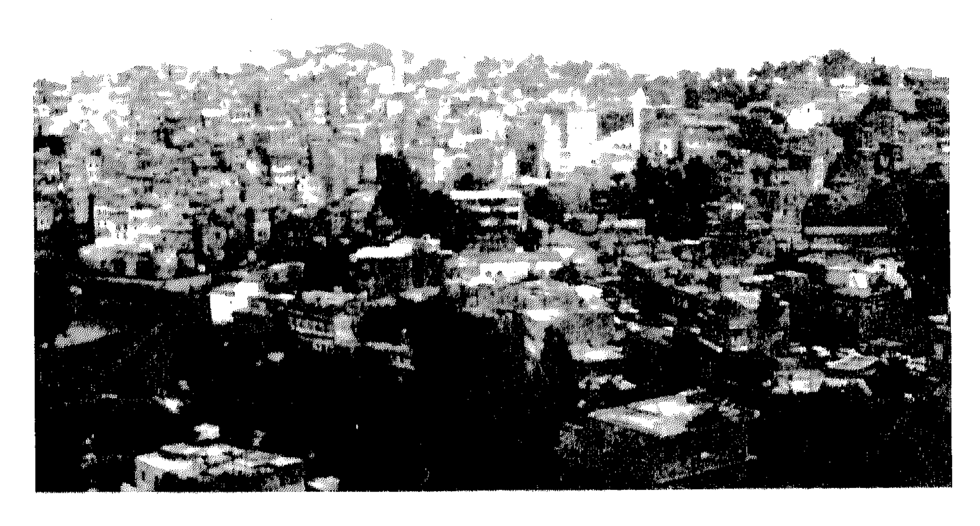
(١) انظر شكل ٣٥ آخر الكتاب .

صفة جزيرة العرب ، وهو حصن منيع يطل شمالاً على خدير وبجواره من الغرب الشمالي مدينة أثرية تسمى المنصورة ، بناها (طغتكين الأيوبي) وقد اندثرت وكانت تطل على وادي الجنَّات ، الذي كان يسقي من سد وَرَزان بين جبلي الصلو والأقروض من صَبِر . . . ووادي الجنَّات تكلم عنه الهمداني قبل ألف سنة بجودة فواكهه ، وجمال منظره . وقد أصبح قفراً لا ينبت غير الكلا ، وما تزال آثار مجاري المياه والحقول شاهدة على صدق ما قاله الهمداني . . وفي الإمكان استعادة هذه الجنّة بإقامة السد وسقي الحقول الواسعة من خدير إلى الراهدة ، أما الجَنَدَ ففي الشرق الشمالي من تعز على بعد ٢٠ كيلومتراً . . يمر إليه جدول صغير من المياه النازلة من وادي خنوة ووادي ضُيا النازلين من السياني وذي سفال وتوجد المياه الجوفية في بقاع الجند غير أنها لم تكن مستغلة .

٢ ـ لواء إب

الموقع من حيث خطوط العرض يقع لواء إب بين الدرجة الرابعة عشرة إلا ربعاً والدرجة الرابعة عشرة ونصف شمال خط الإستواء ومن حيث خطوط الطول يقع بين ـ ٤٣ و ٤٥ شرق غرينيتش .

ويحده من الشمال لواء صنعاء ، ومن الجنوب لواء تعز ، ومن الشرق لواء البيضاء ، ومن الغرب وُصَاب وحَيس .



مدينة إب

التقسيم الإداري

يشتمل على الأقضية والنواحي الآتية :

١ ـ **قضاء إب** : ويتألف من ناحية إب وجِبْلَة وبعدان والشعِر والمخادِر وحُبَيْش والسَّبْرة .

٢ ـ **قضاء العدين** : ويشمل ناحية العدَين ، والمذيخرة والفرع والحزم .

٣ ـ **قضاء يريم** : ويشمل ناحية يريم والقفر والسَدَ .

٤ ـ **قضاء النادرة** : ويشمل ناحية النادرة وخُبَان ودَمْت وقَعْطَبة .

٥ ـ **قضاء ذي سفَال** : ويشمل ذي سفال والقاعدة والسيَّاني .

ويعتبر لواء إب من أجمل الألوية في اليمن وأكثرها خيراً وأوفرها أمطاراً ، وأكثرها سكاناً ، ولهذا يسمى اللواء الأخضر .

والمركز الرئيسي للواء إب مدينة إب الواقعة في السفح الغربي لجبل بعدان وبالجنوب منها ، على بعد ١٠ كيلومتراً مدينة جِبلة ، وكانت عاصمة للصليحيين في القرن الرابع الهجري ، وبها قبر السيدة أروى بنت أحمد الصليحي . . ويعتبر قضاء إب في قلب لواء إب . . . يحده من الغرب قضاء العدين التابع للواء . ومن الجنوب قضاء ذي سفال . ومن الشرق قضاء النادرة . ومن الشمال قضاء يَريم . وقد حددها بعض الأدباء مع جبلة في بيت من الشعر يقول :

حُـدِدْ لها شـامُـوَحَبٌ مَشْـرِقٌ والتعكـر العـالي المنيف يمـاني

التضاريس والأودية الشهيرة :

١ ـ وادي ميتم : ومنبع مياهه من نفس مدينة إب التي تقع على ربوة عالية من السفح الغربي لجبل بعدان ـ على ارتفاع ١٩٠٠ متر من سطح البحر وتنضمّ إلى وادي ميتم أودية جِبْلة وأودية جبل بعدان الجنوبية وأودية صهبان والسَّبرة ويذهب إلى تُبن .

٢ ـ وادي نخلة : وقد سبق الكلام عليه في منطقة لواء تعز . . وينضم إليه من لواء إب مياه الوادي الكبير النازل من مشارف جبال العدين الجنوبية كجبال حِمْيَر وخولان ، وبلد الأشعوب ، ويصب في أراضي حيس من تهامة .

٣ ـ وادي عَنَّة : وتنصب إليه المياه من جبل مَشْوَرة الغربية من إب وجنوب حُبَيْش وشمال العَنْسِيّين وشمال مُذَيخره وجنوب بني مليك من العدين ، ويمر بوادي الدُّور جنوب مدينة العدين ويتجه غرباً فيلتقي بوادي زَبِيد بشمال جبل رأس .

٤ ـ وادي زَبيد : ويبتدىء من شمال مدينة إب فيمر بوادي السحول وتنضم إليه مياه شرق جبل حُبَيْش وشماله وغرب جبل بعدان وشماله ومياه المنار والمخادر وغرب بلاد يريم من قُلَّة بني مسلم وهي أعلى جبال يريم . . ومنها وادي شَيْعان والصَّنَع ورِحَاب وبرقين النازل من سُمارة وتنضم إليه مياه جنوب عُتُمَة ، وشرق جبال وصابين وجنوب وصاب السافل وشمال جبل رأس ، وتنضم إلى وادي زبيد فتسقي أراضي زبيد . ثم تنصب إلى البحر الأحمر في جنوب الفازة ـ غرب زبيد ـ على شاطىء البحر الأحمر ومياه وادي زبيد في كثرة دائمة ويَغور أكثرها تحت الرمال حيث تظهر في الفازة .

٥ ـ وادي بَنَا : وتبتدىء مساقط مياهه من بلاد يريم ، وقَاع الحَقْل والجبال

المحيطة به ، وتجتمع في ذي الماء أسفل وادي الحقل . حيث توجد هناك آثار للسدود القديمة ، وتمر مياه الحقل في مضيق متعرج طوله ثلاثة كيلومترات ، ثم تهبط في وادي بَنَا حيث تمر بالسَّدَة وتنضم إليها مياه وادي حوره ، ووادي المِسْقَاة ، ووادي الأغبري النازل من الجهة الغربية والأودية النازلة من شخب عمار ، وتسير في وادي بَنَا من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي في واد جميل المناظر ، آهل بالسكان ، فتسير إلى وادي دَمْت حيث الحمامات الشهيرة بمياهها المعدنية . . . وتجتمع بها هناك أودية خُبَان النازلة من الشلالة ، ووادي الذَّارِي ثم تتجه جنوباً إلى دَمْت ، حيث تلتقي بها أودية يريم الشرقية ومياه غرب جُبَن ، وَالْحُبَيْشِيَة ، وصَبَاح من جنوب رداع وتمر بشرق مُرَيْس ، وجبال الشُّعَيب ، وتفد إليها أودية السُّوَادِيَة من جهة البيضاء وأودية الطُّفَّة ، وغرب يافع فتسيل بين بلاد المفلحي من يافع العليا ، وجبال حالِمِين من قُطَيْب ورِدفان ثم تنزل إلى وادي أبين وخَنْفَر . . حتى تصب في البحر جنوباً على بعد ٤٠ كيلومتراً ، شرق عدن .

أشهر الجبال في لواء إب :

الجبال الشمالية : جبال يريم ، وأشهرها بني مسلم ، وهو على إرتفاع ٣ آلاف متر من سطح البحر ، بالغرب من يريم على بعد ٢٠ كيلومتراً منها . ثم جبال ظفار ، وهي بالجنوب الشرقي من يريم ، على بعد ٢٠ كيلومتراً وهو مقر الدولة الحميرية ، بعد مأرب . . ومن أشهر الجبال شخب عمار ، وكحلان في بلد خُبان ، وجبل المنار ، وهو بشمال بعدان جنوب يريم ، ثم بَعدان وهو جبل مسنم ، يتجه من الجنوب إلى الشمال . . وبه من الحصون الشهيرة حصن (خَبّ) وجبل (حَبيْش) وهو بالغرب من وادي السحول . . ثم جبال مشْورة : وهي جنوب حبيش ، وتطل على العدين من جهة الشرق . . ثم جبل التعكر : وهو بالجنوب من إب ، وكان معقل الصليحيين وبه آثار قديمة ، وبالشرق منه جبل الخضراء ، يطل على السيَّاني من الشرق ، وجبال صَهبان . . ثم جبال العَودْ ،

وهي بالشرق من بَعْدَان . . ثم جبال صباح وهي بالشرق من العود ، وجبال مُرَيس وهي بالشرق الشمالي من قَعطبة .

المرتفعات الغربية : جبال العدين ، وهي بالناحية الغربية من لواء إب وأشهرها جبال بني عواظ بشمال العدين وبني مليك . . ثم جبال بلد الشهاري . . وهي بالجنوب الشرقي من العدين ، وجبال المذيخرة . . وجبال حمير ، والأشعوب ، وجبل قُرْعد : وهي سلسلة من التعكر ، والعنسيين وتُكَوِّنُ هذه الجبال عموداً يفصل بين وادي نخلة ، ووادي عَنَّه .

المدن الشهيرة في لواء إب :

مدينة إب : وهي عاصمة اللواء ، وقد سبق الكلام عنها . . ويبلغ سكانها زهاء ١٥ ألف نسمة . . ويليها جنوباً (جِبْلَة) وهي مركز ناحية جبلة على بعد ١٠ كيلومتراً جنوب إب ، في ربوة بشمال جبل التعكر . . وقد زودتا بالكهرباء وأنابيب المياه ، وبهما مدارس علمية ، على غرار مدرسة دار العلوم بصنعاء . . ثم مدينة ذي سفال[1] وهي بالسفح الجنوبي من جبل التعكر على بعد ٤٥ كيلومتراً شمال تعز . .

ثم **مدينة العدين** : وهي مركز قضاء العدين على بعد ٤٠ كيلومتراً غرب إب . ثم « المذيخرة » وهي على بعد ٢٠ كيلومتراً جنوب مدينة العدين ، وكانت قديماً مقر علي بن الفضل في القرن الثالث الهجري ، وهي مدينة جميلة تطل على أودية البن الغنية بمنطقة العدين . . ثم مدينة « يَرِيمْ » وهي في سفح جبل يُصبَح على ارتفاع ٢٤٠٠ متر من سطح البحر ، وهي باسم ملك من ملوك حمير .

الأسواق الشهيرة :

سوق القاعدة جنوب ، ذي سفال . . وسوق السِّيَّاني شرق ذي سفال . . وسوق أدمات بشرق وادي السودان .

---

(١) انظر شكل ٣٠ آخر الكتاب .

السكان :

يقدر سكان لواء إب بستمائة ألف نسمة . . . ومساحة اللواء ٣٥٠٠ ميل مربع ، معدل السكان في الميل المربع ١٧١ وهي بسكانها أكثف منطقة في اليمن .

الناحية الاقتصادية :

يعتمد السكان في لواء إب على الزراعة . . وأهم محاصيل اللواء الوفيرة هي : الحبوب ، والبن ، والبطاطا [البطاطس] والقات ، ويوجد بها من الفواكه الموز بجانب مجموع الفواكه التي سبق ذكرها في لواء تعز ، وكذلك الخضروات السابق ذكرها . . ويزرع بها الوَرْس الذي يؤخذ من مادته الصباغة ، ويوجد بها قليل من قصب السكر ، في أودية العدين . . والمنطقة عموماً أخصب من لواء تعز .

المواصلات :

ترتبط مدينة إب وجبلة بطريق السيارات ، بين تعز وصنعاء ، وتمر السيارات إلى تعز بوادي ميتم وجبال صُهبان ، فسوق أدمات فوادِي السودان ، فقاع الجند ، فتعز ، وتقدر المسافة ٩٠ كيلومتراً بين إب وتعز . . كما تصلها بصنعاء طريق للسيارات ، تمر بوادي السحول ، والبُخَاري فنَقِيل سُمارَه حيث ترتفع الطريق إلى ٢٧٠٠ متر عن سطح البحر ثم تنخفض إلى قاع الحقل ، فيريم فذمار فمعبر ، فصنعاء . . وتقدر المسافة بين صنعاء وإب ٢٢٠ كيلومتراً ، وتقطع المسافة في حوالي ١٠ ساعات كما تصلها بقعطبة طريق للسيارات تمر بميتم ثم بلاد الشُعَيْبي فبلاد اليوبي .

المناطق الأثرية :

يريم ، ظفار . كحلان . أضُرعة وبها سد أضرعة . وقتاب . وجيشان . وريام . والمنار . ونَخب . والتعكر . وَوحَاضَه وهي في حُبَيْشَ . والمِقْرانَة شرق دَمْت وهي مقر دولة بني طاهر التي حكمت اليمن في القرن التاسع الهجري .

٣ ـ لواء البيضاء

الموقع في الجنوب الشرقي من اليمن . . ويحده شمالا لواء صنعاء ومن الشرق الاحقاف ومنه بلاد سبأ ، ومن الجنوب يافع العليا والعواذل والعوالق . ومركزه الرئيسي « مدينة البيضاء » .

ويتبعها من الأقضية : قضاء رَدَاع . وقضاء مأرب . وقضاء حَريب .

فقضاء رداع يشمل ناحية المركز ، والسُّوَادِية ، وجُبَن . . كما يشمل قضاء البيضاء : الطَّفَّة وبَيْحان الدولة وآل خليفة ومَرْخَة .

ويشمل قضاء مأرب : حريب . وأَلْجوبَة . وصِرْواح .

موقع لواء البيضاء : بين الدرجة ١٤ إلا ربعاً ، والدرجة ١٦ إلا ربعاً إلى وادي رَغْوان شمال خط الإستواء . . ومن حيث خطوط الطول بين الدرجة ٤٥ إلا ربعاً ، والدرجة ٤٧ شرقي جرينتش .

ولواء البيضاء يشمل منطقة واسعة غير أنه قليل السكان ما عدا منطقة رداع ويرجع ذلك إلى جفاف المنطقة .

التضاريس والأودية :

أ ـ الأودية :

١ ـ **وادي حُمَرة** : وهو أهم الأودية وينصب إلى أبين ، ومنابعه من غرب البيضاء ، ومن جنوب الطَّفَّه ومن جنوب السُّوَادية .

٢ ـ **وادي بَيحان** : ويتجه إلى الشمال الشرقي ، ويبدأ من البيضا ومن عِرْيَب شرق البيضاء ، ومن مَشْوره بلد الرصَّاص ، وينزل إلى بيحان الدولة ويشق بلد الـمَصْعَبين حيث يصل إلى بيحان القِصَاب ثم يذهب شرقاً إلى الاحقاف .

٣ ـ **وادي آل عواض** : ويجتمع بوادي بيحان وفروعه ، من جنوب قبيلة آل عواض وقَيْفَه .

٤ ـ **وادي حريب** : ويأتي من شمال قيفة وآل عواض ثم يتجه إلى الشرق الشمالي ، فيمر بمركزِ حَريب ، ثم يمر بآل الطُّهَيف ، ثم يذهب إلى الربع الخالي . . وحريب على ارتفاع ١٠٠٠ متر من سطح البحر ، . . . وقد دخلت في حريب الآلات الرافعة للمياه واستفاد بها بعض السكان في الوادي الخصيب .

٥ ـ **وادي رداع** : وتسيل إليه أودية أضرعة من بلد يريم ، وأودية جنوب عَنْس وأودية جبل براش . . والعَرْش جنوب رداع فتتجه شمالا وتلتقي بوادي مأرب ، شرق جبل السحل .

٦ ـ **وادي مَرْخَه** : وهو بالشرق من البيضا . . يمر بشمال العوالق شرقاً .

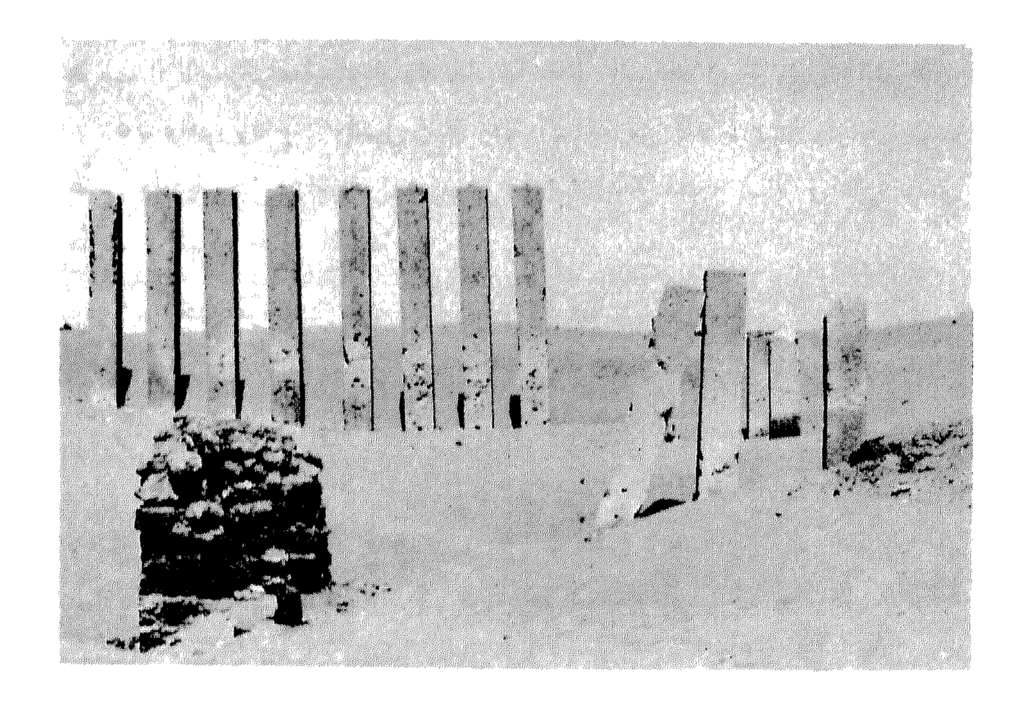
ب ـ الجبال :

وأشهر الجبال في لواء البيضاء : جبل بَراش وجبال صَبَاح والحُبَيْشِيه جنوب رداع ، وجبال قيفة ومُرَاد بالشرق . وجبل هَيْلان المطل على مارب من الغرب . وجبل الريَّان من شرق صَافِر . وجبل الرويك والتنية بالشمال الشرقي من صافر . . ومعظم المناطق الغربيه من لواء البيضاء جبلية . . والمناطق الشرقية معظمها سهول تتصل بالربع الخالي .

جـ ـ المدن :

١ ـ **البيضاء** : وهي مركز اللواء وأشهر مُدُنه . . وموقعها في الجنوب الشرقي من اللواء ، على مقربة من مُكَيرس من بلد العواذل ، وترتفع عن سطح البحر ١٨٠٠ متر وقد زودت بالكهرباء وسكانها زهاء ٦٠٠٠ نسمة وتوجد بها من الفواكه : العنب والتين وتكثر بها المياه الجوفية .

٢ ـ مدينة (رَدَاعْ) : وهي تتمتع بمناخ معتدل وقد استخدمت فيها الآلات الرافعة للمياه الجوفية التي جعلت منها جنة خضراء ، وتكثر فيها الفواكه كالعنب ، والتين ، والرمان ، . . وهي في الارتفاع في مستوى صنعاء ٢١٠٠ متر من سطح البحر ، وهي مدينة أثرية يقال أنه سكنها [شَمّر يُرْعِش الحميري] كما سكنها عامر عبد الوهاب في القرن التاسع الهجري . . وبها من آثاره مسجد العامرية .



٣ ـ مدينة مأرب : وهي العاصمة القديمة للسبئيين ، وهي على سبعة أميال من شرق سد مأرب وجبل بلق ، وعلى ارتفاع ٩٠٠ متر من سطح البحر .

وبها من الآثار : السد التاريخي ، وقصر سلحين ، وعرش بلقيس والمحرم وغيرها من الآثار .

٤ ـ **مدينة صرواح** : وهي مدينة أثرية . . كانت عاصمة قديمة للسبئيين قبل مأرب . وبها آثار كبيرة للمعابد ، والهياكل . . وهي على بعد ٤٠ كيلومتراً غرب مأرب في سفح جبل هيلان ، من الجهة الغربية .

جـ ـ المساحة والسكان والنشاط البشري :

تقدر مساحة لواء البيضاء بـ ٩٨٠٠ ميل مربع ، وعدد السكان زهاء ١٥٠ ألفا ، ومعظم السكان يشتغلون بصناعة البسط الصوفية في رداع والجوبة وحَريَب . . ويعتمد الأهالي على الزراعة ، وتربية الماشية ، من الجمال والغنم التي يأخذون منها الأصواف . . وأغلب المناطق الشرقية بدوٌ رُحَّل يجلبون الملح من مناطق صافر إلى المناطق الغربية منها ، وإلى صنعاء ونواحيها ونقل التجارة من صنعاء إلى غيرها من المناطق .

وفي البيضا نشاط تجاري ، يرجع إلى موقعها الاستراتيجي المتصل بعدن . . وهي منطقة صالحة لزراعة القطن ، والحنطة ، والشعير ، والفواكه .

ومعدل كثافة السكان بها ١٥ نسمة في الميل المربع . . . وهي نسبة ضئيلة . .

د ـ طرق المواصلات :

تتصل البيضا بطرق السيارات التي تمر بذي ناعم فالسوادية ، فرداع فذمار فصنعاء . . وتتصل بعدن عن طريق مكيرس ، فأبين فعدن .

هـ ـ المناطق الأثرية في لواء البيضاء :

جُبن . رداع . الجُوبَة . صِرْوَاح . مأرِب . بَيْحان . الخضراء . وهي بغرب مدينة رداع بناها محمد بن أحمد بن الحسن صاحب المواهب . . في القرن الثاني عشر ، وقد اندثرت وتوجد بعض أطلالها تطل على أودية رداع ، على بعد ١٤٠ كيلومتراً جنوب شرق صنعاء . وجبن على بعد ٤٠ كيلومتراً جنوب رداع . . والسَّوادية في الجنوب الشرقي من رداع على بعد ٤٠ كيلومتراً .

٤ ـ لواء صَنعاء

وهو أوسع ألوية اليمن .

الموقع : يحده شمالاً لواء صعدة ، ومن الغرب لواء الحديدة . ولواء حَجَّة ، ومن الشرق مأرب والربع الخالي ، ومن الجنوب لواء إب ولواء البيضاء . . وموقعه بين الدرجة ١٤ إلى الدرجة ١٧ شمال خط الإستواء وبين الدرجة ٤٣ إلى ٤٧ من خطوط الطول شرق غرينتش وسنفصله باعتبار القضوات (الأقضية) :

ذَمَار . آنِس . وُصَابَين . رَيْمَة . حَرَاز . المحْوِيت . كوكبان . ثِلاء . صَنْعاء . عَمْران . حُوث .

تفصيل كل قضاء :

الأقضية والنواحي للواء صنعاء

١ ـ **قضاء ذمار** : يتبعه ناحية مَغْرب عَنْس .

٢ ـ **قصاء آنس** : ناحية المركز ضوران[٢] ناحية عُتُمَةْ[٣] ناحية جَهْرَان معبر[٤]ناحية الشرق ومركزها الجمعة .

قضاء وصاب العالي : مركزه الدَّنَ[٢] وصاب السافل ، ومركزه المِصْباح .

٤ ـ **قضاء ريمة** : ناحية المركز الجَبى ، الجعفرية ، السَّلْفِيَّة ، كُسْمَة بلاد الطعام .

٥ ـ **قضا حراز** : ناحية المركز مناخة[٢] صعفان[٣] الْحَجُّيْلَة .

٦ ـ **قضا المحويت** : ناحية المركز المحويت[٢] حفَاش مركزه الصَّفَقَين وقَيْهَمة[٣] مِلْحان مركزه بني حَجَاج[٤] بني سعد ومركزه الزاهر .

٧ ـ **قضا كوكبان** : ناحية المركز الطويلة[٢] شِبام .

٨ ـ **قضا ثِلاء** : **المركز الرئيسي ثلا**[١] **السُّوْد** .

٩ ـ **قضا صنعاء** : ناحية الحدا ، المركز الرئيسي زِراجة[٢] خولان المركز جَحَانة[٣] بني حَشَيْش مركزها هِجْرَة السِّر[٤] أرحب مركزها الْحَيْفَة[٥] بني الحارث ، مركزها الروضة[٦] همدان مركزها صنعاء والروض[٧] بني مطر مركزها صنعاء ومَتْنَة[٨] سنحان ومركزها صنعاء[٩] بلاد الروس وبني بُهْلول ومركزها وعلان[١٠] الْحَيْمَة الداخلية مركزها العِرّ[١١] الحيمة الخارجية ومركزها مَفْحَق .

١٠ ـ **قضا عمران** : ناحية المركز عَمْران[٢] عيال سُرَيح ومركزها سوق سَحَب[٣] رَيْدة والمركز ريدة[٤] ذيبين[٥] خمر .

١١ ـ **قضا حوث** : وهي ناحية المركز[١] سُفْيَان ومركزه الحرْف[١] الجوف ومركزه الْحَزْم والمُطَّمَة[٤] بَرَط ومركزه العِنَان[٥] خَبٌّ ومركزها خَب .

المساحة والسكان :

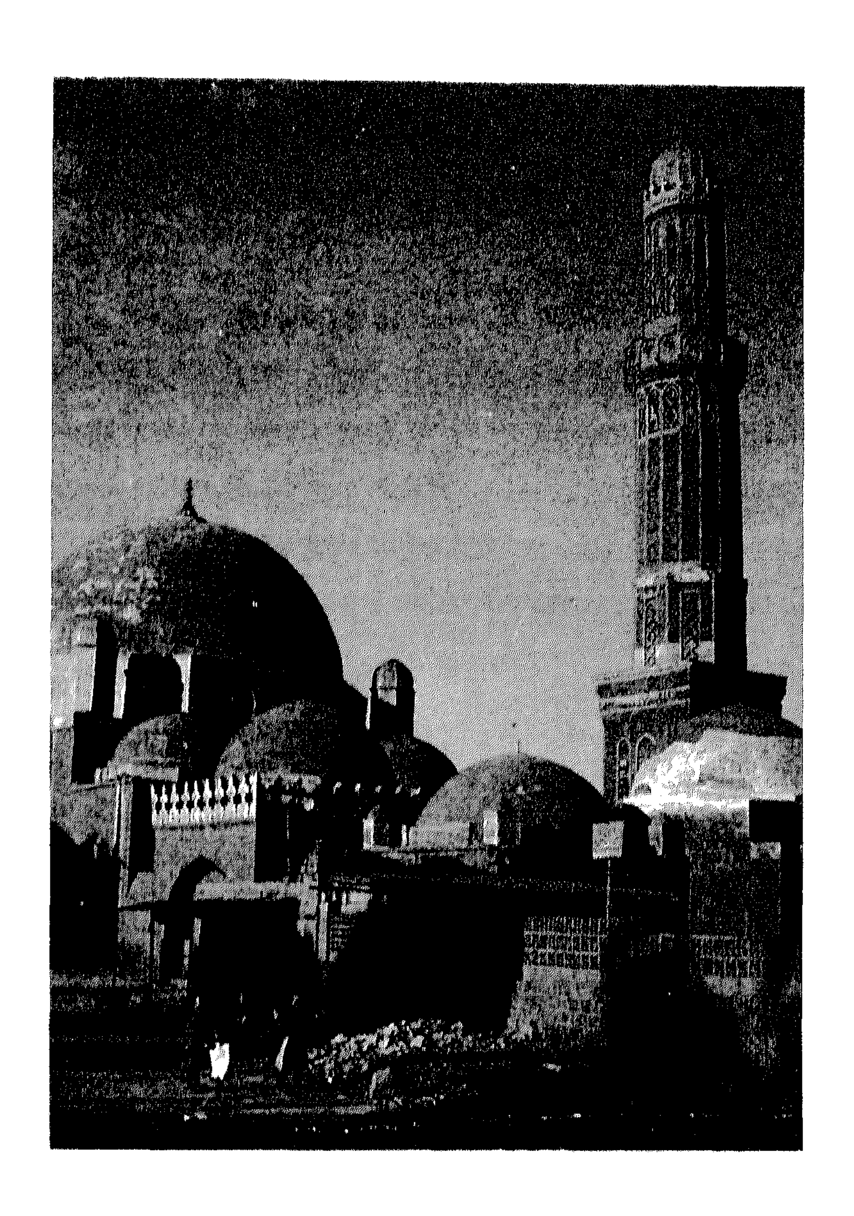
يبلغ سكان لواء صنعاء حوالي مليون وربع مليون نسمة .

شهرة القضاءات

قضاء ذمار

مركزه الرئيسي : مدينة ذمار ، وهي من المدن الشهيرة ، وقد سميت باسم ملك من ملوك حمير (ذمار علي) .

موقع المدينة بالجنوب الشرقي من صنعاء ، على بعد ١٠٠ كيلومتر وهي مدينة



عامرة بالمساجد الأثرية ، وقد أنيرت حديثاً بالكهرباء ، وتمون بالآبار الارتوازية ، وهي من المدن الرئيسية باليمن المشهورة بالعلم والعلماء . وبالشرق من ذمار جبل اللِّسي على بعد ٢٠ كيلومتراً ، الشهير بمعدن الكبريت .

سكان مدينة ذمار زهاء ١٥ ألفاً ، معظمهم يعملون بالتجارة ، والزراعة وبالمدينة حوالي ٢٥ مسجداً ومدرسة علمية ، يرجع تاريخها إلى عهد الإمام شرف الدين في القرن العاشر الهجري ، وبها ضريح الإمام يحيى بن حمزة . . والإمام الحسين بن القاسم . . وبالقرب منها مدينة المواهب ، وهي بالشرق من ذمار على بعد ١٠ كيلومتر . . وكانت عاصمة الإمام محمد بن أحمد بن الحسن بن القاسم صاحب المواهب ، وقد اندثرت هذه المدينة وما تزال آثارها باقية . . . ويطل على ذمار حصن هِرّان المنيع المشهور من الشمال .

أودية ذمار : وادي الحار ، ووادي مغرب عَنْس ، وتأتي من مرتفعات غرب ذمار من جبال مَوْشَك وجبال مغرب عنس حيث تنضم إلى الوادي الزَّبِيدي .

ومن أوديتها الشرقية : وادي المواهب . . وتنضم إليه أودية خركام من الحَدَا وإسْبِيل ، وتتجه إلى الشمال الشرقي ، حيث تمر بِيَيْنُون من الحدا وتنضم إلى وادي مأرب . . وتشتهر ذمار بتربية الخيول العربية الأصيلة .

أشهر جبال ذمار :

هِرّان ، واللسي ، وإسبيل . . ويبلغ متوسط ارتفاعها ٢٨٠٠ متر من سطح البحر ، ومدينة ذمار على ارتفاع ٢٣٠٠ متر من سطح البحر ، وهي أعلى من صنعاء بـ ٢٠٠ متر .

طرق المواصلات :

تتصل ذمار بصنعاء عن الطريق المادّة بِمَعْبَر وَوِعْلان فصنعاء ، والمسافة ١٠٠ كيلومتر ، تقطعها السيارة حالياً في نحو أربع ساعَات ، وترتبط بتعز عن

طريق يريم فمدينة إب على بعد ٢١٠ كيلومتر . . وإلى البيضا عن طريق رداع والسُّوّادِية على بعد ١٥٠ كيلومتراً .

قضاء آنس

مركز القضاء الرئيسي ضُورَان . . وهي مدينة واقعة على السفح الشمالي لجبل الدّامِغ . وكانت عاصمة للدولة في القرن الحادي عشر الهجري . . وبالجبل آثار قديمة حميرية كما أن في أعلى الجبل جامع كبير وتقام بالمسجد الشعائر الدينية والدروس العلمية . .

وسكان المدينة زهاء ٥٠٠٠ نسمة . . ويبلغ سكان قضاء آنس زهاء ٥٠٠٠٠ نسمة .

التضاريس والأودية :

أ ـ الأودية :

١ ـ أشهر أودية آنس وادي رِمَاع[1] ، ويتجه غرباً من جنوب ضوران ، وينحدر من رأس جبال الْمَصْنَعَة والمنار ، ومن حمام علي ، وصافية المهدي فيمر بمدينة العَبِيد ويفصل بين ريمة ووصابين ، ويسقي أودية الزرانيق بالحُسَنيَّنة ثم يصب في البحر الأحمر .

٢ ـ ثم وادي سِهَام ومخارجه ، بين ضوران والمنشية . . وتنضم إليه أودية وعلان وعافش ، فتتجه غرباً حيث تلتقي بأودية ضوران ، فبوادي صيحان ثم تذهب في جنوب حراز وشمال ريمة إلى عُبَال ، فيشق جبليْ برع والضامر ثم يسقي أودية الْمَرَاوَعة والقُطَيع من تهامة . . وينصب إلى البحر الأحمر جنوب الحديدة .

٣ ـ وادي جهران ومساقط وادي جَهْران ، من جبال يسلح من مرتفعات ضوران الشرقية فيلتقي برُصاتة أسفل جهران ثم يذهب إلى بني قَوْس من الحدا

(١) في القاموس رمع كعنب بكسر أوله وفتح ثانية وكذا يكتبه الحجري بدون الف .

حيث تلتقي به أودية زراجة ، ثم يذهب في الحدا شرقا فيلتقي بأودية ذمار في الشمال الشرقي من الحدا ، ثم تنضم إلى وادي مارب في جبل السحل .

ب ـ الجبال :

أشهر جبال آنس : جبل ضوران وهو المعروف بالدامغ . وحصن أشْبَح وبه آثار قديمة سكنه محمد بن سبا[1] الصليحي . وهو على بعد ٣٠ كيلومتراً غرب ضوران ويعرف الآن بجبل ظَفَار . . ثم جبل ألْهان وبه معدن العقيق ثم جبلة الشّرق . ثم جبال عُتَمَة التي منها جبال رازح وهو غير رازح صعدة . وجبال حمير ومتوسط ارتفاعها ٢٨٠٠ متر من سطح البحر .

شهرة آنس :

قضاء آنس له شهرة بمعدن العقيق منذ القدم . . وهو في بني قُشَيب ويستخدم في أدوات الزينة . . ويوجد في بعض فصوص العقيق . . بعض صور طبيعية للأشجار .

وبه من أشهر حمامات اليمن الطبيعية المعدنية « حمام علي » ، وهو على بعد ١٠ كيلومتر من جنوب ضوران . . ومياهه معدنية ساخنة ، يقصده الناس للاستشفاء ، وله موسم خاص ، ويوجد بوادي الحمام كثير من فواكه البرتقال والليمون والموز وغيرها . وبلاد آنس مشهورة بالبن وتربية الماشية والزراعة .

المواصلات :

تشق آنس طريق السيارات الموصلة بين صنعا والحديدة وبُعْدُ هذا الطريق حوالي ٣٢٠ كيلومتراً تقطعها السيارات في يوم .

---

(١) الذي سكنه هو سبأ بن أحمد الصليحي كذا في الحجري والمقتطف وقد مدحه الحسن بن قاسم الزبيدي وكذلك هذا الحصن فقال :

إن ضامك الدهر فاستعصم بأشيخ ٍ   إن نابك الدهر فاستمطر بنا وسبا

قضاء وصابين

وكانت تعرف قديماً بجبال العركبة . . وتشتهر بزراعة البن مركزها الرئيسي دَن وصاب لوصاب العالي . . والمصباح لوصاب السفلي .

الموقع : يحد القضائين من الشمال وادي رمع . . ومن الجنوب وادي زَبيد . . ومن الغرب قضاء زَبيد من تهامة . . ومن الشرق عُتُمة ورحاب القفر .

التضاريس والأودية : من أوديتها المشهورة وادي بني سَواده ويلتقي بوادي رمع ووادي الصنع ، وينصب إلى أراضي زبيد في سوق الركب .

وشهرة وصابين بصناعة الأقمشة وصباغها . . وتزرع الحبوب على اختلاف أنواعها ، كما تربى فيها الماشية .

أشهر جبال وصابين دَنّ وصاب والمصباح وبني حطام ومتوسط ارتفاعها بين ألفي متر وثلاثة آلف متر .

السكان : يقدر سكان وصابين بمائة ألف نسمة .

قضاء ريمة

ويشمل جبال الْجبي والسّلْفِيّة ، والجعفريّة ، وكُسْمَة وبلاد الطعام . . مركزها الرئيسي الجبي . وريمة من أشهر جبال اليمن خصباً .

الموقع : يحد ريمة شمالاً وادي صيحان وبُرع . .ومن الجنوب وادي رماع وجبال وصاب . . ومن الشرق آنس . ومن الغرب بلاد الزرانيق من تهامة .

السكان : يبلغ سكان قضاء ريمة مائة ألف نسمة . . وشهرتها زراعة البن والحبوب وفواكه المنجة (العنبا) والموز ، ويعمل الزراع بجانب الزراعة في تربية المواشي .

التضاريس والأودية :

من أوديتها وادي عَلُوجَة ، وهو من أوديتها الشهيرة ويسقي بأراضي الزرانيق . ووادي كلابة ويسقي بأراضي المنصورية ووادي الحمام المعروف بوادي جاحف . . ومعظم أوديتها الشمالية تصب إلى وادي سهام في باب كُحْلان . . وأوديتها الجنوبية إلى رمع . . وقد تكلمنا عن الأودية النازلة إلى تهامة في بحث خاص .

ب ـ **أشهر الجبال في ريمة** : جبل الجبى ، وجبال السَّلْفية ، وجبال كُسْمة ، وجبال بلاد الطعام ، وجبال الجعفرية ويبلغ متوسط ارتفاعها ٢٨٠٠ متر عن سطح البحر . . وفي سفح جبل ريمة الشمالي يوجد حمام السُخْنَة كثيراً ما يستشفي فيه الناس ، ومياهه معدنية يعالج بها الروماتزم والأمراض الجلدية ، وقد كثرت فيه المباني فأصبح مركزاً لناحية الرَّامية وبه سوق كبير ويبعد عن الحديدة في الشرق الجنوبي ٧٠ كيلومتراً .

قضاء حراز

مركزه الرئيسي مناخة . . وتعتبر مناخة من أشهر مدن القضاء ، وهي على ارتفاع ٢٣٠٠ متر من سطح البحر ، يطل عليها من الشمال حصن بيح ومن الجنوب حصن شِبَام ويعلو ٣٠٠٠ متر من سطح البحر . . وهي منطقة استراتيجية بالنسبة لخط الطريق بين صنعاء والحديدة .

الموقع : يحد حراز من الشمال وادي سُرْدُدُ ، ومن الجنوب وادي سهام . ومن الشرق الحيمة . ومن الغرب بني سعد وقاع الْمُطْحَلى من بلد الجرابح وجبال ريمة .

التضاريس :

الجبال : قضاء حراز من المناطق الجبلية ، وأشهر جبالها شبام ومسار . . وهو بالغرب من شبام . وكان مركز الصليحيين سكنه علي محمد الصليحي الذي تولى اليمن في القرن الخامس الهجري .

ثالثاً جبال صَعْفان ، وهي بغربي مسار وبني إسماعيل ، وهو شمال مسار ومتوسط ارتفاع الجبال ثلاثة آلاف متر من سطح البحر .

الأودية : أشهر أودية قضاء حراز وادي الحمام ، وهو بالشرق من مناخة . ثم وادي دَايَان وهو بالشمال من مناخة . ووادي القصبة وهو بشمال مسار . . وهذه الأودية تنصب إلى وادي سُرْدُد . . ومن وادي القصبة تمر الطريق الحديثة إلى صنعاء . ثم وادي الْحَجِّيلة بالقرب من مناخة وينصب جنوباً إلى سهام . ووادي مَفْحَق ويسير جنوباً مع أودية عانز إلى سهام .

أشهر المدن بحراز : مدينة مناخة ، وهي مدينة ذات مركز تجاري متوسطة بين صنعاء والحديدة ، وبها مدرسة علمية على غرار مدرسة صنعاء .

السكان والنشاط الاقتصادي :

يقدر سكان قضاء حراز بـ ٥٠ ألف نسمة . . ونشاط السكان ينحصر في زراعة البن ، والحبوب ، وتربية المواشي إلا مناخة فمعظم السكان يزاولون التجارة وتصدير البن إلى الخارج عن طريق الحديدة .

المواصلات في قضاء حراز :

طريق المواصلات الحديثة الموصلة بين صنعاء والحديدة تمر بباجل ، فوادي سُرْدُد وخَميس بني سعد فوادي القَصَبَة فمحل القدم فشمال مناخة فمفحق فخميس مَذْيور فمتنه فصنعاء .

قضاء الْمحويت

الموقع بالمنطقة الغربية الشمالية من صنعا على بعد ١٠٠ كيلومتر منها . . وتعتبر مدينة المحويت من أجمل مدن اليمن لموقعها الجغرافي ، ولمناظرها الطبيعية ، وأوديتها الخلابة وتقع المدينة على ارتفاع ٢١٠٠ متر من سطح البحر مساوية

لارتفاع صنعاء . . ويبلغ سكان المدينة زهاء ٦٠٠٠ نسمة وهي تطل غرباً على بلاد الخَبْت وجبال حُفَاش ومِلْحان . . وإلى الشمال بلاد حجة ووادي لَاعَه . . ومن الجنوب على بلاد سارع وحَرَاز . . ويحدها شمالاً وادي لاعة والطُّور من بني قيس ، ومن الجنوب سُرْدُدْ ، وبلاد حراز ومن الغرب قضاء الزيدية من تهامة ، ومن الشرق قضاء الطويلة . .

ويقدر سكان القضاء بحوالي ٨٠ ألف نسمة .

التضاريس والأودية :

الأودية : وادي سُمِع وهو بالشمال الغربي من المحويت ، ووادي عيَان ويعرف بالحامِضة ويتجه شمالاً إلى مَوْر . . . ومن الأودية وادي جُمعة سارع وتجتمع إليه مياه جنوب المحويت ومشارف جبال حفاش الشرقية ، فتسيل إلى حرة سارع ، وتلتقي بوادي سردد في خميس بني سعد ثم وادي هُوَار ، وهو بشرق سارع ويصب جنوباً إلى سردد . . ووادي بُوْر وهو بين حفاش وملحان ، وينصب جنوباً إلى سردد . . ووادي الحوض وينصب غرب ملحان إلى الزيدية . . ووادي تَبَاب ، وهو وادي القناوص . . . ومساقطه من غرب جبال ملحان ومن جبال الظاهر ، وجبال الطَّرَف من خبت النُّوَيْرة . ويسقي أرض القناوص من قضا الزيدية .

الجبال : أشهر جبال قضاء المحويت جبال بلاد غَيْل ومدينة المحويت بالسفح الغربي منها ، ثم جبال حفاش ، وهي سلسلة كبرى وبها مركز الصَّفَقَيْن على ارتفاع ٢٨٠ متراً من سطح البحر . . ثم جبال ملحان وهي محاذية لجبال حفاش من الغرب ، ثم الجبلين من سارع ، وجبل عتمة سارع هي غير عتمة آنس ، وجبل قَيْهَمَة وهو من سلسلة حفاش . . . وكان به مركز جنوب حفاش ، وجبل بني سعد وبه حصن الزاهر مركز ناحية بني سعد .

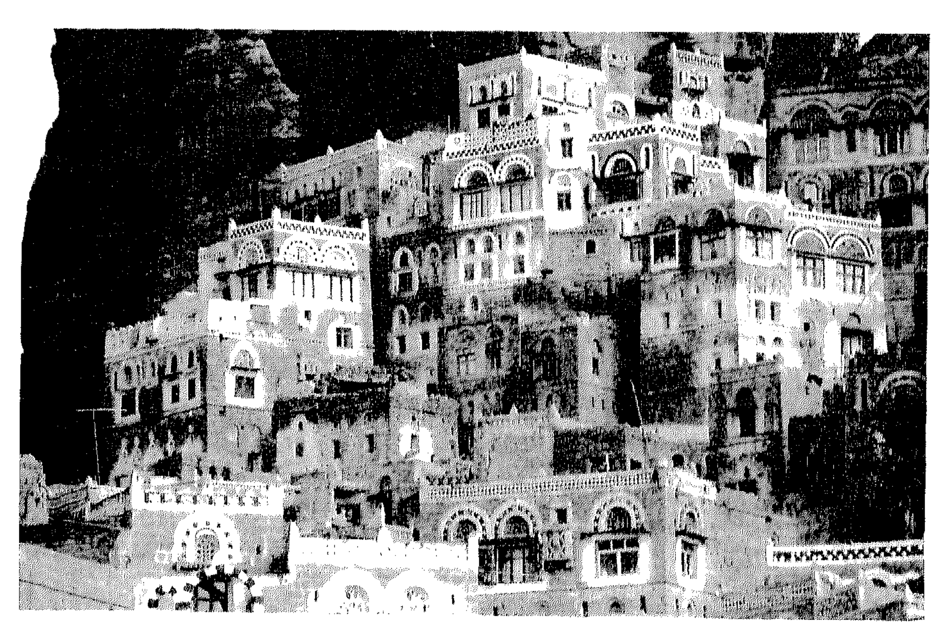
المدن الرئيسية والشهرة الاقتصادية لقضاء المحويت :

أشهر مدن القضاء مدينة المحويت . . وأهلها يشتغلون بالتجارة ، وخاصة تجارة التنباك ، والبن ، حيث يوجد في سُمِع ووادي الحرة من سارع ويشتغل معظم السكان بزراعة البن والحبوب وتربية الماشية . . وتشتهر أيضاً بمياهها المعدنية من نافورة الحامضة ، وهي تبعد ٣٠ كيلومتراً غرب المحويت .

المواصلات : ما تزال المواصلات صعبة إلى المحويت لصعوبة الطريق وسيجري إصلاح طريق السيارات بهذه المناطق أسوة بما هو جار الآن من شق الطرق في جميع مسالك اليمن .



جانب من مدينة الطويلة



منظر لجانب آخر من مدينة الطويلة وقد ظهر فيه فن البناء

قضاء كوكبان

مركزه الرئيسي مدينة الطّويلة(*) . . . وهي على بعد ٢٥ كيلومتراً غرب كوكبان في سفح جبل القَرَانِع . . وهي على ارتفاع ٢٤٠٠ متر من سطح البحر وتطل من الغرب على بلاد المحويت . . وإلى الجنوب على بلاد حراز والحيمة وهي على بعد ٧٠ كيلومتراً غرب شمال صنعاء ، وسكان المدينة زهاء ٣ آلاف نسمة ، معظمهم يعملون في الزراعة والتجارة .

الموقع : ويحد قضاء كوكبان من الشمال وادي لاعَة(*) . الشهير بالبن الجيد ، وجبال مَسْوَر التابعة لحجة ، ومن الجنوب وادي سُرْدُد ، وبلاد الحيمة ومن الشرق بلاد همدان وثلا ، ومن الغرب قضاء المحويت .

التضاريس والأودية : من أشهر الأودية وادي لاعة . . ومنابعه من غرب كوكبان ومن بني العباس ومن وادي السيل ، ويتجه غرباً شمال الطويلة فيذهب إلى الطّور وينضم إلى وادي مَوْر فيسقى بقضا اللحية من تهامة . . ثم وادي الأهجر ، ومنابعه من راس جبل الضلاع ، وينزل إلى وادي الْخَلتَبي ، ثم يصب في الأهجر في شلال مستمر . . . . كان يستخدم قديماً في إدارة الطواحين في أيام الحميريين ، وهو ثالث الأودية في اليمن من حيث استخدام الشلالات في إدارة آلة الطحن ، والثاني منها وادي بَنَا والثالث وادي مغرب عنس المعروف بوادي الطّواحين . . وينزل وادي الأهجر إلى وادي سُرْدد حيث يلتقي بوادي صَبْح ، ووادي الماعز ويعتبر وادي الأهجر من الأودية الجميلة الزراعية وهو متنزه لكوكبان .

ثم وادي نعوان(*) ومنابعه من غرب جبل الضلاع ، ويصب غرباً في بني

(*) انظر شكل (٦) (أ)، (ب) آخر الكتاب .

(*) انظر شكل (٢) آخر الكتاب .

(*) انظر شكل (١٨) آخر الكتاب .

الخياط ثم يتجه جنوباً فيلتقي بسردد في العيون ، ويلتقي به وادي مسحر النازل من جنوب بني حَبِش ومن الرُّجُم والشاحذِيَّة . . ثم وادي شبام ، ومساقطه من شرق جبل الضلاع ومن جبل المصانع وحضور الشيخ ويسمى وادي الحبابي . . ويتجه شرقاً إلى عمران ، ثم يذهب إلى الجوف .

أشهر الجبال : في قضاء كوكبان جبل الضلاع ، المعروف قديماً بجبل ذُخَار . . وفي ذروته الشرقية كوكبان ، ثم جبل بني حَبِش ، ويعرف قديماً بجبل تيْس ونضار . . ثم جبل الماعز ويعرف الآن بحصن شبام . . ثم جبل الهجرة والسنفة ، وهما المعروفان قديماً بجبال شاحذ . . وبها من الآثار سدود للمياه قديمة كانت تحفظ مياه الشرب ، وما يزال البعض صالحاً وفيها الكثير من مشاهير العلماء ، والمساجد المحلاة بالنقوش المذهبة ، الفنية الرائعة ما يدل على ازدهارها قديماً . . . ثم جبال القرانع التي تحتضن مدينة الطويلة وحصن براش الباقر وهو جنوبها على بعد ٦ كيلومترات ، وهي حصون منيعة كانت تعرف قديماً بجبال أكناف كما قاله الهمداني .

أشهر المدن في قضاء كوكبان : الطويلة . وكوكبان . وشبام وتعتبر كوكبان المركز القديم التاريخي ، وهي على ارتفاع ٢٨٠٠ متر من سطح البحر ، وهي مدينة مسورة من الشمال ، ومحصنة طبيعياً من الجوانب الأخرى وكانت عاصمة آل شرف الدين في القرن التاسع الهجري . . وبها آثار قديمة من المدارس الكبرى ، والسدود التي تحفظ المياه طوال العام ، وتطل كوكبان إلى الشمال الشرقي مباشرة على مدينة شبام الأثرية القديمة وهي على انخفاض ٥٠٠ متر من كوكبان أي على ارتفاع ٢٣٠٠ متر من سطح البحر . . وشبام من المدن الأثرية . . وسميت بأحد ملوك حمير وكان اسمها قديماً (يحبس) كما أنها كانت مقراً للدولة اليُعْفِرِيَّة في القرن الثالث الهجري . . وبها جامع فخم يرجع بتاريخه إلى ما قبل ألف سنة من بناء الملك محمد بن يعفر . . وأصل تسمية كوكبان إلى أنه كان به قصران مطرزان بالأحجار الثمينة ، وبالنقوش الجميلة وكان لهما بريق سمي كل منها كوكب فقيل

كوكبان نسبة إلى هذين القصرين كما نقله صاحب القاموس .

السكان والنشاط الاقتصادي :

سكان القضا زهاء ٥٠ ألفاً . . معظمهم يعملون في الزراعة ، وتربية الماشية .

المواصلات : طرق المواصلات بين صنعاء والطويلة تأتي عن طريق شبام التي تقطعها السيارات في ساعتين ونصف . . وما تزال الطريق بين شبام والطويلة صعبة . . ومن المنتظر أن تفتح طريق للسيارات بين صنعاء والطويلة والمحويت . . ويبعد شبام عن صنعاء ٤٠ كيلومتراً ومن الغرب الشمالي تطل عليها كوكبان من قمة الجبل . . وفي شبام وكوكبان والطويلة مدارس علمية تشرف عليها الحكومة .

قضاء ثلا

موقعه بالجهة الشمالية الغربية من صنعاء على بعد ٥٠ كيلومتراً . .

والمركز الرئيسي « ثلا » ، وهي مدينة عامرة تقوم بالسفح الشرقي من حصن ثلا الأثري ، ويحتضنها الحصن من الغرب . . وهي مدينة أثرية أيضاً سكانها زهاء أربعة آلاف نفس . وهي مسورة ذات قصور عالية . وترتفع عن سطح البحر ٢٤٠٠ متر . تطل إلى الجنوب على شبام وكوكبان وَحبَابة وإلى الشرق الشمالي على سهل عمران ، وعيال سريح . . ويتبعها إدارياً حَبَابَة والسُّوْر ، وحضور الشيخ والمصانع (المصانع هي السدود والقصور نُسبت إليها الجبال) .

حدود قضاء ثلا شرقاً عمران ، وجنوباً همدان وكوكبان ، وغرباً لواء حجة وشمالاً جبل يزيد من قضاء عمران .

التضاريس والأودية :

الأودية : وادي حَبابة ويتجه جنوباً إلى حبابة وشبام ، وتلتقي به السيول

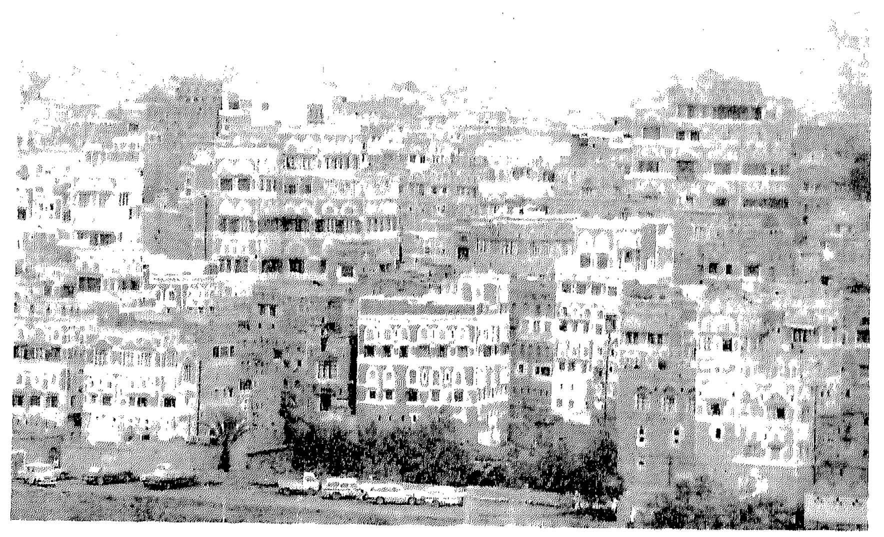
النازلة من شمال حضور شعيب والجنوبية من مشارف حضور الشيخ في الضبياني حيث تتجه إلى الشرق الشمالي . . وتذهب إلى عمران ورَيْدة ، وذيبين فالجوف .

وادي العين ويذهب شرقاً إلى وادي ضَيَّان ثم إلى عمران .

الجبال : أشهر جبال ثلا جبال المصانع وحضور الشيخ والسُّوْد وارتفاع حضور الشيخ والمصانع ٣٢٠٠ متر من سطح البحر .

السكان والنشاط الاقتصادي : يبلغ سكان القضاء حوالي ٢٠ ألف نسمة ، وأهم الزراعات : الحبوب على اختلاف أنواعها ، ومن الفواكه المشمش والأجاص[1] والسفرجل .

المواصلات : تتصل ثلا بصنعاء عن طريق السيارات الذاهبة إلى شبام كوكبان وتبلغ المسافة ٥٠ كيلومتراً من صنعاء . . وفي ثلا مدرسة علمية تشرف عليها الحكومة .



مدينة (صنعاء) المدينة الأولى في اليمن

(١) البرقوق .

قضاء صنعاء

تعتبر صنعاء العاصمة الأولى باليمن.. وهي في السفح الغربي من جبل نُقُم، وهو حصن صنعاء الحارس لها، وعليه القلاع المزودة بالمدافع الضخمة ويرتفع جبل نقم عن صنعاء بحوالي ٦٠٠ متر.

صنعاء في وادي جميل المناظر.. وبالشمال منها وادي شُعُوب الذي ينتهي بمدينة الروضة الواقعة على بعد ١٠ كيلومتراً شمال صنعاء، كما يتصل بها وادي الرحبة الواسع الأرجاء الوافر المياه الجوفية.. وصنعاء مُسَوَّرَة بسور يرجع بتاريخه إلى حوالي ٨٠٠ سنة منذ أيام طغطكين الملقب بـ (سيف الإسلام) الأيوبي.

السكان: يقدر سكان صنعاء بـ ٦٠ ألف نسمة.

أشهر المساجد: أشهر المساجد بها [الجامع المقدس] بني على انقاض قصر غمدان في العام التاسع الهجري، وقد بناه وبر بن يُحنس الأنصاري بأمر الرسول ﷺ ويتسع المسجد مع الزيادات التي أُدخلتْ عليه كوضع رفوف من الخشب في جانبه الشرقي والغربي لحوالي ١٢ ألف من المصلين.. والمسجد مضاء بالكهرباء، تؤدى فيه صلاة الجمعة، والصلوات الخمس، وبالمسجد مكتبة كبرى تعتبر من أهم مراجع العهود الإسلامية.. وبها كثير من المخطوطات النفيسة.

ومن المساجد الشهيرة قبة البكيرية[1].. وقبة الإمام المهدي.. وقبة المتوكل، وبصنعاء زهاء خمسين مسجداً غيرها.

---

(١) البكرية عمرها السلطان حسن باشا سنة ١٠٠٥ وسماها باسم مولاه بكير أما قبة المهدي فبناها المهدي العباس بن المنصور علي وأما قبة المتوكل فبناها المتوكل على الله القاسم بن حسين وقد بنى الإمام المتوكل على الله يحيى بن محمد حميد الدين قبة يطلق عليها قبة الإمام.

وتعتبر صنعاء سوق اليمن الكبرى لموقعها الجغرافي في قلب اليمن .

أشهر المنتزهات التي يُصَيّف بها أهالي صنعاء (حَدّة) و (سَنَع) وهما على بعد ١٥ كيلومتراً في الجنوب الغربي . . ثم وادي ضلاع همدان وهو بالشمال الغربي على بعد ١٠ كيلومترات . . . ثم وادي ظهر ، وهو من الأودية الجميلة المناظر . . طوله حوالي ٦ كيلومترات ، وبه قرية القابل (الروض) وبها من الحصون الأثرية طَيْبَة ودار الحَجَر(*) وهو قصر الإمام يحيى . ويبعد عن صنعاء ١٥ كيلومتراً في الشمال الغربي . . ثم وادي السِّر وهو على بعد ٣٠ كيلومتراً شمال شرق صنعاء . ووادي السر مقر الأشراف آل الوزير .

نواحي صنعاء

ناحية الحدا :

وهي بالجنوب الشرقي من صنعاء على بعد ٥٠ كيلومتراً . . مركزها الرئيسي زِرَاجَة . . ويقدر سكان الحدا بحوالي ٥٠ ألف نفس .

حدودها شمالاً خولان العالية ، وجنوباً بلد عنس وقَيْفة من قضاء ذمار ورداع ، ومن الغرب قاع جهران من قضاء آنس ، ومن الشرق ناحية الجُوبَة من مراد (اسم القبيلة) .

أشهر الأودية : وادي بني قَوْس ، وينصب شرقاً إلى مأرب ثم وادي بَيْنُون وهو بالشرق من الحَداء وبينون من المدن الأثرية بها أنفاق تحت الجبال نَقّبَها الحميريون لري الأراضي من الأودية البعيدة . ثم وادي الكُمَيْم ويأتي من جنوب جبل كَنِن وينصب شرقاً إلى وادي حُبَابض ثم يذهب إلى مأرب وفي أعلى وادي الكميم مدينة النخلة الحمراء ، وهي مدينة أثرية على ربوة حمراء . . وقد استخرج منها في سنة ٤٨ هجرية التمثال الموجود بمتحف صنعاء (المعروف ذمار علي) وأُخرج أيضاً عدد من التماثيل الصغيرة من البرونز وما تزال معظم المدينة في حاجة

(*) انظر شكل (٢٤) آخر الكتاب .

إلى التنقيب .

أشهر جبال الحدا : ضِركَام . الأعْمَاس . الضلع .

الشهرة الاقتصادية :

تعتبر الحدا من المناطق الزراعية . وتوجد بها أودية تصلح لزراعة البن والفواكه ، والأعناب ، والتين كما تزرع الحبوب على اختلاف أنواعها . . ويشتغل معظم السكان بالزراعة وتربية الماشية .

المواصلات : تصل إليها السيارات من صنعاء إلى معبر فزراجة والمسافة تبلغ ٧٠ كيلومتراً في طريق متعرجة .

ناحية خولان العالية : (خولان الطيال)

مركزها الرئيسي جَحَانَة . . وهو مقر آل الشامي وآل زبارة . . وجحانة على بعد ٤٠ كيلومتراً في الشرق الجنوبي من صنعاء .

حدود منطقة خولان شمالاً بلد نِهم . وجنوباً الحَدا وغرباً بني بُهْلُول وبني حُشَيْش ، وشرقاً قضاء مأرب . . ويقدر سكان المنطقة بستين ألف نفس .

التضاريس والأودية :

الأودية : أولاً وادي مَسْوَر ، ويأتي من أسناف من غرب جحانة ، ويمر بجحانة ثم يذهب إلى السُّهْمان ، ويصب في وادي حُبَابض ثم يذهب إلى مأرب ، وينضم إليه وادي هَرُوب ووادي الْكِبْس . . وهما بالجنوب من جحانة . . كما ينضم إليه وادي قرو ووادي الأعروش وبني شداد .

ثم وادي حَباب ومساقطه شرق الأعروش ، وتنضم إليه جبال بني جَبْر وشرق الطيال ويذهب إلى وادي رغْوان شرقاً فيمر ببيت الهيال ثم يذهب في المضيق شمال جبل هَيْلان .

ثم وادي حَرِيب القَراميش ومساقطه من جبال الْمِنِشية ، ورأس نقيل شُجَاع

بالجهة الشمالية من جبال اللوز فيجري في وادي البديع . . ثم يذهب شرقاً في حَرِيب . . ويلتقي بوادي حَبَاب في رغوان . . ثم يذهب في بلد الجِدْعان شرقاً إلى أسفل وادي الجرف . . وتنضم إليه مياه شمال الطيال وحلب وجنوب نِهْم ، ويعتبر وادي حريب الفاصل بين قبيلة خولان ونهم ويزرع به البن الجيد .

الجبال : أشهر الجبال في خولان جبل اللوز . وجبال الطيال وجبل الخضراء وجبل عضية . . وهي تُشَكِّل سلسلة تمتد من الشرق إلى الغرب ، ويزرع بها اللوز بكثرة . . ثم جبل كَنِن هو من الجبال الأثرية الشهيرة وهو بالجنوب الغربي من خولان ويرى من صنعاء على بعد ٥٠ كيلومتراً في الجنوب الشرقي وهو جبل مسنم وبسفحه الشرقي هجرة الكِبْس .

الشهرة الاقتصادية : تزرع الفواكه في خولان ، ففيها الأعناب الطيبة في مَسْور وفي الكِبْس وقَرْوَى والأعرُوش ، كما يزرع اللوز بكثرة في جبل اللوز والطيال من بني جَبر . . ويعتمد سكان المنطقة على الزراعة وتربية المواشي . ومعظم سكان الجهات الشرقية من خولان بَدوٌ رحل ، يتاجرون بالملح المستورد من مأرب إلى صنعاء ومناطق الجبال . . وتعرف القبيلة الشرقية من خولان بجَهْم وبني ضَبْيان .

المواصلات : تمر طرق المواصلات بين صنعاء وجَحَانة بطريق السيارات . . وهناك مشروع لفتح طريق إلى مأرب الواقعة على بعد ٢٠٠ كيلومتر شرق صنعاء . . وتمر الطريق بوادي مسور فالسُّهْمان فالأعروش ، وقد وصل الإصلاح حالياً إلى الأعروش على بعد ١٠٠ كيلومتراً شرق صنعاء كما فتحت الطريق من مأرب إلى صُرْواح .

ناحية بني حشيش ونهم :

المركز الرئيسي « هجرة السر » وموقع بني حشيش ونهم بالشمال الشرقي من صنعاء وتبعد السِّر عن صنعاء ٣٠ كيلومتراً وهو واد كثير الأعناب يطل عليه من الشمال حصن ذي مَرْمَر وذَبَاب وجبل صَرَع . . فحصن ذي مرمر هو حصن

الغراس نسب للأحجار التي فيه من المرمر . . وفي الجنوب من وادي السِّر وادي رِجَام ، ويقدر سكان المنطقة بخمسين ألف نسمة .

الموقع : وحدود منطقة بني حشيش ونِهْم شمالاً بلاد أرحب والجوف ، وجنوباً خولان الطيال وبني بُهْلول ، وغرباً بني الحارث ، وشرقاً رملة الجوف المتصلة بالربع الخالي .

التضاريس والأودية :

الأودية : أشهر أودية المنطقة وادي السِّر . ووادي رِجَام . ووادي سَعْوان وهي من رأس الشرفة ، ومن جبال بني بهلول وتسير غرباً إلى الرحبة ثم تذهب إلى الخارد من وادي الجوف بالشمال الشرقي من صنعاء . ثم وادي الْمَدِيد وهو بشرقي جبال نِهْم وينصب شرقاً إلى حريب[1] نهم ثم يذهب إلى الجوف .

أشهر الجبال : جبل يَام ، ويطل على الجوف من الجهة الغربية . . . وجبال حريب القراميش . وجبل أيوب بشرق الغِراس والحرَّة . وجبل شبام الغراس المعروف بذي مرمر ، وجبل صرَع وجبل ذباب المشرفين على السِّر من الشمال الشرقي .

ويوجد في شبام الغراس الجِبْس الذي يرد إلى صنعاء . . كما يوجد الرُّخام (القمري) بكميات كبيرة . . وتخرج ألواح المرمر من باطن الأرض على عمق ثمانية أمتار . كما يوجد بوادي رجام الفحم الحجري .

المدن الأثرية : تعتبر الغراس وحصن ذي مرمر من المدن الأثرية التاريخية ، وبها قبر [الإمام أحمد بن الحسن بن القاسم] عاش في القرن الحادي عشر الهجري . وكانت الغراس قديماً من مساكن الحميريين ، ويوجد بجبل ذي مَرمْر الكهوف المنحوتة التي صنعها الإنسان الأول للسكنى قبل العمران . . . كما توجد هذه الكهوف في شبام كوكبان وحصن ثلا .

---

(١) حريب واد غير حرب القراميش وغير حريب مراد .

الشهرة الاقتصادية : تُزرع بهذه المنطقة الحبوب على اختلاف أنواعها . . ومن الفواكه الأعناب والرمان والتين ويوجد بكثرة في السر ورجام والرونة وسعوان وفي حَرَّة بني جُرْمُوز كما يزرع الخيار ، والجبحب ، والبطيخ ، والشمام .

المواصلات : تتصل السر ورجام وشبام الغراس والحَرَّة بطريق السيارات إلى صنعاء وتبلغ المسافة ٣٠,٤٠ كيلومتراً .

ناحية أرحب :

الموقع : بشمال صنعاء على بعد ٤٠ كيلومتراً . . يحدها من الشمال وادي ذيبين . ومن الجنوب بني الحارث ونِهْم . ومن الشرق بلاد الجوف . ومن الغرب همدان .

مركزها الرئيسي : الحيفَة ، وهي على بعد ٤٠ كيلومتراً شمال شرق صنعاء .

ويبلغ سكان المنطقة حوالي ٣٠ ألف نفس . . ومن قبائلها ذبيان وشعب آلَ مران .

التضاريس والأودية :

الأودية : يشقها من الأودية وادي الخارد ، النازل من رَحبَة صنعاء إلى الجوف . . ومن أوديتها شَعْب وبيت مران ، حيث يوجد فيها من الفواكه العنب والتين ومن زراعتها الذرة ،والحنطة ، والشعير .

الجبال : ومن جبالها الشهيرة ذَيْبَان ، وبيت مران ومتوسط ارتفاعها ٢٦٠٠ متر وريام وبه آثار حميرية قديمة .

المواصلات : وطرق المواصلات بالسيارات تمر من بني الحارث ، فشعب فالحيفة .

ومن المدن الأثرية في ارحب مَدَر وصُرْاوَح وهو غير صرواح مأرب . وقد تكلم الهمداني عن مَدَر وريام في صفة جزيرة العرب . . وفي دار أعلى من شعب أرحب

مشهد الإمام المنصور أحمد بن هاشم الويسي الذي عاش في منتصف القرن الثالث عشر الهجري .

ناحية بني الحارث :

هي منطقة صنعاء والروضة والرَحبَة يحدها شمالاً بلاد أرحب ، وجنوبها بلد سَنْحان ، وغربها بني مَطَر وهمدان ، وشرقها بني بُهْلول وبني حشيش ونِهْم وتقدر طول المنطقة بـ ٣٠ كيلو في ٢٠ كيلومتراً عرضاً . .

السكان : وسكانها زهاء ٢٠ ألف نفس ما عدا سكان صنعاء ، فقد سبق بيانها والمنطقة في معظمها سهلية ، وأهم زراعتها الفواكه من الأعناب والجوز واللوز والخضر على اختلاف أنواعها ، ويزرع البرسيم فيها بكثرة . . . وتستخدم في الزراعة الآلات الارتوازية ، وما تزال أكثر منطقة بني الحارث غير مزروعة ، والمنطقة جميعها صالحة للزراعة لكثرة مياهها الجوفية .

أشهر المدن : (الروضة) و (الجراف) وهما من متنزهات صنعاء . . وفي الروضة مسجد أثري يرجع تاريخه إلى أحمد بن الإمام القاسم المكنى أبو طالب في القرن الحادي عشر الهجري . . والروضة تشبه صنعاء في مبانيها ، وهي مدينة لها نصيب من اسمها ، إذ هي حدائق وأعناب تمتاز بجودتها مع طيب أجواء المنطقة . . والروضة تنخفض عن صنعاء ٥٠ متراً ، وبالغرب الجنوبي منها الجراف ، وهو يتوسط بين صنعاء والروضة ، وكان الجراف مقراً للإمام شرف الدين في القرن العاشر الهجري .

ناحية همدان :

الموقع : همدان بالشمال الغربي من صنعاء ، ويطلق هذا الاسم حالياً على المنطقة المجاورة لصنعاء ، يحدها شمالاً عَيالِ سريح ، وشرقاً بني الحارث وأرحب ، وجنوباً بلاد البُسْتان وغرباً قضاء كوكبان . . وطول المنطقة ٤٠ كيلومتراً وعرضها ٣٠ كيلومتراً . .

ويقدر سكانها ٤٠ ألف نفس . . واسم همدان قديماً يشمل بين صنعاء وصعدة إلى نجران ومن تهامة إلى دهم ومنها حاشد وبكيل .

التضاريس والأودية :

الأودية : أهم أوديتها وادي ظهر . ووادي الضلع . ووادي لُولُوة . والأودية المذكورة من مخارف صنعاء ، والخريف في اليمن المراد به فصل الخريف الذي تكثر فيه الفواكه وهو موسم الأمطار الذي تلبس فيه الأرض حلتها السندسية ويبدأ من ٢٩ حزيران إلى ٢٦ أيلول . وهو يصادف فصل الصيف في نصف الكرة الشمالي .

وتنصب أودية همدان إلى رحبة صنعاء ، فالخارد إلى الجوف ما عدا وادي حاز وشمال همدان ، فتتجه إلى عمران شمالاً حيث تذهب إلى شوابه فالجوف .

الجبال : من أشهر جبال همدان الريان . والمنقب وجبل الكبَّار وبَريش وهي تتوسط منطقة همدان على ارتفاع ٢٨٠٠ متر من سطح البحر .

الشهرة الاقتصادية الزراعية في همدان :

تزرع فيها الفواكه ، الأعناب ، الرمان ، التين ، الأجاص ، السفرجل ، الخوخ ، الليمون ، البرتقال ، كما تزرع الحبوب على اختلاف أنواعها .

طرق المواصلات : تشق همدان طريق المواصلات إلى عمران حيث تمر بقاع الأحقري فالمعمر ، ثم تشق عيال سريح إلى عمران ، وهي الطرق الرئيسية المؤدية إلى صعدة . . وطريق أخرى تصل إلى وادي ظهر من صنعاء وإلى ضلع همدان . وطريق ثالثة تصل شبام وثلا بصنعاء ، حيث تمر بوادي رَيْعَان ثم قاع المنَّقب من همدان .

ناحية بني مطر (أو البستان) :

موقعها بالغرب من صنعاء . . يحدها شرقاً قاع صنعاء ، وغرباً بلاد الحيمة ، وجنوباً آنس ، وشمالاً كوكبان وهمدان . . طول المنطقة ٥٠ كيلومتراً وعرضها

٣٠ كيلومتراً . . وتشمل المنطقة بلاد البستان وبني مطر . . ويقدر سكانها بـ ٤٠ ألف نفس وهي شهيرة بالبن الجيد .

التضاريس والأودية :

الأودية : أشهر أوديتها وادي صَيْح ، وهو بالشمال الغربي منها ، ويجتمع بوادي الأهجر في سُنردد . . ومن أوديتها وادي الجار[1] ويُقْلان وهو بالجنوب من بني مَطَر وتتجه مصباته إلى فَرش آنس ، ثم إلى سهام ومن فَرْش آنس يرد الحطب (الوقود) إلى صنعاء وهو قاع فسيح يتوسط بين آنس وبني مطر ، ومن أوديتها حدة وسناع ، وهما من متنزهات صنعاء بالجنوب الغربي منها . .

ومن الأودية أيضاً ريعان ، ومساقطه من شرق جبل شعيب وتمر مياهه من المساجد فريعان فوادي ظهر فالرحبة فالخارد .

ثم وادي بوعان وهو بجنوب جبل شعيب ، ووادي يازل ويتجهان جنوباً إلى الفرش من آنس .

الجبال : أشهرها جبل النبي شعيب ، ويعرف بجبل حضور . . وهو أعلى جبل في اليمن حيث يرتفع ٣٨٠٠ متر من سطح البحر . . وبه من الآثار مسجد وقُبة يقال إن بها قبر النبي شعيب ، معروف مَزُورٌ وهذا الجبل الوحيد الذي تنزل عليه الثلوج في اليمن في بعض السنين ، وقد تدوم لمدة شهر أو شهر ونصف .

ثم جبل عَيْبَان ، وهو بالشرق من شعيب جبل مسلم يشاهد من صنعاء في الجنوب الغربي منها وبه آثار قلاع لحماية صنعاء ، ويرتفع ٣ آلاف متر عن سطح البحر ، وعن صنعاء ٩٠٠ متر وتتوسط بين شعيب وعيبان حقول واسعة هي أودية المساجد ، وقاع سُهمان وبطرف سهمان الجنوبي مدينة (متنة) وهو مركز عامر من مراكز ناحية بني مطر ، وتمر به طريق السيارات الجديدة إلى الحديدة . . ومن الجبال الشهيرة « المنار » وهو بجنوب شعيب ، وجبل الحَدَب في جنوب بني مطر .

---

(١) وادي الجار من بلاد الروس .

ناحية سنحان :

الموقع : هي المنطقة المجاورة لصنعاء من الجنوب ، حدودها شمالاً صنعاء وجنوباً بلاد الروس ، وشرقاً بني بهلول وغرباً بني مطر ، وهي سهلية في معظمها تحيط بها جبال بني بهلول وغرباً بني مطر ، وطول المنطقة ٣٠ كيلومتراً وعرضها ١٥ كيلومتراً . .

عدد السكان زهاء ٢٠ ألف نسمة .

التضاريس والأودية :

الأودية : من أوديتها وادي سَيَّان . ووادي سَامِك ويفصل بين سنحان وبلاد الروس ويتجهان إلى فرش آنس جنوب سنحان . أما شمال سنحان فتتجه مصباته إلى صنعاء فالخارد . . ثم وادي الأَجْيَار النازل من بيت حاضر وشاحك وتنعم ، ومن مشارف جبال اللوز الغربية وتفد إلى صنعاء . . ثم وادي جِزْيَز ، وهو غني بالمياه الجوفية حيث لا يتجاوز عمق الآبار ٣ أمتار .

الجبال : أشهر الجبال في سنحان جبل الخَطَفَة وهو بالجنوب الشرقي يطل على جِزْيز ، ثم جبل رُهْم ويشاهد الجبلان بالجنوب من صنعاء . . ثم جبال حَدَّين . . وهي جبال هرمية جنوب صنعاء على بعد ٧ كيلومترات .

الاقتصاد والمواصلات : أشهر الزراعة الحبوب على اختلاف أنواعها . . وفواكه التين ، والعنب والرمان ، والمشمش إضافة إلى تربية الماشية . . ومواصلاتها متصلة بصنعاء وتصل السيارات إلى معظم قراها .

ناحية بلاد الروس : ويتبعها بني بهلول

الموقع : يحد بلاد الروس شمالاً سنحان . وجنوباً بلاد آنس التي منها جهران وشرقاً خولان . وغرباً بني مطر وفرش آنس . . سميت بلاد الروس لأن جبالها تعتبر رؤوساً لجبال خولان[1] ، ويتصل بها من الجهة الشمالية الشرقية بني بهلول

(١) قال الحجري وهذه الناحية في الأصل من سنحان فإنه يقال لهم رؤوس سنحان .

التابعة لها إدارياً . . ومركزها الرئيسي وعلان وهو على بعد ٣٠ كيلومتراً جنوب شرق صنعاء ومنه الطريق إلى معبر وذمار . . طول المنطقة ٢٥ كيلومتراً وعرضها ١٥ كيلومتراً .

التضاريس والأودية :

الأودية : أهم الأودية وادي سَامِك ، وتنضم إليه الأودية النازلة من غرب رهم وسَيَّان ومن جبال بني بهلول الجنوبية ، وتسير غرباً إلى فرش آنس ثم إلى سهام . . ومن أشهر أوديتها أيضاً وادي غيهان وفيه سد أثري يسمى سد أسعد ، ومثله بوادي شاحك ومصباتها من جبال اللوز من خولان والواديان يصبان في منطقة صنعاء إلى الجوف . . ثم وادي أعْشار ووادي العُبس (بتشديد الباء) ووادي عَافِش وهما بالغرب من بلاد الروس وينضمان إلى سهام في فرش آنس .

الجبال : أشهر الجبال جبل غَيْهان وتوجد بها مقابر للحميريين وبها آثار بيوت قديمة تحتاج لكشف وتنقيب . وقد سبق أن نقب بها سنة ٤٨هـ وأخرج منها بعض التماثيل الموجودة بمتحف صنعاء .

المواصلات : تشق بلاد الروس طريق السيارات من صنعاء إلى معبر وذمار وتعز وإلى الحديدة . . كما تشق بني بهلول الطريق المؤدية إلى خولان شرقاً وهي طريق جحانة ومأرب .

السكان : يقدر سكان المنطقة بحوالي ٣٠ ألف نفس معظم السكان يعملون في الزراعة وتربية الماشية .

ناحية الحيمة الداخلية والخارجية :

هما بالغرب من صنعاء على بعد ٤٠ كيلومتراً . . ويحدهما شمالاً وادي سردد وقضاء الطويلة ، وجنوباً آنس ووادي سهام ، وشرقاً بني مطر ، وغرباً قضاء حراز .

المراكز : مركز الحيمة الداخلية (العِرّ) ومركز الحيمة الخارجية مفحق

والخميس ، والمنطقتان من مناطق البن . . وطول المنطقة من الشمال إلى الجنوب ٥٠ كيلومتراً في ٣٠ كيلومتراً عرضاً وهما من المناطق الجبلية .

التضاريس والأودية :

الأودية : من أشهر الأودية وادي الربوع وهو جنوب العِر . . ووادي الحمّام ويسيلان إلى سُردُد ، وينضم إليهما وادي مفحق الشمالي النازل بمسيلاته من مرتفعات خميس مَذْيور ، ومرتفعات بيت السلامى وغرب جبل شعيب وتنضم إلى سردد . . ثم وادي صَيْعم وينضم إلى نسيم ويتجه شمالاً إلى سردد . ثم وادي قَبا وهو بشمال العر ، ويوجد في أعلاه طبقة من الفحم ، ومن أوديتها الجنوبية وادي مرحب ومساقطه من جبل المنار ، ويذهب جنوباً إلى سهام . . ثم وادي مفحق الجنوبي وتنضم إليه مياه جبل عارتز وينضم إلى سهام .

الجبال : من أشهر جبال الحيمة جبل العر ، والأُحبوب : وهي سلسلة من جبل شعيب ، وجبل ردمان المطل على وادي صيعم ، وصيعم من الأودية الغنية بالبن . . ثم جبل عانز وهو بالجنوب من مفحق ، يطل جنوباً على وادي سهام .

طرق المواصلات : تمر بالحيمة طريق المواصلات الجديدة الموصلة بين صنعاء والحديدة حيث تمر الطريق بِمَتّنَة فخميس مذيور فمفحق إلى مناخة .

نشاط السكان : ينحصر في زراعة الحبوب ، والبن ، وتربية الماشية . وفي الحيمة حمام طبيعي يسمى حمام السخنة وهو بغرب وادي الربوع على بعد ١٥ كيلومتراً غرب العر ، يقدر سكان المنطقة بـ ٥٠ ألف نسمة .

قضاء عمران

مركزه الرئيسي عمران ، وهو بالشمال الغربي من صنعاء على بعد ١٥ كيلومتراً . . وعمران : مدينة أثرية تشرف من الجنوب على حقل عمران الواسع الممتد منها إلى مدينة ذيبين ٥٠ كيلومتراً ، وبجنوب عمران وادي نَجْر وهو محل أثري .

عمران مدينة مسورة ، يقدر سكانها بخمسة آلاف نسمة وأراضيها خصبة ذات مياه جوفية وافرة . استخدمت فيها الآلات الارتوازية حديثاً .

حدود قضاء عمران جنوباً همدان ، وشمالاً قضاء حوث . وشرقاً شوابة . وغرباً لواء حجة .

طول المنطقة من الشمال إلى الجنوب ٦٠ كيلومتراً ، وعرضاً ٦٠ كيلومتراً .

ويتبعها إدارياً : عيال سريح ، وهي في الجنوب من عمران . . وناحية السودة وهي بالشمال الغربي . . وريدة وهي بالشمال . وذيبين وهي بالشرق الشمالي . . وخمر وهو بالشمال فمركز عيال سريح سوق سَحب وهو بالسفح الغربي لجبل ظينْ . . . وظين جبل هرمي بركاني . . يقال إن في رأسه قبر قدم بن قادم أبو قبيل من اليمن ويعتبر ظين في ناحية القبلة من صنعاء أي بالشمال الغربي منها ويروى حديث شريف عندما أمر الرسول صلوات الله وسلامه عليه ببناء مسجد صنعاء قال : « واجعل قبلته على ظين » ويعتبر جهة القبلة لمدينة صنعاء وهو بالشمال الغربي منها .

ثم ناحية السُّودَة ، ومركزها الرئيسي مدينة السودة وهي بذروة جبل تطل على وادي أَخْرف وعُقمان الشهيرين في بلد حاشد بالبن الجيد .

ثم رَيْدَةَ ، وهي مركز قبيلة خارف من حاشد وهي بلدة أثرية تكلم عنها الهمداني بأن بها قصر تلقم ويقول الهمداني وبعض المفسرين أنها المعنية بالآية الكريمة ﴿ وبئرٍ معطلةٍ وقصرٍ مَشيد ﴾ ولم يبق بها من الآثار إلا بعض أحجار متناثرة . . ثم ذيبين وهو بشرقي قاع القيِّد وبه قبر الإمام أحمد بن الحسن الملقب أبو طير ، والذي عاش في القرن السابع الهجري . . ويوجد شرقي شمالي ذيبين حصن ظفار ، وهو حصن أثري به مشهد الإمام عبد الله بن حمزة ، الذي عاش في القرن السادس الهجري . . ثم خمر وهو مركز بني صريم من حاشد ، وهو في ظهر حاشد ويقال أنه محل ولادة [أسعد الكامل] المشهور في الملوك التبابعة وهو بلد أثري .

التضاريس والأودية :

الأودية : أولاً وادي عمران ومسيلاته ، من وادي شبام ، وكوكبان ومن شمال غرب همدان ، ومن عيال سريح ، ومن غرب عمران من جبال المصانع وجبل يزيد من غرب عمران والأشمور ومن حَمِدة . وحمدة موطن أثري قديم .

ثم وادي ريدة الآتي من شرق حَمَدَة ، ومن رأس غُولَة عجيب ويسير هذا الوادي بمسيلاته في مضيق ذيبين ، إلى شُوَابه فوادي الجوف .

ثم وادي مرْهِبَة وورَوَر وهو بالشرق الجنوبي من خمر وبالشمال من ذيبين وينصب إلى الجوف .

ثم أودية بني صُرَيْم وجاوه وتسير إلى وادي خَبَش فالجوف وتنضم إليه أودية حَوث . . ووادي خَيْوان النازلة من جبال حوث من الجبل الأسود وتنضم إليه أودية حَرْف سُفْيان في خَبَش ، هذه الأودية النازلة شرقاً .

ومن الأودية الغربية وادي السودة (عُصْمَانْ) وهو من الأودية الشهيرة وتنضم إليه وإلى أخْرف أودية القفلة وعذر ووداعة . . وهي من فروع وادي مور النازل إلى اللحية فالبحر .

أما أودية غرب الأشمور ، وجبل يزيد فتنزل إلى شرس ثم إلى مور والجهة الشمالية تتصل بالشمال بمصب أخرف إلى مور أيضاً .

الجبال : أشهر الجبال في قضاء عمران ، جَبل يزيد والأشمور ، وهي سلسلة غرب عمران وتتصل بها جبال دَعْان ويَشيع وجبال ظهر حاشد . . . ومتوسط ارتفاعها ٣ آلاف متر من سطح البحر . . ثم جبال بني صُرَيم شمال ريدة وورور وظفار وهي شمال ذيبين .

ثم جبل ناعط وهو جبل أثري كانت به عاصمة من عواصم الحميريين وقد نقلت منه أحجار أثرية إلى صنعاء ، ومنها ، قبة المتوكل وهي أعمدة مضلعة في

باب دار العلوم بصنعاء يبلغ طول العمود خمسة أو ستة أمتار . . وموقع ناعط بالشرق من عمران على بعد ١٢ كيلومتراً . وسيأتي الكلام عليه في المناطق الأثرية .

النشاط الاقتصادي والسكان :

معظم قضاء عمران يزرع الحِنْطة[1] والشعير ، والذرة وسائر الحبوب . ومن الفواكه العنب والتين في العَيَد وفي بني جُبَر في ناحية رَيده وذيبين ويزرع البن بكثرة في ناحية السُّودة .

يقدر سكان قضاء عمران بمائة ألف نسمة .

قضاء حوث

مركزه الرئيسي حوث وهو على بعد [١٢٠ كيلومتراً شمال غرب صنعاء] .

الموقع : يحد قضاء حوث شمالاً لواء صعدة . وشرقاً الربع الخالي . وغرباً لواء حجة . وجنوباً قضاء عمران . . وقد دخل ضمن هذه الحدود بلاد سُفيان ، ومنطقة الجَوف وَبرّط : ذو محمد وذو حسين من دهم فمركز سفيان الحَرف . ومركز الجوف الحَزم والمطمَّة . ومركز برط العنان وخب ويقدر طول هذه المنطقة ١٦٠ كيلومتراً وعرضها من الشرق إلى الغرب ٣٠٠ كيلومتر . .

ويقدر سكان المنطقة ٧٠ ألفاً . . ومعدل كثافة السكان [٢] في الكيلومتر المربع إذ أن أكثر المناطق خالية من السكان .

أهم الأودية في قضاء حوث :

وادي الجوَف ، ويبلغ طوله ٦٠ كيلومتراً . . وعرضه ٣٠ كيلومتراً ، وهو من أجود المناطق في اليمن خصباً وتفد إليه السيول التي سبق ذكرها من صنعاء ووادي الخارد بمسيلاته ، وكذا مسيلات الأودية الآتية من عمران وهي شَوَابه وهِرَّان

---

(١) القمح .

والأودية الآتية من جِمْر ، وخَيْوان وهو وادي خَبَش والأودية الآتية من جنوب صعده ومن بلاد سفيان ومن غرب جبل بَرَط وهو وادي مَذَاب ومن فروعه وادي المَرَاسي ، وهو بلد مؤرخ اليمن الكبير الحسن بن أحمد الهمداني صاحب الإكليل وصفة جزيرة العرب وقد عاش في القرن الثالث الهجري وأوائل القرن الرابع الهجري .

تكوين المنطقة :

تتكون منطقة قضاء حوث من سهول وجبال ، وأشهر جبالها جبل رميض بالجنوب الشرقي من حوث . . . يطل على المدينة وجبال ذو خَيْرَان وهي بشمال حوث ، تفصل بين سفيان وعِذَر والعصيمات . . وجبال العَمَشيَّة من سُفْيان وأشهرها الجبل المَغْلُوق . . وله أصل من تسميته ومرشدَين وهما جبلان هرميان بشمال العَمَشيَّة . . والجبل الأحمر وهو يطل على الجوف من الشمال في أطراف سفيان . . وجبل اللوز وهو بشرق الجوف . . وجبل برط وهو جبل منيف واسع الأطراف في رأسه الأودية الزراعية ، والآبار ، وفواكه الأعناب والتين ويشرف من الشمال على نَجْران وفي الشرق على خب والربع الخالي .

وأهم السهول في المنطقة سهلا الجوف الواسعة . . وهما جوف معين والحزم وجوف لحم ، وهو بالشرق من جبل اللوز وتمتد شرقاً إلى الربع الخالي وبه مراكز حكومية في الطرفا وفي أسفل الجوف . . . هضاب تعرف بجبال البرقان وهضاب ابن جدعان وهي بالشرق من الطرفا والنصرتين . وهناك جبل كبير في الشمال الشرقي من الجوف يسمى جبل الرَّيَّان .

ثم سهول خَب وهي بالشرق من جبل برط . . وسهول سفيان الشمالية من الحرف والحيرة وواسط ومَذَاب .

ومن السهول الصخرية سهل العمشيَّة الممتد من واسط إلى حدود صعدة ، وهو موطن غير مأهول تجري منه فروع وادي مذاب من العُقْلَةِ في شمال العمشية

ومن الوقَاير بجنوب الجبل المغلوق والسهول المذكورة معظمها مهجور من الزراعة لقلة السكان وعدم امتداد الأيدي العاملة . . وتوجد المياه الجوفية على عمق خمسة أو ستة أمتار . . كمناطق خَبٍّ والجوف ومنها مناطق تطفح المياه فيها على وجه الأرض .

أهم الأنهار في منطقة الجوف : غيل الخارد ، وشَوَابة ، وهِرَّان وغيل مرادث ، وغيل مَذاب ، وقد شوهدت مناطق كبيرة تطفح المياه الجوفية فيها بالجوف كما توجد كذلك في خَب .

المناطق الأثرية في الجوف :

مدينة مَعين . وبَرَاقِش وخَرِبة همدان . وأبو ثور والسوداء . والبيضاء . . وكلها بوادي الجوف ، وبها آثار خالدة ، وقد كشف عنها من المؤرخيْن الغربيين غلازر وهاليفي كما زارها الدكتور أحمد فخري مدير مصلحة الآثار بمصر ، والدكتور محمد توفيق المصري ، وتوجد آثار بجبل اللوز كما توجد آثار في خربة أبي السعود وهي بوادي رَغْوَان في أسفل الجوف بين الحزم ومأرب .

المواصلات :

يتصل حوث بطريق السيارات الذاهبة من صنعاء إلى صعدة عن طريق العمشية والحرف كما تصل الجوف طريق من عمران إلى ذيبين فشوابه فالحزم ويتصل الحزم من الجوف بطريق إلى مأرب تمر بوادي الجوف إلى رغوان ، فجبال اليرقان فمأرب وطريق إلى نجران عن طريق الرملة شرق الجوف .

وتبعد حوث عن صنعاء ١٢٠ كيلومتراً وإلى الحزم زهاء ٢٠٠ كيلومتر من صنعاء في طريق متعرجة .

ومن القرى المشهورة بالجوف المطمة وهي بالشمال الغربي من الحزم على بعد ٣٠ كيلومتراً وبها مركز حكومي وحامية عسكرية . . والزاهر وهو مقر

(الأشراف) آل الضمين[1] . . ومن القرى المشهورة في سفيان : هجرة عيان ، وبها مشهد الإمام القاسم بن علي العياني الذي عاش في القرن الرابع الهجري . . . ومناطق الجوف وسفيان صالحة للزراعة على اختلاف أنواعها وخاصة النخيل ، الأعناب ، القطن والتنباك ، علاوة على الحنطة[2] والذرة والشعير .

(١) وغيرهم من ذرية الإمام المنصور بالله بن حمزة الحسني .
(٢) القمح .

٥ ـ لواء الحُدَيدة

موقعه بالجهة الغربية من اليمن على ساحل البحر الأحمر وحدوده جنوباً : قضاء المخا من لواء تعز . وشمالاً : قضاء عَبْس من لواء حَجَّة . وشرقاً : لواء صنعاء . وغرباً : البحر الأحمر .

وموقعه بحسب خطوط العرض بين الدرجة ١٤ و ١٦ شمال خط الاستواء ، وبين خطي ـ ٤٢ و ـ ٤٣ شرقي غرينيتش ، ومعظم اللواء منطقة سهلية ما عدا منطقة جبل رأس ، من قضاء زبيد ، وجبل دُباس من ناحية حيس ، وجبال الركب من زبيد . . . وهي بالجنوب الشرقي من الحديدة تطل على قضاء زبيد . . ثم جبل برع بالشرق من الحديدة ، وجبل الضامر ، وجبال الدِّمَن ووهنة ، من قضاء باجل بالشرق الشمالي من الحديدة .

التقسيم الإداري

ينقسم لواء الحديدة إلى ستة أقضية هي : على الترتيب من الجنوب إلى الشمال :

١ ـ قضاء زَبِيد . ٢ ـ قضاء بيت الفقيه . ٣ ـ قضاء الحُديدة . ٤ ـ قضاء الزَّيديّة . ٥ ـ قضاء باجل . ٦ ـ قضاء اللحية .

قضاء زبيد

قضاء زبيد في الجهة الجنوبية من لواء الحديدة ويتبعه إدارياً ناحية حَيْس وناحية

جَبَل رأس : ومركز القضاء الرئيسي زَبِيد[1] . . وهي من المدن الشهيرة بالعلم ، والعلماء وبصناعة الأقمشة ، وصباغها ، وبصناعة الحلي الفضية والذهبية . . ويقدر سكانها حالياً بخمسة عشر ألف نفس ، كما يقدر سكان قضاء زبيد بـ ٨٠ ألف نفس .

وناحية حَيْس ومركزها الرئيسي حَيْس ، ويتبعها إدارياً الخُوخَة وهي من المواني على ساحل البحر الأحمر .

وتشتهر حيس بصناعة الفخار (الحيسي) . وهي بجنوب جبل دُبَاس لمصب وادي نخلة . . . يبعد عن زبيد ٤٠ كيلومتراً من الجنوب الشرقي (والخوخة) بالغرب الجنوبي من حيس . . وهو ميناء صغير لتصدير الحبوب ، والجلود والصيد، ترسو فيه السفن الشراعية، وتوجد المياه العذبة بساحلها . . وفيها كثير من أشجار النخيل ، والدُّوم الذي يعمل منه الحصير .

ومن نواحي زبيد (جبل رأس) . وهو بالمنطقة الجنوبية الشرقية من زبيد . . يطل الجبل من شماله على وادي زبيد . . ومن جنوبه على وادي نخلة . . وارتفاع جبل رأس ٢٠٠٠ متر من سطح البحر ، يزرع البن والحبوب على اختلاف أنواعها . . وتعتبر منطقة زبيد من المناطق التهامية الزراعية الغنية . . ويقدر طول وادي زبيد الزراعي ٤٠ كيلومتراً ومثله عرضاً .

أشهر الأودية النازلة إلى زبيد ، **وادي زبيد** ، وقد سبق ذكر مساقطه من لواء إب ، ويريم ، وعُتُمَهْ ، ووصابين .

وادي نخلة السابق ذكره في لواء تعز من جنوب العدين وشمال تعز .

ومن **وادي الكدحة** النازل من غرب وصاب السافل إلى سوق الركب . . وهنالك سلسلة من الجبال تعرف بجبال الركب بغرب وصاب وهي تابعة لزبيد إدارياً وهي من الأشاعر .

---

(١) وكانت تسمى بالخصيب .

الشهرة الاقتصادية :

أودية زبيد صالحة لزراعة القطن ، والتنباك ، والحبوب ، والسمسم . . . وفي وادي زبيد ووادي نخلة مياه دائمة . . ومن المنتظر أن يقام سد لحجز المياه في أعلى وادي زبيد ، في مضيق كبة معاد . . وهي سلسلة جبل صغير .

ويوجد بقضاء زبيد ونواحيه من أشجار النخيل الشيء الكثير في نَخلة وزبيد والخوخة والتُحَيْتَا وغيرها . . كما يوجد بغرب زَبيد موضع على ساحل البحر يسمى الفَازَّة ، تنبع منه المياه الحلوة . . ومن المعتقد أن المياه الدائمة التي تسيل بوادي زبيد تختفي تحت سطح الأرض ، وتخرج من هناك ويزرع بوادي زبيد زهر الفُلّ بكثرة . يستخدم في تطريز ثياب العروس ، وفي زهريات المجالس تفوح منه الروائح العطرية .

المواصلات : ترتبط زبيد بطرق المواصلات بين الحديدة وتعز وطريق أخرى بين المَخَا وزبيد عن طريق الخُوخة والساحل ، وطريق أخرى من الجمعة . . وقد سبق بيانها في لواء تعز .

وتبعد زبيد عن الحديدة ١٠٠ كيلومتر في الجنوب من الحديدة وعن تعز ١٤٠ كيلومتراً في الشمال الغربي .

قضاء بيت الفقيه

مركزه الرئيسي بيت الفقيه ابن العُجَيل . . وهو في قلب بلد الزَّرَانيق ويتبعه إدارياً ناحية المنصورية والحسينية ، والطائف والدُّرَيهمي .

المنصورية بالشمال من بيت الفقيه على بعد ٢٠ كيلومتراً .

والحسينية بالجنوب منها على بعد ٢٠ كيلومتراً .

والدريهمي بالغرب الشمالي من بيت الفقيه على بعد ٢٠ كيلومتراً .

والطايف بالغرب الشمالي أيضاً على ساحل البحر الأحمر ، وعلى بعد ٢٠ كيلومتراً منها ، وهو ميناء يصدر منه الملح ، وأنواع الحبوب والصيد .

حدود قضاء بيت الفقيه شمالاً قضاء الحديدة . وجنوباً قضاء زَبيد وشرقاً قضاء رَيمة وغرباً البحر الأحمر .

ويقدر سكان المنطقة بستين ألفاً . . كما يقدر سكان بيت الفقيه نفسه بعشرة آلاف نفس ، ومعظم عمل سكان بيت الفقيه صناعة الأقمشة اليدوية وهي مشهورة منذ القدم بصناعة السجاد ، واللحافات ، وصناعة الصِّيَغ الفضية والذهبية . . ونسبة بيت الفقيه إلى الفقيه أحمد بن العجيل الذي عاش في القرن السابع الهجري .

الأودية :

أهم أودية بيت الفقيه وادي [رِمَع] النازل بين جبال رَيْمة ووصابين ، ويسقي بالجَبْرُوية وأرض الحسينية ، ويسيل إلى البحر في مواسم الأمطار الكثيرة .

ثم وادي [اللاوية] ومخرجه من جبال ريمة الغربية وهو بالجهة الشمالية من بيت الفقيه على بعد ٢٠ كيلومتراً .

النشاط البشري : معظم السكان يعملون في الزراعة ، وتربية الماشية وأغلب المنطقة زراعية . . إلا منطقة المخداشة في الجهة الشمالية من القضاء فرملية .

ومما يزرع في قضاء بيت الفقيه النخيل ويوجد بكثرة في الدريهمي ووادي الجَاح ووادي رِمَال . . كما يزرع التنباك بكثرة في وادي اللاوية . . ويزرع القطن في وادي رِمَعْ والحسينية ، ومعظم المنطقة تزرع الذرة والدخن والسمسم .

المواصلات بالزرانيق : تصل إليها طريق السيارات التي تصل بين تعز والحديدة وهي الطريق الرئيسية . . وهناك فروع تصل إلى الطايف والدريهمي وفرع إلى المنصورية . . وتبعد بيت الفقيه عن الحُديدة ٦٠ كيلومتراً في الجنوب الشرقي .

وطول منطقة الزرانيق من الشمال إلى الجنوب ٧٠ كيلومتراً ، وعرضها ٦٠ كيلومتراً .

قضاء الحديدة

يحده شمالاً قضاء باجل ، وجنوباً قضاء بيت الفقيه ، وشرقاً قضاء حراز وغرباً البحر الأحمر .

ويتبع الحديدة إدارياً المَراوعه . والسُّخْنَة . وناحية جبل بُرَع .

مركز القضاء الرئيسي : الحديدة وهي مركز اللواء ويقدر سكانها بـ ٤٠ ألفاً أيضاً .

شهرة الحُدَيدة تعتبر الحديدة الميناء الرئيسي لليمن . . ويجري بناء الميناء الحديث بمنطقة الكَثيْب ، على بعد ٥ كيلومترات شمال الحديدة في حوض الكثيب . . ومن المنتظر أن يتم بناءُه في خلال هذا العام[1] . . طول الرصيف ٤٥٠ متراً وبجواره ورشة لإصلاح أدوات البواخر والسيارات ، وورشة للنجارة ، ومعدات كهربائية فخمة ، ومخازن كبرى ، وترسو فيه حالياً السفن حمولة ١٢ ألف طن .

ومدينة الحديدة مُنَارة بالكهرباء ، مزودة بالمياه الأرتوازية في معظمها وقد دخل عليها الفن المعماري الحديث .

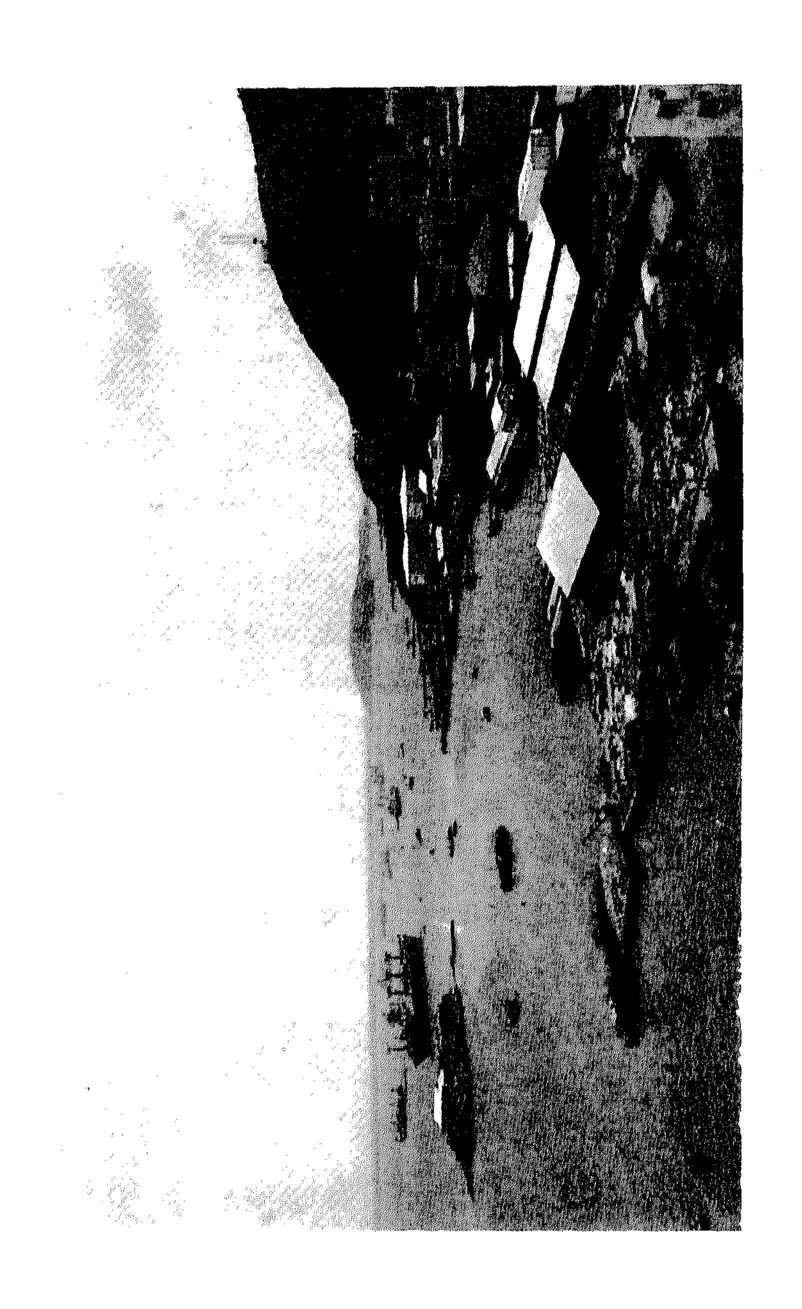
نشاط السكان :

ينحصر نشاط سكان الحديدة بمزاولة الأعمال التجارية والنقل من وإلى الميناء وصيد الأسماك ، والعمل في السفن الشراعية والبخارية .

ومن الحديدة يصدر البن والحبوب ، والجلود ، والتنباك والسمسم . كما ترد إليها المواد التجارية الخارجية على اختلاف أنواعها وموادها . . كما أن من المنتظر

---

(١) وقد تم بناؤه ، ويعتبر من أعظم الموانى في البحر الأحمر .



أن يتم عمل بناء الطريق بين الحديدة وصنعاء في خلال هذا العام[1] فيعم النشاط التجاري والزراعي معظم اليمن .

المواصلات :

ترتبط الحديدة بألوية اليمن بواسطة طرق السيارات ، تربطها بصنعاء طريقان من باجل فآنس فمعبر فصنعاء وهي الطرق الأصلية .

والطريق الحديثة من باجل فسُردُد ، فخميس بني سعد فمناخة ، فمفحق فَمَتْنَة فصنعاء .

وترتبط بلواء تعز عن طريق بيت الفقيه ، وحيس وهَجْدَة فتعز . وترتبط بحجة عن طريق الزيدية ، فالقناوِص فالطَوْر فَحَجَّة ، وقد سبق بيانات المواصلات من صنعاء .

ويتبع قضاء الحديدة إدارياً ناحية المَراوعة . . وهي على بعد ٣٠ كيلومتراً في الشرق منها وتمر بها طريق السيارات الحديثة إلى باجل .

كما يرتبط بالحديدة ناحية جبل بُرَّع ، وهو بالشرق من الحديدة على بعد ٦٠ كيلومتراً وارتفاعه ٢٤٠٠ متر من سطح البحر . . وهو جبل مبارك تجود فيه زراعة البن ، وتثمر فيه شجرة البن باستمرار ومركز الجبل محل رُقَاب وهو في قمة الجبل يشرف جنوباً على حمَّام الشفاء ، وشمالاً على وادي سهام ، وشرقاً على حراز ، وغرباً على تهامة .

الأودية في قضاء الحديدة : وادي جاحِف وهو جَنُوب جبل بُرَع ويسيل إلى عُوَاجة . . ثم وادي المر ، وهو بالسفح الجنوبي الغربي من بُرَع ويسيل إلى عُوَاجة . . ثم وادي سبت الحريبة ومسيلاته من رُقَاب ويلتقي بالأودية الأولى في عواجه . . ثم وادي بَحْرَة بشمال برعُ ومساقطه من شمال رُقَاب وينزل شمالاً إلى سهام . . وأشهر الأودية بقضاء الحديدة وادي سهام النازل من جنوب صنعاء ،

---

(١) تم عمل الطريق وافتتح رسمياً في آخر شهر يناير سنة ١٩٦٢ .

ومن آنس ويمر بالمراوعَة بمسيلاته إلى البحر الأحمر جنوب الحديدة .

ومن نواحي الحديدة ناحية السُّخْنَة ، وبها حمام الشفا ، والسخنة منبع من المياه المعدنية الساخنة ، يستشفي به لأوجاع الروماتزم والأمراض الجلدية . . وهناك عدد من المباني الحكومية والأهلية بنيت حديثاً في مدى أربعة أعوام وأنيرت بالكهرباء . . وما تزال المياه الحلوة تجلب إليها من بعد خمسة كيلومتر بواسطة السيارات ، وهناك مشروع لتوصيل المياه الارتوازية .

ومن الأدوية أيضاً النازلة بجنوب الحمام وادي السخنة . . ويأتي من غرب جبل الطَّعَام ، ومن شمال جبال بني رَيْمة ، وتسقى به أراضي المنصوريَّة ويلتقي بمصب سهام في ساحل البحر الأحمر في مواسم الأمطار الكثيرة .

تتصل ناحية السخنة بطريق السيارات الآتية من الحديدة على طريق المنصورية ، والمسافة بينهما ٧٠ كيلومتراً . . وهو في اقتصادياته كسائر أقضية تهامة .

قضاء باجل

حدوده شرقاً جبال بني سعد وحراز . وغرباً البحر الأحمر . وشمالاً قضاء الزيديَّة . وجنوباً قضاء الحديدة . . وطول المنطقة من الغرب إلى الشرق ٧٠ كيلومتراً في عرض ٣٠ كيلومتراً ، ومعظم القضاء أراضي سهلية وهنالك ثلاث سلاسل من الجبال . . السلسلة الأولى جبل الضَّامِر بالشرق من باجل وتمتد من شمال بُرَع إلى شرق باجل ، ويتوسط بينهما وبين بني سَعْد سهل كبير يسمى قاع المَطْحَلي . . ثم سلسلة في غرب الضامر تعرف بجبال الدمن ويتوسط بينها وبين الضامر حقل كبير يعرف بسهل الدمن . . ويمتد من سهام إلى باجل . . وسلسلة ثالثة من الجبال تمتد من الشرق إلى الغرب بشمال باجل تعرف بجبال دهنة ، وتطل من الشمال على وادي سردد ، ومن الجنوب على باجل ، ويفصل بينها وبين باجل سهل يعرف بوادي عزان . وبقية المنطقة سهلية من باجل إلى البحر .

مركز القضاء : باجل : وهي مدينة عامرة يطل عليها من الجنوب قلعة جبل الشريف . وقد بني بها منذ خمس سنوات مصنع للنسيج ، وقد ضم إلى باجل أخيراً ناحية الحَجيْلَة بغرب حراز . وتبعد الحجيلة عن باجل ٣٠ كيلومتراً بالشرق الجنوبي . وفي باجل نشاط تجاري لموقعها بالطريق الرئيسي بين صنعاء والحديدة .

ويقدر سكان باجل بألفي نفس . . وسكان المنطقة عموماً زهاء أربعين ألفاً .

الاقتصاد : معظم المنطقة زراعية ، تجود فيها الحبوب من الذرة والدخن والسمسم كما يجود فيها التنباك والقطن .

أشهر الأودية : وادي سُرْدُد ، وهو بشمال باجل . . ووادي سهام وهو بجنوبها . . ووادي عزّان ، ويأتي من جبال دهنة وفروع أخرى ترد من جبل بني سعد .

المواصلات : تشق قضاء باجل الطريقان الرئيسيان من الحديدة إلى صنعاء والطريق الحديث يمر بالمَراوِعة ، فباجل ، فسردد إلى مَنَاخَة وصنعاء ، والطريق القديم من باجل إلى سهام فصيحان فآنس فمعبر فصنعاء . . الطريق الحديث من باجل لصنعاء ١٨٠ كيلومتراً والطريق القديم ٢٥٠ كيلومتراً .

قضاء الزيدية

حدوده من الشمال قضاء اللحية ، ومن الجنوب قضاء باجل ، ومن الشرق جبل ملحان ، ومن الغرب البحر الأحمر وجزيرة كمران .

شهرة الزيدية : هي مركز القضاء وتبعد عن الحديدة ٦٠ كيلومتراً شمالاً . . وهي مدينة عامرة يقدر سكانها بستة آلاف نسمة ، وبها جامع كبير شيّد سنة ١٣٥٠ ، وقد زودت بالكهرباء حديثاً يسيطر على المدينة من الشمال الشرقي مركز الحكومة الإداري .

ويرتبط بقضاء الزيدية عدة نواحٍ منها : ناحية الضحى . والمِغْلاف وابن عبَّاس . والصَّلِيف . والقَنَاوُص .

مركز **الضَّحي** بالجنوب منها على بعد ٢٠ كيلومتراً .

والمغلاف بالشرق على بعد ٢٠ كيلومتراً . . وهو شرق المَهْجَم المدينة القديمة .

والقناوص . . وهو بالشمال على بعد ١٥ كيلومتراً .

ومركز **ابن عباس** . . وهو على بعد ٣٠ كيلومتراً بالغرب الشمالي ، وهو ميناء لقضاء الزيدية بحوض الصليف ترسو فيه السفن الشراعية .



ثم مركز **الصليف** . . وهو بالغرب من الزيدية على بعد ٤٥ كيلومتراً وفي الصليف مناجم الملح الشهيرة باليمن وهي تلال ترتفع عن سطح البحر عشرين متراً تغطيها بضعة أمتار من الأتربة وبعض مرتفعات من الصخور الجبسيَّة التي يرتفع بعضها ٥٠ متراً من سطح البحر ، وقد جلبت إلى الصليف معدات ضخمة لاستخراج الملح ، وطحنه ، وتصديره . . وفيه ميناء قديم أصلح البعض منه ، ترسو فيه الناقلات للملح ، ومن المنتظر أن يصلح الميناء لترسو فيه البواخر الكبيرة . . ومنطقة الصليف من المناطق التي كان قد بدىء التنقيب فيها عن البترول بواسطة شركة (دِلْاَن) الألمانية . . ويبدو أن الشركة فشلت لضعف رأس مالها . . ويؤكد الخبراء وجود البترول بكميات اقتصادية في الصليف . . كما يُؤَكّد وجوده بمنطقة تهامة كلها . وقد بُدِىءَ التنقيب من جديد بواسطة شركة أمريكية .

جبال القُمَة : وهناك بشرق الصليف على بعد ٢٥ كيلومتراً هضاب تعرف بجبال القمة ، وهي تشبه جبال الصَّلَيْف حيث توجد بها مناجم الملح . . تعلوها جبال جبسيَّة المعروف في اليمن (بالجص) .

أشهر أودية قضاء الزيدية :

وادي سُرْدد الذي سبق بيان موارده . . وتعتبر منطقة الزيدية من أوسع المناطق الزراعية ، تمتد ٧٠ كيلومتراً من الشرق إلى الغرب وسبعون كيلومتراً من الشمال إلى الجنوب . . . ووادي سُرْدُد النازل إليها من الأودية الكبرى التي توجد بها المياه الدائمة . . إلا أن استغلال المياه الدائمة غير اقتصادي إذ تضيع المياه في مجاري السيل دون أن تصل إلى مزارع تهامة وهناك مضيق يعرف (بباب النافة) شمال جبل دهنة ، على بعد ٢٠ كيلومتراً شمال باجل وهو مضيق بين جبلين من الجرانيت الأصم يصلح لإقامة سد كبير لحجز المياه ، وتصريفها ، ويمكن توليد الكهرباء منه كما قرر الخبراء مع ما يستفاد منه من حفظ المياه الدائمة واستغلالها في المزارع وحجز مياه السيول التي تفيض في مواسم الأمطار والسيطرة عليها .

ثم وادي الحَوْض . . وهو واد صغير ينزل من غرب جبل ملحان ويمر بشمال الزيدية . . ثم وادي القَنَاوُص ، ويعرف بوادي « تباب » وهو بالشمال من القناوص .

السكان والنشاط البشري :

يقدر سكان منطقة الزيدية بستين ألف نسمة .

منطقة الزيدية على العموم منطقة زراعية . . ويزرع بوادي سردد القطن والتنباك . . . كما يزرع السمسم والذرة ، والدخن . وأشهر ما في الزيدية أشجار الدوم ، وهي شجرة تشبه النخيل يصنع منها الحصير والأكياس لحفظ الطعام التي تسمى في تهامة الظروف كما يصنع منها ما يعرف بالزنابيل وأغطية الرأس التي تسمى في تهامة الظُلَل ومفردها [ظُلَّة] .

نشاط السكان : الزراعة وتربية الماشية . وصناعة الحصير . والفخار .وفي الزيدية تصنع الحلي الفضية والذهبية .

قضاء اللحية

يحدها جنوباً قضاء الزيدية . وشمالاً قضاء عَبْس التابع للواء حجَّة وشرقاً بني قَيْس وحَجُور . وغرباً البحر الأحمر .

ويتبعه إدارياً خَمِيس الوَاعِظَات وناحية الزُّهرة .

مركزه الرئيسي مدينة اللُّحِيَّة وهي من الموانى الشهيرة في اليمن وبها مغاصات اللؤلؤ . . واللحية مُسَوَّرة بهضاب يتراوح ارتفاعها بين ٥٠ و ٨٠ متراً فوق سطح البحر .

وبالجنوب من اللحية سلسلة من الهضاب ، تعرف بجبال الملح وممالحها امتداد من ممالح الصليف وجبل القُمة المذكور في قضاء الزيدية . . وتطيف أيضاً باللحية أرض سبخة غير زراعية تقدر مسافتها ١٠ كيلومترات . أما بقية المنطقة فهي من أهم مناطق اليمن من حيث الخصب ، ووفرة المياه . يصب إليها وادي مَوْر ، أكبر أودية تهامة . . وهو من مخرجه في سفوح الجبال الشرقية من اللحية يسير في أراض زراعية يقدر طولها ٧٠ كيلومتراً . . وعرضها ٤٠ كيلومتراً ، ومياه وادي مور مياه دائمة غير أنه لا يستغل منها إلا بمعدل العشر في الزهرة ، حيث تتلاشى بقية المياه تحت الرمال ، وتظهر المياه الجوفية على عمق ٣ أمتار في أكثر من منطقة .

والجدير بالذكر أن الحكومة تعطى منطقة مور أهمية لإقامة سد لحجز المياه وتصريفها ، والاستفادة منها لإقامة مزارع واسعة . . ويعتبر وادي مور من الأودية « الهامة » في تهامة . . ويشتغل سكان المنطقة بزراعة القطن بكميات كبيرة ومن النوع الجيد ، كما يزرع التنباك . . ويجود في وادي مور أيضاً النخيل ، وزراعة السمسم والذرة والدخن .

ثم وادي الخَمْيس وهو المعروف بخميس الواعظات . . وهو في منحدر جبال حَجُور ، وهو على بعد ٦٠ كيلومتراً في الشرق الشمالي من اللحية تتوسط بينه وبين اللحية مدينة الزهرة . والكامليّة مقر آل الهَيْجْ .

وفي سوق الخميس مياه ساخنة يستحم بها . . ويعتبر وادي الخميس سوقاً تجاريا من الأسواق الهامة بين منطقة تهامة والجبال . . وهو سوق لحجور والشرفين وحَجَّة وتهامة ، تجلب إليه المواشي والبضائع على اختلاف أنواعها .

ومن المدن الشهيرة بقضاء اللحية مدينة الزُّهْرَة وهي على بعد ٤٠ كيلومتراً شرق اللحية ، وهي من المراكز الرئيسية بالقضاء وهي بشمال سيل وادي مور وتصل إليها المياه الدائمة بوادي مور .

السكان : يقدر سكان قضاء اللحية بثمانين ألف نسمة أغلبهم يعملون في الزراعة وتربية الماشية وصناعة الحصير والفخار .

المواصلات : يتصل قضاء اللحية بطريق السيارات من الحديدة إلى الزيدية فالزهرة فاللحية . . كما تتصل اللحية بطريق الساحل إلى جبل الملح ، وجبل القمة والصليف والحديدة . . وتقدر المسافة بين الحديدة واللحية ١٥٠ كيلومتراً .

وتصل طريق أخرى من الزهرة إلى حجة شرقاً عن طريق الخشم وربوع البوني فالطور فحجة . . وطريق إلى خميس الواعظات شمالاً إلى عبس ، وميدي وحَرَض وجَيْزَان .

لواء حجَّة

الموقع هو بالشمال الغربي من صنعاء ، ومعظم المنطقة جبلية وجزء منها من تهامة .

أولاً : المناطق الجبلية ، وتفصيلها بأسماء الجبال لكي يتسنى ضبط المنطقة .

١ ـ جبل حَجَّة .

٢ ـ سلسلة جبل مَسْوَر الواقعة بالجنوب من حَجَّة ، وترتبط بها جبال الشُّرَاقي ونَجْرة وعُوْلي والشَّغَادِرَة .

٣ ـ سلسلة الشرفين وحجور : وهي بالشمال الغربي من حَجَّة .

٤ ـ سلسلة جبال كحلان وبني مَوْهَب وقيدان والأشمور ، وهي بالشرق الشمالي من حَجَّة .

٥ ـ سلسلة جبال وشْحَة وكُشَر ، وهي بشمال الشرفين .

٦ ـ جبال الأهنوم : وهي بالشمال من حَجَّة وترتبط بها من الغرب والجنوب جبال بني جَدِيْلَة والجَمْيمة .

حدود المنطقة : يحد لواء حجة جنوباً وادي لاعة الفاصل بينه وبين قضاء كوكبان ، وشمالاً لواء صعدة وجيزان ، وشرقاً قضاء عمران وحاشد وسُفيان . وغرباً قضاء اللحية والبحر الأحمر .

المركز الرئيسي حَجَّة ، وهي على جبل متوسط ارتفاعه ۱۸۰۰ متر من سطح البحر وموقعه بشمال سلسلة جبل مسور والشرّاقي ، يطل عليها من الجنوب الشراقي ومَسْور وبيت عِذَاقَة ، ومن الشرق جبل كُحْلان على بعد ٢٠ كيلومتراً .

شهرة مدينة حجة : المدينة عامرة بالسكان ، وتشمل حجة السوق العامة وبها قصر (سِعْدَان) ثم الجراف بسفح قلعة القاهرة ثم الظَّهْرَيْنك وهو بشمال القاهرة ونَعْمان ، وهو على رَبوة جنوب حجة وسكانها زهاء عشرة آلاف نسمة .

بُني في حجة مستشفى كبير وجامعٌ يتسع لخمسة آلاف مصل وبها مدرسة علمية على غرار مدرسة صنعاء .. وصهاريج للمياه واسعة .

وحجة تطل غرباً على مناطق بني قَيْس ووادي مَوْر وتهامة ، كما تشرف من الجنوب على جبال مسور الجميلة المناظر ، وجبال الشَّغَادِرَة ونَجْره من الجنوب الغربي ، ومن الشمال على جبل الظُّفِير ، وجبال مَبْيَن .

وإلى الشرق على جبل قدم بن قادم وجبل كُحلان وعَفَّار ، ويكتنفها الأودية الجميلة العامرة بالقرى ومزراع البن .

التقسيم الإداري :

ينقسم لواء حجة إلى أقضية ونواح ، وهو بحسب التقسيم الإداري السابق :

١ ـ **قضاء حجة** : المركز الرئيسي ويتبعه من النواحي ناحية كُحْلان وناحية نيسه وناحية مَبْيَن ، وناحية الجَبَر ، وناحية وضْرَة ، وناحية الجَمْيمَة ، وناحية بني قَيْس ، ومركزها الطَّوْر ، وناحية حجور ومركزه كُعَيْدنة .

٢ ـ **قضاء مسور** : مركزه الرئيسي بيت عذَاقَة ومن نواحيه بني العوام ، وتَجرَة ، والشغادِرَه .

٣ ـ **قضاء الشرفين** : مركزه الرئيسي المَحَابشَة ومن نواحيه الشاهل ، والشرف وكحلان ، وقُفْل شمْر وأسْلَم .

٤ ـ قضاء الأهنوم : مركزه الرئيسي مدينة شَهَارة ، ويتبعه الجبل الغربي ومركزه المدَان ، وناحية ظُلَيْمة ، ومركزها حَبُور ، وعُذَر والعصيمات الوطا ومركزها القَفْلة .

٥ ـ قضاء وشْحَة : مركزه الرئيسي المُوشّح ، ويتبعها ناحية مُسْتَبَا ومركزها سوق المروة وناحية كُشَر وهي جنوب وشْحَة .

٦ ـ قضاء مِيدِي : وهو المركز الرئيسي للقضاء ، ويتبعه إدارياً ناحية حَرَض وهي بالشرق من ميدي . وناحية حَيرَان وهو بالشرق الجنوبي من ميدي ، وناحية عَبس وهي في جنوب قضاء ميدي . . وقضاء ميدي على العموم منطقة تهامية .



المدرجات الزراعية بالقرب من مدينة حجة
وقد بدت في أشكال هرمية تشقها طريق السيارات

التفصيل :

جبل مَسْور(*) وأوديته ، وقد أسماه الهمداني جبل تُخْلا وارتفاعه ۳۰۰۰ متر من سطح البحر .

أهم الأودية : وادي لاعَة ، وهو بجنوب مسور ، ويفد إليه وادي عيال(*) عَلى من بيت عَذّاقَة ويجتمع بلاعة في سوق الثلوث .

.. ثم وادي الساربي ومسيلاته من قِمة الجبل ، يصب في شلال على ارتفاع ۱۰۰ متر إلى بيت الجَحْدري ثم ينزل إلى الثلوث من لاعة .

ثم وادي عَطْوَة وهو بشرقي بني العوام ، وينصب بمسيلانه إلى لاعة ثم أودية بني العوام (*) والشغادرة ، وتنصب إلى لاعة بالقرب من سوق المَدْرَك . . وهذه الأودية جنوب سلسلة مسور تنضم إلى لاعة فالطور فوادي مَور .

أما شمال مسور فأهم الأودية وادي شَرِش ومساقطه من شمال بيت عذاقة وينزل شمالاً إلى بيت الجِوِري ، وتنضم إليه أودية جبل الشراقي وبني مهدي وأودية العَشَم وكُحْلان الجنوبية والغربية ومساقط جبال المصانع الغربية كما تنضم إلى أسفل وادي شرش الأودية النازلة من شمال كحلان وعفار . . ومن الأودية الشمالية أيضاً في سلسلة مسور ، ووادي عيّان(*) ومساقطه من الشراقي وبني العَصْري الشمالي ، وأودية جبل عُوْلى وشمال نَجْرة ، وتذهب إلى الشمال الغربي حيث تنضم إلى وادي مَور بشمال جبل عواض . . ومن الأودية النازلة في الجهة الشمالية الغربية من سلسلة مسور أودية الشغادرة والشعافل ، وتنضم إلى وادي الطُّور أسفل وادي لاعة ثم تذهب إلى مور .

(*) انظر شكل ١٧ .

(*) انظر شكل ٢ .

(*) انظر شكل٣ .

(*) انظر شكل ١٥ آخر الكتاب .

تحديد المناطق : سلسلة جبال مسور ، يحدها شرقاً جبال المصانع ، وغرباً بني قَيْس ، وتشمل النواحي التي سبق ذكرها في قضاء مسور ، وهي سلسلة ممتدة من الشرق إلى الغرب ، تتخللها الأودية العامرة بالقرى ومزارع البن والحبوب على اختلاف أنواعها .

وجبل مسور من الجبال الأثرية ، تجري من جوانبه جداول الأنهار ورأسه مُتسع به عدد من القرى لا يدخل إليه إلا من أبواب ثلاثة وأعلاه حصن المُنْتَاب وبيت الفقيه .

٢ ـ جبل حجة وأوديته :

ويعتبر جبل حجة وحصن كوكبان حجة وقُدَم ومَبْين والجاهلي والظفير فروع من جبل مسور ـ بالجهة الشمالية منه ـ وأعلاها جبال الشراقي (*) الملاصقة لمسور ، وارتفاعها عن سطح البحر زهاء ألفين وخمسمائة متر .

وفيها من المناطق الأثرية الظفير . ومبين . والجاهلي . . . وفي الظفير مدرسة علمية وبها مشهد الإمامين أحمد بن يحيى المرتضى مؤلف البحر الزخار والأزهار . . وحفيده الإمام شرف الدين بن شمس الدين بن أحمد بن يحيى المرتضى وقد عاشا في القرنين التاسع والعاشر الهجري .

أهم الأودية في جبل حجة : وادي عين علي وتجتمع إليه صبابات شمال حجة ، وشرق الجاهلي ، وجنوب الجَبَر ، والظُّفِير وتنضم إلى شَرِس .

ثم أودية بني عُكاب . . (وهي بغرب مبين ، وتنضم إلى عيان (بتشديد الياء) في وادي ورَو (أما وادي عيان بتخفيف الياء وكسر العين ففي قضاء المحويت) وتنضم إلى وادي مور في الشمال الغربي من حجة . ثم وادي شرس وهو شرقي حجة ينضم إلى مور بشمال الظفير .

(*) انظر شكل ٢١ آخر الكتاب .

حدود جبال حجة شرقاً وادي شرس . وشمالاً وادي شرس أيضاً ، ومور الفاصل بين حجة وجبال الشرقين . وغرباً بني قيس وجبل عواض .

٣ ـ السلسلة الثالثة جبال كحلان :

وهي بالشرق من حجة يفصل بينهما وادي شرس وبالشرق من كحلان الأشمور وتتصل بجبل يزيد وظهر حاشد . . ومن جبال كحلان جبل عفار وقيدان ، وهو بالشمال الغربي من كحلان ، وبه وبكحلان آثار قديمة ويتصل به جبل قيدان وكحلان مدينة في حضن حصنها ترتفع ٢٥٠٠ متر عن سطح البحر تعلوها من الشرق جبال الأشْمُور التي ترتفع من ٢٥٠٠ إلى ٣٠٠٠ متر من سطح البحر .

أودية شمال كحلان وعفار وشمال غرب الأشمور ، تجتمع بمسيل وادي مور النازل من عُصْمات وأَنْحَرَف ، ومن القفلة من وادي صدان ، ومن وادي هبة ومن وادي الغارب من عُذَر والعصيمات . . . كما تجتمع بها أودية ظُليمة الجنوبية وأودية حبور ونيسه والْبَيْطاح[1] والجَميمة وجنوب الأهنوم .

٤ ـ سلسلة جبال الشرفين :

هي سلسلة كبرى شمال غرب حجة . . يحدها جنوباً وادي مور وشرس ، وشرقاً فرع وادي مور وبني جَدِيلة والأهنوم . وشمالاً جبال وشْحَة وغرباً منطقة عَبْس وحجور .

وتعتبر جبال حجور الغربية فصايل من جبال الشرفين .

ومن أوديتها الشرقية الجنوبية : وادي الجامعي ، ووادي اليماني وهما من فروع وادي مور يجتمعان بشرس شمال غرب حجة .

ومن أوديتها الغربية : وادي عاهِم النازل إلى حيران ومياهه من شمال الشرف ومن جنوب وشحة وكشر وجبل قارِه .

(١) أو البطيح .

ثم وادي بَوحل النازل إلى شمال عبس من أسلم والشرفين . ووادي القور النازل إلى جنوب عبس ومسيلاتها من مشارف جبال الشرف الغربية ومن حجور وتسقى بمنطقة عبس من أرض تهامة .

أهم المدن بالشرفين المحابشة وهو المركز الرئيسي للشرفين ويتبعها إدارياً الشاهل والقفل ، وكحلان الشرف والمفتاح وأسلم وهي حصون منيعة ومعدل ارتفاع جبال الشرفين ٢٥٠٠ متر من سطح البحر (الاقتصاد الزراعي والنشاط البشري) .

يشمل نشاط سكان حجة واقتصادياتها : الزراعة وتربية الماشية .

٥ ـ سلسلة جبال الأهنوم :

تشمل جبال الأهنوم شهارة الفَيْس وشهارة الأمير وبه المركز الرئيسي (شهارة) . . وهو حصن منيع صعب المنال يرتفع عن سطح البحر ٣٠٠٠ متر ويعتبر معقل من معاقل اليمن ، وقد اتخذه الإمام يحيى معقلاً لكفاح الأتراك في سنة ١٣٢٢ هـ وما بعدها حتى أجلوا عن اليمن .

ومن جبال الأهنوم سيران الغربي والشرقي وجبل زَرِي وجبل المدان وجبال القفلة وعَيْشان . . ثم جبال ظُليمة وبني سَوْط ، وهي فرع من جبل الأهنوم بالجنوب منه والجَمِيمة وبني جديلة وحدود هذه المجموعة من الجبال شمالاً وادي الفُقْم النازل من العشية إلى مور . وغرباً وادي مور النازل من جنوب خولان بن عامر . . وجنوباً وادي مور النازل من أخرف والبَطَنه . . وشرقاً سهل العصيبات وعذر .

٦ ـ سلسلة جبال وشحة :

هي مجموعة من الجبال محاذية لجبال الشرفين من الشمال . . وتشمل جبل المُوشَّح . . وبه المركز الرئيسي وجبل قارة وهو من الناحية الشرقية منه وجبال مُسْتبا وجبال كُشَر ، وهي سلاسل بجنوب الموشح وبغربه .

حدودها شرقاً العَمَشِيَّة ووادي مُوْر . وغرباً ناحية حرض من تهامة ، وشمالاً خولان بن عامر من لواء صعدة . . وجنوباً جبال الشرفين متوسط ارتفاع الجبال ٢٥٠٠ متر من سطح البحر .

الأودية من الجنوب وادي عاهم وقد سبق بيانه . . . وتسيل إليه السيول من الجهة الجنوبية من جبال كُسَر ووشْحَة . . ويسير غرباً إلى حَيْرَان فالبحر الأحمر جنوب مِيْدِي . . ثم وادي حَرَض ومساقطه غرب جبال وشحة والقارة وشمالها . ومن جنوب خولان بن عامر . . ويسقى بوادي حرض وميدي والمُوسَّم . . وكان لهذا الوادي سَدّ قديم ويوجد به آثار حميرية وكانت تعرف قديماً بوادي ابن عبد الله .

الاقتصاد الزراعي في عموم لواء حجة :

المنطقة الجبلية غنية بزراعة البن والفواكه والحبوب على اختلاف أنواعها ، وتربية الماشية ويزرع الأرز في بعض الأودية الغنية بالمياه في أسلم وحجور . . كما يزرع التنباك والنخيل في الأودية المنخفضة . . هذه صورة عن منطقة الجبال في لواء حجة . وتوجد الفواكه من العنب والتين والرمان في كل من الأهنوم والشرف ووشحه .

أما المنطقة السهلية فهي تشمل :

١ ـ بني قيس : وهي بالغرب من حجة ، على بعد ٣٥ كيلومتراً . . مركزها الرئيسي الطُّور حيث مسيل وادي لاعة .

وحدود بني قيس غرباً الواعظات من تهامة . وشرقاً جبال حَجَة . وشمالاً حَجُور . وجنوباً خَبْت النُّوَيرة .

٢ ـ منطقة عَبْس : مركزها الرئيسي مدينة عبس ، والمنطقة من عبس إلى البحر سهلية ، وتمتد ٥٠ كيلومتراً . . وبها سلسلة من الهضاب بالشرق تتصل بهضاب حجور .

حدودها : جنوباً الواعظات ، وشمالاً ميدي وحَرَض ، وشرقاً حجور . وغرباً البحر الأحمر .

ومن أوديتها الشهيرة وادي القور . . ووادي بَوْحل . . وتصب إلى البحر في مواسم الأمطار بعد سقي أراضي عبس وقد سبق تفصيل منحدراتها .

٣ ـ منطقة ميدي : وهي من المناطق السهلية ، وميدي مركز القضاء وهو من المدن الشهيرة على ساحل البحر الأحمر ، ومن الموانىء التي تستقبل السفن الشراعية للإيراد والتصدير .

ويحد منطقة مِيْدِي شمالاً جيزان من لواء عَسِير . . وشرقاً جبال وشْحة . وجنوباً منطقةَ عَبْس . . وتشمل المنطقة عبس وحرض ووادي حَيْران [بالحاء المهلة] .

ويتبع حرض بعض سلاسل الجبال المحاذية لوشحة والْمَيْر إلى حدود خولان بن عامر في الشرق الشمالي .

أهم أودية ميدي وادي حَبل ووادي حَيْران . . ووادي حَرَض ومخارجها من جبال وشحه . . ومن أودية عاهم ومن جنوب خولان بن عامر . . وقد سبق بيانها وتصب مياهها بأراضي ميدي ويتجه فرع من وادي حرض لسقي أراضي الْمُوَسَّم الواقع بين ميدي وجيزان .

المنطقة صالحة لزراعة القطن والتنباك والنخيل والحبوب من الذرة والدخن والسمسم .

المساحة والسكان :

تقدر مساحة لواء حَجة بمائة كيلومتر من الجنوب إلى الشمال و ٢٥٠ كيلومتراً من الشرق إلى الغرب . . ويقدر سكان المنطقة بأربعمائة ألف نسمة .

كثافة السكان بنسبة ٢٦ نفساً في الكيلومتر مربع .

المواصلات :

تتصل حجة بصنعاء عن طريق السيارات التي تهبط من حجة إلى شرس . ثم تصعد إلى كحلان والأشْمُور . ثم تهبط إلى عمران فصنعاء . . وتبلغ المسافة زهاء ١٥٠ كيلومتراً . . كما تتصل حجة بالحديدة بطريق السيارات التي تهبط إلى سوق الأمان بوادي عيَّان . . ثم إلى الطّوْر فالقناوِص فالزيدية فالحديدة . وتقدر المسافة بـ ١٨٠ كيلومتراً وتتصل حجة بعَبْس وميدي وحرض عن طريق السيارات النازلة إلى الطّوْر فالخُشْم فمَوْر فعَبْس فمِيْدي وحَرض . . وقد فتح طريق جديد من حرض إلى وَشْحة . . كما فتحت طريق من عبس إلى المحابشة .

٧ ـ لواء صعْدَة

الموقع : صعدة بالشمال من صنعاء على بعد ٣٠٠ كيلومتر .

حدود اللواء من الجنوب العَمَشيَّة ، سفيان ، الجوف ، ووشحه ، ومن الشمال لواء عَسير ، ومن الشرق جبل برّط والرملة ونجران . ومن الغرب لواء جيزان من المخلاف السليماني .

طول منطقة لواء صعدة من الجنوب إلى الشمال ١٠٠ كيلومتر وعرضه من حدود جيزان إلى الرملة ، وحدود همدان بن زيد زهاء ٣٠٠ كيلومتر .

مركزه الرئيسي صعدة . . وهي مدينة تاريخية ، عرفت منذ ألف سنة بهذا الأسم، وكانت صعدة القديمة بالجنوب الغربي منها في أحضان جبل تُلُمُّص مدينة حميرية قديمة . . أما المدينة الحالية فمن تاريخ الإسلام وموقعها بالجنوب الشرقي من قاع الصَّحْن والصعيد الممتد من جُماعة في الشمال الغربي ٣٠ كيلومتراً في عرض ٢٠ كيلومتراً .

وهي مدينة مسوَّرة بسور منيع قديم ، على شكل سور صنعاء وقد جدد في سنة ٥١ و ٥٢ هجرية وكانت لها شهرة بصناعة الحديد لتموين اليمن . . وللمدينة ثلاثة أبواب .

(١) باب اليمن (٢) باب نجران (٣) باب المنصورة وقد جُدّد الكثير من مساجدها وقلاعها وحماماتها . . وفي صعدة مساجد أثرية قديمة أكبرها المسجد المسمى بجامع الهادي . . ويرجع تاريخه إلى القرن العاشر الهجري ، وقد بناه

شمس الدين الإمام بن شرف الدين . . وبالمسجد مدرسة علمية تشرف عليها الحكومة على غرار مدرسة صنعاء .

وفي الصَّحن الجنوبي من الجامع عدد من القباب ، أكبرها مشهد الإمام الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم أول الأئمة في اليمن ، ويرجع تاريخه في القرن الثالث الهجري وبقبته مشهد ولده الناصر أحمد بن يحيى بن الحسين وغيرهما من الأئمة .

وصعدة سوق تجارية تتوسط بين نجران وصنعاء وعسير . . ويقدر سكانها بعشرة آلاف نفس .

ويتبع صعدة إدارياً . قضاء همدان بن زيد ومركزها الرئيسي الصَّفْراء وهو جنوب شرق صعدة على بعد ٢٥ كيلومتراً ويتبعه مركز كتان بالجهة الشرقية من صعدة على بعد ٤٠ كيلومتراً ، وموقع بلد همدان بالجهة الشرقية من لواء صعدة حيث تمتد من الجوف جنوباً إلى عسير شمالاً ، وتمتد من الشرق من رملة الجهميين في غرب الربع الخالي إلى صعدة .

٢ ـ ناحية صحار : ومركزها صعدة وهي قلب البلاد وأغلب المنطقة سهلية ترتفع عن سطح البحر ١٨٠٠ متر وتمتد من العَمَشِية جنوباً إلى حدود جماعة شمالاً .

٣ ـ قضاء خولان بن عامر : وهي منطقة جبلية بالغرب من صحار . . مركزها الرئيسي ساقين على بعد ٣٠ كيلومتراً غرب صعدة ، ويتبعه إدارياً مركز الظاهر على بعد ٤٠ كيلومتراً بالغرب الشمالي منه ، وحيدان وهو سوق خولان بن عامر ، وبه مشهد الإمام أحمد بن سليمان الذي عاش في القرن السادس الهجري .

٤ ـ قضاء جُماعة : وهو بالشمال الغربي من صعدة . . وتتألف من سلاسل جبال وسهول . . مركزها الرئيسي مَجز وهو بالشمال الغربي من صعدة على بعد ٢٥ كيلومتراً .

ويتبعه مركز بَاقِم بالشمال من مَجْز ، على بعد ٣٥ كيلومتراً وقُطَابِر وشدا والعر ، وهي بالغرب الشمالي من باقم على مسافة ٣٠ كيلومتراً تقريباً .

٥ ـ قضاء رَازِح : ويتبعه إدارياً جبل غَمَر والضَّيْعة ، وهناك مجموعة من الجبال . . منها السلسلة الشرقية جبل غَمر ، والجبال الوسطى رازح وهي أعلى الجبال هناك ، وجبال الضيعة وهي بالغرب منها .

موقع رازح شرقاًجماعة . وغرباً لواء جيزان . وشمالاً وادي جيزان وجنوباً وادي ساقطة . . وموقع رازح بالغرب الشمالي من صعدة على بعد ٦٠ كيلومتراً .

تضاريس لواء صعدة :

المنطقة الغربية تكون سلسلة جبال تبتدىء من الجنوب بجبال خولان بن عامر . . وتعلو جبال خولان إلى ٢٨٠٠ متر من سطح البحر . . وتشمل جبال الكُرَب ، والمفتاح ، وجبال مران والجمعة ، وحيدان وعُرو والمنهار وهياش . . . والأخيران بشرق سَاقين يشاهدان من صعدة لجهة الغرب من صعدة . . وتلتقي بهذه السلسلة جبال جُمَاعة وهي جبال عَنَم وخُنْفِر وجبال شام والدربين والجبل الأسود وقُطابر وجبل مَرَع وآل قراد وأم ليلى وهو جبل أثري ثم جبل شدا وجبل العِزْ ومنبِّه وهي بالغرب من قطابر .

والمجموعة الثالثة : جبال جماعة الشرقية . . وهي سنحان الشام بشمال باقم وجبال باقم وأبواب الحديد وجبال سروم وهي جنوب باقم .

والمجموعة الرابعة : جبال رازح . . وتشمل جبال غمر وتتوسط بين جماعة وجبل حرم ، وهو أعلى جبل في رازح ، ويرتفع عن سطح البحر ٢٨٠٠ متر وتليه بالغرب جبال النضير والقلعة والضيعة .

والمجموعة الخامسة : جبال سحار وتحيط بمنطقة سحار ، فمن الجنوب جبال بني عُوَير وتطل جنوباً على العمشية وشمالاً على سهل المهاذر وهي جنوب صعدة على بعد ٢٥ كيلومتراً . . ثم جبال صَّمعْ وبه قلعة الصَّمَع وهي محاذية للسنارة من

الغرب وجبل تُلمُص والعبلا وهما من حصون صعدة في الجنوب وبالشرق من العبلا جبل ظفار وكهلان ومن الجبال الشهيرة جبل ولعان وهو بشمال صعدة على بعد ٢٠ كيلومتراً وتمتد منه جبال العشة وربيع وجبال نقعة .

والمجموعة السادسة : جبال همدان بن زيد ، ومن أشهر جباله جبل بَرَاش وهو جبل هرمي يطل على وادي دَمَّاج من الجنوب الشرقي وجبال الأعمار . ووادعة . وجبال وَائلة ، والعمالِسة ثم جبال العشاش ، وجبال رعوم والفروع المطلة على نجران ، وجبل فرد وهو بشمال همدان ويتراوح ارتفاع هذه الجبال بين ٢٠٠٠ و ٢٨٠٠ متر من سطح البحر .

أهم الأودية في لواء صعدة :

١ ـ في جنوب خولان أودية تصب بمسيلاتها إلى وادي مور وهو وادي ساقين وتنضم إليه مساقط مياه جبال بني عور الجنوبية والغربية من سحار وغرب العمشية .

٢ ـ أودية صغيرة تنضم إلى واد الميرْ ثم إلى حرض ووادي تَعشر وهو شمال وادي حرض .

٣ ـ وادي لَيْه : وهو جنوب جبال الطاهر من خولان ويتجه غرباً إلى لواء جيزان .

٤ ـ ووادي خُلُب : وهو من جبال مران ومن جبال الطاهر الشمالية وينضم إليه مياه جنوب رازح ويمر بسامطة إلى لواء جيزان .

٥ ـ وادي بدر : وهو بشمال جبال الجمعة ويمر بشرقي جبال رازح وبالغرب من جبال جماعة ثم ينحرف إلى الغرب فيفصل بين جبال العر ورازح ويصب في وادي جيزان .

٦ ـ ثم وادي ضَمَد : وهو جبال العر وبني خُوْلي من غرب جماعة .

٧ ـ أما الأودية الشرقية في سلسلة جبال خولان وجماعة فمن أهمها وادي علاف

النازل من شرق جبال ساقين ويتجه شرقاً إلى مضيق الصَّمَع ويلتقي به أودية المهاذر ثم يسير في وادي الصحن حيث يلتقي بوادي غراز ويمر جنوب صعدة ويلتقي به وادي رَحبان النازل من جنوب صعدة من آل عمّار من كدَّاد والصفراء ويلتقي بها وادي دَمَّاج النازل من شرق السنّارة ومن مشارف جبل براش وجنوب ظفار وكهلان . . ويلتقي مع وادي العبْدِّيينْ في مضيق الخانق ، وبين قلعتي السنارة والصّمع حصني صعدة وكان في هذا المضيق سد حميري قديم عاش إلى القرن الثالث الهجري ويسمى سد الخانق ، وكان يسقي وادي رَحْبان وصعدة ، والمدينتان قائمتان بشمال السد لا يبعد عنهما إلا خمسة كيلومترات . . ويتجه الوادي بشرق صعدة فنزل إلى وادي نشُور ويجتمع به وادي عَكوانَ ثم يمر برغُوان ويذهب إلى مضيق نجران ثم يسير شرقاً بوادي نجران . . وتلتقي بوادي نشور أيضاً الأودية النازلة من غرب صعدة من وادي صَبر وادي ربيع والعشة ووادي مجز حيث تنضم من نشور إلى نجران .

٨ ـ ثم وادي سروم واللصقي : وهي بين مجز وباقم وتمدها أودية الجبل الأسود وقطابر الشرقية وتتجه شرقاً إلى مضيق نجران مع وادي نقعة .

٩ ـ ومن الأودية الشهيرة في جنوب همدان بن زيد وفي الشرق منه وادي مَذاب وتمتمع إليه أودية آل عمار الجنوبية من براش وأطراف العمشية الشمالية الشرقية من العقد والجبل المغلوق ويذهب إلى الجنوب الشرقي إلى وادي الجوف .

١٠ ـ ثم وادي أملح : ووادي العقيق ويتجهان إلى الشرق بشمال جبال برط ويذهبان إلى الرملة جنوب شرق نجران . . ثم أودية العشاش وهي هضبة كبرى في همدان بن زيد بين صعدة ونجران وهي تشبه العمشية وأوديتها الشمالية تنضم إلى مضيق نجران ، والشرقية إلى الفرع جنوب نجران .

المواصلات :

تصل إلى صعدة طريق تمر بعمران وريدة وخَمِر وحُوث والحرف والعمشية

وتقدر المسافة ٣٠ كيلومتر .

ثم تصل إلى مَجْز عن طريق الدقّايق والطَّلْح وضَحْيَان ، والمسافة بين مَجْز وصعدة ٢٥ كيلومتراً ، ومن صعدة فروع لطريق السيارات إلى المهاذِر جنوب صعدة ٢٠ كيلومتراً ، وإلى عكوان ونشور ٢٠ كيلومتراً شمال صعدة . وإلى كِتَف شرق صعدة ٤٠ كيلومتراً ، وإلى العِشّاش ومشارف نجران زهاء ١٠٠ كيلومتر . . وكان قد بدىء بفتح الطريق إلى نجران ولكن المشروع توقف في رأس نُهُوقة : العقبة المؤدية إلى نجران . . كما أن هناك طريق من صعدة إلى نَقْعة على بعد ٤٠ كيلومتراً شمالاً . . وثمة مخطط لفتح الطريق إلى ساقَيْن مركز خولان بن عامر وإلى حَيْدان سوق خولان وإلى الظاهر وهي السوق الغربية لخولان ، تتصل بميناء ميدي الذي يعتبر أقرب المواني إلى صعدة وتقدر المسافة بمائتي كيلومتر .

السكان : يقدر سكان لواء صعدة بمائتي ألف نسمة .

النشاط البشري : يعمل السكان في الزراعة وتربية الماشية ويجود البن في خولان بن عامر وفي رازح وجبال جُماعة الغربية وتوجد الأعناب وفاكهة التين والرمان والخوخ والمشمش في منطقة همدان بن زيد وسحَار وجماعة .

الشهرة المعدنية : لواء صعدة شهير بمعادن الحديد الجيد ، وما يزال بعض سكان جماعة يستخرجونه من الجبال ويصهرونه في أفران بدائية ، يستخرجون منه حاجياتهم لجودة الحديد رغماً عن وجود الحديد الوارد من الخارج .

كثافة السكان : وقد سبق أن المنطقة تمتد من الجنوب إلى الشمال ١٠٠ كيلومتر ، ومن الغرب إلى الشرق ٣٠٠ كيلومتر ، وعدد السكان مائتا ألف ، فالكثافة في السكان لا تزيد عن ١٥ نفساً في الكيلومتر المربع وهذا باعتبار المجموع مع أن بعض المناطق لا ساكن بها كالرملة الشرقية والعِشّاش ومنطقة طخية وسَرُوم شمال صعدة وأكثر السكان في جبال رازح وخولان وسحار وغرب همدان ووادعة وآل عمار .

المناطق الشمالية من لواء صعدة

لواء عسير ونجران : ثم المخلاف السليماني وهو لواء جيزان .

هذه المناطق من اليمن الكبرى .

أما نجران فموقعها بالجهة الشرقية الشمالية من صعدة على بعد مائة كيلومتر تقريباً . . وتشمل نجران وحبوناً[1] وهما واديان عظيمانِ أما نجران فتصب إليه سيول صعدة وهمدان بن زيد وجُماعة الشرقية وتلتقي في مضيق نجران جنوب جبل رعوم ، ويُعد نجران حالياً ولاية من ولايات عَسير ، وطول الوادي زهاء ٣٠ كيلومتراً من الغرب إلى الشرق .

ونجران من بلاد يام يحدها جنوباً رملة همدان بن زيد ودهم . وشمالاً رمال قحطان . وشرقاً الربع الخالي . وغرباً لواء صعدة وعسير .

المحاصيل : أهم محاصيل نجران التمر والحبوب على اختلاف أنواعها ويرد منه التمر الجيد إلى صعدة وصنعاء .

ومن أهم قراه الحضَنَ والجِرْبَةَ وصنعاء والأخدود وابن الثامر وهي قرى أثرية الأخدود هو المذكور في القرآن الكريم في قوله تعالى : ﴿ قتل أصحاب الأخدود النار ذات الوقود ﴾ .

وموقع الأخدود بشرق وادي نجران وهو جزء من نجران ويرجع تاريخ الأخدود إلى عهد ذي نَوَاس الحميري آخر ملوك حمير ، كانت قصة الأخدود سبباً

---

(١) في صفة الجزيرة حبونن بنونين مع فتح أوله وثانيه وفي الحجري نقلاً عن معجم البلدان حبونى مقصور ويكتبه فؤاد حمزة في كتابه بلاد عسير : وحبونه ويسميه جغرافيو العرب حبونن .

لدخول الأحباش إلى اليمن كما في التاريخ كما كان ابن الثامر مركزاً للباطنية والأباضية في العهد الإسلامي إلى زمن قريب .

وقد دخل إلى نجران جيش الإمام أحمد في سنة ٥١ هجرية فاتحاً ، ثم لما وقع الصلح بين الإمام يحيى والملك عبد العزيز آل سعود عاد نجران وفيفا وبني مالك إلى المملكة العربية السعودية بموجب إتفاقية الطايف . . وتعتبر نجران فصيله من قبائل همدان بن زيد وتعرف حالياً بقبيلة يام .

المواصلات : تصل إلى نجران طريق السيارات من صنعاء وتأتى عن طريق الجوف ثم نجران فِبِيْشَة فالطايف فمكة وهي طريق مضنية يأتي معظمها في القفار .

سكان نجران : يقدر سكان نجران حالياً بخمسين ألف نسمة وقد تحسنت فيه الزراعة ودخلت عليه الحضارة المعمارية .

٢ ـ وادي حبونا : وهو بالجهة الشمالية من نجران على بعد ٦٠ كيلومتراً وتأتي مياه السيول إليه من ظهران عسير ، والمناطق الشرقية من ظهران وهو تابعَ إدارياً لنجران .

منطقة عسير هي مناطق قبائل قحطان .

يحدها شمالاً وادي الدَّوَاسِر ووادي رَنْيَة والطايف الليث . وجنوباً لواء صعدة . وشرقاً جبل طويق والربع الخالي . وغرباً البحر الأحمر وقد دخل في هذا التحديد المخلاف السليماني ولواء جيزان ومساحته بما فيه نجران والمخلاف السليماني ثلاثمائة ألف كيلومتر مربع وخمسون ألفاً وهي مناطق جبلية وسهلية .

فالمناطق الجبلية تعرف بسَاق الغُرَاب وتشمل : جبال ظهران وجبال أبْها وجبال خميس مشيط وجبال مُحَايل وجبال تُبَالَة وجبال تَثْلِيث وبِيْشَة . . ثم جبال فيفا وبني مالك وهي من قبائل خولان وقضاعة .

أما المناطق السهلية فمنطقة الساحل من جيزان جنوباً إلى اللِّيْث شمالاً .

أشهر مراكز المقاطعة ظهران وهو على بعد ١٥٠ كيلومتراً شمال صعدة وأبْها وهي على بعد ٨٠ كيلومتراً شمال ظهران ، ومُحَايل وهو على بعد ٨٠ كيلومتراً من أبها وتَبَالَة وهي على بعد ١٥٠ كيلومتراً شمال شرق محايل وهي من بيشة .

أما المدن الرئيسية في منطقة الساحل في المخلاف السليماني فهي جيزان على بعد ٨٠ كيلومتراً شمال ميدي . . ثم صَبْيَا وهي بشمال جيزان على بعد ٤٠ كيلومتراً ثم الشُّقَيْق وهو على بعد ٥٠ كيلومتراً شمال غرب صَبْيا على الساحل ، وأبو عَرِيش وهو بالغرب من صَبْيا ، ثم حَلْي وهو على بعد مائة كيلومتر شمال الشّقيْق على الساحل ، ثم القُنْفُذَة وهي على بعد ٥٠ كيلومتراً شمال حَلْي بن يعقوب ، واللِّيْث وهو على بعد ١٠٠ كيلومتر شمال حَلْي على الساحل ، وحَلْي هو المعروف بحلي ابن يعقوب .

الأودية : أهم الأودية في منطقة الساحل وادي جيزان ويأتي من جبال صعدة الغربية ووادي ضَمَدْ ومآتيه من غرب بني مالك والعر ويتجه إلى صَبْيا . . ثم وادي بَيْش ومآتيه من فيفا وبني مالك ومن ظهران من الجهة الغربية ومن جبال مَهرة وهي غير مهرة حضرموت . . ووادي حَلْي ومآتيه من جبال محايل ومن جبال تبالة الغربية . . ثم وادي محايل وينصب في حلي .

أما الأودية الشرقية فوادي نجران وقد سبق بيانه . ووادي حبونا ومآتيه من ظهران وشمال طخيه ، وهناك أودية كبرى تسير إلى الشمال الشرقي وأعظمها وادي تثْليث ومآتيه من قحطان عسير وبني شرف ومن شرق خميس بن المشيط ويذهب شمالاً إلى شرق الطايف على بعد ٢٠٠ كيلومتر منه ، ويجتمع بوادي بِيْشة في الحمضة وخيبر ومحايل وهذه خَيْبر عَسير غير خيبر الحجاز فتلك بشمال المدينة أما هذه ففي شرق محايل في الدرجة ١٩ من خطوط العرض وفي الدرجة ٤٣ من خطوط الطول . وتجري هذه الأودية من تَبَالة إلى عزان بوادي بيشة إلى هضبة آل

زيد ويلتقي بتثليث في وادي سبيع المذكورة أولاً .

ويجتمع بها وادي الدواسر الآتي من جبل طويق من المنطقة الشرقية من تثليث كما يلتقي به وادي رَنْيَه النازل من شمال وادي بيشة . . هذه هي أهم الأودية والبقاع في عسير . . ويجود بها النخيل وسائر الحبوب .

تعتبر هضاب عسير فصيله من أرض اليمن وتعلو جبالها إلى ٢٥٠٠ متر من سطح البحر . وتعتبر جيزان أهم المدن والمواني الساحلية في منطقة عسير كما تعتبر أبها عاصمة الجبال .

ويقدر سكان المنطقة حالياً بما فيه نجران والمخلاف السليماني ٨٠٠ ألف نفس وأغلب المنطقة قاحلة لا سكان بها .

التكوين الطبيعي لليَمن الكبرى

يتكون سطح اليمن من سلاسل الجبال الممتدة من زاوية جزيرة العرب الجنوبية الشرقية إلى الزاوية الجنوبية الغربية ، ثم الذاهبة شمالاً في سلاسل متواصلة تتصل بالحجاز والشام وسنفصّلها على الترتيب :

في الجنوب الشرقي جبال عُمان ، ويليها غرباً جبال المهرة ، وحالمين ثم جبال حضرموت ، ثم جبال العوالق ، والعواذِل ، ويافع ، والضالع ، والحواشِب ، والصُّبيحة حيث تتصل بجبال المُنْدَب . . .

ويتصل بجبال الصبيحة من الشمال جبال المعافر الحُجرِيَّة ، وجبال السكاسك . . وهي جبال ماوية وسورق والحشا المتصلة بجحاف ، والضالع بالشرق منها . . ويتصل أيضاً شرقيها بيافع والبيضاء وجبال مَرْخَة .

وفي شمال جبال المعافر جبل صَبِر ، وجبل حبشي ، وجبال مَقْبنَة وشَرْعَب وجبال العدين . . وبشرقها التعكر وصهبان ، والسَّبرة وبعدان والشعر ، وجبال العَودْ من خُبان والحُبَيْشيَّة من رداع وجُبَن ، وجبال السُّوَّادية . . ثم جبال المصْعَبَين من الشرق إلى بيحان .

وفي شمال مقبنه جبل رأس ودُبَاس ، وبشمالهما وصاب السافل والعالي وهي مطلة على تهامة غرباً في حدود زبيد ، ويليها من الشرق جبال يريم وعَنْس ، وقَيْفَة ومُرَاد إلى حدود سَبَأ في الشرق .

وفي شمال جبال وصابين : جبل رَيْمة المطل على قبيلة الزرانيق من الغرب ، وبشرقي جبال ريمة جبال عُتمَة ، ومغرب عَنس وآنس ويليها ، من الشرق جبال

الحدا ، ثم جبال الجوبة من مُراد في حدود سبأ .

ثم بشمال جبال ريمة : جبال بُرَع وبني سَعْد ، وهي بالشرق من قضاء الحديدة . وبشرق جبل برع جبال حَراز وعايز . . ثم بشرقها جبال بني مَطر وشُعَيب . . ثم بشرقيها جبال بني بُهلول وبلاد الروس ، ثم خولان العالية الممتدة إلى حدود مأرب يقطعها جبل هَيلان القائم بين صِرْواح ومأرب .

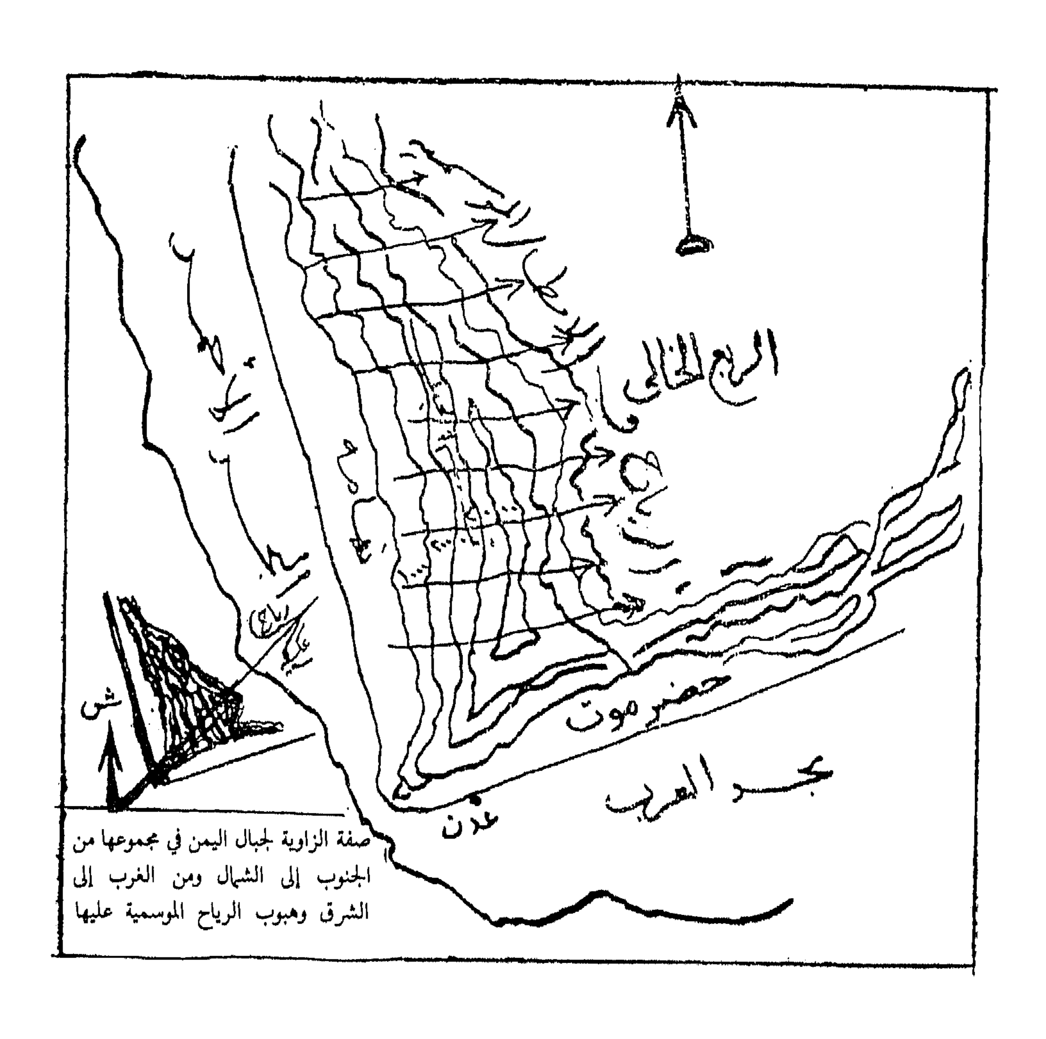
ثم بشمال جبل برع ملحان المطلة على قضاء الزيدية من تهامة . . وبشرق ملحان جبال حفاش ، وبشرقهما جبال الخبت وسارع وجبال المحويت وجبال الطويلة والحيمة وكوكبان . . ويليها من الشرق جبال همدان ثم جبال أرحَب ونِهم الممتدة إلى الجوف ورغوان في حدود سبأ .

ثم بشمال جبال ملحان وحفاش بني قيس بالغرب من حجة . ثم جبال حجة المطلة على وادي مَوْر وجبال مَسْورَ ، وكحلان عَفَّار والاشمور وجبل يزيد والمصانع وثلا . . ثم بشرقها عيال سريح وجبال عمران وجبل ناعِط وجبل يام ، ويام المطل على الجوف ، وجبل اللوذ ، وهضاب دهم المتاخمة للربع الخالي .

ثم بشمال بني قيس وحجة : جبال حَجُور والشرفَين ، وهي مطلة على عَبْس من تهامة . ويليها من الشرق جبال الأهنوم ، ثم جبال حاشد وسُفيَان وتنتهي في الشرق بوادي مذاب النازل إلى الجوف . . ويليه من الشرق جبال ذُو حسين وذو محمد من برط ، وتمتد إلى الرملة .

ثم في شمال جبال الشرفين : جبال كُثَر ومُستبَا ووَشحَة . . وبشرقها جبال عذرو العصيبات وذو خَيران . . وشمال سفيان والعمشيَّة إلى الجبل الأحمر في حدود برط (ذو محمد) .

ثم في شمال وشحة : جبال خولان بن عامر ويطل من الغرب على لواء جيزان وبشرقها جبال سَحَار وجبال همدان بن زيد . . وشمال جبل برط الممتد إلى خَبْ في حدود الربع الخالي .



التكوين الطبيعي لليمن الكبرى

ثم في شمال جبال خولان : جبل رازح وغَمَرَ ، وجبل العر وفَيفا وجبال جماعة وبشرقها شمال همْدَان بن زيد إلى جبل رعوم المطل على نجران .

ثم بشمال جبل رازح : جبال بني مالك وفيفا ثم أبواب الحديد من جماعة بالشرق منها . . ثم جبال ظهران من عسير وتمتد إلى يام وحبونا شمال نجران .

وبشمال جبال بني مالك : جبال عسير وساق الغراب . . وتمتد شرقاً إلى أبْها وقحطان . . كما تمتد شرقاً إلى الربع الخالي ، ويليها شمالاً جبال بيْشَة وتثليث . . وبشرقها جبل طويق في حدود الدواسر وتمتد إلى الدهنا .

هذه الجبال تكون مجموعة كبرى ، كان تجزئتها مربعات في خطوط عرضية مع ذكر كل جزء منها ، وموقعه من الجزء الذي سبقه تقريباً لفهم الطالب . وهي في مجموعها تمثل زاوية قاعدتها الجبال الجنوبية ، وضلعها السلسلة الغربية المحاذية للبحر الأحمر . رأس الضلع الشمالي ساق الغراب وتحتضن هذه المجموعة في جوفها الشرقي منطقة الربع الخالي .

وتعرف هذه الجبال بجبال السراة الممتدة من اليمن إلى الحجاز والشام وهي جبال متشابهة التكوين ، طيبة المناخ ، عامرة بالسكان والمزارع كثيرة الخيرات تهطل بها الأمطار في فصليْ الصيف والخريف . . وسنذكر الفصول فيما يأتي :

ويلي هذه السلسلة الكبرى ، منطقة سهلية ساحلية ممتدة من عمان في الشرق إلى باب المندب في الغرب ، متاخمة للبحر الجنوبي .

ومنطقة سهلية بحذا المنطقة الغربية ، تمتد من باب المندب جنوباً إلى الحجاز . . ويتراوح اتساع المنطقة السهلية الجنوبية بين ١٠ كيلومترات إلى ٦٠ كيلومتراً ، وأوسع المناطق الساحلية الجنوبية منطقة لحج الممتدة من عدن إلى الخندق ٦٠ كيلومتراً وجنوب المعافر .

ومنطقة تهامة اليمن الممتدة من باب المندب جنوباً إلى جيزان شمالاً ، ويقدر طولها بـ ٥٠٠ كيلومتر وعرضها بين ٣٠ و ٦٠ كيلومتراً . . وأوسع المناطق فيها

المنطقة الواقعة بين وادي زبيد ووادي مور .. وهي أخصب المناطق الزراعية المتكونة من طمي السيول .

وقد سبق أن ذكرنا أسماء الأودية النازلة إلى كل منطقة في بحث خاص مع ذكرها تفصيلا في كل قضاء . كما سبق أن ذكرنا منطقة الربع الخالي ومساحته وحدوده .

مناخ اليمن

يختلف المناخ في اليمن لاختلاف المناطق الجبلية والساحلية اختلافاً كبيراً . . كما يختلف مناخ الجبال باعتبار قدر قربها من المناطق الساحلية ، وباختلاف موقعها من البحر الجنوبي والبحر الغربي . . أو باعتبار قربها من المناطق الجافة والربع الخالي .

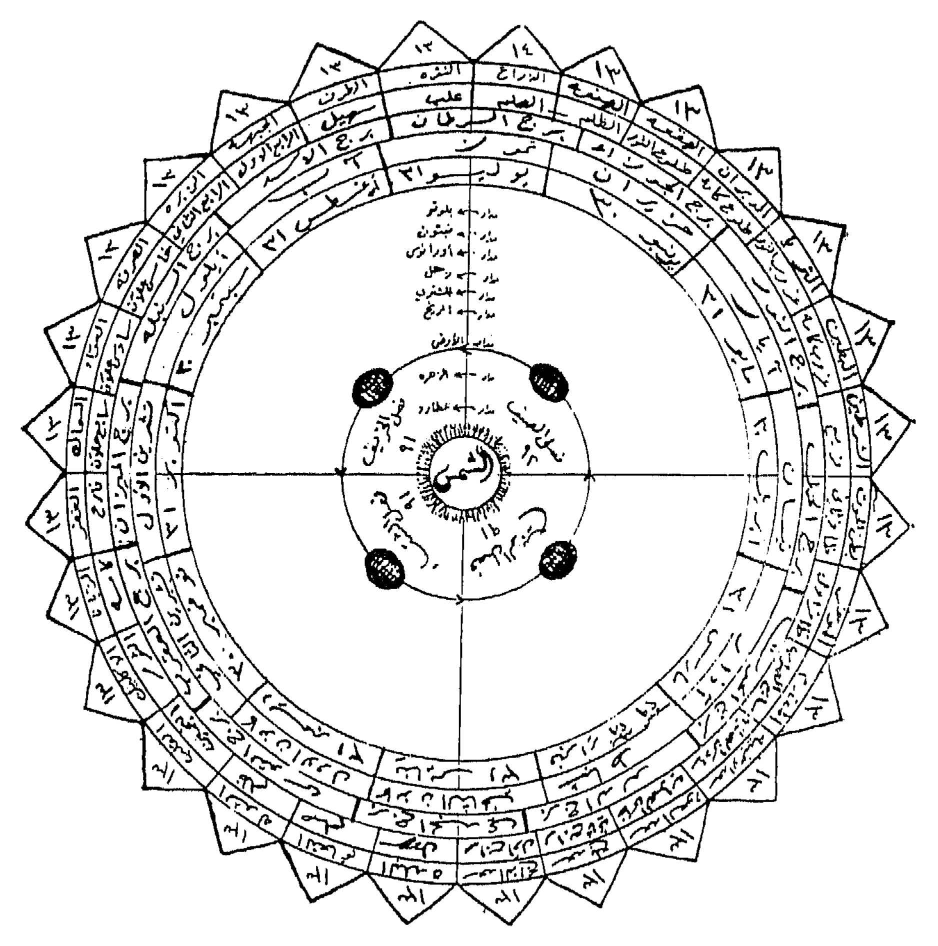
فالمناطق التي تبعد عن البحر ٦٠ كيلومتراً ، وارتفاعها ألفي متر معتدلة الحر والبرد ، جميلة المناظر ، كثيرة الأشجار ، يزرع بها البن في الأودية والشعاب .

والمناطق التي تزرع البن ـ كما قلنا ـ في السلسلة القائمة بشرقي تهامة اليمن من جبال المعافر (الحجرية) جنوباً إلى جبال فيفا وبني مالك التابعة لعسير شمالاً . . كما يزرع البن أيضاً في السلسلة الجنوبية بيافع وجحاف والحشا وصَبر وإب والعدين . . وعرض المنطقة التي يزرع فيها البن يتراوح بين ٦٠ كيلومتراً و ٨٠ كيلومتراً .

ويليها من الشرق منطقة وسط اليمن من البيضا إلى عسير ، ومناخها يختلف عن مناخ الجبال المذكورة ، فهي أكثر جفافاً وأوفر برودة في فصل الشتاء . . وتجود فيها الفواكه كالأعناب والتين ، والرمان ، والخوخ والمشمش ، ولا يجود فيها البن لجفاف الهواء ولأن البرودة في الشتاء تبلغ إلى الصفر وما تحت الصفر . . وهذه البرودة لا تتلائم مع شجرة البن .

الفصول في اليمن

فصل الشتاء : تشرين أول (اكتوبر) . تشرين ثاني (نوفمبر) . كانون أول (ديسمبر) ويعرف بكانون المحرق .



هذه دائرة البروج والمنازل والفصول مع الأشهر الرومية ، والأفرنجية . . يعرف بها حلول الشمس في المنازل ، ومواقيت الزراعة في اليمن ، وموقع الأرض في مختلف الفصول .

وإذا عرفت في أي يوم أنت من الشهر الرومي أو الأفرنجي ، عرفت بذلك حلول الشمس في المنزلة ومعالم الزراعة ، والبرج ، وفي أي فصل أنت ، وكم قطعت الشمس من الدرج الفلكية .

ملاحظة : (عن الدوائر) ١ ـ مركز الشمس والفصول الأربعة والبدء من فصل الشتاء من الغفر . ٢ ـ مدار الأرض . ٣ ـ الأشهر الافرنجية . ٤ ـ الأشهر الرومية . ٥ ـ البروج . ٦ ـ المعالم الزراعية باليمن . ٧ ـ المنازل التي تحل الشمس في كل منها وهي ١٣ يوماً إلا منزلة الذراع فهي ١٤ يوماً وهي للدورة السنوية الشمسية وهي ٣٦٥ يوماً .

فصل الربيع : كانون الثاني (يناير) وهو المورق . شُباط (فبراير) مارت (مارس) .

فصل الصيف : نيسان (أبريل) . مايس (مايو) . حزيران (يونيه) .

فصل الخريف : تموز (يوليو) . أغستوس (أغسطس) . أيلول (سبتمبر) .

أجواء اليمن :

المناطق الساحلية شديدة الحرارة في الصيف ، تتراوح درجة الحرارة في الظل بين ٣٢ و٣٨ نهاراً ، و٣٢ و٣٣ درجة ليلاً . . ونعني بالمناطق الساحلية منطقة تهامة الغربية ، والجنوبية ، وما ارتفع منها إلى مائتي متر من سطح البحر .

أما ما ارتفع عن ٢٠٠ متر إلى ٨٠٠ متر فإن الحرارة تهبط بمعدل درجتين تقريباً .

وفي المناطق الجبلية التي يتراوح ارتفاعها بين ٨٠٠ متر و ١٥٠٠ متر فتتراوح الدرجة في فصل الصيف بين ٢٧° نهاراً في الظل و١٧° ليلاً خارج الغرف .

وما ارتفاعه بين ١٥٠٠ متر إلى ٢٥٠٠ متراً فإن درجة الحرارة في النهار تترواح بين ١٧° نهاراً و٧° ليلاً خارج الغرف .

وفي المناطق المرتفعة فوق ٢٠٠٠ متر تهبط الدرجة في الليل إلى الصفر غالباً . . أما في المنازل فإنها تظل ٢٢°و ٢٥° دون احتياج إلى أجهزة تدفئة .

ومن الملاحظ أن الشتاء في اليمن يختلف عنه في البلاد الأوربية . . . وما كان فوق درجة ٣٠ شمال خط الإستواء . . . فالبرد في اليمن لا يُحسُّ به إلا في المساء والصباح ، خارج المنازل . . . أما البيوت فالفرق يسير بينها وبين فصل الصيف . . . وقد يكتفي الإنسان بملابس الصيف في فصل الشتاء لأن السماء تظل صافية طيلة النهار ، بخلاف أجواء أوروبا التي لا تشاهد فيها الشمس في فصل الشتاء إلا سويعات في اليوم ، أو في الأسبوع .

مواسم الأمطار :

تهطل الأمطار في فصل الربيع ، والصيف في شباط (فبراير) ومارت (مارس) . ونيسان (أبريل) .

ثم في الخريف في تموز (يوليو) وأغستوس (أغسطس) . . وهذا هو أغلب الأحوال في المناطق الجبلية .

أما مناطق تهامة فأغلب الأمطار تنزل في أغستوس (أغسطس) ونادراً ما تهطل الأمطار في الشتاء في تشرين ثاني (نوفمبر) وكانون الأول (ديسمبر) .

معدل الأمطار النازلة في العام في الجبال التي تزرع البن وهي المناطق اللينة الهواء والتي سبق بيانها ـ ١٠٠ سنتيمتر فأكثر في العام ـ وما عدا المناطق اللينة فتتراوح الأمطار بنسبة ٤٠ و ٥٠ سنتيمتراً وهذا هو الغالب وقد تزيد هذه الكمية أو تنقص .

الطّبقَات الجُيولُوجيَّة في اليَمن

يعني هذا البحث تَكَوُّنَ الجبال والسهول والبحار في العصور المتعاقبة منذ خلق الله الأرض .

ولا يخفى أن « الجغرافيا » تؤدي معرفة ما يختص بسطح الأرض .

أما « الجيولوجيا » فإنها تؤدي معرفة الطبقات الأرضية ، وانتقال هذه الطبقات من مكان لأخر ، وتحولها من مادة لأخرى .

والجيولوجيا : توحي بمعلوماتها عمّن سكنَ سطح الأرض ، أو في جوف البحار ، من أحياء نباتية وحيوانية ، عاشت وازدهرت في مختلف العصور ، واندثرت ولم يبق لنا سوى آثارها في طبقات الأرض وفي جوف البحار . . والتي تراكمت عليها الطبقات في عصور أخرى ، وفي ملايين أو مليارات السنين .

تقسيم تاريخ الأرض
بحسب ما حققه علماء طبقات الأرض

ينقسم تاريخ الأرض إلى أربع حقب . . أو عشرات الملايين من السنين .

(أ) **الحقب الأركي** : ويعني العصر الذي كانت فيه صخور الأرض نارية أو متحولة وخالية من الحفريات .

(ب) **الحقب الثاني** : وهو حقب الحياة القديمة عندما غمرت الأرض بالمياه ، وابتدأت أول الكائنات الحية . . . وقد وجدت في هذا العصر طبقات في الأرض ،

تكونت بواسطة المياه ، حيث نقلت الأتربة من جهات إلى جهات ودفنت كميات من الصخور النارية الأولى ، وجمعت المعادن إلى شقوق في الأرض . . وقد سميت هذه الطبقات أو العصر باسم الحفريات « الحيوانات » التي وجدت آثارها فيها ويسمى هذا الحقب « الباليوزي »(*) .

وينقسم الحقب « الباليوزي » المذكور إلى ٦ أقسام أو ستة عصور :

١ ـ العصر الأول (التّريبلوريت) وهو ظهور أغلب الحيوانات اللافقارية كالديدان ونحوها .

٢ ـ عصر (الجرايتوليت) وهو عصر أرقى من العصر الأول .

٣ ـ عصر بدء ظهور الأسماك والعقارب .

٤ ـ عصر الأسماك .

٥ ـ عصر الفحم الحجري .

٦ ـ عصر الأمفيباء : وهو عصر ظهور الحيوانات الزاحفة وانقراض الحيوانات الأولى . . إن هذا العصر قد ترك آثاره في الطبقات التي تكونت فيه . . ولقد تركت الحياة الأولى طبقات فحمية ضمن هذه الطبقات كما خَلّفت الحيوانات ـ التي تراكمت عليها الطبقات وهضمت في جوف الأرض جيوباً في جوف الطبقات مليئة بالزيت ، واحتفظت كل طبقة بنوع من الحيوان الذي عاش هناك .

(جـ) **الحقب الثالث** : حقب الحياة الوسطى ويسمى العصر [الميوزي] وينقسم إلى ثلاثة عصور :

١ ـ العصر الترياسي : وهو بدء ظهور أنواع الحياة الوسطى وعصر ظهور الصحارى في الأرض .

٢ ـ العصر الجوراسي : وهي الطبقات الزجاجية التي تكونت بواسطة المياه . . وهو عصر الزواحف الكبرى [والأمونيت حيوان كبير] .

(*) هذه الأسماء الواردة في الأبحاث الجيولوجية هي أسماء لاتينية للحيوانات والعصور .

٣ ـ العصر الطباشيري : وهو العصر الذي تكونت فيه جبال [الليمستون] وهو المعروف في اليمن بالبلق الذي يصنع منه النورة[1] والأسمنت . . ومعظم هذه الطبقات ذرات دقيقة من رواسب البحار القديمة وبيض حيوانات ، وعظام وذرات كلسية . . . وتوجد بها طبقات فيها أنواع الحيوانات التي عاشت في تلك العصور ، وفي هذا العصر اندثرت الزواحف الكبرى وبدأت النباتات الزهرية .

(د) الحقب الرابع : ويعرف بالحقب الثلاثي باعتبار الكائنات الحية وهو الحقب [الكاينوزي] وينقسم إلى أربعة عصور :

١ ـ عصر [الأيوسين] : وفيه ابتدأ ظهور أنواع الحياة الحديثة وقد خلف في طبقات الأرض [الثوموليت] وأنواع الأسماك .

٢ ـ عصر [الإلجوسين] : وفيه بدأ ظهور القرود والثدييات الراقية الصغيرة والغابات المتحجرة البحرية .

٣ ـ عصر [الميوسين] : عصر الثدييات الكبرى من الحيوانات ، وفي هذا العصر تمخضت الأرض عن براكين هائلة تكونت منها معظم الجبال البركانية الكبرى لانكماش القشرة الأرضية وتشققها ودخول مياه البحار إلى الطبقات النارية . . حيث هبطت مناطق كبيرة من الأرض أصبحت بحاراً عميقة ، وارتفعت جوانب أخرى كانت بحاراً ، وهي التي تشاهد فيها الطبقات البحرية القديمة ، كما ارتفعت جبال من مواد البراكين هي أكبر السلاسل البركانية في الأرض ونصيب اليمن منها جبال شعيب في بني مطر وجبال يريم وجبال الأهنوم ، وجبال الحدا وخولان ، وبعدان والتعكر وغيرها من الجبال البركانية الكبرى القديمة .

كما وجدت أعظم سلاسل في أوربا كجبال الألب ، وجبال هملايا في حدود الهند وجبال الإنديز في أمريكا ، وجبال الحبشة وغيرها .

---

(١) الجير .

ومما يستدل به على وجود هذه الجبال في ذلك العصر أن السوائل البركانية ، وهي الطبقات التي سالت من البراكين المتفجرة الهائلة تعلو على الطبقات الأرضية التي خلفتها البحار القديمة أو الطبقات التي تكونت من الرمال بواسطة الرياح التي تنقلها من جهة إلى أخرى . . أو الطوفانات والمتأمل لطبقات الجبال يجد الأدلة أمام عينيه ، وربما سالت بعض المواد البركانية على غابة من الأشجار فاحتفظت فيها بكميات كبيرة من الفحم الحجري ، وهذه الكميات تعود وفرتها إلى وفرة الأشجار في المناطق كأوروبا . . وقد أعقبت هذه البراكين طوفانات وثلوج خلفت وراءها طبقات من الحصى المصقول الذي تخلفه السيول ، وهذه الحصى توجد في أعماق الحقول وفي سفوح الجبال .

وتكونت مجاري السيول ، والتربة الزراعية المتفتة من الجبال في أمد طويل . . كما تشاهد الطبقات وآثارها في العصور وفي طبقات الحصى خزانات المياه وهي في طبقات متعاقبة .

٤ ـ عصر [البليوسين] : وهو عصر الحيوانات اللافقرية والزواحف والطيور . . وهو عصر خلق الإنسان البدائي في سلالة الطين أو الحماءة كما حكى القرآن الكريم ففي آية ﴿ ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين ﴾ وفي آية ﴿ من حمإٍ مسنون ﴾ والحماءة معروفة لغة بقية المياه والطين .

ويقدر للإنسان منذ ظهر نصف مليون من السنين ، ذلك لما وجد من آثار الحفريات في طبقات الأرض ، ومن علماء الطبقات من يقدر للإنسان منذ ظهر ربع مليون من السنين . . . وإذا كان تاريخ الأرض يعود منذ خمدت جذوتها إلى مليارين من السنين فإن تاريخ الإنسان فيها ليس إلا جزءاً من أربعة آلاف جزء من تاريخ حياة الأرض .

٥ ـ العصر الخامس ويعرف [بالحقب الرباعي] : وهو قسمان : عصر [البليستوسين] أي عصر النباتات الزهرية الحديثة ، وغير الزهرية . وعصر الإنسان في الغابات . ويعرف بالعصر الحجري .

والقسم الثاني منه عصر الإنسان الحديث .

هذه هي مميزات العصور التاريخية التي درسها علماء طبقات الأرض جئنا بها مختصرة .

وهناك عصور شبت فيها البراكين في عصور متعاقبة . . وما تزال حتى اليوم ، وقد تركنا ذكرها للاختصار . وجئنا بالطبقات الأرضية العامة .

وسنأتي على تفاصيل مناطق اليمن وكل جهة وما تحتوي عليه من المناطق المعدنية وغير المعدنية .

أنواع الأحجار والصخور في طبقات الأرض عامة

قبل أن نذكر المناطق المعدنية في اليمن نذكر أنواع الصخور الموجودة في الأرض عامة :

١ ـ طبقات القاعدة الارضية [بازلت] : وتعني الصخر الأصم الأسود لونها لون الحديد .

٢ ـ الطبقة [الجرانيتية] : وهي الطبقات التي فوق القاعدة ، وهي مرقشة اللون خليط من معدن الزجاج والميكا والحديد [الهيماتيت] والكلس [النورة] والتراب .

٣ ـ طبقات الميكا : وهي معظم طبقات جبال اليمن وفيها الألوان اللامعة الصفراء والحمراء والبيضاء وتوجد بها العروق المعدنية .

٤ ـ الطبقات [الكوارتزية] : وتعني الصخور الزجاجية .

٥ ـ الطبقات [الليمستون] : وهي الصخور الجيرية المعروف في اليمن [بالبلق] ، ومعظم جبال اليمن الشمالية منها .

٦ ـ في بعض المناطق طبقات [ساندستون] : ويعني الرمل المتحجر يعرف في اليمن [بالعمش] .

ملحوظة عن تكوين الأرض عامة :

١ ـ يتكون داخل الأرض من مواد منصهرة من السوائل المعدنية .

٢ ـ ومن قشرة الغلاف المعبر عنها بالطبقات الجيولوجية .

٣ ـ ومن مياه المحيطات .

٤ ـ ومن الغلاف الجوي .

التفصيل :

١ ـ **المواد المنصهرة** : كلما تعمقت الحفريات في باطن الأرض كانت الحرارة أكثر ، فلو بلغت الحفريات ٣ آلاف متر لكانت درجة الحرارة أكثر من مائة درجة مئوية . . وكلما كان العمق أكثر كانت درجة الحرارة أشد ، حيث تكون المواد في الأعماق منصهرة ذائبة .

وقد قدر علماء طبقات الأرض أن لكل ٣٠ متراً في العمق درجة حرارية واحدة .

٢ ـ **قشرة الغلاف** : المكونة للطبقات وهي التي سبق بيانها .

٣ ـ لولا الفجوات البحرية العميقة التي قد تبلغ ١٠ آلاف متر لكانت الأرض نواة جوف المياه ، نظراً لضآلة اليابسة ، وعظم سعة البحار .

٤ ـ **الغلاف الجوي** : وهو مكون من الغازات ويبلغ سمك الغلاف الجوي أكثر من ألف كيلومتر ، بحسبما حققه علماء طبقات الأرض والطبيعة .

تقسيم المناطق اليمنية جيولوجياً

تنقسم المناطق اليمنية إلى قسمين مناطق سهلية ومناطق جبلية .

القسم الأول ـ المناطق السهلية :

وهي منطقة تهامة ، ومنطقة صحراء مأرب ، ويعتبر هذان السهلان من المناطق البترولية ومن الأدلة على وجوده بهذه المناطق وجود الصخور الملحية .

وصخور الأملاح من رواسب البحار القديمة التي تبخرت مياهها وكثيراً ما توجد صخور الملح في تهامة . وصحراء مأرب مرتفعة عن مستوى سطح الأرض . . وهو دليل وجود الغازات التي ترفعها بحكم الضغط الغازي .

ويبلغ سمك بعض الصخور مئات الأمتار . ويوجد على طبقات الملح طبقات من الجبس ، وهو (القص) بلغة اليمن ، ويشاهد هذا في منطقة الصليف وجبال القُمَة ، وجبال الملح باللحيّه. وهي بشمال الحديدة على بعد ٨٠ كيلومتراً . . كما يوجد بصافر في منطقة مأرب منطقة الملح الكبرى وبجوارها طبقات زيتية يصلح استثمارها في الوقود ، وهي على بعد ١٠٠ كيلومتر شرق مأرب .

القسم الثاني ـ المناطق الجبلية وهو خمسة أقسام :

١ ـ مناطق بركانية .
٢ ـ مناطق من صخور الجير ، ويعرف في اليمن بالبلق (الليمستون) .
٣ ـ مناطق الصخور الرملية المعروفة في اليمن بالعمش (ساندستون) .
٤ ـ مناطق ميكا : وهي الطبقات اللامعة ذات القشور الشفافة .
٥ ـ مناطق جرانيتية : وهي الصخور المرقشة الصلبة .

التفصيل :

أولاً ـ المناطق البركانية ونبدؤها بلواء تعز :

١ ـ معظم المنطقة بركانية إلا شمال جبل صبر فمن الجرانيت ، وطبقة الجرانيت تمتد من وادي الجنات شمال حَذْنَان إلى شرق صالة وبغربي صمات ، ويعتقد وجود عروق فضية بشرقي صالة .

كذلك غرب جبل حَبَشي في بنى بكاري ، أسفل الجبل جرانيت كجبل صبر ، وأسفل جبل سورق من ماوية .

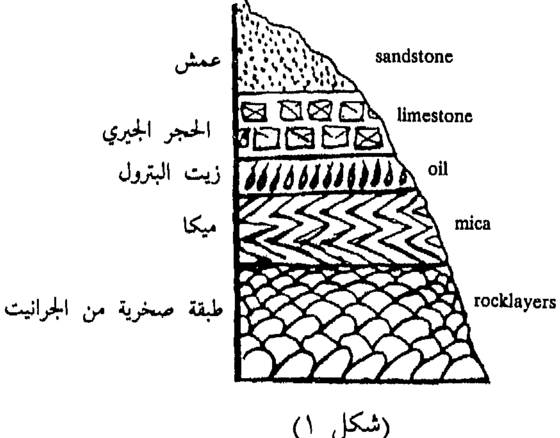
٢ ـ جبل ميراب من مقبنة وبعض جبال الأجشوب والهياجم والغربي والزراري من شرعب ، الطبقات السفلى جرانيت تعلوها طبقات ميكا فطبقات

(الليمستون) ، وتوجد في طبقات الميكا عروق معدنية كما توجد كميات من الجبس في الأجشوب ، وفي شمال الرونة وفي الزراري من شرعب .

٣ ـ بعض جبال الحيمة من ناحية تعز (ساندستون) أي عمش وهي امتداد من جبل قرعد من العدين ، ويوجد هناك الجبس .

٤ ـ توجد سلسلة من جبال (الليمستون) البلق ممتدة من برح العريش من مقبنة إلى الزُّريقة من الحجرية ، وتحتها طبقات الميكا كما توجد سلسلة من جبال (الساندستون) العمش ممتدة من شمال جبل حبشي إلى الأجشوب من شرعب بها معدن الكوارتز (الزجاج) .

٥ ـ أما منطقة جبل الصلو من الحجرية ، وجبل تربة ذبحان والمقاطرة فمحتفظة بمعظم حلقات التاريخ الجيولوجي لم تطرأ عليها البراكين . . ويوجد بأعلا الجبال ساندستون (عمش) . ثم ليمستون (بلق) ثم ميكا ثم جرانيت كما يوجد امتداد للجرانيت والكوارتز إلى جبل حيفان والأحكوم من الحجرية ، ويعتقد وجود عروق معدنية من الذهب والفضة هناك ويوجد الفحم في بني حماد ومطران .



(شكل ١)
(تكوين جبل الصلو والمقاطرة من الحجرية مع شرجب وتربة ذبحان)

ثانياً ـ لواء إب :

معظم لواء إب منطقة بركانية ، إلا بعض جبال العدين ، وهي جبل قرعد وحمير والأشعوب ، وجبل معود . . وتكوينها صورة من جبال المقاطرة ، تحتفظ بمعظم حلقات التاريخ ، ويوجد في طبقات العمش (الساندستون) كمية من الحديد ، وأقرب منطقة للدارسة هي منطقة كشران على بعد ٣٠ كيلومتراً شمال تعز ، وفي جبل تيتبة يوجد معدن الحديد .

جبال مريس بالشرق الشمالي من قعطبة . . . وهي على ترتيب الطبقات السابق ذكرها في جبال المقاطرة والعدين ، وبعض المنطقة بركانية .

ثالثاً ـ لواء البيضاء :

معظم لواء البيضاء من جبال الميكا والجرانيت ، ويوجد في جبال رداع امتداد من جبل عمش (ساندستون) وفي مناطق البيضاء توجد معادن في عروقٍ ضمن جبال الميكا والجرانيت ، كما يوجد معدن الذهب في منطقة حريب جنوب مأرب .

هضاب شرق مأرب بالشمال من صافر ، وشرقيه : يوجد الميكا والبلق وفي جبال غرب مأرب بهيلا وجبال بلق ، يوجد البلق الأبيض (ليمستون) .

رابعاً ـ لواء صنعاء :

وسنذكر كل منطقة على حدة :

قضاء ذمار : بركاني .

قضاء آنس : بركاني وتوجد به عروق العقيق في بني قشيب وتتخذ منه فصوص الزينة .

ثم قضاء ريمة وصابين : بركانية ، إلا أسفل الجبال الغربية فمن الجرانيت وشمال السلفية من ريمة ليمستون ، ثم ميكا وجرانيت ، ويمتد إلى وادي صيحان .

جبال الحدا : بركانية إلا منطقة الأعماس وضلع من الحدا فمن (الليمستون)

البلق والميكا والجرانيت .

خولان العالية : الناحية الغربية منها بركانية ، أما الناحية الشرقية من أسفل وادي مسور وجبال الطيال فمحتفظة بكيانها الجيولوجي .

جبال نهم وارحب : بلق (ليمستون) وميكا وجرانيت .

بني حشيش وبني بهلول وبلاد الروس وسنحان وهمدان وبني مطر : بركانية ، ويوجد خط من طبقات العمش (الساندستون) يمتد من وادي ظهر من همدان إلى السر ورجام والغراس ، ويوجد على ظهره طبقة من الحديد نسبته ٤٠ و ٥٠ في المائة ، ويوجد في الغراس منجم الجبس (القص) الذي يجلب إلى صنعاء لطلاء المساكن . . . كما يوجد في الغراس والحرَّة منجم الرُّخام (القمري) الشفَّاف ، وطبقات من أحجار المرمر .

وتوجد طبقة زيتية في منطقة الحرَّة على عمق ٢٥ متراً من سطح الأرض ، ويوجد في جبل رجام منجم للفحم صغير ، كما توجد طبقة زيتية في جبل ذباب شمال هجرة السر .

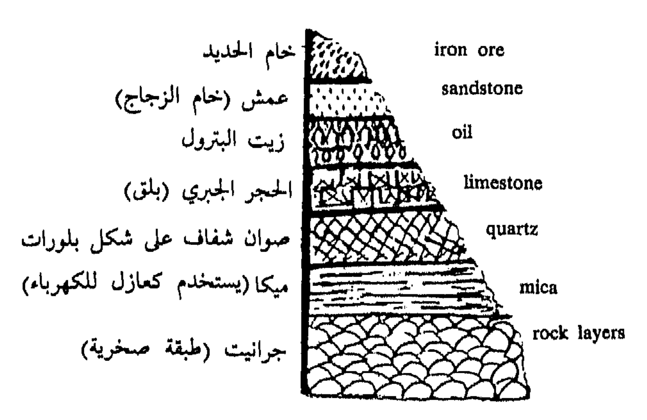
الحيمتان : بركانية إلا الجهة الشمالية منها فمعدنية . . وتشمل بني النمري ووادي نسيم ، وهو امتداد إلى جبال كوكبان والطويلة والمحويت ، وحجة وكحلان والسودة[1] . وهذه المنطقة محتفظة بحلقات التاريخ الجيولوجي ، ويوجد في جبل كوكبان والمناطق الغربية منه طبقة من الحديد بنسبة ٤٠ و ٥٠ في المائة .

وتوجد طبقة زيتية يطلق عليها جيولوجياً (شلز) . . تفصل بين طبقات العمش والبلق في عموم منطقة الميكا والجرانيت الممتدة في المناطق المذكورة ويوجد الجبس في الأهجر جنوب كوكبان على بعد ١٥ كيلومتراً .

أما جبال حاشد : فمن صخور البلق (ليمستون) ، وتظهر تحتها طبقات الميكا والجرانيت في عُصْمان ، وأخرف والسودة .

---

(١) ويسمى حمام جارف .



(شكل ٢ صورة لتكوين جبال الضلع والمصانع
وشمال الحيمة وكحلان وحجة والسودة وحبور والمحويت)

جبال سفيان : بلق (ليمستون) ، ومنطقة العمشية عمش (ساندستون) مصحوب بالحديد إلا الجبل المغلوق فجرانيت .

جبال جراز : بركانية .

جبال حفاض وملحان : بركانية وجرانيت .

جبال الخبت من المحويت : بلق (ليمستون) وميكا وجرانيت .

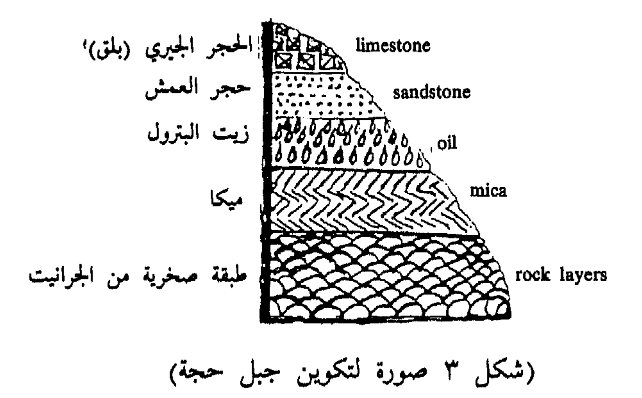
ويوجد في وادي عيان بالحامضة نهر معدني ، يشبه مياه فيشي التي تصدر من أوربا يسمى الحامضة .

جبال الجوف : بلق (ليمستون) وميكا وجرانيت .

جبال برط : ميكا وجرانيت .

خامساً ـ لواء حجة :

منطقة حجة معدنية بلق وميكا وجرانيت . . وتوجد طبقة من العمش (الساندستون) بقاهرة حجة والظفير والجاهلي والشرفين ، وتشمل المنطقة حجة



(شكل ٣ صورة لتكوين جبل حجة)

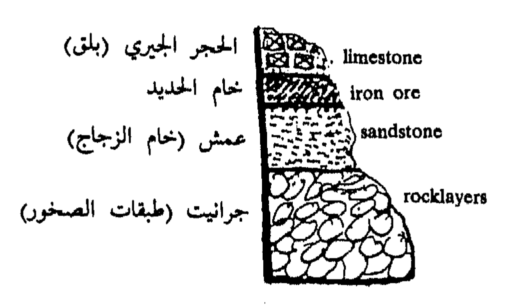
وكحلان والشرفين ووشحة ، وتحتها طبقة (شلز) يعرف بالحسْوى . . أما جبال الأهنوم فبركانية ، إلا جبال ذوخيران فمعدنية ، وكذا جبال حبور وقد سبق ذكرها .

ويوجد الجبس في نيس في منتصف الطريق بين حجة وشهارة ، كما يوجد الجبس في حبور ، وفي المحابشة وثلا . . وتوجد في بعض جبال حجة صخور من المرمر في شقوق جبال الميكا .

سادساً ـ لواء صعدة :

معظم المنطقة معدنية . . وتركيبها يخالف تركيب الجبال الأخرى التي سبق بيانها إذ أنها فقدت بعض حلقات التاريخ الجيولوجي ، مما يدل على انحسار البحار قديماً عنها ، ومعظم جبال شرقي صعدة جرانيت ثم عمش (ساندستون) ثم بلق (ليمستون) وتوجد بها جيوب من الميكا وعروق معدنية ، وبها طبقة من الحديد الجيد معدله ٦٠ و٧٠ في المائة ، كما توجد جبال من الميكا والجرانيت والبازلت . وهي جبال رازح وخولان بن عامر وجنوب جماعة ، ويوجد الجبس في المهاذر جنوب صعدة على بعد ٢٠ كيلومتراً مع طبقات من المرمر الصقيل تصنع منه أضرحة للقبور .

هذه نبذة عن تكوين المناطق اليمنية تقريباً لطالب المعرفة .



(شكل ٤ صورة لجبال صعدة)

الحمامات الطبيعية المعدنية في اليمن

يقول الله سبحانه وتعالى : ﴿ ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فسلكه ينابيع في الأرض ﴾ سورة الزمر .

قبل أن نذكر الإحصاء ، نبدأ بكيفية تكوين هذه المياه الحارة في بعض ينابيع المياه . . والمياه تتكون عادة في جوف الجبال الخشنة ، نتيجة تسرب مياه الأمطار والرشح في خلايا الجبال ، أو خلايا الطبقات . . . وتتجمع في المسالك لكي تخرج مجتمعة إلى وجه الأرض ، أو تتسرب في طبقاتها تحت السطح إلى البحار دون أن تظهر على القشرة الأرضية . ويعبر عنها بالمياه الجوفية .

وقد تصادف بعض الينابيع شقوقاً في الأرض في طريقها ، فتهبط إلى الطبقات الحارة ، ثم تحاول الخروج بعد أن تكسب الحرارة في جوف الأرض . . وتندفع بشدة حيث يتيسر لها المخرج . . وإذا لم تجد متنفساً وكانت كثيرة فقد يحدث بسببها زلزال موضعي ، يحدث شقوقاً لمخرجها .

تفاوت حرارة المياه :

إن الحرارة التي توجد في المياه المعدنية تتفاوت بتفاوت هبوطها في جوف الأرض ، وقد تكون درجة حراراتها فوق الدرجة المئوية . . وقد تحمل معها أنواعاً من المعادن التي تصادفها في طريقها فتذوب فيها المواد لشدة الحرارة . . ومن المواد التي توجد بها : الكبريت ، الزئبق ، الكلْس ، الراديوم ، الملح ، الأحماض .

وإذا صادفت المواد الكلسية فإنها تكوِّنُ جبالاً من الكِلْس (النورة) عند مخرجها كما يشاهد في حمام (دَمْت) على بعد ٢٠ كيلومتراً شرق جنوب النادرة ، وكنا يشاهد أيضاً في حمام (مرخزة) بالغرب من قعطبة على بعد ١٠ كيلومترات .

ونذكر هنا ما عثرنا عليه بطريق المعرفة أو بخبر الثقة .

١ ـ في لواء تعز حمام علي : [في الجيزية] من الحجرية على بعد ٥٠ كيلومتراً جنوب تعز في الطريق المؤدي إلى تربة ذُبحان .

٢ ـ حمام المشاولة : في جبل حبشي على بعد ٢٠ كيلومتراً غرب يَفْرُس .

٣ ـ حمام وادي الزعارير في شرعب : على بعد ٤٠ كيلومتراً بالشمال الغربي من تعز .

٤ ـ حمام وادي رِسْيَان : بالقرب من الطريق المؤدية من تعز إلى حيس ، من بلد الأجشوب . . وهو قريب من الحمام المشار إليه أولاً .

٥ و٦ ـ حمام رحاب وشيعان : وهما تحت جبل إريان ، على بعد ٤٠ كيلومتراً شمال إب .

٧ و٨ ـ حمام القفر في رحاب : وحمام بيت قوازي بين القفر وجبل وصاب . . . وهو حمام شديد الحرارة . . وهما بالغرب من الحمامين المذكورين قبلهما .

٩ ـ حمام الشَّعْراني : بالغرب من مدينة العدين على بعد ٣٠ كيلومتر غرب إب .

١٠ ـ حمام دَمْت : وفيه زهاء عشرة ينابيع من المياه الحارة ، في حقل واسع . وتظهر هناك جبال كالأهرامات مفتوحة الفوهات . ومنها جبل الحرضة . يبلغ ارتفاعه ١٥٠ متراً داخله حوض للمياه الحارة ، على عمق ٥٠ متراً من أعلاه ، وقطر الفتحة ٥٠ متراً . . ويبدو أن الجبل تكون من نافورة كبرى معدنية مضى عليها زمن طويل، فتكَوَّنَ ذلك الجبل من الكلس نتيجة الرواسب المائية، ثم أوجدت المياه نوافذ في جوانب الحوض الجبلي ، فتخلف عن الصعود إلى أعلاه ، وما تزال تجري من سفح هذا الهرم عيون كبيرة ، كما لا تزال البحيرة موجودة في جوفه محتفظة بمعدل نصف ما كانت عليه من منسوب الجبل وتوجد ينابيع أخرى تختلف معادنها . . منها معادن حمضية تصلح للاستشفاء شرباً .

١١ ـ حمام مرخزة : بالغرب من قعطبة ، على بعد ١٠ كيلومترات منها .

١٢ ـ حمام علي : في بنى سالم جنوب جُبَن ، في الحد بينها وبين يافع ويبعد عن جُبَن ثلاث كيلو مترات .

١٣ ـ حمام حجاج : بالشرق من جُبَن على بعد ١٠ كيلومترات .

١٤ ـ حمام في قيفة السفلي من السُّوادِيَة ، يعرف بحمام آل حسين .

١٥ و١٦ ـ حمام اللسيّ : بالشرق من ذمار ، وحمام إسبيل بالشرق من جبل اللِّسي وهما حمامان بخاريان لا ماء بهما ، وإنما ، يستحم بالبخار بالبركاني الكبريتي ويستشفي بهما للحكة .

١٧ ـ في آنس حمام على جنوب ضوران ، على بعد ١٠ كيلومترات ، وهو من الحمامات الشهيرة يؤمه جمع كبير للاستشفاء .

١٨ ـ حمام بالجهة الغربية منه ، في وادي الحمام المذكور .

١٩ ـ حمام قمقة : في فَرْش آنس .

٢٠ ـ حمام بني سُويَد : في آنس بناحية الفرش أيضاً .

٢١ ـ حمام السُّخنة : بالحيمة ، وهو من الحمامات الشهيرة بالغرب من العِرِّ على بعد ٢٠ كيلومتراً .

٢٢ ـ حمام دَايَان : بالغرب من حمام السخنة المذكور في حدود حراز .

٢٣ ـ حمام وادي الجَارْ[1] : في بلاد الروس في شمال الفرش على بعد ٤٠ كيلومتراً جنوب صنعاء .

٢٤ ـ حمام العيون : في الحد بين الطويلة والحيمة ، وهو أوفر الحمامات مياهاً إذ يبلغ قدر الماء في منبعه متر مكعب في الثانية ، وبالغرب منه على بعد ثلاثة كيلومترات عين ماء بارد ، ومثلها في الكثرة ، ويسمى الوادي بوادي العيون ، وهي منابع مياه وادي سردُدْ الدائمة ، مخرجها على بعد ٣٠ كيلومتراً جنوب الطويلة .

٢٥ ـ حمام الحامضة : في وادي عِيَان بغرب المحويت ، على بعد ٣٠ كيلومتراً منها ، يستشفي به غسلاً وشرباً .

٢٦ ـ نهر الخارد : في ناحية أرحب . . وهو النهر الجاري إلى الجوف على بعد ٥٠ كيلومتراً شمال صنعاء .

٢٧ و٢٨ ـ حمام الواغرة الكبرى ، والواغرة الصغرى : في وادي الجوف بالشرق من الزاهر والمطمة .

٢٩ ـ حمام الفُقْم : في بلد سفيان ، بالشمال من القفلة على بعد ٣٠ كيلومتراً .

٣٠ ـ حمام بأطراف سفيان الغربية الشمالية : في الطريق المؤدية إلى بني عُوير على بعد ٥٠ كيلومتراً جنوب صعدة .

٣١ ـ حمام علي : تحت عقبة القصيرة في غَشْم من حاشد .

---

(١) ويسمى حمام جارف .

٣٢ ـ حمام الشفا : في السخنة ، على بعد ٧٠ كيلومتراً شرق الحديدة بسفح جبل برع الجنوبي ، وقد بنيت به مدينة جديدة وسوق كبيرة سبق الكلام عنها في الجغرافية .

٣٣ ـ حمام سوق خميس الواعظات : بالشمال من وادي مور ، على بعد ٢٠ كيلومتراً من مور .

٣٤ ـ حمام شويع : في الحجيلة من قضاء باجل ، على بعد ٦ كيلومترات غرب الحجيلة .

٣٥ ـ حمام الطور : بغرب حجة ، على بعد ٤٠ كيلومتراً من حجة وهو بالغرب من مركز الطور .

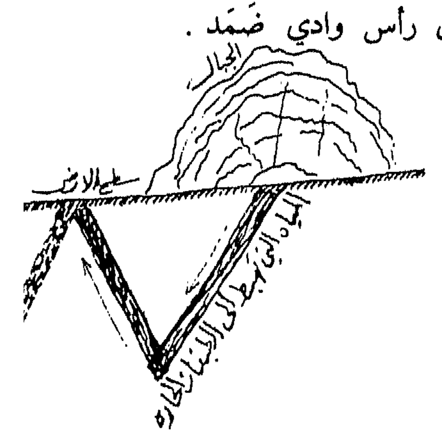
٣٦ ـ حمام وادي القور : في البشارية من عَبْس ، على بعد ١٠ كيلومترات منها .

٣٧ ـ حمام بني حسن : شمال غرب عبس ، على بعد ١٠ كيلومتر منها .

٣٨ ـ حمام أسْلم : من ناحية أسلم ، على بعد ٢٠ كيلومتراً شمال عبس .

٣٩ ـ حمام الجمة : في واديْ المَير بالشرق الشمالي من حرض على بعد ٢٠ كيلومتراً منها .

٤٠ ـ حمام جبل العر : في لواء صعدة ، في رأس وادي ضَمَد .



كيفية تكوين الحمامات الطبيعية وتسرب المياه إلى الأعماق الحارة كما يشاهد في الصورة :

تكلمنا عن تاريخ الأرض ، وتاريخ الإنسان ، ووجوده منذ نصف مليون من السنين كما قال علماء طبقات الأرض ، وهنا بحث يدعم كلام علماء طبقات الأرض من كلام المؤرخين القدماء ، فقد نقل جرجي زيدان في كتابه العرب قبل الإسلام ، قال في بحث العمالقة من العراق .

إن أقدم من ذكر سيادة العرب على العراق ، كاهن كلداني اسمه [بروسوس] من أهل القرن الرابع قبل الميلاد .. عاصر الاسكندر .. وكان عالماً بلغة اليونان ، فنقل تاريخ بلاده إليها ، وأهدى كتابه إلى [أنطيوقوس] ملك سوريا ، وبدأ تاريخه حتى انتهى إلى أيامه ووضع للدول التي تولت ما بين النهرين جدولاً هذا نصه :

اسم الدولة	عدد ملوكها	سنوات حكمها
دول قبل الطوفان	١٠	٤٣٢٠٠٠
دول بعد الطوفان	٨٦	٤٣٠٠٠
دولة ماوي	٨	٢٨٤
دول أخرى ضاعت أرقامها	٠٠	٠٠
دولة الكلدانيين	٢٩	٤٥٨
دولة العرب	٩	٢٤٥
دولة الأشوريين	٤٥	٥٢٦

وقال إن الدولة العربية البابلية الأولى ، هي دولة حمورابي الشهير ، وهو أكبر ملوكها وصاحب أقدم تشريع في العالم ، وهو من أهل القرن الثالث والعشرين قبل الميلاد ، وفي أعقابه ظهر إبراهيم الخليل صلوات الله عليه .

بحث في الأنساب ومساكن القبائل مع التاريخ

بعد أن وضعت جغرافية اليمن الكبرى ، ولمحت إلى تكوينها الجيولوجي (علم الطبقات) رأيت لزاماً على أن أضع نبذة مفيدة عن سكان الجزيرة العربية ، وبما أن سكان الجزيرة العربية يعتبرون أسرة واحدة من أبناء سام بن نوح عليه السلام ، فإن أبرز ما وصل إليه علم المؤرخين والنسابين هو أن الشعوب والقبائل فيها تنحصر في فرعين هما : فرع عدنان وقحطان ومما لا شك فيه أن عدنان وقحطان أبناء عم ، كما حققه علماء الإنساب ونقله الملك الأشرف عمر بن يوسف بن علي رسول الغساني في كتابة [طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب] نقلاً عن ابن الأثير وغيره من المؤرخين قال :

إن نسب عدنان وقحطان يلتقي عند غاير[1] بن نشالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام ، فقحطان بن هود عليه السلام بن عابر .

ونسب عدنان من إسماعيل بن إبراهيم الخليل عليه السلام ابن آزر بن ناحور بن ساروع بن أرغوي بن فالغ بن شالخ ، ففالغ وغابر أخوان ولذلك يقول شاعر قحطان (إلى فالغ ألقى معداً ويلقاني) فأبناء قحطان هم [الأزد] بن الغوث بن النبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ وهم بطون كثيرة منهم بنو جفنه ملوك الشام وهم من غسان ، ومنهم ملوك بني رسول في تعز باليمن في عهد الإسلام ومنهم أي من الأزد] الأوس والخزرج . . وقد سكنوا المدينة المنورة ،

---

(١) كذا والذي عليه الأكثر عابر بالعين المهملة والباء الموحدة .

وهم أنصار الرسول عليه الصلاة والسلام ومنهم (خزاعة)[1] سكان مكة وهم حلفاء الرسول ، ومنهم (مَازِن وبارق والحجر والعَتيك وراسب وغامد ونايلة) ، وهم في عسير والحجاز . وثمالة نَهْد في حضرموت ، وزهران في عَسِير ، ودهمان[2] والحَدَّان وشاكر وعك وهم في تهامة . وقد أخطأ من يحصر قبايل عك في عدنان ، وقبايل عك من الأزد بتهامة اليمن ، وكل أبناء هذه الفروع مشتتون في الجزيرة العربية ، في اليمن ، وعُمَان ، ونجد والحجاز وحضرموت .

ومن قبايل كهلان[3] (خَثْعم) وهم أربع : شهران ، وناهس ، وكود ، وكلب . . ثم قبايل بجيلة من كهلان أيضاً . . . هذه قبايل الأزد .

ثم قبايل همدان : واسم همدان أرسله بن مالك بن زيد بن[4] كهلان وبطون همدان كثيرة وهم :

حاشد ، وبكيل ، وحجور ، وقُدَم ، والأهنوم ، وشاوِر ، وجبران ، وعذر ويام نجران وشبام ، وجشم ، والغز وشاكر (ذو محمد وذو حسين) وسفيان وذيبان وبنو الحارث وهم أخوة بكيل وكل هذه القبائل من كهلان .

وروى صاحب الأكليل الحسن بن أحمد الهمداني : أن قبائل الهان وهم آنس إخوة همدان ، فقد أنجب الهان أربعة ، بكيل الكبرى وهم غير بكيل همدان ، موطنهم آنس شمال ضوران وصيحان وآنس ، وإليه ينسب جبل آنس ، وفي آنس كثير من بطون حمير . وقد وضعنا مشجراً للقبائل تيسيراً للمطالع بحسبما جاء في تدريج الأنساب في الأكليل وشمس العلوم لنشوان ومن كهلان [مذحج] . .

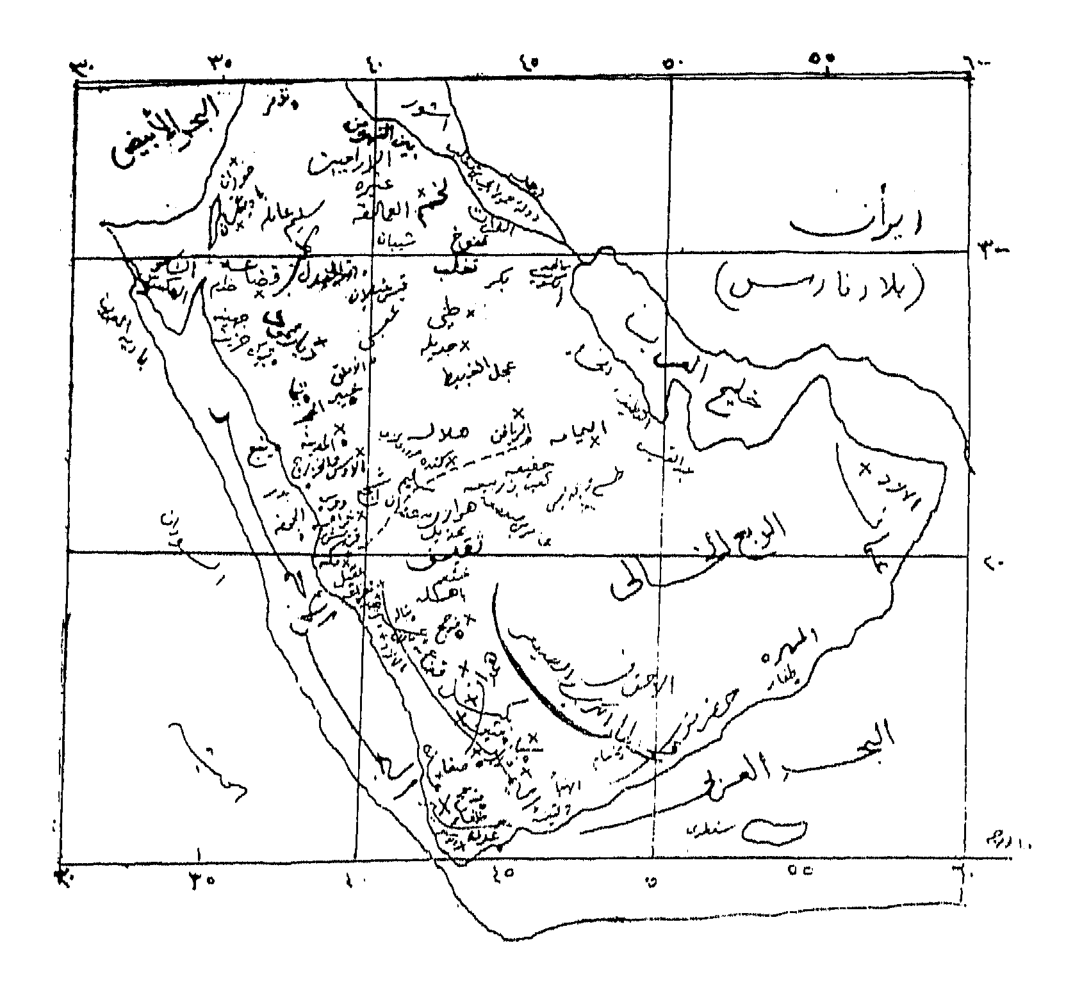
---

(١) ومن النساب من بعدهم في مضر كأس اسحق ومصعب كما في الزبيري والأنباء على قبائل الرواه .

(٢) في نهاية الأرب للقلقشندي أن دهمان من العدنانية .

(٣) خثعم وبجيلة من الأزد فهم من أولاد عمرو بن الغوث أخ الأزد .

(٤) قال الهمداني وبجيلة اسم امرأة نسب إليها أولادها من أنمار بن أراشه وهم عبقر وصهيبة وخزيمه الجزء ١٠ من الأكليل .



خارطة لمواطن العرب قبل
الإسلام في جزيرة العرب
ودولــة حموراپي والشـاسـو
والآشوريين والعمالقة
(× هذا الرمز يشير إلى القبائل القحطانية)

وهم من أولاد عريب بن زيد بن كهلان أخو الأشعر وطي فمذحج هم جَلد وسعد العشيرة ومراد ، وهي الجويه والحدا ثم عنس وبالحارث بن كعب ، ومساكن بالحارث في مرخه والبيضاء وفي نجران ثم بني مسلية والنخع وجنب ، وبلد جنب شمال صعدة على بعد ١٠٠ كيلومتر . . . ومن قبائل جنب في بني مطر وسنحان[1] جنوب صنعاء ، وفي حضرموت وشَبْوَة ، ثم [بنو الديان وبنو عبد المدان وهم ملوك نجران] ثم [رهم وحدا ونمران وسنحان] وهم بشمال صعدة . ثم [بنو عَبيده وهم قبيلة كبرى في عسير تعرف بسراة عَبِيْدة] . ومنهم عَبِيْدة قبيلة مأرب . . وموطنهم بين صافر ومأرب ، وعبيدة اسم امرأة وهي بنت مهلهل ، ثم قبيلة حكم وصعب وحرب وجعفي وأُنّيس وسعد وزُبيد ـ بالتصغير ـ وهم في رعين . . ومنهم عمرو بن معدي كرب وأود ومارن وأكثر هذه القبائل لها بطون كثيرة . . ثم قبائل طيء وطيء أخو مذحج ، وموطنهم بنجد ، واسمه جلهمة وهم قبيلتان جديلة والغوث ولكلٍ بطون . . ثم قبائل الأشعر ، وهو أخو طيء ومذحج ويسمى النبت والخيار ، وموطن الأشعر زَبيد والمخا والركب وشمال مقبنه وشمال الشراعب ، وبنو مجيد من الحكم جنوب المخا ، ومنهم بالصبيحة وعدن وقد اختلطوا بالحميريين ، ثم قبائل (لخم وجذام) : وهم إخوة طيء وموطنهم الحجاز ، ومنهم « المناذرة » ملوك الحيرة ومنهم (غَطَفان) .

ثم (كندة) وهم من كهلان . . ومنهم السكاسك والسكون ، ومواطنهم بشرق تعز وحضرموت ، وكندة أيضاً قبائل كثيرة في حضرموت ، وشَبْوه ومَرْخة ومنهم الصدف قبيلة امرء القيس بن حُجر من حضرموت ، ومنهم فروع في نجد والحجاز وكان حجر أبو امرىء القيس الشاعر ملكاً عليهم فقتله قومه واستنجد بقبيلته في حضرموت ، فلم ينجدوه ، فسار إلى الروم لطلب النجدة وهو القائل :

بكى صاحبي لما رأى الدرب دونه   وأيقن إنـا لا حقـان بقيصرا

(١) سنحان هم ذو جرد بن يكلى بن مالك بن الحارث بن مرة بن أود بن زيد بن عمر بن عريب بن زيد بن كهلان (جزء ١٠ أكليل) .

فقلت لـه لا تبك عينـاك إنما نحـاول ملكا أو نمـوت فنعذرا

(**قبائل حمير**) بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان :

حمير هو أخو كهلان بن سبا ، ومن أولاده الهميسع ومالك ، فالهميسع أبو الملوك التبابعه والأقيال ، والعباهل والأذوا والمثامنة .

ومالك أبو قضاعه ، فقبائل قضاعه ، هي سحار وخولان بن عامر وجماعة ورازح وفيفا وبني مالك وخولان الطيال وعك . . ومن قبائل حمير[1] يحصب بلاد يريم ، والمشاورة والعمالقة ، والأشموس ، وآل ذي مناح ومنها قبائل في المغرب الأقصى في مراكش والجزائر (كتامه وعهامه وزناته وصنهاجه ولواته ومزانه[2]) ومنهم باقون بجزيرة العرب . ومن حمير أيضاً الأشعوب بالعدين ، والعضاهب والشراعب ورعين في يريم ، وبنو هديس وبنو كريج ، وبنو جبل ، والحصين ، وتنوخ ، وهي بشمال عسير ، والأملوك في بنا ، وآل مهدي في عتمه ، والشراحيون في وصاب ، وجشم العظما والمتاوبة ويافع ، وبنو فليذ بنجران ، والأكلول ، ومن حمير الكنديون ملوك المعافر والفايش والحواليون ومنهم ملوك بني يعفر والأصابح منهم مالك بن أنس إمام الفقه والأوزاع بالحجرية ، والجدي والتراخم في بناء والكلاع وهم بالعدين ، وجبله وإب وحبيش ، والتربي وآل يهن والأحضور والأحيض والسلف في ريمه والفياض ومقرا من عتمه وفي آنس في الهان وقد سبق أن الهان أخو همدان .

ومنهم الأخروج الحيمة ، وفي السحول ، في إب وجهران وذمار والشِّعِر وكحلان بجهة يريم ، وخولان في حمير العدين وفي عَنْس والتّوابي بجهة إب ، ونهيك وأحاضه . . وهي في حبيش وبعدان وميتم وريمان ، ومن أولاد جشم

---

(١) من أولاد الهميسع .

(٢) كذا في الأصل والذي في الأكليل جزء ٢ صفحة ٩٤ لوحة وأما مرة بن عبد شمس فولده فيما يقال والله أعلم كتاجه وعهامه وصنهاجه ولواته وزنيت وهو زناته وهم رؤساء البربر نقلوا مع سيدهم كفيع بن يزيد يوم أشخصه أفريقيس إلى افريقيا وصرف المتاب عنها .

العظمى من حمير الثجه وهي إب القديمة ، وعَنَّة من العدين ، وعَربَه في الجَنَد ، والتكالم ، والتكيل والقفاعه في تعز ، ووايل والمعافريون وهم أهل الحجرية ، فهؤلاء هم أولاد حمير .

ومن قضاعه بن حمير ثلاثة بطون ، بنو عِمران وبنو عمرو وبنو أَسلُم (بضم اللام) ولكل منهم بطون ، فبطون عمران حرم في رازح وراسب ، وسليح في عسير ، ويزيد وكلب ، وتنوخ القين ، وحبيش والبرك في رازح ، ووبره في عسير ، وبطون عمرو نهد ، وهي في عسير وحضرموت ، وبلي وخولان وحيدان ومجيد وَمَهَرَة ، وهي في جماعة من خولان بن عامر ثم وادعة الشام ، وهي بلاد ظهران من عسير ، وهي غير وادعة همدان وعبدل والأفارع وجناده ، ثم قبيلة الكحل ، ويسكنون جزر البحر في فرسان ، ودهلك وسعد ورشوان والأزمع ، وهاني وسنحان ، وهو بشمال جماعة غير سنحان صنعاء . وبطون أسلم نهد وجهينه ، وسعد وهذيم وعذره . ومن بطون خولان بن عامر من قضاعه الربيعة ، وبنو بحر من خولان وبنو عوف وبنو مالك وبنو حرب وبنو غالب والعبدِله [بكسر الدال] والزبيديون في مُنَبّه ، وبنو منبه شمال خولان ـ جبل معروف ـ والكرب من خولان والرعيني وبني جماعة وبنو عويص ، والأنبار والفاطميون في جماعة وعبس ، ثم خولان العالية كما سبق وهذه كلها قبائل قضاعة .

ومن قحطان أيضاً جرهم ، وقد نزحوا إلى مكة وتزوج منهم إسمٰعيل عليه السلام عندما بني البيت الحرام .

نسب عدنان :

أما قبائل عدنان فمعد وعك ، وقبائل معد مضر وربيعة وأنمار وأياد . فبطون مضر خندف وطابخة ، ومدركه وعيلان وأياس . وبطون مدركه قريش ، وكنانه ، وأسد ، والقارة وهذيل . وبطون طابخة تميم والرباب وضبه ومزيته . وبطون قريش بنو هاشم وبنو عبد المطلب وبنو أميه وبنو عبد شمس ، وبنو عبد الدار ،

وبنو شيبه ، وبنو أسد ، وبنو عامر ، وبنو محارب وبنو الحارث . أما بنو خزاعة من مدركه فكنانه وأسد والهون . . . وهم بطون كثيرة ، ففخوذ كنانه وهم بنو ليث وبنو حمره ، وبنو الدول ، وبنو غفار وبنو نفاته وبنو عوانه وبنو فقيم وبنو حرام .

وفخوذ هذيل : هم بنو لحيان وبنو دهمان وبنو غادية وبنو صاهلة وبنو طاعنة ، وقبائل طابخه مزينه وضبه ، وحميس ومر ، ومنهم تميم . وتميم بطون كثيرة منهم عبد مناة والرباب ، وتيم ، وعدي ، وعوف ، وثور ، والمحل ، وعكل ودارم ، ومجاشع ، ونهشل ، وسدوس ، وحنظلة ، ويربوع ، ورباح وسليط والبراجم وعدانه والهجيمي ، والعنبري والمارني والمنقري ، والعطاردي وبنو زاره بن عدي .

والبراجم خمس قبائل وهم : عمرو ، وقيس ، وغالب ، وظليمة ، وكلفة . انتهت قبائل الياس بن مضر .

أما قبائل قيس عيلان : فهم حفصه وسعد وعمرو ومنهم هوازن ومازن وسلامان وسليم وغطفان وفهم وعدوان وغنى وباهله .

فبطون هوازن : عامر ، والضباب ، وجعده ، والحرش ، وقشير ، وعقيل وخفاجه والعجلان ونمر وهلال بن عامر بن صعصعه ، وسلول ، وعريسه وجشم بن بكر ، وسعد وثقيف .

وبطون سليم : عصمه وبنو بهر ، وبنو نهثه ، وبنو رعل ، وبنو مطرود وبنو ذكوان ، وبنو الشريد ، وهم رهط الخنساء .

وبطون غطفان : عبس بغيض ، وذبيان ، وبنو عبد الله ومن عبس بغيض بنو عود ، وبنو مخزوم ، وبنو رواحه وبنو ذبيان ، وبنو مره ، وبنو سهم وفزاره . انتهت قبايل مضر .

ثم قبائل ربيعة : وهم أسد ، وضبيعة ونميره ، وعبد القيس ، وبكر وتغلب ومنه ماله بطون .

فمن بطون بكر : عجل وحنيفه وضيم وبكر ، وشيبان وذهل وقيس وتيم اللات .

ومن بطون تغلب : بنو جشم ، وبنو عدي ، وبنو صبيب ، وبنو وايل وبنو غنم ، وبنو معاوية ، وبنو حصن والاراقم ، وهم رهط عمرو بن كلثوم وكليب ومهلهل وبنو طوق وبنو حمدان وبنو فرسان .

(وأما قبايل أياد ونزار) فدخلوا في الفرس وجُهلت أنسابهم غَير أن منهم بطوناً معروفة وهم بنو يقدم ، وبنو قدامه وبنو دعمى ، وبنو الطماح ومنهم قس بن ساعده حكيم العرب . ومنهم كعب رمامة . ومنهم أحمد بن دواد .

ثم قبايل عك بن عدنان : ولعك ولدان : الشاهد ، وعبد الله . . وقبائل الشاهد قبيلتان : غافق ، وساعده ، وبطون ساعده لام وصخر ودعج ورغل وقاضية ، وغلاقه ، وهامك وواليه ، وفخر والربضه ، ورق الرقاية والمعاله .

وقبائل عبد الله قبيلتان : عبس ، ولولان وزهير ، ومالك ، وطريق وزيد وعبيده ومقرب والفسالق ، والحجبه ، وغنم وناج ومنسك ، وعمران وبجيلة والحشا والحرثه والهزمة وسبيعه والمتاونة ، وبطون لولان منهم ، العلوي والحربي ، والقهبى ، والجرابح ، وعدود ، والزيره ، والواعظات ، والهليلى ، والصمى والكلبي وهذه قبايل عك .

ومن المؤرخين من يعد هذه القبايل من قحطان كما قاله نشوان ، ويمكن الجمع بين القولين . . وهو بأن قبايل عدنان وقحطان تداخلت ، كما هو الحال إلى اليوم ففي الحجاز قبائل قحطانية كثيرة كما أن في اليمن قبايل عدنانية كثيرة أيضاً وما تزال هذه الموجات البشرية تنتشر في أقطار الأرض في الجزيرة العربية وخارجها ، ففي مصر ، والجزائر ، وليبيا ، وتونس ، ومراكش وجنوب إفريقيا قبايل قحطانية ، وعدنانية محتفظون بأنسابهم ، وهذه سنة الله في عمارة الكون وما سكان الجزيرة العربية إلا موجات بشرية جاءت من الشرق في الزمن القديم ، وقد سكن اليمن قبل قحطان أمم بادت ، واندثرت ولم يُبقِ لنا التاريخ إلا أسماءها منهم طسم

وجديس ، وعاد الأولى ، وعاد الأخرى ، هؤلاء هم سكان الجزيرة العربية . . وما من شك أن القبايل القحطانية والعدنانية أصبحت اليوم أسرة واحدة اختلطت مساكنها ودماؤها ، ففي كل قبيل وقرية خليط من القبيلين ، علاوة على علاقة الصهارة التي بدأت في زمن إسمٰعيل بن إبراهيم عليهما السلام قبل أربعة آلاف سنة ، وتدرجت إلى يومنا هذا ، كما أن النسب يجمعهم في عابر ، وفافع ابني شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام .

وتوجد في جزيرة العرب فصايل أخرى من القبايل غير من ذكرنا ، فهناك قبايل دخلت إلى الجزيرة في بحر ألف وخمسمائة سنة ، وهي من قبايل فارس ، ومن الروم ومن الأحباش ، ففي اليمن كثير من الأحباش تدفقت موجاتهم قبل مولد الرسول الأعظم ﷺ . ولقد ولد الرسول في عام الفيل حين غزا إبرهة الأشرم (مكة المكرمة) لهدم البيت في عهد عبد المطلب سيد قريش ، وجد الرسول الكريم عليه أفضل الصلوات والتسليم . . وكان الأحباش قد احتلوا اليمن على أثر قصة الأخدود، وإحراق ذي نواس الحميري للمتنصرين في نجران، فثارت الكنيسة في يكسوم على الحميريين الذين كانوا يدينون باليهودية ، وأدت الحرب إلى انتصار الأحباش ولم يهزموا إلا بعد سبعين عاماً على يد (سيف بن ذي يزن) الذي استنصر بكسرى فأمده بمن في سجونه ، وخرج الأحباش من اليمن وبقيت بقايا اندمجت في سكان اليمن وامتزجت بهم . . وما تزال فصايل محتفظة بتكوينها البيولوجي في مناطق تهامة ، وفي الأودية الموبوءة يمارسون الزراعة والأعمال اليدوية .

وفي اليمن قبايل من قبائل الفرس ممن خرجوا لنصرة (سيف بن ذي يزن) ، وتعرف فصائلهم بالأبناء ، في وادي السر وفي ذمار ، وفي جوب من عمران وإغلبهم اندمجوا بسكان اليمن .

رابطة الدين أقوى من روابط النسب[1]

لقد جاء الإسلام فوحد الأمة ، وجمع الكلمة ، ولم يفرق بين أبيض وأسود ، وأحمر وأصفر ، وجمعهم تحت راية واحدة ، وكلمة واحدة ، هي شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله، ولقد جعل من موطن الإسلام الأول وطناً لجميع الأجناس ، الذين صبغوا بصبغة الإسلام . وألغى هذا الدين القويم الاعتزاز بالأحساب والأنساب . . ولقد آخى الرسول الأعظم ﷺ بين المهاجرين من قريش ومن سائر القبايل وبين الأوس والخزرج ، وضم إلى بيته سلمان الفارسي فقال [سلمان ـ منا ـ أهل البيت] لإيمانه بالله ورسوله . . وأبعد (أبا لهب) عمه صنو أبيه ، لعناده وبعده عن الإسلام ، وأنزل الله فيه سورة تبعده أيضاً عن حضيرة الأسرة ﴿ تبت يدا أبي لهب وتب ، ما أغنى عنه ماله وما كسب ، سَيصلى ناراً ذات لهب ، وامرأته حمالة الحطب ، في جيدها حبل من مسد ﴾ .

---

(١) يقول الأستاذ عباس محمود العقاد في كتابة (حقائق الإسلام وأباطيل خصومه) صفحة ١٥ الطبعة الأولى .

ويقرر لنا التاريخ أنه لم يكن قط لعامل من عوامل الحركات الانسانية أثر أقوى وأعظم من عامل الدين ، وكل ما عداه من العوامل المؤثرة في حركات الأمم فانما تتفاوت فيه القوة بمقدار ما بينه وبين العقيدة الدينية من المشابهة في التمكن من إصالة الشعور وبواطن السريرة . هذه القوة لا تضارعها قوة العصبية ولا قوة العرف ولا قوة الأخلاق ولا قوة الشرائع والقوانين (إذ كانت هذه القوة إنما تربط بالعلاقة بين المرء ووطنه ، أو العلاقة بينه وبين مجتمعه ، أو العلاقة بينه وبين نوعه على تعدد الأوطان والأقوام . .) أما الدين فمرجعه إلى العلاقة بين المرء وبين الوجود بأسرة . وميدانه يتسع لكل ما في الوجود من ظاهر وباطن ، ومن علانية وسر ، ومن ماض ومصير ، إلى غير نهاية بين آزال لا تحصى في القدم وآباد لا تحصى فيما ينكشف عنه عالم الغيوب .

وهذا بلال الحبشي مؤذن الرسول ، وجليس مسجده ، يكرمه الرسول ويسند إليه دعوة المسلمين ، لأداء الصلوات في كل يوم خمس مرات ، تُرَجّع صدى صوته جبال المدينة وأحياء الحجاز ، وتذرف الدموع حين ينادي بأعلى صوته أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله . . وهذا هو النسب الصحيح للعربي للمسلم سواء فيه العدناني والقحطاني أو الفارسي أو الهندي أو الحبشي أو الصيني .

ومثل هذا ما حكى الله سبحانه وتعالى عن نوح عليه السلام إذ قال : ﴿ إن ابني من أهلي وأن وعدك الحق . . قال يا نوح إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح ﴾ ويقول الله ﴿ إنما المؤمنون إخوة ﴾ فالإخوة في الدين هي أقوى سبب يجمع الأمة . . ولقد كان من خطب الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم في حجة الوداع تتميماً لرسالته قال من خطبة طويلة :

« ألا أيها الناس لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض كلكم لآدم وآدم من تراب . . لا فضل لعربي على أعجمي ولا لأبيض على أسود إلا بتقوى الله الخ » . . .

مشجر أولاد سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان

ملحوظة :

١ ـ من النسابين من يذكر نسب بلقيس هكذا :

بلقيس بنت الهدهاد بن شرح بن شرحبيل ذي سحر بن الحارث الرايش بن شدد بن الملطاط بن عمر بن ذي يقدم بن الغوث بن عبد شمس بن وايل بن الغوث الخ ما تقدم من سلسلة نسبها .

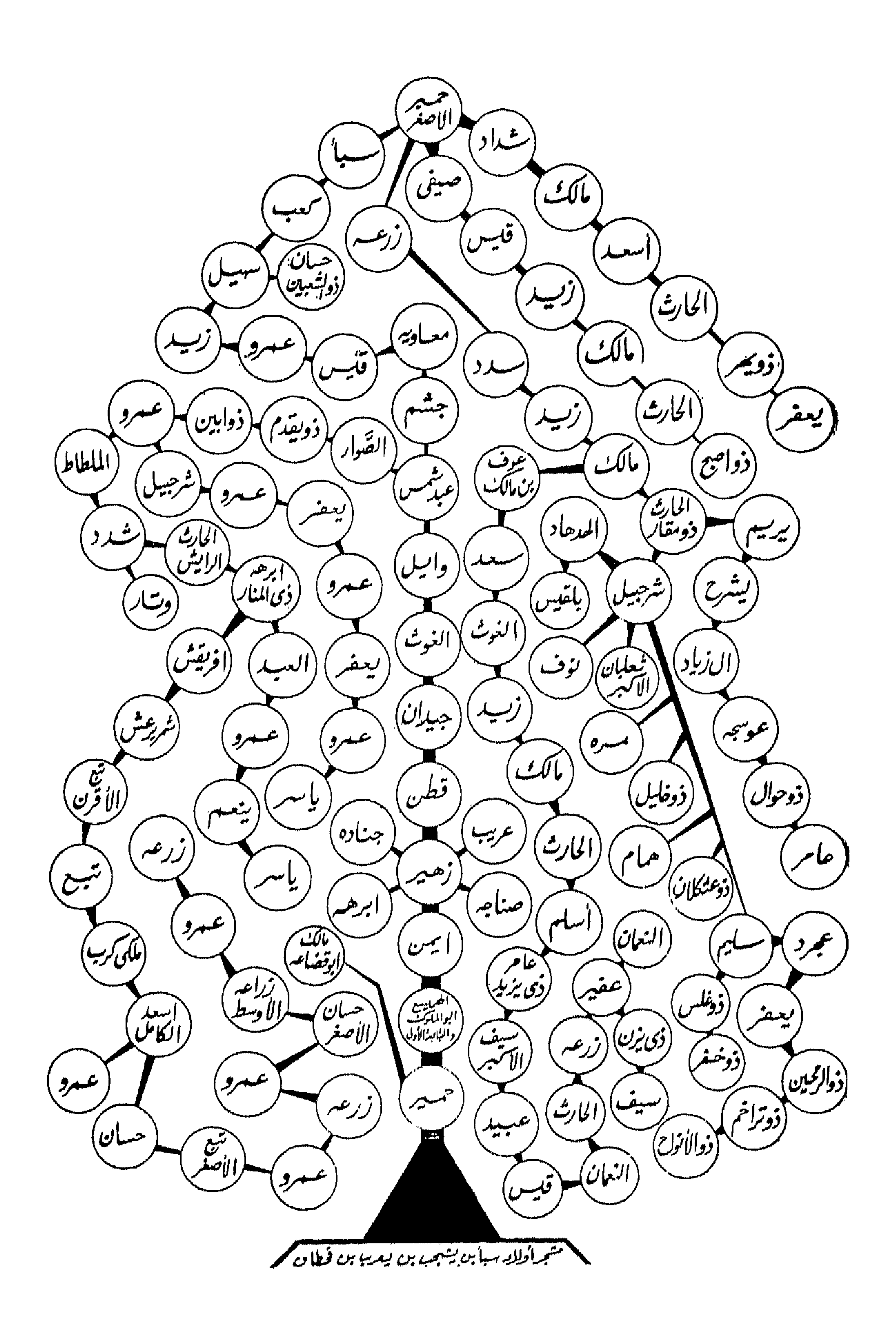
٢ ـ بنو المشعار من همدان في البون بالصَّيد .

٣ ـ آل العثرب من ناعط وآل ذي بقلان . . ومن أشراف الناعطيين آل أبي المغلس ملوك الجوه بالمعافر وفي حذار من مخلاف ذي جره (بلاد الروس) .

* * *

٤ ـ من الملاحظ أن الأسماء التي وجدت في آثار مأرب في محرم بلقيس وسد مأرب ، وفي معين بالجوف ، لا وجود لها في تاريخ العرب كما تراه في البحث التاريخي للعرب قبل الإسلام .

حواشي القسم



مشجر اولاد سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان

معجم لأسماءِ الأعلام والبقاع

مما جاء في مختصر شمس العلوم مع زيادة[1] إفادات عليه

(أ)

الأوس والخزرج : قبيلتي الأنصار أبناء حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر الازدي .

(ب)

بجيلة : حي من اليمن وهم ولد امرأة اسمها بجيلة نُسِبوا إليها ، وأبوهم أنمار بن أراشة بن عمرو بن الغوث . أخوة الازد[2] . بلدهم جنوب مكة على بعد مائة وخمسين كيلومتراً .

بحتر : بطن من طيء (منهم الشاعر البحتري) .

براش : جبل مطل على صنعاء[3] وبه سُمي ذو براش الحميري . وبراش حصن جنوب رداع (وجبل في دماج جنوب صعدة وحصن من حصون قرانع الطويلة . . وحصن جنوب الطويلة يعرف ببراش الباقل . وبَريش حصن بهمدان غرب صنعاء)[4] .

بَريل : اسم ملك من ملوك حمير ملك ذي شَحْر .

---

(١) متصل بجبل نقم المطل على صنعاء إنما هو فليس بمطل على صنعاء .

(٢) وبراش أيضاً حصن في غربان من بلاد حاشد .

(٣) ويقال أحاريف سبأ الأكبر منتخب .

(٤) والحجري يقول إنه قرية في ناحية البستان من نواحي صنعاء .

إبرهة : ذو المنار بن الحارث الرايش من ملوك حمير .

برهوت : هضبة وواد بحضرموت [يقال إن بها مغارة رهيبة يعتقد الجهال أنها مهبط الجان] .

براقش : مدينة بالجوف [تطل على معين من الغرب الجنوبي] .

بكيل : ولد بكيل بن جشم بن خَيْران بن نوف بن همدان .

وبكيل : قبيلة بآنس مسكنهم شمال ضوران . . وبكيل قبيلة في سارع من أعمال المحويت . . وبكيل قبيلة منهم مشتباً من بلد وشحه .

بلقيس : اسم ملكة سبأ ابنة الهدهاد بن شرح بن شرحبيل بن ذي سحر .

بَلِيٌّ : قبيلة من قضاعة ولد بلي بن عمرو بن الحاف بن قضاعة بن حمير .

باهلة : قبيلة من قيس عيلان[1] سمو باسم أمهم باهلة بنت سعد[2] بن سعد العشيرة من مَذْحج منهم أبو أمامه الباهلي (صحابي) .

بَهْراء : قبيلة من اليمن ولد بهراء بن عمرو بن الحاف بن قضاعة .

بيت بَوْس : هو ذو بوس بن ذي سحر ملك من ملوك حمير (وحصن بجنوب صنعاء على بعد ١٥ كيلومتراً) .

بيح : ذَو بَيح ملك من ملوك حمير ينسب إلى ذي أحدب ، (وحصن من حصون حراز يطل على مناخة من شمالها) .

أَبْين : واد بشرقي عدن وذو أبين ملك من ملوك حمير بن ذي يقدم بن الصوار بن عبد شمس .

(ت)

تبالة : مدينة أثرية من مدن بِيْشَة بلواء عسير .

التراخِمُ : من ملوك حمير كانوا بوادي بنا .

تريم : مدينة عامرة بالعلم والعلماء من مدن حضرموت .

---

(١) بالعين المهملة .

(٢) كذا في الأصل والصحيح صعب .

(ث)

ثور : حي من همدان وهم ولد همدان ذي ناعط [1] ومن ذريتهم الثوريون بالكوفة في العراق .

الثعالب : قوم من طي [2] .

المثامنة : ثمانية من ملوك حمير منهم ذو جدن .

(ج)

جَبَلة بن الأيْهم : ملك من ملوك غسان ينتسب إليه ملوك بني رسول ملوك تعز ، وجِبلة مدينة جنوب إب بها قبر السيدة أرْوى الصليحية .

جُذام : قبيلة من اليمن وهم ولد جُذَام واسمه عمرو ، وفي الحديث سأل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم عن سبأ فقال رجل من العرب : أولد عشرة ، تيامَن منهم ستةٌ ، حمير وكِندة ، وهمدان ، ومذحِج ، والأشاعر وأنمار ، وتَشاءَم أربعة ، جُذَام ولَخم وعاملة والأزد ، وقيل إن جذام مِن كهلان [3] .

جرش : موضع باليمن في لواء عسير . وجرش مدينة أثرية بشرقي الأردن .

جَسْر : [4] وجَشَن قبايل من قضاعة .

جَنْف : حي من نهم من همدان [5] .

جُعف : حي من اليمن وهم ولد جُعف من سعد العشيرة بن مذحِج منهم أبو الطيب المتنبي الجعفي .

---

(١) الذي في منتخب شمس العلوم وهم ولد ثور وهو ناعط .

(٢) وهم ثلاثة بطون يقال لهم ثعالب طيء : ثعلبة بن ذهل ، وثعلبة بن رومان ، وثعلبة بن حدعا : منتخب .

(٣) وقيل هو جذام بن عدي بن الحارث بن مرة بن أود بن زيد بن كهلان .

(٤) قبيلة في اليمن وهم ولد جسر بن شيع الله بن أسد بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة كذا في المنتخب .

(٥) الذي في المنتخب بنو الأجنف حي من نهم .

جَفنه : قبيلة من غسان ملكو الشام وهم قضاعة [1] .

الجوف : واد باليمن تسكنه همدان .

جَهْم : حي من خولان بن عمرو بن الحارث مسكنهم بين صنعاء ومأرب .

جنب : حي من مذحج وهم ولد يزيد بن حرب ، جانبوا أخاهم يزيد بن مزيد وحالفوا سعد العشيرة .

جيشان : من المدن القديمة بالعود من لواء إب .

(ح)

حجور : حي من همدان ، وهم حجور بن أسلم بن عِلْيان بن زيد بن عريب بن جشم بن حاشد ، منهم بنو الصليحي ملوك همدان ، ومنهم حي بالشام والعراق .

الحداء : من مراد وهم من ولد الحداء بن ناجية من مراد من مذحج .

بنو الحارث : بن كعب حي من اليمن من مذحج في نجران ومرخه وبنو الحارث حي من اليمن إخوة همدان ، موطنهم شمال صنعا .

حاشد : قبيلة باليمن ولد حاشد بن جشم بن خيران بن نوف من همدان .

حَبَران : موضع بحجة .

حضور بن عدي بن مالك بن زيد بن سدد بن حمير الأصغر .

حضور جبل شعيب : غرب صنعاء . . وحضور الشيخ غرب ثلا .

حضرموت : ملك من ملوك حمير وهو حضرموت بن سبأ الأصغر من أولاد الملوك العباهله الذين كتب إليهم الرسول ﷺ وقيل حضرموت ولد قحطان .

حَكم : حي باليمن من مذحج ، ولد حكم بن سعد العشيرة موطنهم حجور والحكم (بسكون الكاف) قبيلة بجنوب المخا من بني مجيد .

---

(١) ليسوا من قضاعة ولكنهم من مزيقيا ثم من غسان والكل من الازد بن الغوث بن البنت بن ملك بن زيد بن كهلان . وقضاعة من حمير .

حُوث : بلد بحاشد وهو ابن السبيع بن همدان ، له عقب بالكوفة بالعراق يقال لهم الحوثان .
وحوث : سكنها نشوان الحميري ، صاحب كتاب شمس العلوم (وأصل بلده صَبَر ، واد غرب صعدة على بعد ٢٠ كيلومتراً) .
ذو حُوال : من ملوك حمير . . وهو ابن يريم بن ذي مقار ومن ولده آل يعفر الحُواليون ملوك اليمن في القرن الثالث الهجري (كان مقر الدولة اليعفرية شبام كوكبان) .
حَيْدان : بلد بخولان سميت بحيدان بن عمرو بن الحاف (وحيدان سوق خولان بن ابن عامر إلى يومنا) .
حَيْس : اسم مدينة بتهامة سميت باسمه ، بناها وهو الحيس بن ذي رُعَين من حمير .
حي : بنو حي من اليمن من قضاعة ، ثم من خولان بن عامر .

(خ)

خَثعم : قبيلة من اليمن من ولد خَثعم بن أنمار بن أراشة بن عمرو بن الغوث بن نبت بن زيد بن كهلان بن سبأ الأكبر .
الأخدود : موضع بنجران ، خَدَّه الملك ذو نواس الحميري وأحرق المتنصرين فيه .
خارف : بطن من همدان من أبناء حاشد ، موطنهم شرق قاع البون وشماله .
خُزَاعة : من اليمن من الأزد ، تخلفوا عن إخوانهم بمكة ، فسموا بذلك يقال خزع الرجل إذا تخلف .
خَنفَر : لقب قِيل من ملوك حمير ، وهوالحارث بن سبأ بن زرعة بن معاوية بن صيفي من حمير الأصغر (والخنفرة الكبرياء) وبه سميت مدينة أبْين التي منها على بن الفضل .
خولان : قبيلة من قبائل اليمن الكبرى ، وهم ولد خولان بن عمرو بن قضاعة

وإلى خولان تجتمع خولان الطيال وخولان صعدة[1] .
وخولان بن عامر بغرب صعدة على الأصح [وخولان قبيلة من حمير بالعدين] .
وخولان : بقضاء كوكبان من خولان العالية .
وخولان : بالغرب من حجة من همدان[2] .

(د)

دَثينة : قبيلة باليمن جنوب يافع .
مذْحِج : ومذْحج أبو قبيلة من قبائل اليمن الكبرى . . إسمه مالك بن أدد بن زيد بن عمرو بن عريب بن زيد بن كهلان .
[**والدَّحج**] لغة شدة الانطلاق عند الولادة .
دَمُّون : موضع بحضرموت ، قال امرىء القيس دَمُّون إنا معشر يمانون .
دَهم :[3] قبيلة كبرى من همدان ، موطنهم شرق الجوف وبرط همدان بن زيد ونجران [والدُّهمة الكثرة وشدة السواد] .
بنودهن : حي من اليمن ، وجبال دهنة شمال باجل ، على شاطىء مجرى سردد من جنوبه .
دوس : قبيلة من اليمن من الأزد .
بنو عبد المدان : من أشراف مذحج منهم يزيد بن عبد المدان .

---

(١) هذا رأي نشوان بن سعيد أما الهمداني فيرى أنهم بنو خولان بن عمرو بن مالك بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان وكذا في نهاية الأدب وفي حمير أنساب العرب .
(٢) وخولان قرية في كحلان عفار .
(٣) ضبطها نشوان بضم الدال وبالهاء وتنطق الآن بفتح الدال والهاء ويقال دهمة بضم الدال وسكون الهاء قال الحجري يطل من بكيل ثم من شاكر وقبائل دهمة هم آل سالم والقهالسة وآل عمار في بلاد صعدة وذو غيلان في جبل برط في آل سليمان شرقي برط وبنو نوف . وذو حسين والمهاشمة وآل الدوي في ناحية الجوف وخب .

(ذ)

ذَخر : جبل حَبشي بغرب جبل صبر . . وذُخَار جبل ضُلع كوكبان .

ذو الأذعار : ملك من ملوك حمير ، واسمه العبد بن إبرهة ذي المنار بن الحارث الرايش .

ذمار : مدينة باليمن جنوب صنعاء ، على بعد ١٠٠ كيلومتر . . سميت بذمار علي بن يحصب بن دهمان بن مالك بن سعد بن عدي بن مالك بن زيد بن سدد بن حمير الأصغر .

الأذواء : من حمير الملوك ، تنسب إليه المحافد ، كذو صرواح وذو ناعط الخ .

ذو مراثد : ملك من ملوك حمير إسمه حسان ذو مراثد بن ذي سَحر إليه ينسب نشوان الحميري . ومعنى ذو مراثد ، ذو المال الكثير ، وذو سحر جد بلقيس ملكة اليمن [وذو سحر قرية غرب ذمار][1] .

(ر)

الرحبة : قاع فسيح بشمال صنعاء .

أرحب : قبيلة من اليمن من همدان ، ثم من بكيل ، وهم ولد أرحب بن الدعام الأكبر .

الرَّزْم : موضع بالجوف ، كانت فيه وقعة كبيرة في الجاهلية بين همدان ومراد صادفت يوم بدر .

يُرعِش : ملك من ملوك حمير ، وهو شمر يرعش بن أفريقش بن إبرهة ذي المنار كان شديد الهيبة .

ذو رُعَين : من ملوك حمير ورُعين حصن ، نسب إليه وهو ببلد يريم .

(الرِّعَاء) : من قضاعة ولد الرعاء بن مَرَّان بن الأزمع بن خولان .

الركبُ : إسم قبيلة من قضاعة في اليمن .

والركب : قبيلة من الأشاعر من زبيد ، وجبال تطل على زبيد من الشرق .

رُهَاء : حي من مذحج[2] .

---

(١) وسحر قرية بسنحان جنوبي صنعاء .

(٢) والرها : إسم موضع .

روثان : إسم موضع بين الجوف ومأرب كان لحمير ، ثم سكنته مراد ثم سكنته همدان .

الرايدُ: لقب ملك من حمير، وهو تبع الأكبر بن تبع الأقرن بن شمر يُرعِش بن أفريقش بن إبرهة ذي المنار بن الحارث الرائش .

بنو رُوْمَان : بطن من طيء . . وبنو رَدْمان بطن من أرحب[1] .

رَيْدَة : قرية بالنون ، والريدة ، الريح اللينة ورَيْدة الصيعر ، في شرق مأرب .

الراهدة : بلدة بخَدِيْر شرق جنوب تعز ، والراهدة ، موضع واسع بغرب العدين .

الرايش : ملك حميري (ومعنى الرايش المعطى) وهوالحارث بن شَدَد بن قيس بن صيفي بن حمير الأصغر ، من ولده التبابعة ، وقد نسبه الهمداني إلى ولد الصوار . . وبنو الرايش حي من كندة ، منهم شريح القاضي .

ريَام : جبل بأرحب به بناء عجيب كانت به معابد همدان .

رَيْشَان : هو جبل ملحان من قضاء المحويت ، ذكره الهمداني في صفة جزيرة العرب .

رَيْمَة : بلد معروف ، باليمن وهي الجبال الواقعة بين برع من الشمال ووصاب من الجنوب .

(ز)

زُبَيْد : (بالتصغير) بلد من عنس جنوب ذمار . وهو حي من مذحج من ولد زُبيد وهو منبه بن صعب بن سعد العشيرة ، منهم عمر بن معدي كرب الزُّبيدي ، وزُبَيْد أيضاً من خَولان من ولد زيد بن الخيار .

وزبيد : جبل يطل على الأهجر غرب صنعاء .

وزَبَيْد : (بفتح أوله) مدينة الخُصَيب من الأشاعر بتهامة اختطها محمد زياد .

---

(١) الأول بضم الراء ثم واو بعدها ميم بعدها ألف ثم نون والثانية براء مفتوحة بعدها دال مهملة .

بنو زَوف : بطن من مراد في الحدا .

(س)

السَّبِيْع : بطن من حاشد من همدان .

سبا : اسم رجل يجمع قبايل اليمن ، وهو [سبا بن يشجب] بن يعرب بن قحطان بن هود ، وهو عبد شمس كما في مشجر الأنساب .

ذو سَحَر : ملك من ملوك حمير بن شرحبيل بن الحارث بن مالك بن زيد بن سَدَد بن حمير الأصغر أحد المثامنة .

سُخْط : من أشراف حمير ، من ولد سُخْط بن زُرْعَة بن الحارث بن ذي نواس بن زرعة بن حسان بن أسعد الكامل وهم السُّخْطيون .

سَدَد : اسم قبيلة من حمير الأصغر[1] .

سَدُوس : قبيلة من شيبان (بالفتح) وسُدُوس (بالضم) قبيلة من طيء .

سُرْدُدُ : اسم موضع وهو من أودية اليمن الشهيرة غرب صنعاء .

اسعى[2] : اسم موضع بالشِّحْر من اليمن في حضرموت .

سُفيان : قبيلة من همدان وهم ولد سفيان بن أرحب بن الدِّعَام .

سَكْسَك بن الاشرس : بن كنده ، حي من اليمن موطنهم الجند وخدير وماوية .

السُّكُون : حي من اليمن ، وهم ولد سفيان بن الاشرس أخو السكاسك .

سَلْيح[3] : قبيلة من قضاعة وهو عمرو بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة .

---

(١) الذي في المنتخب سدد بفتح السيرة : اسم قيل من حمير وهو سدوس حمير ولا صغر .

(٢) كذا بالأصل وهو المنتخب الأشقى اسم موضح الخ .

(٣) هكذا قال نشوان والصحيح أنه من أبناء الملك يثعمر .

سِلْحِين : قصر الملك بما رب بنته بلقيس ابنة الهدهاد ، وكان فيه عرشها .

سَلُوق : مدينة باليمن ، تنسب إليها الكلاب السلوقية والدروع وهي بحبيل خدير ، بالشرق الجنوبي من تعز ، يسمى حبيل الرَّيبة وكانت مدنية صناعية تكلم عنها نشوان والهمداني .

سليم : حي من اليمن من جذام . . وبنو سَلِمه بطن من الأنصار من الأزد .

سُلْهم : حي من اليمن من ولد سَلْهم بن حَكَم بن سعد العشيرة .

بنو مُسْلِيَة : قوم من مذحج .

المُسَند : خط حمير وهو المعروف بالقلم المسند موجود في قصور حمير وهذه حروفه :

ا	ب	ت	ث	ج	ح	خ	د	ذ	ر	ز
𐩱	𐩨	𐩩	𐩻	𐩴	𐩢	𐩭	𐩵	𐩹	𐩧	𐩸
س	ش	ص	ض	ط	ظ	ع	غ	ف	ق	ك
𐩪	𐩦	𐩮	𐩳	𐩷	𐩼	𐩲	𐩶	𐩰	𐩤	𐩫
ل	م	ن	و	ه	ى	فاصل بين الكلمات				
𐩡	𐩣	𐩬	𐩥	𐩠	𐩺					

سنع : بلد جنوب صنعاء . . وأسْنَع ملك من ملوك حمير .

السّهوة : البيت الصغير عند أهل اليمن .

سَيبان : قبيلة من اليمن من ولد سيبان بن أسلم بن الغوث بن سعد بن عوف بن عدي بن مالك بن زيد بن سدد بن حمير الأصغر .

(ش)

شاجِذ : بطن من همدان بن حاشد مسكنهم بالغرب الجنوبي من الطويلة .

شبام : مدينة باليمن لحمير[1] . . وشبام مدينة بحضرموت لحمير .

وشبام : قبيلة من ولد همدان ولد شبام بن عبد الله من ولد حاشد .

وشبام : جبل وحصن يطل على مناخة من حراز .

شَبوة : اسم مدينة لحمير من حضرموت ، بالشرق الجنوبي من مأرب بها آثار كمأرب .

شَبَا : رجل من حمير ، وهو ابن الحارث بن حضرموت ، ولده الأشبا ملوك حضرموت .

الشَّحر : بساحل[2] البحر الجنوبي بين عدن وعمان . . . والشِّحر ميناء من موانى حضرموت .

شَدَد : اسم ملك من حمير ، وهو ابن الحارث الرايش .

شَدَن : موضع باليمن ، تنسب إليه الإبل الشَّدَنية .

ذو الشوذب : ملك من حمير بن ذي جدن .

شرَح : ملك من ملوك حمير ، وهو ابن شرحبيل بن ذي سَحر جد بلقيس .

شرحبيل : من أسماء العرب ، ومعناه المشروح بالله .

شرعب : قبيلة من حمير وهم ولد شرعب بن سهل . . وإليهم تنسب الرماح الشرعية والبرود الشرعية ، والشرعب الطويل من الرجال ، موطنهم بالشمال الغربي من تعز .

---

(١) لعلة يريد شبام أقيان تحت حصن كوكبان : ويوجد شبام يتحم شمال صنعاء بالغراس تحت حصن ذي مرمر وقد تكلم عنها الهمداني في الجزء الثامن من الإكليل .

(٢) في المنتخب : ساحل البحر إلخ .

ذو أشْرَق : موضع باليمن سمي بذي أشرق ملك من ملوك حمير وهو بشرقي ذي سفال شمال شرق تعز على بعد ٤٠ كيلومتراً .

الشّعْب : أعظم من القبيلة يقال شعب ، ثم قبيلة ، ثم عمارة ، ثم بطن ، ثم فخذ ثم فصيلة فالشعب أكبرها .

وذو الشعبين : ملك من ملوك حمير ، اسمه حسان من سهل .

الشعبين : من أودية القفلة ، وإليه ينسب عامر الشعبي من خيار التابعين وكان لطيف المحضر ، قيل له ما لنا نراك ضعيفاً ، فقال : زوحمت في الرحم وذلك أنه ولد مع أخ له في بطن . . وجاء رجل يسئله في الفقه وكان الشعبي مع أهله فقال السائل : أيكم الشعبي فأشار الشعبي إلى زوجته وقال هذه .

والأشعوب : من جبال العدين شمال تعز .

وشَعْب : قبيلة من أرحب .

وشعوب : وادي صنعاء بالشمال منها .

شُعَيب النبي : من حمير وهو شعيب بن مهدم بن ذي مهدم بن المقدم بن حضور .

وشعيب جبل حضور : غرب صنعاء ، بذروته مسجد يزار ويصلي فيه ، ويقال أن به مدفن النبي شعيب . . على بعد ٤٠ كيلومتراً غرب صنعاء .

شعبان : حي من حمير ، والشعبانين بلد بتعز بالشمال من المدينة ، وشعبان واد من أودية لاعستر .

أبو الشعثا : شاعر مَذحِج من جُعف .

الأشاعر : قبيلة من اليمن من ولد الأشعر ، وهو نبت بن أدد بن زيد بن عمرو بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبا الأكبر منهم أبو موسى الأشعري الصحابي . [بلد الأشاعر وادي زبيد]

ذو شقر : ملك من حمير اسمه نوف بن حسان ذو مراثد بن ذي سحر .

والأشاقر : حي من اليمن .

شاكر : قبيلة من همدان ولد شاكر بن ربيعة بن مالك بن معاوية بن صعب بن دومان بن بكيل (شمَّر يُرْعِش ملك حميري ابن أفريقش بن إبرهة ذي المنار بن الحارث الرايش) ، ملوك كلهم وشَمَّر : بطن من طيء ، وشَمَّر : قبيلة من حمدان بناحية الشرفين وحَجُور شمس : عبد شمس من أسماء العرب ، وأول من سمى به سبا الأكبر بن يشجب بن يعرب بن قحطان لأنه أول من عبدَ الشمس .

شنوءة : أزد شنوءة حي من اليمن .

ذو شناتر : ملك من ملوك حمير ، والشناتر الأصابع بلغة حمير . شهاب بنو شهاب : حي من اليمن اختلف النساب فيهم ، فكنده تقول هو شهاب بن العاقل بن ربيعة بن وهب بن الحارث الأكبر بن معاوية بن كنده . وحمير تقول هو شهالب بن العاقل بن الأزمع بن خولان بن عمرو بن الحاف بن قضاعة . . قال نشوان وهذا أصحها ، ونقول لا يبعد أن يكون شهاب في القبيلتين .

وبنو شهاب : قبيلة أيضاً في الشاحذية من أعمال الطويلة .

ومن بني شهاب كثير من بيوتات بني مطر وحَده بالغرب من صنعاء .

شهران : ملك من ملوك حمير ، وهو شهران بن بَيْنُون الذي سميت به مدينة بينون بالحدا وهو ابن مينان[1] بن شرحبيل بن ينكف بن عبد شمس .

وشهران العريضة بن عفرس بن خثعم : قبيلة من اليمن موطنهم شمال عسير .

---

(١) في المنتخب نسختان مينان بالنون وميتان بالفاء .

شيعان : من الأودية الشهيرة بغرب يريم ، وهو من فروع وادي زبيد تكلم عنه الهمداني في صفة الجزيرة مع وادي الصَّنَع يكثر بها الورس .

(ص)

ذو أصبح : **حصن يريم** ، وملك من ملوك حمير اسمه الحارث بن مالك بن زيد بن قيس بن صيفي بن حمير الأصغر والأصبحي ، واحد الأصابح من ولد ذي أصبح ، والأصابح والصبَّيْحَة قبايل من قبائل المعافر جنوب تعز منهم مالك بن أنس الأصبحي إمام السنة .

صُبْر : (بضم أوله)[1] قوم غسان وصَبِر (بفتح أوله وكسر ثانية) جبل تعز ووادي الناعم شرق، صنعاء وصَبَر (بفتح أوله وثانيه) واد بغرب صعدة موطن نشوان بن سعيد الحميري .

أصبا : حيٌّ من همدان من أولاد جشم بن حاشد[2] .

صُحَار : اسم قبائل من قضاعة وهم أولاد نهد ، منهم جميل بن معمر العُذْرِي . وصحار ميناء من موانىء عُمان كما سبق في الجغرافية العامة .

الصَدَف : (بفتح أوله وثانية) قبيلة من حمير وهو الصدف بن عمرو بن دَيسع بن السبب بن شرحبيل بن الحارث بن مالك بن زيد بن سَدَد بن حمير الأصغر . ومن قول لإسعد تبع في مدح قومه قوله :

(حضرموت الصيد منها والصدَّف)

صُدَاء : (بضم أوله) مع المدحي من مذحج وصداء هو زيد بن يزيد بن حرب بن كعب بن عمرو بن عُله بن جَلْد بن مذحج منهم مؤذن الرسول صلوات الله عليه وآله وسلم . (في الحديث إن أخا صدا أذن ومن أذن فهو يقم) .

---

(١) وسكون ثانية .

(٢) وفي المنتخب من ولد أصباحي دافع من مالك من جشم بن حاشد .

صرْواح : مدينة أثرية باليمن ، كانت حاضرة السبائيين قبل مأرب ما تزال بها آثار . . كتب عنها الدكتور أحمد فخري مدير مصلحة الآثار المصرية ، بناها عمرو ذو صرواح أحد ملوك المثامنة[1] .

الصعب : ذو القرنين من ملوك حمير ويروي عن علي عليه السلام وابن عباس رضي الله عنه ، أنه الصعب بن عبد الله بن مالك بن زيد بن سدد بن حمير الأصغر .

صَعْدة : مدينة معروفة باليمن لخولان بن عمرو بن الحاف بن قضاعة وسميت صعدة لأن ملكا من الملوك بني فيها بناء عالياً فلما رآه الملك قال : لقد صَعَّدَه .

الصَّيْعَر : قبيلة من اليمن ، وهم ولد الصيعر بن عمرو بن حيدان بن عمر بن الحاف بن قضاعة .

صَعْفان : جبل من جبال حراز .

أبو صُفْرة : كنية أبي المهلب ، وهو من أبناء الحارث بن العتيك .

الأصقع : شاعر من مذْحج من زُبَيْد .

بنو صَلاة : حي من اليمن من مذحج وموطنهم (الحَدَا) .

صالح النبي المرسل إلى ثمود : وهو صالح بن عبيد بن غاثر بن إرَم بن سام بن نوح .

صالح بن الهميسع بن ذي ماذن : نبي أيضاً من حمير ، من آل ذي رعين تزعم العرب أن ثقيفاً كان غلاماً له .

الصَّولَع : قَيْل من ولد صيفي بن حمير ، وهو قايد أسعد تبع .

ذي الصولع : قرية بذي رُعَين .

الأصيلع : حصن من حصون المعافر ، يسكنه ملوك المعافر من بني أميَّة ومن آل المغلِّس .

---

(١) وصرواح بارحب ، وهي أثرية أيضاً وهي غير صرواح مأرب المذكورة .

الصَّمصامة : السيف القاطع سمي به سيف عمرو بن معدي كرب الزُّبيدي ، وهَبَه له عَلقمة بن ذي قيفان ملك من حمير ، ثم وهبه عمرو لسعد بن أبي وقاص حين قدم سعد إلى اليمن وفيه يقول عمرو من أبيات له :

حبوت به كريماً من قريش فَسُرَّ به وَصِينَ عن اللئام

ثم صار لسعيد بن العاص ، واشتراه الخليفة المهدي .

صنعاء : حاضرة اليمن ، سميت بهذا الاسم منذ احتلال الأحباش لليمن قبل الإسلام ، كانت مدينة صناعية فسمّيت بها وصنعاء حاضرة اليمن كانت تسمى مدينة أزال ، ومدينة سام لاعتقادهم أنها أول مدينة أسست بعد الطوفان ، وتروي قصص عن بنا سام لها لا تمت للحقيقة بصلة ، وصنعاء قرية من قرى نَجْران .

المصنعة : البنا الحصين ، وحياض المياه جمعها مصانع .

صَناف : حي من همدان من بكيل من ولد صَنَاف بن سُفيان بن أرحب .

الصَّيْهَد : شدة الحر والصيهد الشراب (ومغارة صيهد من الربع الخالي شرق اليمن) .

الصَّوّار : بن عبد شمس ملك من ملوك حمير .

صَيْح : قصر من قصور ملوك حمير باليمن ، وصيح واد كثير المياه يزرع البن غرب صنعاء على بعد ٣٠ كيلومتراً .

وصيخ[1] : قوم من أهل اليمن .

صَيَد : بنو الصايد بطن من همدان من حاشد يقال لهم الصَّيَد بالشرق من ريدة .

صيْد : (بسكون الياء) معقل وجبل يعرف بسماره ، بين حقل يريم والمخادر .

---

(١) بالخاء المعجمة وكان هؤلاء القوم يسمون ضربا من الصدف أبيض صاخا .

(ض)

الضجاعم : حي من قضاعة كانوا ملوكاً بالشام قبل غسان والضجعمة الشدة والصلابة .

الضحاك : ملك من ملوك الأزد ، كان في أيام إبراهيم عليه السلام .

والضحاك بن مزاحم : من التابعين .

وبنو الضحاك : من قبايل البون كانوا ملوك همدان في القرن الثالث الهجري ولهم حوادث تاريخية مع الإمام يحيى بن الحسين .

الضِنَّة : الضَّرّ وبنو الضِّنَّة قبيلة من قضاعة من نهد بن زيد .

(ط)

طَسْم : من العرب الأولى كانوا باليمامة وهم من[1]ولد لاوذ بن سام بن نوح يروي أن جَدِيساً قتلتهم بسبب امرأة وأن رجلًا استنجد منهم بحسان بن تبع فقتل جديساً :

أبو الطَّمَحَان : شاعر من قضاعة من بني القين .

طَيِّء : (مهموز) حي من اليمن من ولد طيء بن أدد بن زيد بن عمرو بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبا . . . منهم حاتم الطائي الجواد ، ومنهم الشاعر أبو تمام موطنهم بنجد شرق غَطَفان .

(ظ)

ظبية : اسم موضع باليمن (وبنو ظَبْيَان من قبائل خولان الطيال) .

ظفار : مدينة باليمن لحمير ينسب إليها الجزع الظفاري وهي جنوب يريم . . وظَفار حصن بشمال ذيبين[2] وظفار جبل بصعدة . . وظفار حصن بآنس وهو حصن أَشْيَحْ[3] وظفار ميناء من مواني حضرموت بين حضرموت وعمان .

---

(١) في المنتخب وهم ولد طسم من الأود الخ .

(٢) وتسمى ظفار داود نسبة إلى داود بن المنصور بن عبد الله بن حمزة .

(٣) وتسمى ظفار الخبوظي ، وفي المنتخب أيضاً ظفار وبضم الظاء اسم موضع بمشارق اليمن .

الظفير : حصن شمال حجة به قبر الإمام أحمد يحيى المرتضى وحفيده الإمام شرف الدين . . والظفير : قرية من قرى البستان بالشرق الجنوبي من شبام كوكبان .

(ع)

العَبر : إسم موضع باليمن بين حضرموت ومأرب ، وهو بشمال شَبْوَة .
عبس : قبيلة باليمن من قضاعة . . وهم ولد عبس بن خولان موطنهم (تهامة) .
وبنو عبس : (بنجد) غربي غَطَفَان :
عَبْقَر : إسم موضع باليمن ينسج به الوشي .
العباهلة : الملوك الذين أقرُّوا على ملكهم في الإسلام ، وفي كتاب الرسول ﷺ إلى الأقيال والعباهلة بحضرموت .
بنو عِتْوَد[1] : بطن من طي .
العتيك : قبيلة من الأزد وهم ولد العتيك بن الأزد بن عمرو بن عامر ماء السماء منهم (المُهلّب) بن أبي صُفْرَة .
عَثْر : اسم موضع بتهامة [كانت به الأسود قديماً] .
وعثر : معبود سبأ في الجاهلية .
عَدَن : بلد معروف باليمن من عَدَن إذا أقام بالمكان ، وهو بجنوب اليمن . وعدن لاعة ، بجنوب بني عوام ، قرية خربة بغرب جبل بني حبش المعروف قديماً بجبل تيس في واد كثير الماء والشجر ، نزلها منصور حسن القرمطي وبث فيها الدعوة مسانداً لعلي بن الفضل في القرن الثالث الهجري ثم انتقل منها إلى عين محرم بِمَسْوَر ، ثم إلى حصن المنتاب بقمة جبل مَسْوَر .
عُذَر : حي باليمن من همدان ، وهم ولد عذر بن سعد بن دافع بن مالك بن جُشم بن حاشد موطنهم شمال حاشد .

---

(١) كذا شكله بالأصل وفي المنتخبات عتود بفتح أوله وضم ثانية وسكون ثالثة .

وعُذْرَة : قبيلة باليمن من قضاعة (بهم يضرب المثل في العفاف فيقال الحُبّ العُذْري) ومنهم بيوت بأرحب .

عَرِيب بن زهير : ملك من ملوك حمير .

الأعرج : ملك من ملوك غَسان ، وهو الحارث الأعرج بن الحارث الأكبر بن أبي شمر .

العَرَنْجَج : اسم لحمير .

العَرِيش : السريّر والعرش القصر المعروش ، ومنه عرش بلقيس .

ومما يروى لأسعد تبع :

عرشها شَرْجَعٌ ثمانون باعاً كلّلته بجوهر وفريد[1]

والأبيات كثيرة في مثل هذا ، والحقيقة عند من يعرف لغة حمير ، ويتتبع النقوش الموجودة على الأحجار ، لا يجد صلة بين لغة الشعر واللغة الحميرية التي هي أشبه بالرطانة ، والمعتقد أن الأبيات الواردة في كتب التاريخ عن حمير ليست إلا من المتأخرين الذين أخذوا في المفاخرة بسابق مجدهم . وأول ما عرف الشعر عند العرب في عهد امرؤ القيس . . وقد أخذ اللغة الفصحى من الحجاز ، ومن يقرأ لغة حمير من نقوش الأحجار يتأكد مما قلناه . . أما الآثار فإنها عظيمة وما تزال خالدة ، ويعتقد أن الأشعار المروية عن الحميريين جاءت من ذي جَدَن الحميري الذي عاش في عهد امرؤ القيس قبل مولد الرسول الأعظم ﷺ بأعوام .

والعرش : أيضاً بلدة برداع بشرق ذمار .

والأعروش : قبيلة من خولان الطيال .

العَرِم : الحاجز الذي يمسك الماء في الحقل ، ما يزال مستعملاً باليمن أعرام المزارع أو ما يحجز بين الشيئين ومنه قوله تعالى : ﴿ فأرسلنا عليهم سيل العرم ﴾ .

---

(١) في المنتخبات العرش .

عُرَيْمة : اسم حي من عرب قضاعة .

بنو العُرْيان : بطن من حمير وهم ولد العريان بن مُرّة بن حضرموت بن سبأ الأصغر ، ويعتقد أن منهم بني العريان بمصر .

أبو عُشُن[1] : ملك من ملوك اليمن ، وهو الذي غزا بيشة فاجتاح أهلها .

العَصَى : اسم فرس لجذيمة الأبرش ـ الملك الأزدي الذي قتل أبا الزبا فاحتالت هي في الزواج منه فقتلته ومنه المثل (ما ضل من تهوى به العصَى) .

عِطْرَة : اسم ملك من ملوك كندة ، كان في الجاهلية ، وهو عِطْرة بن كعب بن خَدَاش بن سكسك بن الأبرش من كندة .

المعافر : حي من اليمن تنسب إليهم الثياب المعافرية (وبلد المعافر جنوب تعز) .

المعْقَاب : بلغة أهل اليمن (الخزانة للطعام) والمعقاب موضع بجبل صَبِر جنوب تعز .

عَكٌّ : قبيلة من العرب من عدنان أخي معد ، وعك في اليمن من الأزد من قحطان وهو عك بن عَدَنَان بن عبد الله بن الأزد ، موطنهم تهامة وقد صحح هذا القول نشوان الحميري ، وقال إنهم اختلفوا مع إخوانهم غسان في تهامة فانتسب عك إلى عدنان قال نشوان :

ألم تر عكا هامة الأزد أصبحت مـذبذبـة الأنساب بـين القبايـل

وعقت أباها الأزد واستبدلت به أباً لم يلدها في القـرون الأوايل

عَوكلان : بطن من عاملة من كهلان .

عَلَب : اسم موضع باليمن ، وحمرا العَلَب جنوب صنعاء على بعد ٥ كيلومترات .

عَلاف : اسم رجل من قضاعة وهو رَيَّان بن حُلْوان بن عمرو بن الحاف بن قضاعة ، وبه سمي وادي علاف بالغرب من صعدة على بعد ٢٠ كيلومتراً

---

(١) كذا شكله في الأصل بضم العين وفتح الشين وضبطه في المنتخب بكسر العين وسكون الشين المعجمة .

منها وإليه ينسب بنو العُلُفي .

عَلْهَان : اسم ملك من حمير ، وهو علهان بن ذي بتع بن يَحْصُب بن الصوَّار وهو أخو نهفان كتب هو وأخوه إلى يوسف بن يعقوب إلى مصر في الميرة لما انقطع الطعام عن أهل اليمن من القحط . . ويقال إنه هو الذي دلهم على حفر الآبار لسقي المزارع ، وأنها وجدت في اليمن من أيام يوسف وفيه دليل على أن أهل اليمن كانوا يستوردون الطعام من مصر كالسوريين والفلسطينيين .

علوَّه : (بتشديد الواو) قبيلة باليمن من ولد عُلَة بن جَلْد بن مَذْحج منهم عبد الله بن زيد الصحابي رضي الله عنه .

عالية : ما ارتفع من نجد إلى تهامة وخولان العالية : حي من اليمن بشرقي صنعاء من قضاعة من ولد خولان بن عمرو بن الحاف بن قضاعة . . كانوا بصرواح وهو موطنهم وارتفع بعضهم إلى الجبال شرق صنعاء فسموا خولان العالية ، وبقي بعضهم بصرواح حتى خرجوا بعد ذلك إلى ناحية صعدة وهم خولان بن عامر وجَماعة ورَازح وسَحار وفَيفا وبني مالك وغيرهم قال شاعر خولان العالية :

أيها السائل عن أنسابنا نحن خولان بن عمرو بن قضاعة
نحن من حمير في ذروتها ولنا المرباع فيها والرباعة

ومن المؤرخين من ينسب خولان العالية إلى كهلان وقد خَطَّأ هذا القول نشوان الحميري :

عَلْوَى : بطن من أرحب من همدان أولاد عَلْوَي بن عِلْيَان وعِليان حي من أرحب أيضاً .

عَمْران : اسم موضع بالجوف من اليمن ، واسم مدينة البون شمال صنعاء .

وذو عَمُران[1] : بن ذي مَرائد بن ذي سَحَر ، ملك من ملوك حمير به سمي قصر عمران بالبون .

(١) هكذا ضبطه في المنتخب بفتح العين وضم الميم .

العَمَرَّط : الطويل وبنو العَمَرَّط بطن من لخَم .

عاملة : قبيلة من اليمن منهم عدي بن الرِّقَّاع الشاعر ، واسم عاملة الحارث بن عدي بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد بن كهلان .

العمالقة : من ملوك حمير ، كانوا بالشام منهم الزبا قاتلة جذيمة الأبرش الملك الأزدي ، وهم ولد عملق بن السميدع بن الصوار بن عبد شمس . . والعماليق [بالياء] من ولد عملاق بن لاوذ بن سام منهم الفراعنة ملوك مصر .

عَنْدَل : اسم موضع بحضرموت .

عَنْس : قبيلة في اليمن بمنطقة ذمار ، وهم ولد عنس بن مذحج منهم عمار بن ياسر الصحابي رضي الله عنه . . ومنهم الأسود العنسي ادعى النبوة على عهد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، ثم قَتله فيروز الديلمي في مرض الرسول صلوات الله عليه وسلامه .

العَنْقاء : لقب ثعلبة بن عمرو بن عامر الأزدي ، قال حسان بن ثابت شاعر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم :

(ولدنا بني العنقاء وابني مُحرَّق) .

عَنَم : ذو عَنَمَة ملك من ملوك حمير به سمى حقل عنمة باليمن ، إسمه مالك بن حَلل بن يُعْفِر بن عمرو بن دَيْسَع بن السَّبب بن شرحبيل وولده العنَميُّون وجد على قبره بالمسند : أنا مالك ذو عنمة ملكت ألف عبد وألف أمة الخ .

وعنَم : اسم جبل يطل على وادي صَبَر بغرب صعدة .

عَهر : جبل بغرب قفلة عذَر وعَيْشان جبل بالجنوب منه ، بهما العقيق وهما من سلسلة جبال الأهنوم .

عاهِن : حي من اليمن من همدان وفي الإكليل عاهم بن ربيعة بن عبيد الحجوري وهو سوق ، وقبيلة بشمال الشرف من لواء حجة من بلد كُشر .

العَوْد : بلد باليمن من قضاء النادرة لواء إب .

العِيْد : قوم من المَهَرَة بن حيدان من قضاعة ثم من خولان بن عامر بغرب صعدة وهي غير مَهَرة حضرموت .

العير: قيل هو رجل من الأزد، وكان بالجوف وهو واد اليمن فقتل أهله حتى أفناهم ، وأخلى الجوف منهم فقيل لكل خالٍ هو كجوف العَيْر ويقال له جوف حمار وهو بشمال صنعاء [معروف] .

(غ)

غَسَّان : ماء بتهامة بالقرب من زَبيد ورِمَع وبه سمي من ورده من الأزد (غسَّانِيا) بعد خروجهم من مأرب ، ومنهم بنو غسان ملوك الشام وبنو رسول ملوك اليمن في عهد الإسلام .

ذو الغُصَّةَ : لقب رجل من أشراف مذحج إسمه الحُصَيْن بن مرثد ترأس بني الحارث بن كعب مائة سنة وهو الذي بني ذا الغصة في خثعم وجلب إليها الأصنام وهدمت في عهد الرسول .

وذا الغصة : بلد معروف في تبالة شمال عسير .

غُطَيْف : وغطيف بطن من مراد من اليمن ، منهم فروةَ بن مُسيك المرادي الوافد على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

تغلب الغلبا : حي من قضاعة من ولد تغلب بن حلوان بن عِمْرو بن الحاف بن قضاعة .

غامِد : حي من اليمن من الأزد واسم غامد عُمر بن عبد الله ، لأنه أغمد الشربين عشيرته (منازلهم شمال عسير) .

غُمْدان[1] : قصر بصنعاء اليمن لم يبن قصر مثله في عهد حمير كانت ملوك حمير تسكنه يقال أنه كان عشرين طابقاً قال علقمة ذو جدن :

---

(١) غمدان قصر في صنعاء (اليمن) . كان يعتبر من عجائب الدنيا خربه الأحباش في حروبهم على اليمن (٥٢٥) المنجد .

وغُمدان الذي خبرت عنه بَنوه شاهقاً في رأس نيق
بمرمرة وأسفله رخام ملاحق[1] ليس فيه من شقوق

الغَوْر : إسم لتهامة وما يلي اليمن منها .

غيْمان : إسم حصن كان لأسعد تبع مما يروي لأسعد تبع :

وغيمان محفوفة بالكروم لها بهجة ولها منظر

لم يبق به إلا أطلال ، وهو بالشرق الجنوبي من صنعاء ، على بعد ٢٠ كيلومتراً . وغيمان . . . إسم ملك من حمير به سمي غيمان .

(ف)

بنو فَرِيد : بطن من طَي .

ابن مُفَرِّغ : شاعر من حمير من الكلاع . . نسب إلى جده وهو يزيد بن ربيعة بن مفرغ .

فَرْهُود : من الأزد يقال لهم الفراهيد منهم الخليل بن أحمد الفراهيدي .

أفلح : قبيلة من همدان بناحية الشرف بغرب الأهنوم .

فايش : حصن من حصون جبل برع .

بنو فايش : حي من همدان من حاشد ، وذو فايش ملك من حمير إسمه سلامة قال الأعشى يمدحه :

رأيت سلامة ذا فايشْ إذا زاره الضيف حيا وبشّ

ولعله صاحب قصر إرياب جنوب حقل يريم .

(ق)

قتاب : إسم بلد بيريم ينسب إليه سد قتاب وحقل قتاب ويقال إن دولة قتبان منسوبة إليه ، وهو باسم قتاب بن مالك بن زيد بن سَدد بن زرعة .

قحطان : أبو اليمن وهو قحطان بن هود النبي عليه السلام .

---

(١) في المنتخب : تلاحكك وفي الهامش تحام .

المقداد بن الأسود : رجل من الصحابة من اليمن من الصدف من حضرموت ، أول من إرتبط فرساً في سبيل الله .

قُدم : بطن من همدان من حاشد ولد له عشرة ، سميت بهم بلاد حجة وهم أعشب وشاور وشاهل ، وهجر ومذيخة وخُولِي وجِلٍّ وجهم وموتك[1] وهو كحلان وعاشر ، ومنهم حضور بن أعشب صاحب المصانِع .

قرَن : حي من اليمن من ولد قرن بن ردمان دحلوا في ناجية بن مراد منهم أويس القرني بن عمرو جزء بن مالك وكان من خيار التابعين ، وبلده معروف بناحية الحدا .

ذو القرنين : الإسكندر بن فيلبس المقدوني باني الإسكندرية بمصر وباني سد يأجوج ومأجوج على الصحيح . . . ومن رواة العرب من يقول إنه ذو القرنين الهميسع بن عمرو بن عريب بن زيد بن كهلان . . . وقيل إنه الصعب بن عبد الله بن مالك بن زيد بن سدد بن حمير الأصغر . . وقال آخرون هو تبع الأكبر بن حمير الأقرن وقد لقب بهذا اللقب أربعة من ملوك حمير :

ذو قارس : ملك من ملوك اليمن من همدان كان بالجوف .

قَرْمَل بن عمرو بن قطن : ملك من حمير .

قِسْر : حي من اليمن من بجيلة من الأزد ، مساكنهم جنوب مكة منهم خالد بن عبد الله القسري أمير العراقين الجواد .

قُسّ بن ساعدة الإيادي : من فصحاء العرب صاحب عكاظ .

القَشِيْب : قصر كان بمأرب بناه القشيب بن ذي حَزفْر ملك من ملوك حمير .

قضاعة : حي من اليمن من حمير ، وهم ولد قضاعة بن مالك بن عمرو بن مرة بن زيد بن مالك بن حمير الأكبر ، وقد انتسب بعض من قضاعة في أيام معاوية وابنه يزيد إلى معد فغضبت قضاعة لذلك .

---

(١) في الحنجري مبتك وهي عفار .

قَطَن : اسم ملك من ملوك حمير وهو قطن بن عريب بن زهير بن أيمن بن الهميسع بن حمير الأكبر .

القُفَاعة : موضع في خولان بن عامر به معدن الذهب والفضة ذكره الهمداني في صفة الجزيرة العربية وهو في مساقط وادي خُلب .

ذو قَيفان : ملك من ملوك حمير ، ومعناه الكبرياء .

القَلِيس : قصر بصنعاء ، كان لحمير ثم سكنه إبرهة الحبشي بعد ذلك ويقال إنه بناه كنيسة وهو الأصح ونقل أحجاره من القصر ، والقليس تصحيف كنيس .

بنو قَنان : بطن من مذحج من بني الحارث منهم ذو القنة[1] :

القيل والمقاول : عظماء حمير وقَيلٌ اسم رجل من عاد .

قَيْلَة : أم الأوس والخزرج ، وهي ابنة كاهل بن عُذْره من قضاعة .

القَين : الحداد والقَيْنُ حي من قضاعة .

(ك)

ذو الكُبَاس : ملك من ملوك حمير . . والكِبْسُ قرية بخولان العالية يسكنها السادة آل الكِبْسي .

أبو كَربِ اليماني : كنيته أسعد تبع ومعدي كرب ، من أسماء الرجال وأبو ثور عمرو بن معدي كرب الزبيدي فارس العرب .

الكُرَب : قبيلة بحضرموت بالشمال ، وقبيلة من خولان بن عامر بغرب صعدة .

الكُرْد : جيل من الناس يقال إنهم من الأزد ويقول الشاعر :

لعمرك ما كرد من الناس فارس ولكنه كرد بن عمرو بن عامر

المكارده : (المطاردة) وهي لغة لواء تعز إلى اليوم .

كُسَعٌ : بطن من اليمن ثم من حمير ، وهم رماة منهم الكُسَعِي الذي يضرب به

---

(١) في المنتخبات : ذو الغصة .

المثل في الندامة .

ذو الكفْل : نبي من اليمن قال فيه النعمان بن بشير الأنصاري .

ومنـا نبي الله هـود وصـالـح   وذو الكفل منا والملوك الأعاظمُ

كَلْب : حي من اليمن من قضاعة منهم هشام بن محمد من السايب النَّسابة . . كان أعلم الناس بالأنساب وأبوه من علماء الأنساب والتفسير .

وبنو كُلَيب قبيلة من سحار صعدة من قضاعة :

الكَلاع : قوم من حمير منهم ذو الكَلاع يزيد بن يُعفر . . وهو أحد قواد أسعد تبع .

عبد كَلال : من ملوك حمير . . كان مؤمناً على دين عيسى عليه السلام من ولده الحارث بن عبد كَلال من ملوك حمير الوافدين على الرسول ﷺ ومعه من الوفود الأبيض بن حمال وأبرهة بن شرحبيل بن أبرهة بن الصباح ووايل بن حجر الحضرمي وجرير بن عبد الله البجلي وعبد الجد الحكَمِي .

الكامل أسعد الكامل : سمي كاملاً لقربه من الكمال في الخصال المحمودة .

الكِنْد : القطع ومنه اشتق اسم كِنْدة لأنه فارق أباه ولحق باخواله فرأسهم . واسمه ثور بن مُرَتّع بن معاوية بن كندي بن عفير بن عدي بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد بن عمرو بن عريب بن زيد بن كهلان .

كِنْدَة : حي من اليمن منهم كانت الملوك ومنهم أمرؤ القيس بن حُجر الكندي الشاعر ، ومنهم الأشعث بن قيس الكندي الذي وفد على رسول الله ﷺ وتزوج أخت أبي بكر ثم أرتد ثم أسلم .

كَهْلان : أبو قبيلة من اليمن ، وهم ولد كهلان بن سبا الأكبر ، وأخوه حمير بن سبا وكهلان جبل بشرق صعدة .

(ل)

بنولام : حي من طيٍّ منهم أوس بن حارثة بن لام ومنهم عُمَارة بن حرب بن لام كان شاعراً فارساً . . . واللام الشديد من كل شيء .

لَحْج : موطن باليمن وواد معروف بشمال عدن .
لَحَيْعَة : حي من حمير .
لَخْم : حي من اليمن واسمه مالك بن عدي بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد بن كهلان منهم ملوك الحيرة آل المنذر (واللخم كثير لحم الوجه) .
المِلْطاط : امس ملك من حمير وهو ابن عمرو بن ذي أبين ، والملطاط اسم موضع :
المَلْطُوم : هو عمر بن عامر الأزدي ، خرج بقومه الأزد من مارب قبل خراب السد واتفق مع ولده ثعلبة أن يلطمه حيلة لبيع أراضيه وخروجه من مارب .
لَعْوَة : سواد حلمة الثدي . وذو لَعْوَة من أقيال همدان من اليمن ثم من بكيل (ولعوة) واد كثير المياه وقرية في بني العباس رأس وادي لاعة .
لُقمان : الحكيم المذكور في القرآن ، قيل كان عبداً حبشياً للقين بن جَسْر القُضَاعي كان في زمن النبي داود عليه السلام ، ولقمان صاحب الأنسر وهو لقمان بن عاد[1] ، ولقمان الحميري ، كان حكيماً عالماً بعلم الأبدان والأزمان وهو الذي سمي الأشهر بأسماء مواقيتها .
لَمِيْس : من أسماء النساء بنت أسعد تبع .
أَلْمَع : حي من اليمن ثم من الأزد ، وهم ولد ألمع بن عمرو بن عدِي بن حارثة بن عمرو مزيقيا بن عامر ماء السماء ، موطنهم شمال عَسير .
بنو لِهْب : حي من اليمن أهل قيافة ، وهم ولد لِهب بن أحْجَن بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر من الأزد .
لهاب : اسم جبل في حراز المستحرزة .

---

(١) تذهب الأسطورة العربية إلى أن لقمان بن عاد أعطى عمر سبعة أنسر ، كلما هلك واحد خلف بعده نسر آخر ، وكان سابعها (لبد) أطول عمراً وبه ضربت العرب المثل فقالوا : طال الأمد على لبد .

(م)

مُرَىء : اسم رجل من طيء ، ولده الربيع بن مرىء كان شريفاً .

مأرب : بلد سبأ وحاضرتها ، وهي التي يقول الله فيها : ﴿ بلدة طيبة ورب غفور ﴾ .

مُرَاد : حي من اليمن وهم ولد يحابز من مذحج ، سمي مراد لتمرده ، موطنهم الجوبا والحدا .

آكل المُرار : ملك من ملوك كندة ، وهو حُجر بن عمرو بن معاوية .

بنو مُراطة : بطن من الأشاعر .

مَرّان : حي من قضاعة باليمن ، وهم من ولد مَران بن الأزمع بن خولان وجبل مَران معروف بخولان بن عامر .

بنو مَران : قبيلة في أرحب من همدان ومنهم الملوك بني المغلس ملوك المعافر .

ذو مَرْوَة : رجل من أشراف مذحج .

مارية بنت الأرقم بن ثعلبة بن عمرو بن جفنة : ابنها الحارث بن جَبَلة الغساني وهي صاحبة القرطين .

مازن : حي من اليمن من الأزد ، منهم المازني ، وحي من تميم ، وحي من قيس عَيلان ، وحي من بني شيبان ، وحي من صعصعة بن معاوية .

ماسخة : بطن من الأزد ، وهم ولد ماسخة بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد .

مَعين : مدينة بالجوف ، فيها بناء عجيب ما تزال قائمة ، كانت عاصمة الدولة المعينية قبل سبأ .

ذو مَقار : اسم ملك من حمير ، وهو أحد المثامنة واسمه أحمد بن زيد بن سدد بن حمير الأصغر .

مَوْتَك : اسم ولد من أولاد قُدم بن قادم ، وهو اسم لجبل الأشمور وكحلان .

منكث : قرية من قرى يريم .

ذو مناخ : ملك من حمير ، اسمه زرعة بن عبد شمس بن وايل .

مناخة : مدينة بحراز (مَهَرَة) من اليمن ، وهم ولد مهرة بن حيدان بن عمرو بن الحاف من قضاعة موطنهم خولان بن عامر (والمهرة) بلد بشرقي حضرموت سبق بيانها .

مَوْر : بلغة حمير السيد ومعناه الماير بالعطا ، ومور . . وادٍ بتهامة اليمن معروف وهو أكبر أوديتها .

(ن)

النبت[1] : حي من اليمن . والنبتاوة . . ما ارتفع من الأرض وهو موضع بالجوف من اليمن .

بنو النجار : حي من الأنصار من الأزد منهم حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام شاعر الرسول ﷺ .

نَجران : واد باليمن سمي بنجران بن زيد بن سبا الأوسط .

النخع : حي من اليمن من ولد النخع بن عمرو بن عُلة بن جَلد بن مالك بن مذحج ، منهم الاشتر النخعي صاحب علي عليه السلام .

نشر : حي من خولان وبنو نشر . . . قبيلة في حجور من همدان .

نصر بن دهمان : أخو يحصب بن دهمان بن مالك بن سعد بن عدي بن مالك بن زيد بن سدد بن حمير الأصغر ، يقال أنه عاش مائتي سنة وثمانين سنة .

ناعط : جبل باليمن من حاشد ، كانت ملوك حمير تسكنه . . ولهم فيه بناء عجيب في خارف . . وهو مطل على حقل عمران من الشرق .

النِّمِر : من أسماء الرجال ونُمَيْر وأنمار . حي من اليمن من أولاد أنمار بن سبا (وبني النمري) قبيلة من الحيمة غرب صنعاء .

---

(١) في المنتخب النبيت فعيل .

نوفان : قصر كان بخيوان .

نَهْد : حي من اليمن ولد نهد بن زيد بن أسلم بن الحاف من قضاعة منهم أبو عثمان الهندي تابعي ونهد موضع بين شبوة وحضرموت .

نهفان : اسم ملك من حمير ، وهو نهفان بن ذي بتع بن يحضب بن الصوار .

نهم : حي من اليمن من همدان .. منهم الشاعر عمر بن براقة موطنهم بالشرق الشمالي من صنعاء ، ونُهَمْ ... بطن من همدان من حجور .

بنو نوب : قوم من حمير وهم ولد نوب بن ذي عامر[1] .

بنو المنتاب : من أشراف حمير ، سمي بذلك لأنه كان ينتاب إليه ويقصد في الأمور ، وهو المنتاب بن عمرو بن زيد بن علاق بن عمرو ذي أبين (حصن المنتاب) ذروة جبل مسور .

ذو الأنواح : ملك من ملوك حمير ، إسمه يُحْمِد بن ذي الرمحين انكسرت[2] رجله وهو يمشي بعد الصيد فكان يمشي على الأنواح .

وتنوخ : حي من قضاعة من ولد تنوخ ، وهو فهم بن تيم الله بن الأسد بن وبرة .

ذو المنار : ملك من ملوك حمير ، إسمه إبرهة ذو المنار بن الحارث الرايش ، سمي بذلك لأنه أول من نصب الأعلام للطرق ليهتدي بها الجيش في الرجوع .

ذُو نُواس : ملك من ملوك حمير إسمه يوسف بن زُرعة يسمى ذا نواس لذؤابة ، كانت تنوس على ظهره وهو صاحب الأخدود .

أبو نواس : شاعر من مذحج بن حكم واسمه الحسن بن هانىء كان من ندماء الرشيد .

---

(١) الذي في المنتخب : عابل بالعين المهملة وفي الهامش نسخة غابل .

(٢) في المنتخب : سمي ذا الأنواح لأنه جرى يوماً يطلب الصيد فركض الفرس فوقعت يد الفرس في حجر فعثرت به فدق عنقه فناحته أمه أربعين سنة .

(هـ)

هَبْرة : بطن من همدان والهبرة القطعة من اللحم .

الهيثم بن عدي الطائي : أحد علماء الأنساب وأبو الهيثم بن التيهان من أصحاب النبي ﷺ يقال أنه أوسي ، وقيل من بَلي بن عمرو بن الحاف بن قضاعة ، وبنو هيثم . . . قبيلة من همدان بغرب الطويلة .

هجر : اسم قبيلة . وبلد الأخدود بنجران وهي بلغة حمير القرية الكبرى ، والهجر بلد في البحرين .

والهجرين : بحضرموت ، وبنو هاجر . . بطن جنب من مذحج .

الأهْجُر : موضع باليمن كانت ملوك حمير تسكنه ، وهو واد كثير المياه بغرب صنعاء وبلد بالحدَا .

الهِجْرِس : بن الحر من أشراف مذحج وأجوادها :

الهَيْجُمان : رجل من أشراف مذحج .

بنوهَجْعَم : قوم من كندة من السكاسك .

الهَدْهاد : ملك من حمير أبو بلقيس ملكة سبأ .

هُدَاهِد : حي من اليمن .

هَرَم : إسم موضع بالجوف من اليمن ، كان فيه بناء عجيب بناه ملوك حمير والأهرام بمصر مقابر الفراعنة .

هَوْزن : حي من حمير ، وهو مخلاف من مخاليف حراز غرب صنعاء .

هَكر : موضع باليمن كانت ملوك حمير تسكنه وهو في عنس جنوب ذمار بالشرق من أضْرُعَة (همدان) قبيلة من اليمن ولد مالك بن زيد بن أوسلة بن ربيعة بن الخيار بن مالك بن زيد بن كهلان .

الهميسع : القوى الذي لا يصرع ، والهميسع . . من أسماء الرجال أحد أبوي قبيلتي حمير ، وهما الهميسع ومالك أبناء حمير الأكبر .

هُمال : ملك من ملوك حمير .

هَنوْم : اسم رجل من اليمن من همدان ولده الأهنوم قبيلة كبرى من قبائل همَدان .

هُود : النبي عليه السلام المرسل إلى عاد المذكور في القرآن الكريم وهو أبو قحطان بن هود بن عابر بنت أرفخشد بن سام بن نوح .

هَيْلان : جبل باليمن يطل على مأرب من الغرب ، ويطل على صرواح من الشمال والشرق .

(و)

وائِلة : بطن من همدان من يكيل من ولد وايلة بن شاكر بن ربيعة بن مالك موطنهم شرق صعدة .

وَبْرَة : حي من قضاعة .

وبار : اسم قرية كانت لعاد في شرق اليمن في الربع الخالي ، وهي اليوم مغارة لا ساكن بها وقيل كانت لأهل الرس وهي أمة من ولد قحطان .

وتَار : اسم ملك من ملوك حمير وقرية بالغرب من ثلا .

وَجّ : اسم لوادي الطايف .

وادعة : حي من اليمن اختلف النساب فيهم ، منهم من ينسبهم إلى الأزد ومنهم من ينسبهم إلى همدان ونسبتهم إلى همدان أقرب ، مسكنهم شرق جنوب صعدة ، وفي حاشد شمال خمر .

أوزاع : بطن من همدان ، منهم عبد الرحمن الأوزاعي صاحب الرأي والوازعية بلد بغرب المعافر من تعز .

الوَضَّاح : الرجل الأبيض واسم ملك من ملوك حمير وهو جَذيمة الأبرش الأزدي الذي قتلته الزبا وقيل سمي بذلك لأنه كان به وضَح .

الوَقَش : الحركة وبنو وقش . قوم من الأوس ، ووقش . موضع بناحية صنعاء ببلاد البستان (والوقشة) من قرى نهم .

وَلِيْعة : اسم ملك من ملوك حمير وبنو وليعة قوم من كندة .

وَهْب : من أسماء الرجال ، ووهب بن منبه من علماء التابعين ، وهو من المسرفين في الرواية قال : قرأت من كتب الله اثنين وتسعين كتاباً وهو من أبناء فارس الذين بعثوا مع سيف بن ذي يزن موطنهم السر ورجام شمال صنعاء .

ذُو يَزَن : ملك حميري ابنه سيف بن ذي يزن أخرج الأحباش من اليمن وهناه عبد المطلب جد الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم بعد عام الفيل بسنوات .

(ي)

ياسر يُنْعِم : من ملوك حمير ، ملك بعد زمن سليمان وسمي ينعم لأنه رد الملك إلى حمير بعد ذهابه منهم .

يافع : حي من اليمن وهي من أكبر قبايل جنوب اليمن وأقواها شكيمة .

يَفوز : حصن من حصون الشرفين وحصن ببلاد يريم .

اليمامة : اسم بلد بنجد ، سمي باسم امرأة كانت تنظر على مسيرة ثلاثة أيام كما يروي ولها قصة طويلة في قضية طسم وجديس ومسير حمير .

اليمن : سمي بيامن بن قحطان بن هود ، وأيمن بن الهميسع . . من حمير ملك من ملوكها .

يَنُوف : ذو بتع ملك من ملوك حمير وبتع صاحب السد المشهور في حاز من همدان على بعد ٣٠ كيلومتراً شمال غرب صنعاء .

ينوف : هضبة من جبلي طيء وبنو نوف . من همدان بأرض الجوف .

ذويَهر : ملك من ملوك حمير .

بحث في التَاريخ

ذكرنا فيما سبق أسماء الملوك ، وتدريج نسبهم وأنساب القبائل بحسبما جاء في كتب مؤرخي العرب الأقدمين ، وعلى الأخص مؤرخي اليمن وأكبر كتابهم هو الحسن بن أحمد الهمداني ، ونشوان بن سعيد الحميري وذلك ما وصل إليه علمهم .

أما جرجي زيدان ، وهو من مؤرخي العرب المعاصرين المسيحيين ، وَيُعد حجةً في التاريخ لسعة اطلاعه ومقارنته بما جاء في كتب العرب ، وكتب اليونان وغيرهم وبما قاله المستشرقون الذين زاروا اليمن منذ مائة وعشرين عاماً يقول :

« ليس في التاريخ أسقم من تاريخ العرب على الإجمال ، وعلى الخصوص اليمن وقال ابن خلدون : إن في أنساب التبابعة تخليط واختلاف لا يصح منها ، ومن أخبارها إلا القليل .

وسنعمل على التحقيق بقدر الإمكان :

ينتسب عرب اليمن إلى يعرف بن قحطان ، ويعرفون بالعرب المتعربة لأنهم اقتبسوا العربية من العرب العاربة البائدة .

وزعم مؤرخو العرب أن بني قحطان لما نزلوا اليمن كان فيها بقية من العرب العاربة ، وكانت الدولة فيهم ، ويعنون بهم قوم عاد والعمالقة والقحطانيون يومئذ بعيدون عن رتبة الملك ، وترفه ، فتشعبت في أرض الفضا فصايلهم ، وتعددت أفخاذهم فزاحموا العمالقة ، وأبادوهم وأنشئوا الدولة على انقاضهم .

وذكروا أن أول ملوك هذه الدولة يعرب بن قحطان غلب على قوم عاد باليمن ، والعمالقة بالحجاز ، وولى أخوته على جميع أعمالهم ، فولى جرهماً على الحجاز ، وعاد بن قحطان على عمان ، وولى حضرموت على جبال الشحر ، وولى بعده ابنه يشجب ، وبعده ابنه عبد شمس وهو سبأ الذي بنى سده الشهير في أرض مارب ، وخلف سبأ عدة أولاد أشهرهم حمير وكهلان ، ولما مات سبأ خلفه ابنه حمير مؤسس الدولة الحميرية ، وهي عندهم طبقتان الملوك ، والتبابعة ، واختلفوا في عدد ملوك حمير ، وعصورهم ، وتواليهم ولكنهم اتفقوا أن آخرهم الحارث الرايش ، وهو أول التبابعة وهذا جدول قابلنا منه اختلاف الرواة واكتفينا بما جاء في القصيدة النشوانية الحميرية فيه من أول ما كتب عن تاريخهم :

١ ـ حمير	٢ ـ الهميسع	٣ ـ أيمن
٤ ـ زهير	٥ ـ عريب	٦ ـ الغوث
٧ ـ وايل	٨ ـ عبد شمس	٩ ـ زهير
١٠ ـ الصوار	١١ ـ ذو يقدم	١٢ ـ عمرو
١٣ ـ الملطاط	١٤ ـ القليص	١٥ ـ سدد
	١٦ ـ الحارث الرايش	

ولو راجعت أخبار الحميريين لما وجدت اثنين من المؤرخين يتفقان في عددهم وتعاقبهم . . ويقول حمزة الأصفهاني أن بين حمير والرايش ١٥٠ أباً وأخبار هذه الدولة أكبر تعقيداً واختلاطاً من أسماء ملوكها ويقولون أنها كانت قبل الحارث الرايش شطرين أحدهما في سبأ ، والثاني في حضرموت ، فلما ظهر الحارث فتح البلدين جميعاً ، وتبعوه ولذلك سمي تبّعاً وهو أول التبابعة عند العرب ، فأولهم الحارث الرايش ، وآخرهم ذو جدن مع اختلاف في أسمائهم وتعاقبهم وهذا جدول الأسماء مع سني الحكم :

مدة الحكم		مدة الحكم	
١٢٥	الحارث الرايش	١٢٠	أسعد أبو كرب
١٨٣	أبرهة ذو المنار	٧٠	حسان بن تبع
١٦٤	افريقش أبرهة	٦٣	عمر بن تبع
٢٥	العبد ذو الاذعار	٧٤	عبيد كلال
٧٥	هدهاد بن شراحبيل	٧٨	تبع حسان
٢٠	بلقيس بنت الهدهاد	٤١	مرثد عبيد
٨٥	ناشر ينعم	٣٧	وليعة بن مرثد
٣٧	شمر يرعش	١٠	أبرهة بن الصباح
٥٥	أبو مالك	١٥	صهبان بن محرث
٥٣	تبع بن الأقرن	٥٧	حسان بن عمرو بن تبع
٧٠	ذو جيشان	٢٧	ذو شناتر
١٦٣	الأقرن بن علك	٢٠	ذو نواس
٣٥	كليكرب	٠٨	ذو جدن

فعدد التبابعة على هذا ٢٦ تبعاً حكموا نحو ١٧٠٠ سنة ويلي التبابعة الأحباش دعاهم رجل اسمه [ذو ثعلبان] انتقاماً من ذي نواس لأنه اضطهد نصارى نجران ، وعذبهم ، فحمل صاحب الحبشة على اليمن بسبعين ألفاً من الرجال ، ففر ذو نواس حتى اقتحم البحر بفرسه ، وغرق فيه وقايد الأحباش إبرهة

الأشرم ، وأراد إبرهة هدم الكعبة فسار إليها عام الفيل [وهو تاريخ مولد الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم] فهلك الأحباش بالطير الأبابيل ، وخلفه ابنه يكسوم ، وساء معاملة اليمن فذهب سيف ين ذي يزن أبن أحد الملوك إلى كسرى واستنصره ، فنصره وأرسل معه جنداًأخرج الأحباش من اليمن ، وتولى سيف المذكور اليمن ، ثم غدرت به بطانته من الأحباش فقتلوه ، ولم يملك أحد بعده واستقلت كل ناحية تحت رئيسها على مثال ملوك الطوائف، وظلت سيطرة الفرس على اليمن حتى ظهر الإسلام فدخلت اليمن في حوزة المسلمين وقد تصدى نشوان الحميري في قصيدته التي بلغت أبياتها ١٣٥ بيتاً إلى أخبار حمير وملوكها وترى فيما نقله نشوان ، وما يقوله المؤرخون اختلافاً وتناقضاً كبيراً فهم يختلفون في أسماء الملوك والتبابعة ، ومدة الحكم ولعل مرجع ذلك الاعتزار والفخر ومن ذلك قولهم مَثَلاً أَنَّ أفريقش غزا أرض المغرب وبنى مدينة أفريقية وساق البريد إليها من أرض كنعان إلى أقصى العمران .

وأن شمر يرعش غزى المشرق فدوخ خراسان وهدم مدينة الصفد وبنى سمرقند . وقولهم أن أسعد أبو كرب غزى الصين والترك وغير ذلك مما يخالف العقل فضلاً عن نصوص التاريخ العامة ، لاسيما من يطالع تاريخ الصين وفارس والروم والفراعنة يجد ما قاله مؤرخو العرب نوعاً من الفخر .

والحقيقة لابد من استخراجها من المقابلة بين المصادر العربية وغيرها ، وقراءة الآثار في اليمن والعراق والشام .

ما قاله اليونان عن تاريخ اليمن :

أكثر كتاب اليونان ذكراً لبلاد العرب هو [استرابون وبلينوس وريبلوس وبطليموس] ذكر كل منهم مدناً وأمماً وأحوالاً أخرى من أحوال بلاد اليمن ،

بعضها موافق ما ذكره العرب ، وبعضها يخالف . كما ذكروا مدناً وأمماً لا يعرفها العرب أي أنها لم ترد في تاريخهم أو جغرافيتهم أو ذكروا بعضها . وهذه أهم الأمم العربية الي ذكرها اليونان في القسم الجنوبي من جزيرة العرب :

المعينيون ، السبئيون ، الحميريون ، الحضرميون ، الجبائيون ، القريون ، القتابيون ، الظفاريون .

ومن المدن التي ذكروها هناك :

مارب . شبوة . القرن [هي السوداء في الجوف] . نشق [وهي البيضاء] . معين .

وذكر اليونان الطرق التجارية ، كما وصفوا الأحوال الاجتماعية مما سنأتي عليه ، على أن الأمم والمدن التي انفرد اليونان بذكرها ، لم يستطع المستشرقون من تعيين أماكنها ، أو مقابلها من الأسماء العربية إلا بعد استنطاق الآثار بتوالي التنقيب ، وقراءة الخط المسند المعروف بالحميري ، وبلغ عدد ما اكتشفوا من نقوش في جنوب بلاد العرب ، وما حملوه من صور إلى أوربا ٢٠٣٢ نقشاً أو قطعة .

١٠٣٢ إدوارد غلازر .
٦٨٦ يوسف هاليفي .
٦٩ يوليوسين .
٥٦ توماس ارنو .
١٨٩ مكتشفون آخرون .

وتوصلوا من اكتشاف معين عاصمة المعينيين ، ونشق ، والقرن أو القرنة وشبوه ، وظفار ، وغيرها ، واكتشفوا مدناً أخرى لم يعرفها المؤرخون من العرب ، ولا ذكرها اليونان ، وإنما قرأوا أسماءها على الآثار ، واكتشفوا أطلالها بين الرمال ، وعرفوا ممالك وملوكاً وأخباراً لم يرد ذكرها في التاريخ العربي ، ولا اليوناني ، وقد

جاء ذكر بلاد اليمن ، وسكانها عَرضَاً في آثار الأمم القديمة في آشور وبابل ومصر وغيرها .

تمهيد : عن أصل حكومات اليمن ، وحكامها الأذوا أو الأقيال أو الملوك والمكارب والتبابعة :

كانت اليمن من أقدم أزمانها ، وأصل نظامها تنقسم إلى محافد والمحفد القصر ، أو القصور كالحصن ، او القلعة المحاطة بسور يقيم فيه شيخ ، أو أمير ، أو وجيه ، يخدمه الأعوان والحاشية ، كما كانت حكومة بابل قديماً في دولة حمورابي قبل ظهور إبراهيم الخليل ، وهو يشبه نظام الإقطاع في الأجيال الوسطى في أوربا ، ويعرف صاحب المحفد أو القصر (بذو) فيقال ذو غمدان . ذو معين . أي صاحب وتعرف هذه الطبقة من الحكام بالأذوا وهم كاللوردات في نظام الإقطاع ، وكانت المحافد عديدة فكل منها حكومة قائمة بنفسها ، وأشهر المحافد والقصور التي وصل إلينا أسماؤها (غمدان . تلقم . ناعط . ظفار . صراوح . سلحين . شبام . بينون . ريام . براقش . روثان . ارياب . عمران) وغيرها ، وبعض هذه القصور بقي إلى بعد الإسلام ووصفه العرب ، وقد تجتمع عدة محافد يتولى شؤونها أمير واحد يسمى قيل وجمعه أقيال ويسمى مجموع المحافد مع ما يلحقها من القرى والمزارع مخلاف ، وهو كالقضاء أو الكورة أو الرستاق ، يحكمه قيل أو ملك صغير وقد يتحول المحفد إلى مدينة ، كما تحول ريدان إلى ظفار وسلحين إلى مأرب ، وكان الأقيال يتغازون ويتنازعون ، فيغير أحدهم على جاره وربما رجع من غزوة بلا سبب ، وقد أشار الطبري إلى ما تقدم بقوله :

لم يكن لملوك اليمن نظام ، وإنما كان الرئيس فيهم يكون ملكاً على مخلاف لا يتجاوزه ، وإن تجاوزه بمسافة يسيرة من غير أن يرث ذلك الملك من آبائه ، أو يرثه أبناؤه ، يغيرون على النواحي المجاورة ، أو البعيدة باستئصال أهلها ، فإذا أقعدهم الطلب لم يكن لهم ثبات ، وكذلك كان أمر ملوك اليمن يخرج أحدهم من

مخلافه بعض الأحيان ويبعد في الغزو ، والإغارة ، فيصيب ما يمر به ، ثم يشمر عند خوف الطلب فيزحف قافلاً إلى مكانه من غير أن يُزاد له في مخلافه أو يؤدى إليه خراج ، شأن المتلصصة ، نقله الطبري من ابن خلدون . . وكان اشتغال الأذوا ، والأقيال بالتجارة لتوسط بلاد اليمن بين الهند والحبشة والصومال ومصر والشام والعراق ، فكانوا ينقلون التجارة بين هذه البلاد بعد دخولها إلى جزيرة العرب بالقوافل في طرق خاصة ، وقد ينبغ من الأقيال أو الذوين رجل ذو مطامع فيمد سلطته على جيرانه ويسمي نفسه ملكاً ، وينظم مملكته ، ويجعل محفده قصبة مقاطعته ، وتنسب إليه المملكة كذو ريدان أو ذو سبأ وريدان ، ويتوالى الحكم في عقبه فيتألف منهم دولة قد يتسع نفوذها ، ويقصر أو يطول بقاؤها أو يضمحل بحسب الأحوال ، فنشأ على هذه الكيفية عدة دول لم يصلنا من أخبارها إلا القليل ، ولم يعرف العرب منهم إلا دولة حمير التي تكلم عنها (نشوان والهمداني) .

والذي بلغنا خبره من دول اليمن ، بما لدينا من أسباب العلم في الكتب والآثار ، هي دولة معين وسبأ وحمير ، وهذه الدول الرئيسية غير الدول الأخرى التي سبق بيانها ، والذي أشار إلى هذه الدول ما ذكره اليونان عنها .

قال استرابون عن بلاد اليمن يشمل الجزء الجنوبي من جزيرة العرب أربعة شعوب [المعينيون] وعاصمتهم قرن ، [والسبئيون] وعاصمتهم مأرب ، [والقتابيون] وعاصمتهم تمنا ، [والحضرميون] وعاصمتهم شبوة . . . وذكر في مكان آخر أن المعينيين يحملون التجارة إلى بترا مدينة الأنباط .

وذكر [بلينيوس] أن المعينيين يقيمون في بلاد كثيرة الغاب والأغراس ، وذكرهم أيضاً [ذيونيسيوس] [وبطليموس] وقد اطرّى سلطتهم ، وسعة تجارتهم ، ولم يكن العلماء يعرفون معين ، ولا اكتشفوا أنقاضها حتى وفق المستشرق (هاليفي) إلى ارتياد بلاد الجوف ، في شرقي صنعاء الشمالي ، واكتشف أنقاض معين ، وقرأ اسمها عليها بالمسند ، وبجانبها براقش فتوجهت الأنظار

إليها ، وبلغت النقوش الكتابية التي اكتشفها في سفرته إلى الجوف وحدها ٣٠٣ منها ٧٩ نقشاً من معين نفسها و ١٥٤ من براقش بالغرب الجنوبي منها ، وتسمى في أنقاضها (يتيل) و ٧٠ في السوداء وهي (القرن) في الآثار ، وكشف مدينة (نشق) وهي التي تسمى الآن (البيضاء) .

وقد نقل الهمداني أسماء هذه المدن براقش ومعين ، وفي شعر لعلقمة :

وقد أسوا براقش حين أسوا ببلقعة ومنبسط أنيق
وحلوا من معين حين حلوا بعزهم لدى الفيح العميق

وقرأ (هاليفي) فيما اكتشفه من الآثار كثيراً من أسماء ملوك هذه الدولة ، لم يذكرها العرب في تاريخهم وبلغ أسماء من عثر عليهم في أنقاض معين ، وغيرها بالجوف ٢٦ ملكاً ، يشترك كل منهم بصفة أو باسم واحد ويتميز باللقب ، أو كان لملوكهم نعوت تفخم كقولنا الغازي أو الفاتح والناصر ، والمستنصر ، ونحو ذلك وهذه الألقاب التي عندهم حسب تشابهها :

١	أب يدع	بدون لقب
٢	أب يدع يثيع	أي المنقذ
٣	أب يدع ريام	أي السامي
٤	اليفع	بدون لقب
٥	اليفع يفيس	أي الشهير
٦	اليفع ياسر	أي السعيد
٧	يثيع	أي المنقذ
٨	اليفع	بدون لقب
٩	اليفع ريام	أي السامي
١٠	حفن بن أب يدع	بدون لقب
١١	حفن بن إب يدع ريام	السامي
١٢	حفن صديق بن بتع كرب	

١٣	ريام اليفع ياسر	السعيد
١٤	بتع أيل	بدون لقب
١٥	بتع ايل صديق	الصادق
١٦	يدع ايل ريام	السامي
١٧	خال كرب صديق	الصادق
١٨	هو فعثت بن اليفع ريام	السامي
١٩	بتع كرب بن بتع إيل ريام	السامي
٢٠	أم بتع بن أبو كرب	
٢١	أبو كرب	
٢٢	يفع كرب	
٢٣	وقه إيل بثيع	أي المنقذ
٢٤	وقه إيل بنيط	
٢٥	وقه بن صديق	أي الصادق
٢٦	وقه إيل ريام	أي السامي

وقد وجد الأستاذ [مولر] بعد درس النقوش المعينية أن الحكومة في هذه الدولة كانت وراثية ، فتنتقل من الأب إلى الإبن ، وقد يتولى الإثنان معاً ، وأن الملوك كانوا يعرفون في صدرها الأول بلقب مزواد كما كان ملوك سبأ في أوائل دولتهم يسمون مكرب ، ولعل اللقبان يتضمنان معنى الكهانة فضلاً عن الحكومة ، فيكون المراد بقولهم : (مزواد معين) أي حاكم معين وكاهنها ، وامتد نفوذ دولة معين التجاري إلى شاطىء البحر الأبيض المتوسط ، وخليج العربي، وبحر العرب أي أنهم شملوا جزيرة العرب ولا يبدو أنها كانت دولة حرب وفتح ، بل كانت دولة تجارة كالفينيقيين على شواطىء سوريا والانباط في بترا ، وأكثر دول اليمن كانت طرقها التجارية في أواسط جزيرة العرب بين تلك البحار ، وانتشرت سيادتها التجارية إلى أعالي الحجاز بدليل ما وجد من النقوش المعينية في العلا قرب

وادي القرى ، وفي الصفا في سوريا وحوران ، وعلى كثرة النقوش المعينية التي عثر عليها ، وقرأها المستشرقون لا يوجد أثر تاريخي يساعد على تنسيق الحوادث ، ومبدأ أمرها .

على أنهم استدلّوا على قدم عهدها بالأسباب التي ذكرت ، ويؤخذ من نقش آخر قرأه [غلازر] بنمرة ١٠٠٠ أن السبائيين أفنوا المعينيين يوم كان ملوك سبأ يلقبون بمكرب ، والظاهر أنهم غلبوهم على دولتهم ، وظل القوم يتعاطون أعمالهم التجارية . ويرى الأستاذ [مولر] أن (قرن) هي عاصمة المعينيين الحديثة ، وأن معين العاصمة ، ولغة سبأ مشابهة للغة المعينيين .

وقد جاء ذكر المعينيين في سفر الأخبار الثاني [الأصحاح ٢٦ عدد ٧] حيث يقول : وأعان الله عزيا على الفلسطينيين وعلى العرب المقيمين بجوار بعل وعلى المعونيين . ويظهر أنهم أقدم من ذلك بكثير لأنهم عثروا على أمة بهذا الإسم ذكرت في أقدم آثار بابل بين أخبار نرام سي سنة ٣٧٥٠ قبل الميلاد على نصب عليه نقوش مسمارية . ويظهر أن الصلات كانت بين السومريين في بابل والمعينيين ، ويذهب [جرجي زيدان] إلى أن المعينيين أمة من بابل تعودت الحضارة من بابل ، ونزلوا بالجوف من اليمن قبل القحطانيين .

ثم تكلم عن دولة سبأ فقال : إن العرب ذكرت سبأ ذكراً مبهماً فقالوا إنه حكم ٤٨٤ سنة ثم حكم بعده ابنه حمير ، ولم يذكروا من ملوكها أحداً ، بينما ذكر اليونان حوالي تاريخ الميلاد من جملة الأمم الأربع التي قالوا إنها أكبر الأمم ، وقد سبق ما قاله اليونان عن تلك الأمم ، وكان الفضل في معرفتها للآثار التي قرأوها في أطلال اليمن ، ويذهب إلى أن أصل السبائيين من الأحباش إلى أن يقول ، ومهما يكن من أصل السبائيين فقد ثبت أنهم أنشأوا دولة كبرى جاء ذكرها في أخبار أشور بقرميدة للملك سرجون الثاني بين سنة ٧٢١ و ٧٠٥ قبل الميلاد ذكر فيها الأمم التي تؤدي الجزية إليه ، ومن جملتها فرعون ملك مصر ، وشمسية ملكة العرب ، ويثعمر السبائي في القرن الثامن قبل الميلاد . ويؤيد ذلك أنهم عثروا في مأرب على نقش جاء فيه ذكر ملك أو غير ملك اسمه يثعمر .

والراجح عند علماء اليوم أن سرجون لم يصل بفتوحه إلى اليمن ، ولعل السبائيين كانوا يدفعون الجزية (رسم مرور) عن تجارتهم في شمال جزيرة العرب ، حتى يؤذن لهم بالمرور إلى شواطىء البحر المتوسط ، وخصوصاً إلى غزة التي كانت فرضه البحر القديمة ، وبلغ عدد الملوك الذين قرؤوا أسماءهم على آثار هذه الدولة بمارب ، وصرواح وغيرهما بضعاً وثلاثين ملكاً .

ويقول جرجي زيدان أنه وجد في التوراة ذكر ملكة سبأ كما جاء ذكرها في أيام سليمان أن في القرن التاسع قبل الميلاد (ويعتقد أن هذه الدولة قبل ذلك بكثير لأن التوراة قبل ألف سنة من الميلاد) .

ويقول : إن الذين وصلت أسماؤهم إلينا من استنطاق الآثار في سبأ ٢٧ والياً ، منهم ١٥ مكرباً و ١٢ ملكاً ، وهذه أسماؤهم بحسب التعاقب باعتبار التوارث ، ولهم ألقاب خاصة غير ألقاب الدولة المعينية وهي هنا خمسة ألقاب (وتار) بمعنى العظيم و (بيين) بمعنى الممتاز (وذرح) بمعنى الشريف و (يوهنعم) بمعنى المحسن و (ينوف) بمعنى السامي :

	مكارب سبأ		ملوك سبأ
١	يثعمر	١	ذمار علي
٢	ذمار علي	٢	ذرح
٣	سمعهلي ينوف ذمر علي	٣	سمعهلي ذرح
٤	يدع أيل بن ذمار علي	٤	كرب أيل بن سمعهلي ذرح
٥	يثعمر بيين بن سمعهلي ينوف	٥	يدع أيل وتار
٦	سمعهلي	٦	اليشرح بن سمعهلي ذرح
٧	كرب أيل وتار	٧	يثعمر
٨	يثعمر وتار بن سمعهلي	٨	كرب أيل وتار
٩	يدع أيل ذرح سمعهلي	٩	يثعمر

١٠ سمعهلي ينوف بن يدع أيل ذرح
١١ يثعمر وتار بن يدع أيل ذرح
١٢ يدع أيل بيين بن يثعمر
١٣ سمعهلي ينوف بن يثعمر
١٤ كرب أيل بيين
١٥ ذمر علي وتار بن كرب أيل

١٠ يثعمر بيين
١١ مكرب ملك وتار
١٢ يريم أيمن

وقد وفق [غلازر] في تحقيق الزمن الذي انتقلت فيه الدولة إلى العصر الحميري في مقابلة ما لديه من الأساطير المنشورة ، وغير المنشورة فترجح لديه أن دولة سبأ الحقيقية تنتهي سنة ١١٥ قبل الميلاد ، ومنها تبتدىء دولة حمير أي ملوك سبأ وريدان .

وكان أصحاب ريدان وهي أقرب إلى البحر جنوباً قد اشتد ساعدهم وهم فرع من السبائيين ، فغلبوا السبائيين ، بعد تصدع السد واتحدوا معهم في دولة واحدة كان يقيم ملوكها تارة في مارب وطوراً في ريدان ظفار ، والظاهر أن الحميريين كانوا يقيمون في ريدان قبل ذلك التاريخ بأجيال ، وهم أقيال واذوا ، كبيرهم يسمى ذو ريدان ، حتى سنحت لهم الفرصة في الغلبة ، فصار ملكهم يسمى ملك سبأ ، وذو ريدان ، ولما ملكوا حضرموت قيل ملك سبأ وذو ريدان وحضرموت ، كما يسمى الآن الامبراطور وتنتهي دولة الحميريين بذي نواس سنة ٥٢٥ ميلادية ، وتكون على تقدير غلازر قد حكمت ٦٤٠ سنة .

وهم طبقتان الطبقة الأولى : ملوك سبأ وذو ريدان من سنة ١١٥ قبل الميلاد إلى سنة ٢٧٥ بعد الميلاد وأورد أسماء كل طبقة نقلا عما وجد في الآثار . . وقد سبق ما قاله مؤرخو العرب عن أسماء ملوك حمير ، ويجد المطالع أن ما نقله علماء الآثار واليونان يخالف كثيراً ما نقله العرب ولعل نقل علماء الآثار أقرب للصواب لضبط الترتيب وتعاقب الأسماء .

فالطبقة الأولى : ملوك سبأ وذو ريدان من سنة ١١٥ قبل الميلاد إلى سنة ٢٧٥ بعد الميلاد كما يأتي في الجدول مبيناً فيه مدة الحكم :

من	إلى		مدة الحكم	
١١٥	٨٠	ق	٣٥	علهان نهفان
٨٠	٥٠	ق	٣٠	وتار بن علهان نهفان ويريم أيمن
٥٠	٣٥	ق	١٥	قرع ينهب
٣٥	١٥	ق	٢٠	اليشرح يحصب وابنه يزل بيين
١٥	٥	بعد الميلاد	٢٠	اليشرح يحمل بن يزل بيين
٥	٣٥	بعد الميلاد	٣٠	وتار يوهنعم
٣٥	٧٠	بعد الميلاد	٣٥	كرب أيل بن وتار يوهنعم وهو بريبلوس
٧٠	٩٥	بعد الميلاد	٢٥	ذمر على ذرح بن كرب أيل
٩٥	١٢٠	بعد الميلاد	٢٥	هلك أمير ذرح بن كرب أيل
١٢٠	١٤٥	بعد الميلاد	٢٥	ذمر علي بيين
١٤٥	١٧٠	بعد الميلاد	٢٥	وهب أيل يحر
١٧٠	٢٥٠	بعد الميلاد	٨٠	ملوك مجهولون
٢٥٠	٢٧٥	بعد الميلاد	٢٥	ياسر ينعم

الطبقة الثانية : ملوك سبأ وذو ريدان وحضرموت وغيرها إلى سنة ٥٢٥م .

من	إلى	مدّة الحكم	
٢٧٥	٣٠٠	٢٥	شمر يرعش
٣٠٠	٣٢٠	٢٠	ذو القرنين أفريقش الصعب
٣٢٠	٣٣٠	١٠	عمرو زوج بلقيس
٣٣٠	٣٤٥	١٥	بلقيس وتسمى الفارعة (وهي غير صاحبة سليمان)

٣٤٥	٣٧٤	٢٩	الهدهاد أخوها
٣٧٤	٣٨٥	١١	ملكيكرب يوهنعم
٣٨٥	٤٢٠	٣٥	أبو كرب أسعد ملكيكرب
٤٢٠	٤٢٥	٥	حسان بن أسعد
٤٢٥	٤٥٥	٣٠	شرحبيل يعفر بن أسعد
٤٥٥	٤٧٠	١٥	شرحبيل ينوف
٤٧٠	٤٩٥	٢٥	معدي كرب ينعم وابنه لخيعة
٤٩٥	٥١٥	٢٠	مرثد اللاب ينوف
٥١٥	٥٢٥	١٠	ذو نواس وهو عند اليونان (دميانوس)
٥٢٥	٥٣٣	٨	ذو جدن لم يكن له حكم

فترى هذا الجدول ، يخالف ما ذكره مؤرخو العرب في بعض الوجوه لكنه أقرب إلى الصواب ، لأنه مبنى على التحقيق من الآثار ، ومقابلة ما لدن العرب . . ولعل السبب في زيادة الملوك عند العرب ، هو حصر أسماء من الأقيال والأذوا اشتهروا في أسماء الدولة فأدخلوهم في عداد الملوك .

وإذا أمعنت النظر ، رأيت أن الطبقة الثانية من ملوك حمير تقابل دولة التبابعة في كتب العرب لدخول حضرموت ، والشحر في سلطتهم وهذا هو الواقع في ملوك الطبقة الثانية كما رأيت .

ويقول: إن العرب بالغوا في وصف فتوحات وأعمال حمير، وعدوا ثلاثة ملوك هم : شمر يرعش ـ وأفريقش ذو القرنين ـ وأسعد أبو كرب .

فالأول يروي العرب أنه غزا فارس وخراسان وخرب مدينة الصفد ، وسميت شمرقند ثم سماها العرب سمرقند ، وقال بعض مؤرخي العرب أنه ملك بلاد الروم ويقول جرجي زيدان : « لا نقول أنه مستحيل فإن العرب أتوا ما هو أعظم من ذلك ، ولكننا نستبعده لأننا لا نجد في تاريخ الأمم المعاصرة ما يؤيده

فإن مثل هذا الفتوح ، لو وقع لما أهمله ملوك العراقِ وخراسان والترك والروم وغيرهم .

والثاني أفريقش ذو القرنين ، ويسمونه الصعب وهو عند العرب فاتح بلاد الغرب أفريقيه ، وناقل قبائل العرب إليها .

والثالث : أسعد أبو كرب . يزعمون أنه غزا أذربيجان ، ولقي الترك وهزمهم وقتل وسبى ، ثم رجع إلى اليمن وهابته الملوك ، وهادنه ملوك الهند ثم رجع لغزو الترك ، وبعث ابنه حسان إلى الصفد ، وابنه يعفر إلى الروم وابن أخيه شمر ذي الجناح إلى الفرس ، وملك سمرقند ، وجاز إلى الصين فوجد أخاه حسان قد سبقه إليها فأثخنا في القتل والسبي ، وعادا بالغنايم إلى أبيهما وبعث ابنه يعفر إلى القسطنطينية، فتلقوه بالجزية والإتاوة وسار إلى رومة، وحاصرها ووقع الطاعون في قومه فوثب عليهم الروم وقتلوهم ، ولم يفلت منهم أحد ورجع إلى اليمن وزعموا أنه ترك في بلاد الصين قوماً من حمير وأنهم بها إلى هذا العهد (هذا ما رواه ابن خلدون) من مؤرخي العرب .

وروى غيره ما هو أغرب من ذلك ، أن أسعد تبع أوغل في الغزو حتى دخل الظلمات ، وأنه وصى قومه أن يأخذوا من حصبائها . . ويروون من الخرافات ما لا يقبله العقل من قوله :

قلت اقبضوا فإذا الحصى بأكفهم　　　الـدر واليـاقـوت والمـرجـان

روايات أشبه شيء بقصص الأطفال .

والقارىء يدرك لأول وهلة حظ هذه الأقوال من الصحة ، وكأن أبطال هذه الحوادث من الجان ، أو كأن الصين ورومه على ساعات من اليمن ، وكأن أهلها حشرات لا يستطيعون دفاعاً ، وكأن الأكاسرة والقياصرة فراش تهوى في مصابيحهم ، وناهيك بما قيل من وضع الإتاوة على القسطنطينية وحصار رومه ، وبالرغم من أن المدينتين المذكورتين في إبان مجدهما وتمدنهما لم تعلما بهذا الفتوح .

وإلى أسعد ينسبون غزوات كثيرة ، وأعمال عظيمة ، منها غزو المدينة يثرب ، وكسا (الكعبة) وأنه أول من تهود من العرب في حديث لا محل لذكره ، وقد يكون هذا على إجماله صحيحاً لقربه من المألوف . أما بقية الغرايب من أخباره ، ومن أنه عاش ٣٢٠ سنة أو أنه استباح طسما ونصر جديساً ، كما سبقت الإشارة إليه ، ومثله تبع بن حسان وغيره مما لا فائدة فيه .

الأحباش واليمن

في تاريخ العرب أن الأحباش لم يطأوا اليمن إلا قبل البعثة المحمدية ـ على صاحبها أفضل الصلاة والتسليم ـ بسبعين عاماً ولكن (جورجي زيدان) يقول : إنه يستفاد من كتب اليونان والسريان وغيرهم أن الأحباش أخذوا يستخفون بالحميريين ويطمعون ببلادهم من أوايل النصرانية لتأمين طرق القوافل لحلفائهم الرومان ، وتدل الآثار على أن نجاشياً حمل على شواطىء اليمن في أوايل القرن الثاني للميلاد ، قرأوا ذلك على نقوش في (أدوليس زيلع) .

ويؤخذ من مصادر أخرى أن نجاشياً آخر حمل عليها في أواخر القرن الثالث ، ففتح بعض اليمن ، وبعض تهامة ، وسهل العلاقات التجارية بينهما فتعاون الحميريون عليه ، وغلبوه ولم تمض خمسون سنة أخرى حتى عاد الأحباش فاكتسحوا اليمن ، وذكروا ذلك الفتح في نقوش في أبنية أكسوم مع أسماء الفاتحين باليونانية ، ولقبوا أنفسهم (ملك أكسوم وحمير وريدان وأثيوبيا وسبا وغيرها) .

وعثر النقابون على أثر باللغة الحبشية نحو ذلك الزمن ، تسمى به ملك الحبشة (ملك أكسوم وحمير وريدان وسلحين) .

وتوالت الوقايع بين الأحباش وحمير ، في أواسط القرن الرابع للميلاد ، وجرت فيها معارك كانت الحرب سجالا ، وممن رافق الجيش من ملوك الأحباش ملك اسمه (العلي اسكندر) حارب الهدهاد ملك حمير سنة ٣٤٠م خلف (العلي) عبده من سنة ٣٤٠ إلى سنة ٣٤٨ فحارب الهدهاد وبلقيس وفتح اليمن (ولعل

بلقيس هذه هي الثانية أو الثالثة في ملكات اليمن، إذ أن الأولى في عهد سليمان بن داود ، وهي قبل الميلاد بثمانمائة سنة قريباً) وكان قياصرة الروم يساعدون الأحباش في غزو اليمن ، فقد كانت محاربة الهدهاد بمساعدة قيصر الروم (قسطنطيوس) ، رغبة في نشر النصرانية ، وعدد جرجي زيدان كثيراً من أسماء من ملك من أولاد العلي المذكور ثم قال : وعادت اليمن إلى أصحابها الحميريين وتولاها ملكيكرب سنة ٣٧٤م وما زالت في قبضة الحميريين إلى أن فتحها الأحباش أخيراً في سنة ٥٢٥ ، وهذه الغزوة هي التي عرفها العرب . ومن المؤرخين من يقول : إن العرب بالجنوب جيل من الأحباش ، كما أن آخرون يقولون : إن جزيرة العرب وعلى الأخص اليمن كانت تفيض بتوالي العصور والأجيال إلى السواحل الافريقية المجاورة، ومنها فاضت إلى الحبشة، وغيرها من أفريقيا ويقولون: إن الأسرة الحاكمة في الحبش من أصل حميري ، وأن القلم الأمهري الحبشي المستعمل إلى اليوم فرع من القلم المسند الحميري ، وأن أمهري بمعنى حميري .

فتح الأحباش الأخير لليمن

اختلف الرواة في سبب هذا الفتح ، فالعرب ، ينسبون ذلك إلى اضطهاد اليهود للنصارى في نجران وعدن ، وكان النصارى قد أرسلوا الكهنة والرهبان إلى نجران. وبنوا بها مزاراً أو محجاً عرف بكعبة نجران، فيه القسيسون والرهبان، وأفضت حكومة حمير في أوائل القرن السادس إلى ملك من حمير اسمه (ذو نواس) والروم يسمونه (دميانوس) كان شديد التعصب لليهودية ، ففر أهل نجران فحصرهم ، ثم أنه ظفر بهم فخدّ لهم الأخاديد وعرض عليهم اليهودية فامتنعوا ، فحرقهم في النار ، وحرق الإنجيل وهدم بيعتهم .

والقرآن الكريم يقص هذه القصة في قوله تعالى : ﴿ قُتل أصحابُ الأخدود النار ذات الوقود ﴾ .

وأفلت ممن كان على دين النصرانية ، رجل اسمه دوس ثعلبان ، على فرس ركضه حتى أعجزهم في الرمل ، ومضى إلى قيصر الروم يستغيثه ويخبره بما صنع ذو نواس ، فاعتذر القيصر لبعد الشقة ، ولكنه كتب إلى ملك الحبشة يحرضه على نصرته فأمر النجاشي أحد قواده ويسمى (أرياط) فخرج في سبعين ألفاً ، وكان معه إبرهة بن الصباح ، وكتب النجاشي في عهد أرياط قوله : (إذا وصلت اليمن فاقتل ثلث رجالها ، وخرب ثلث بلادها ، وابعث إلى بثلث نسائها) .

ولما ورد اليمن رأى جنداً كبيراً من اليمن في انتظاره للنزال ، فخطب أرياط في قومه فقال : (يا معشر الحبشة . . يا معشر الحبشة) قد علمتم أنكم لن ترجعوا إلى بلدكم أبداً ، البحر بين يديكم إن دخلتموه غرقتم وإن سلكتم البر هلكتم ، واتخذتكم العرب عبيداً ، وليس لكم إلا الصبر حتى تموتوا وتقتلوا عدوكم) .

فاقتتل جيش إرياط وجيش ذي نواس ، وهو على رأس قومه حتى كانت الدولة للحبشة ، فقتل أصحاب ذي نواس وانهزم الباقون في كل وجه ، وخاف [ذو نواس] أن يؤسر فركض فرسه واعترض به البحر وكان آخر العهد به .

ثم خرج [ذو جدن] على الأحباش ، وكان مصيره مصير ذي نواس وعمل أرياط بوصية النجاشي من القتل ، وهدم الحصون وسبى النساء ، هذا ما يقوله مؤرخو العرب عن أسباب غزو الأحباش لليمن .

أما اليونان فينسبون الفتح لسبب تجاري ، وهو أن اليمنيين تضعضعت أحوالهم بتقهقر دولتهم ، وخرجت مقاليد التجارة من أيديهم ، حين كان الروم ينشرون نفوذهم في الشرق بواسطة النصرانية لتيسير تجارتهم للمرور باليمن بين خليج العجم والبحر الأحمر ، ثم إلى الحبشة ومصر والغرب ، فأخذ الروم في تقوية الأحباش بينما كان الفرس يعرقلون مساعي الروم ويحاولون عرقلة التجارة الذاهبة إلى الروم ، وأخذوا يحاولون منعها على الخليج الفارسي ، فأرسل القيصر [بوستن] إلى بني حمير أن يردوا الفرس عنهم ، ومن جهة أخرى بعث إلى

الأحباش أن يأخذوا بيد تجار الروم في ذلك السبيل للسيطرة على طرق التجارة ، ولم يطل عهد الوفاق بين حمير والروم فقد اعترض العرب قوافل الروم ، قال [ثيوڤانس] واتفق في أوائل القرن السادس أن الحميريين تعدوا على تجار الروم ، في أثناء اجتيازهم اليمن بتجارتهم الهندية وقتلوا جماعة منهم ، فتوقفت التجارة فشق ذلك على الأحباش حلفاء الروم ، فتجندوا لفتح الطريق ، وقطعوا البحر الأحمر تحت راية ملكهم [هداد] وحاربوا الحميريين ، فقتلوا ملكهم [دوميانوس] أي ذي نواس وجددوا المعاهدة مع قيصر القسطنطينية [بوستنيان] على أن ينتصر على أهل أكسوم ، وأرسلوا إلى الاسكندرية يطلبون قسيساً ليعمدهم، فأرسل إليهم رجلًا عالماً اسمه [يوحنا] صار بعد ذلك أسقفاً على أكسوم .

وبعد أن انتصر الأحباش على حمير عادوا إلى بلادهم ، فعاد الحميريون إلى قطع طريق التجارة فأعاد [أليسباس] ملك الحبشة الكرة ، وفتح بلاد اليمن بحملة كبيرة على الحميريين ، وغلبهم ، وولي عليهم أميراً مسيحياً اسمه (اسيمافيوس) وأوعز إليه أن يحمل أهلها على النصرانية ، استنجاداً بالدين على السياسة ، هذه هي أقوال اليونان عن أسباب الفتح ، وهي مأخوذة عن مصادر كتبها أصحاب الشأن المعاصرون .

حصن الغراب في الجنوب الشرقي من حضرموت

عثر الضابط [ولستد] في شواطىء اليمن على مرتفع اسمه حصن غراب ، عليه نقوش بالحميرية ، قرأها المستشرقون بعد ذلك فإذا فحواها : [أن سميفع أشوي وأولاده] نقشوا هذا التذكار في حصن [مويجت] حصن الغراب ، لما رسوا أسوارهم ورواياهم ودروبهم في الجبال ، وتحصنوا فيه بعد أن فتح الأحباش وغلبوا أهلها ، وفتحوا طريق التجارة في أرض حمير ، وقتلوا ملكها ، وأقياله الحميريين والأرحابيين ، في شهر محثين سنة ٦٤٠ فإذا كان المراد بالسميفع وأولاده قواد حملة الأحباش ، فيكون ذلك أقرب إلى ما نقله اليونان ، لأن السميفع يشبه

لفظ [أسيافيوس] المتقدم ذكره لكنهم قرأوا آثاراً باليمن عن اسم القائد الحبشي، كما ذكره العرب (إبرهة) مكتوباً في خرطوش بالخط الحميري ، كما كان الفراعنة يكتبون أسماءهم وبجانب اسم إبرهة خرطوش باسم (أراحميس زبيمان) الملك الذي أرسله وللتوفيق بين الروايتين ، نعتبر لكل من إبرهة والملك أسمين أو اسماً ولقباً أو أن ذلك لقائدين ، أو ملكين .

وقد فصل مؤرخو العرب ما حدث آنذاك من تمرد الأحباش المشار إليهم واختلاف القواد وقتل أحدهما الآخر ، واتفاق الأحباش أخيراً على إبرهة وظل في قيادة الأحباش ٢٠ سنة .

ثم خلفه ابنه يكسوم ثم أخوه مسروق بن إبرهة ، وعمل الأحباش على نشر النصرانية في حمير .

وبنى إبرهة كنيسة في صنعاء سماها [القليس] وهو تحريف لإسم كنيس في اليونانية ، وبالغ في تزيينها واتقانها ونقشها بالذهب والفضة والزجاج الفسيفساء وألوان الأصباغ وصنوف الجواهر ، وكللها بأنواع الأصباغ ، وجعل خارج القبة برنساً ، فإذا كان يوم العيد كشف البرنس عنها فيتلألأ رخامها مع ألوان الأصباغ حتى تكاد تخطف البصر ، وكتب على بابها بالمسند (بنيت هذا لك ، من مالك ، ليذكر فيه اسمك ، وأنا عبدك) .

دخول اليمن في حوزة الفرس

ومل الحميريون سلطة الأحباش وكان في الأمرا من حمير رجل من الأذوا اسمه سيف بن ذي يزن(١) استنجده قومه فسعى في انقاذهم من سلطة ذلك الأجنبي ، وأشاروا عليه أن يستنصر قيصر الروم فاستنصره فرده فمضى إلى كسرى فنصره

---

(١) نسبه كما في الجزء ٢ من الإكليل سيف بن النعمان بن عفير الأوسط من زرعة بن عفير الأكبر بن الحارث بن العمان بن قيس بن عبيد بن سفيان بن عامر ذي يزن .
قال في الإكليل : والنعمان بن عفير هو الذي قام باليمن بعد ذي نورس هو وأولاده . فأولد =

بجند تحت قيادة (وهرز) قهر الأحباش وأخرجهم ، واحتل مكانهم ، وكتب إلى كسرى فأجابه أن يملك سيف بن ذي يزن وأن يقدم هو إليه ، فملك سيفاً وعاد إلى كسرى .

ثم عدى سيف على بقية الأحباش قتلا ، وبقر بطون النساء حتى أفناهم ، إلا بقية أهل ذلة وقلة ، اتخذهم خدماً وخولا ، فمكث غير قليل وركب يوماً ومعه الأحباش معهم حرابهم يسعون بين يديه ، حتى إذا كان وسطاً بينهم مالوا عليه فقتلوه ، ولم يقم على الحميريين ملك حتى كان الإسلام ودخل اليمنيون في حوزة المسلمين .

ومدة حكم الأحباش على قول العرب ٧٤ سنة منها ٢٠ سنة لإرياط و ٢٣ سنة لإبرهة و ١٩ سنة ليكسوم و ١٢ سنة لمسروق .

وكانت العاصمة منذ فتح الأحباش (صنعاء) وكان الملك يجلس في قصر (غمدان) وقد نظم أمية بن أبي الصلت قصيدة يهني بها سيف بن ذي يزن يوم تغلبه على الأحباش قال :

لا يطلب الثأر إلا كابن ذي يزن   في البحر خيم للأعداء أحوالا

= النعمان بن عفير سيف بن النعمان أبا المنذر الذي وفد عليه عبد المطلب وهو النازع إلى كسرى أنور شروان . وعمرو بن النعمان ، وهو الذي خرج إلى قيصر وقبائل قحطان بالشام برسالة أبيهما النعمان بن عفيرة قال أهل السجل : هو المنذر بن عفير ويكنى أبا النعمان ، أولد أربعة : سيفا أبا المنذر وعمراً وشراحبيل والنعمان، ثم قال : وقال بعض حمير : أن النعمان بن عفير كان يعرف بذي يزن الأصغر ، وليس كذلك ولكنه نسب إلى جده الأعلى. كما يقول علقمة بن ذي جدن وبينهما عدة آباء وعلقمة بن ذي قيفان وبينهما عدة آباء كقول الأعشى :

ما تتاخى ضد باب ابن هاشم   تراخى وتلقى من فضائله يدا

نسب النبي ﷺ إلى جد أبيه انتهى كلام الهمداني في الإكليل .

الجبائية والقتابية

ثم تكلم عن الجبائية والقتابية فقال : « هما أمتان من اليمن لم يعرفهما العرب ، وذكرهما اليونان حوالي تاريخ الميلاد في معرض كلامهم عن المعينيين والسبائيين قال (بليسنيوس) إن المر المعيني هو بالحقيقة غلة الجبائية والحضرموتية ، وكانت الأطياب على العموم تحمل للتجارة على أيدي الجبائيين وحدهم ، ويدل على علاقة أو اشتراك بينهم وبين المعينيين ويرى (غلازر) أن الجبائية طائفة من المعينيين ، لأنه وجد اسمهم بالحرف المسند بجانب اسم المعينيين ، بقرائن تدل على اشتراكهم في التجارة ، ولم يكن الجبائيون دولة ، وإنما هم عشيرة أو طايفة ، تشتغل بنقل التجارة لها زعيم كأمير القبيلة وكانت تجارة (أفريقيا) تنقل على أيديهم ، وفرضتهم التي يختزنون بها بضايعهم (عقيل) .

وفي صفة جزيرة العرب للهمداني = (جبا) مدينة المعافر ، في فجوة بين جبل صبر وجبل ذخر (هي المسراخ اليوم) وهي لآل الكرندي من بني ثمامة إلى حمير الأصغر أما القتابية فنسبتهم إلى السبائيين مثل نسبة الجبائيين إلى المعينيين ، وظنهم المؤرخ (سبرنج) بني قضاعة عند العرب ، وخالفه (مولر وغلازر) وبرهن (مولر) أنهم طايفة من السبائيين قايمة بذاتها ، ووجد اسمهم على آثار بالمسند (قتابان) ولعل سد قتاب الموجود في أرض يحصب من يريم من سدودهم ، ثم أقاموا في تمنا (ببيحان) ويظن مولر أن القتابية بطن من السبائية ، خرجوا من ظفار بلد حمير ودخلوا في حوزة السبائيين .

القريرن ، لعلهم من البحرين وذكر (استرابون) أمة عربية سماها جرهيين ، قال إنهم أغنى العرب ، يقتنون الرياش الفاخر ، ويتمتعون بأسباب الرخاء والترف ، ويكثرون من أبنية الذهب والفضة والفرش الثمين ويزينون جدران بيوتهم ومنازلهم بالعاج والذهب والفضة والأحجار الكريمة ، وقال : إن مدينة (جرا) أو جرها في بقعة كثيرة الملح وقال (أغاثر سيدس) إنهم أغنى القبايل ،

وسبب غناهم إتجارهم بغلال بلاد العرب وبلاد الهند فيحملونها على القوافل إلى الغرب أو بحراً إلى بابل بفرضه (جرا) ولهم سفن ضخمة تسير في الاقيانوس الهندي وسفن تسير في الأنهار يصلون بها إلى بابل ، وقد يصعدون بها في دجلة إلى مدينة (أوبيس) ومنها تنقل البضايع الهندية والعربية ، وتنتشر في بلاد (مادي) وأرمينيا وما جاورها ، وأن هذه الأمة أصلها من بابل ، ولم تذكر العرب أمة ولا دولة ولا غيرها بهذا الإسم ، وذهب المستشرقون إلى أنها من أمم البحرين وأن جرا أو جرها هي (الجرعا)[1] فرضة من فرض تلك الناحية بالاحسا ولها ذكر في شعر العرب .

تمدن اليمن القديم

ويقول جرجي زيدان : إذا عددنا دولة [حمورابي] عربية كما ترجح نجد العرب من أسبق الأمم التي سنت الشرايع ، وسبقت الأمم إلى التمدن لأنهم أنشأوا الدول وشادوا المدن ، وبنو المدارس والهياكل ، ورقوا الهيئة الاجتماعية بترقية شأن المرأة منذ أربعة آلاف سنة ، ونقتصر هنا على تمدن عرب اليمن الذين لا خلاف في عربيتهم ، وقد رأيت أنهم كانوا أهل تمدن ودولة لا تقل عن دولة معاصريهم في أشور وفينيقية ومصر وفارس ، فابتنوا المدن ، وشادوا القصور ، وتبسطوا في العيش ، لكن تمدنهم لم يكن حربياً كتمدن الآشوريين والفرس والمصريين ، بل كان تجارياً كتمدن الفينيقيين فكانوا واسطة التجارة بين الشرق والغرب ، والشمال والجنوب في عهد ذلك التمدن فانقطعوا لأعمالهم ، وتفرغوا لاستثمار أرضهم بغرس الحبوب وحفر المناجم واصطناع العطور والأطياب ، وركوب القوافل في القفار والسفن في البحار ، وتوالت أجيال ، وهم وحدهم تجار العالم ، كما كان إخوانهم الفينيقيون في أجيال أخرى . على أن هذا التمدن لم يرد

---

(١) منها قول بعض الأدباء :

أبا بارق الجرعا هل الجزع ممطور　　وهل بالقوافي ذلك السفح معمور

ذكره في كتب العرب إلا قليلاً ، وإنما استنتجناه مما كتبه اليونان عن التاريخ القديم ، وما أكتشفه العلماء من آثار المدن وما قرأوه على أطلالها من أخبارها ، ونقسم الكلام إلى سبعة أبواب :

١ ـ النظام الاجتماعي . ٢ ـ الصناعة والزراعة والتعدين . ٣ ـ العمارة . ٤ ـ التجارة . ٥ ـ الحضارة . ٦ ـ الدين . ٧ ـ اللغة .

أولا ـ النظام الاجتماعي :

يستفاد من قراين الأحوال ، أن المعينيين مؤسسي ذلك التمدن في اليمن ، أتوا به من بابل أو نسجوه على منوال تمدنها فقد كانت المملكة مؤلفة من قصور أو محافد ، يملك كل منها شيخ أو أمير كما سبق وفي المحفد هيكل أو معبود ، وينسب القصر إلى صاحبه أو إلى ذلك المعبود . ونشأ من أصحاب تلك المحافل رجال طمعوا بجيرانهم وأخضعوهم ، وأنشأوا الدول كالمعينية والسبائية والحميرية ، على أن هذه الدول كلها تجارية ، فإن مدت سلطتها إلى خارج اليمن فسلطة تجارية .

رأس الحكومة الملك ، وهو مطلق الحكم لا يخرج من قصره من مأرب أو غيرها إلا نادراً ، وقلما كانوا يعنون بتنظيم الجند لقلة الحروب والفتوح إلا ما يدفعون به عن أنفسهم عند الحاجة أو حماية القوافل ، وإنما كانوا يجمعون الرجال لاستخدامهم في بناية المدن أو القصور أو السدود أو ترميمها ، وكانت الحكومة وراثية تنتقل إلى الأبناء والإخوة ، إلا حضرموت قبيل النصرانية ، فقد ذكر [استرابون] أن الملك فيها لا ينتقل من الأب إلى الابن ، وإنما ينتقل إلى أول مولود ولد في أثناء حكمه .

وقد ضرب اليمنيون نقوداً نقشوا عليها صور الملوك وأسماءهم وأسماء المدن التي ضربت فيها بالقلم المسند ، وزينوها برموز سياسية واجتماعية كصورة البومة أو الصقر أو رأس الثور ، رمزاً للزراعة والفلاحة ، أو صورة الهلال وهو رمز ديني ، ومن هذه النقود مجموعة حسنة في المتحف الأوربي في (فينا) عاصمة النمسا ،

ويؤخذ من صورهم على النقود أن ملوك اليمن كانوا يظفرون شعورهم جدايل يرسلونها على أقفيتهم أو على جانبي رؤسهم أو خديهم ، ويظهر أنهم كانوا لا يرسلون لحاهم ولا شواربهم لأننا لم نجد لها أثراً على النقود ولا على غيرها من الصور التي أكتشفوها في اليمن حتى الآن ، فهم يشبهون المصريين أو الآثيوبيين (الأحباش) وأكثر ما يشبهون الآشوريين لارسال ذوائب الرأس ، وتلك الآثار من بقايا الدولة السبائية والحميرية دون المعينية ، وكانوا يركبون الأفراس أو المركبات يجرها الخيول أو الأفيال ، لا سيما بعد اختلاطهم بالأحباش على عهد الدولة الحميرية .

وقد ذكر (ثيوفانس) خبر الوفد الذي أرسله (يوستين) قيصر القسطنطينية في أوائل القرن السادس للميلاد إلى ملك حمير ورئيس الوفد اسمه يوليانوس قال : إنه رأى الملك واقفاً على مركبته يجرها أربعة أفيال ، وليس عليه من الألبسة إلا مئزر محوك بالذهب حول حقويه ، وأساور ثمينة في ذراعيه يحمل بيده ترسا ورمحين ، وحوله رجال من حاشيته وعليهم الأسلحة ، يتغنون باطرائه وتفخيمه وقدم له كتاب القيصر فتناوله وقبّله ثم قبّل السفير نفسه وقبل الهدايا التي حملها . . وفحوى الكتاب أن يرسل رجاله لدفع الفرس عن حدود بلاده ، ويحفظ طريق التجارة لفتحها لتجار الاسكندرية كما تقدم . . وكانت الأمة مؤلفة من أربع طبقات :

١ ـ الجند المسلح لحفظ النظام ، وحماية القلاع ، وحراسة القوافل .

٢ ـ الفلاحون لزراعة الأرض واستغلالها .

٣ ـ الصناع .

٤ ـ التجار .

ولكل طايفة حدود لا تتعداها ولا ينتقل أحد إلى سواها ، وذكر (إسترابون) ضرباً من الاشتراكية عند أولئك العرب غريباً في بابه فبعد أن أورد اشتراك كل

عائلة في الأموال والأمتعة بين أفرادها وأن رئيسها أكبر رجالها سناً قال : والزواج مشترك عندهم يتزوج الأخوة امرأة واحدة ، فمن دخل أولاً ترك عصاه في الباب ، ومن تزوج من غير عائلته عوقب بالموت ، وربما تكون الزوجة الأخت أو الأم .

ثانياً ـ الصناعة ، الزراعة ، التعدين :

ليست جزيرة العرب بلداً صناعياً ، وإنما صناعتهم تحضير بعض أصناف التجارة ، كاللبان والبخور وغيرهما ، أو صناعة حاجياتهم للاستهلاك الداخلي من أسلحة وقماش وأدوات زراعية .

ومن قبيل الصناعة الزراعة ، ومن يجوب بلاد العرب حيث كانت مدينة معين وسبأ وحمير وغيرهما من المدن القديمة ، لا يرى إلا رمالاً محرقة وجبالا جردا ، فيستغرب ما يسمعه عن ثروة تلك الأمم وسعة سلطانها والحقيقة أن تلك البادية المحرقة ، كانت على عهد ذلك التمدن بساتين وغياض فيها الأغراس من الأشجار والرياحين والحنطة والأزهار ، وكانت الزراعة في رقي حسن مع مشقة الري في بلاد لا نيل فيها ، ولا فرات ، وإنما تسقي من السيول ، وإذا أقبل الصيف شحت المياه ، ويبس الزرع ، فبلغ من رغبتهم في العمارة وعلو همتهم أن أنشأوا السدود يحجزون بها المياه في الأودية حتى ترتفع ويسقون بها المرتفعات ، يصرفون المياه إليها من نوافذ حسب الحاجة كما يفعلون بخزانات هذه الأيام ، والعرب أول من وضع الخزانات وهي السدود ، وأعظمها سد مأرب كما سنذكره فيما بعد .

ثم التعدين ومن قبيل الصناعة التعدين ، وهو استخراج المعادن من جوف الأرض وتكلم عن معادن كثيرة في الجزيرة العربية ، وأن بعض الكتاب شبهها (بكلفورنيا) ونقل من كلام الهمداني من كتاب صفة جزيرة العرب ، ومن كتاب ياقوت الحموي معجم البلدان ذكر كثيراً من المناجم بعضها في اليمن ، وبعضها في اليمامة أو تهامة أو البحرين منها :

معدن بيش في مخاليف اليمن .

معدن قضاعة في مخاليف اليمن .

ذهب خولان قضاعة الوارد ذكره في التوراة باسم حويلة .

معدن العوسجة في أرض غنى فويق المغير ببطن السرداح .

معدن شبام الغراس للفضة وهو بمحل الرضراض .

معدن العقيق .

معدن بيشه .

معدن العقيق (والبقران)[1] في آنس وسعوان وعيشان شمال شهارة .

ثالثاً ـ العمارة

أنشأت العرب باليمن وغيرها مدناً أكثرها اندثرت ، ولم يبق إلا أثره أو خبره مثل معين وبراقش وظفار وشبوه وناعط وبينون وصنعاء وغيرها ، وذكر (استرابون) أن في مدينتي ناجيه وتمنا باليمن ٦٥ هيكلاً وفي شبوه قصبة حضرموت ٦٠ هيكلاً .

مأرب : يلوح أن لفظها أرامي مركب من مآوراب أي الماء الكثير أو السيل الكبير ، ويؤخذ مما وقفوا على أنقاضها أنها كانت مستديرة الشكل قطرها نحو كيلومتر يحدق بها سور ، لها بابان أحدهما شرقي والآخر غربي ، وبجانب الباب الغربي كتابة تفسيرها أنه من بنا يثعمر يبين بن سمعهلي ينوف مكرب سبا ، وفي وسطها هيكل يسميه أهل تلك الناحية هيكل سليمان ، وكان السيل يجري إلى شرق المدينة ليسقي ما بين يديها وما حولها فتصير كأنها في جنان وغياض ، غير ما كان فيها من الأبنية الضخمة من الرخام كقصور سحلين والهجر والقشيب ، وذكر (الهمداني) في الإكليل وهو الذي عاش في أوايل القرن الرابع الهجري أنه شاهد أعمدة العرش لا تزال قايمة ، ولو اجتمع جيل على أن يصرعوا واحدة منها

---

(١) (الزلط) .

لم يقدروا ويسمون سلحين قصر بلقيس (ما تزال الأعمدة قايمة حتى اليوم وقد جنى المتأخرون على سور المدينة وبعض أنقاض قصورها فبعثروها وكسروها ليبنوا بها الأكواخ الجديدة . . وهي جناية تاريخية لا تغتفر) .

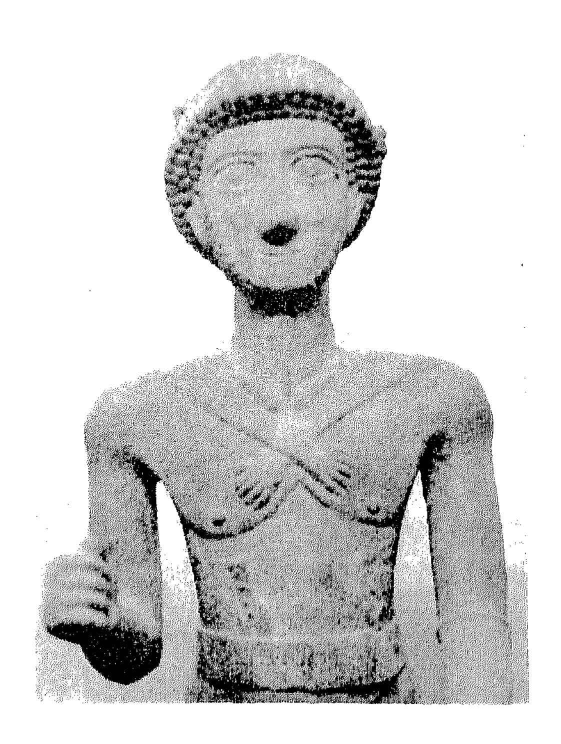
أما صنعاء فأحدث عواصم اليمن قبل الإسلام ، نزلها الأحباش بعد فتح اليمن ، وفيها عدة قصور أشهرها غمدان . . والمدينة طيبة الهوى تغنى الشعراء في وصفها وإطراء مناخها ورغدها .

وفي مأرب بالجنوب من المدينة أنقاض بناء عظيم على بعد نصف ساعة يقال له محرم بلقيس ، وهو غير القصر طوله ٣٠٠ قدم ، أهليلجي الشكل له بابان شرقي وغربي وعلى السور نقوش بالمسند ـ يستدل منه أنه كان هيكل للعبادة ـ منها نقش هذا تفسيره :

(إن كرب ايل وتاريوهنعم ملك سبا وريدان وذمر على بيين وهلك أمير بن كرب ، أيل أعادا بناء ظهر الحائط للمقه من أجل تقديس قصر سلحين ومدينة مأرب) ونقش آخر باسم اليشرح بن سمعهلي ذرح ملك سبا بذلك المعنى . . ونقش آخر باسم بتع كرب كاهن ذات غضرن ، وعلى الحايط نقوش كثيرة غير هذه .

وقد فتشت بعثة أمريكية برياسة (وندل فيلبس) عام ٥١ و ١٩٥٢ ميلادي ، ونشرت عنها الصحف الأمريكية وغيرها ، وزار المنطقة الدكتور (أحمد فخري) وألف كتابه اليمن ماضيها وحاضرها طبع بالقاهرة سنة ١٩٥٧ .

أما قصور اليمن فهي كثيرة جداً ، ذكر العرب عشرات منها في أشعارهم ووصفوا بعضاً منها وصفاً يوهم القارىء لأول وهلة أنه بعيد عن الحقيقة ، لما سبق إلى الأوهام من اعتقاد المبالغة ، ولكنه عند التأمل لا يرى فيه غرابة وقد دل على عظمة لا يعهدها العرب قبل الإسلام ، وسنعول على ما قاله رجل شاهدها بنفسه ، وثبت صدقه من قراين كثيرة ، ونعني به الهمداني صاحب صفة جزيرة



تحفة فنية رائعة من الآثار اليمنية . . . وهي تمثال (لإلهة الكرم)

العرب ، وكتاب الإكليل ، ولم يعثر العلماء إلا على جزء صغير من الآثار . . وقد عني المستشرق (مولر) بنشر ما وقف عليه ووصف الكثير من آثار حمير ، ومنها سد مأرب ، وكان الناس يحسبون في كلامه مبالغة حتى ذهب (أرنو وهاليفي وغلازر) وشاهدوا آثار السد وأنقاض بعض القصور ، فوجدوا الرجل صادقاً فيما قاله وهو يقول : « إن أشهر قصور اليمن قصر غمدان ، ذكر الهمداني وياقوت أن بانيه اليشرح يحصب فإذا صح قولهما كان بناؤه في القرن الأول للميلاد ، وظل باقياً إلى أيام عثمان بن عفان أوايل القرن الأول الهجري ، فيكون قصر غمدان قد عاش ٦٢٠ سنة . وشاهد الهمداني بقاياه تلا عظيماً كالجبل وقال في وصفه إنه كان عشرين طابقاً مثل أكبر بنيان العالم المتمدن ، وأعلاها بين كل سقفين عشرة أذرع ، وقال إن بانيه لما بلغ غرفته العليا أطبق سقفها برخامة واحدة شفافة وكانت

بحروف القصر أربعة تماثيل أسود من نحاس مجوفة رجلا الأسد في الدار ، ورأسه وصدره خارجان من القصر وما بين فيه إلى مؤخره حركات مدبرة ، فإذا هب الريح فدخلت أجواف الأسود سمع لها زئير كزئير الأسد ، وكانت تصبح فيها القناديل فترى من رأس عجيب ـ هو جبل شمال عمران وصنعاء على بعد ٧٠ كيلومتراً من صنعاء ، وكانت الغرفة العليا مجلس الملك اثني عشر ذراعاً ، وكان لها أربعة أبواب في الجهات الأربع عند كل باب منها تمثال من النحاس ، إذا هبت الريح زأر ، وقال فيه (اليحصب) شعراً بالحميرية هذا البيت :

وإني أنا القيل اليشرح حصنك همدان بمبهمت

ثم قصر (ناعط) وهو من قصور اليمن الشهيرة بعد غمدان ، وهو محفد مؤلف من عدة قصور ، وهو بالجنوب الشرقي من (ريده) على بعد ساعتين قال الهمداني : إن مصنعة بيضاء منقطعة في رأس جبل تنين بهمدان ، وضمن قصور ناعط قصر المملكة الكبير الذي يسمى (يعرق) ومنها قصر ذي لعوة المكعب ، وبها غير ذلك ما يزيد على عشرين قصراً كباراً سوى أماكن الحاشية ، وكان عليه سور بالصخر المنحوت ، وما من قصر إلا وتحته صهريج للماء مجوف في الصخر ، وفيه الإسطوانات العظيمة طول كل واحدة نيف وعشرين ذراعاً ، لا يحضن الواحدة إلا رجلان وفيها بقايا مسامير حديد قيل أنها كانت مراقي إلى رأسها .

ومما يقوله الهمداني من أبيات كثيرة عن مشاهدته لناعط :

فمن كان ذا جهل بأيام حمير وآثارهم في الأرض فليات ناعطا
يجد عمداً تعلو القنا مرمرية وكرسي رخام حولها وبلايطا
ترى كل تمثال عليه وصورة سباعاً ووحشاً في الصفاح خلايطا

ويظهر أن ناعط أقدم عهداً من غمدان ، لأن علهان ونهفان أدخلا فيها إصلاحاً ، وهما من ملوك حمير بأوايل القرن الثاني قبل الميلاد ولا تقل هذه الآثار عن بقايا تدمر وأثينا والأقصر وبعلبك وغيرها من مفاخر الدول القديمة .

وقال الهمداني عن قصر (تلقم) قصر « ريده » : إنه من أقدم قصور اليمن وليس من قصور اليمن قصر في أصل جَبَلِه بئر سوى تلقم ، وماؤها عذب غزير ، وأنه وجد حجراً مكتوباً عليه بناه (يريم) فإذا صح كان من أبنية أواسط القرن الأول قبل الميلاد لأن يريم بن علهان ، ولي في سنة ٨٠ قبل الميلاد إلى ٥٠ قبل الميلاد كما سبق .

ثم (مدر) وهو محفد مؤلف من ١٤ قصراً شاهدها الهمداني ووصفها كما وصف ناعط في بنائها ، وصهاريجها ، وأن فيه معبداً عليه صورة للشمس والقمر .

ثم (صرواح) وهو من أقدم أبنية اليمن بين صنعاء ومأرب وما تزال آثاره إلى اليوم .

ثم تكلم عن (ريام) وهو بيت نسك كان يحج إليه الناس في رأس جبل إتوه من همدان ينسب إلى ريام بن نهفان .

ثم تكلم عن (وحاضه) وهي في حبيش شمال غرب مدينة إب ، وهي تشبه ناعط في القصور والصهاريج ، وفيها صهريج مساحته ستمائة ذراع يسمى درداع في مثلها .

وقلعة خدد معاندة لوحاضه بينهما ساعة من نهار بها قصر عظيم يقصر عنه الوصف ، وبها صهريج منقور في الصخر الأسود عمقه خمسون ذراعاً وطوله خمسون ذراعاً وعرضه عشرون ذراعاً يسمى (الوفيت) وصهريج بشمال الحصن ينزل إليه بالسُرُج نصف ساعة حتى يصل الماء .

دع عنك ما عرف عنهم من قطع الجبال ونحتها يدل على الهمة العالية والمهارة كقطع الجبال في باب (عدن وأبين) وفي (بينون) بالحدا حيث حولوا مجاري السيل بنحت الجبال ، وإدخال مائها إلى الأراضي الزراعية وفتح طرق للمارة وهو أشبه بما يعمله المتمدنون في العصر الحاضر من فتح الأنفاق للسكك الحديدية ، ومن هذا القبيل نحت حصن الغراب ، وهو بقية قلعة في شرق حضرموت منحوتة

في الصخر وجدت عليه نقوش تقدم ذكرها ، واكتشف المستشرق (هرمس) في هران شمال ذمار صهاريج للماء بها آبار عميقة يختزنون فيها الماء للجند ، وقد ذكرنا أمثالها في ناعط ومثلها أيضاً في النخلة الحمراء من بلد الحدا .

ناهيك بما عملوه من السدود لري الأرض ، وقد ذكر الهمداني ثمانون سداً بأرض يحصب ، وأشهر السدود سد مأرب كما سبق ، ومما عثر عليه من السدود أيضاً سد الخانق بصعدة بناه نوال بن عتيك مولى سيف بن ذي يزن في القرن السادس للميلاد ، وقد خربه إبراهيم بن موسى العلوي بعد هدم صعدة تنكيلاً بأهلها ، وسد ريعان لابن ذي ماذن غرب صنعاء ، وسد شبام غرب شمال صنعاء ، وسد حاز بشرق شبام ، وسد شاحك شرق صنعاء ، وقد تهدمت تلك السدود ، ولم يبق إلا آثار في بعضها وأكثر ما بقي من الآثار سد مأرب إلى اليوم ، وهو أعظم سدود اليمن ، وأقدم سدود التاريخ ويبدو أنه قد أعيد بناؤه مرات عديدة ، كما وجدت أسماء من رممه في عصور متعاقبة وآخر من رَمَّمَهُ الأحباش ، وقد وصل المستشرق (أرنو) الفرنسي في سنة ١٨٤٣م وشاهد آثاره ، ورسم له خارطة نشرت في المجلة الآسيوية الفرنسية سنة ١٨٧٤ .

وزار مأرب بعده (هاليفي وغلازر) وأيدا ما وصفه (أرنو) وهو يطابق ما قاله الهمداني .

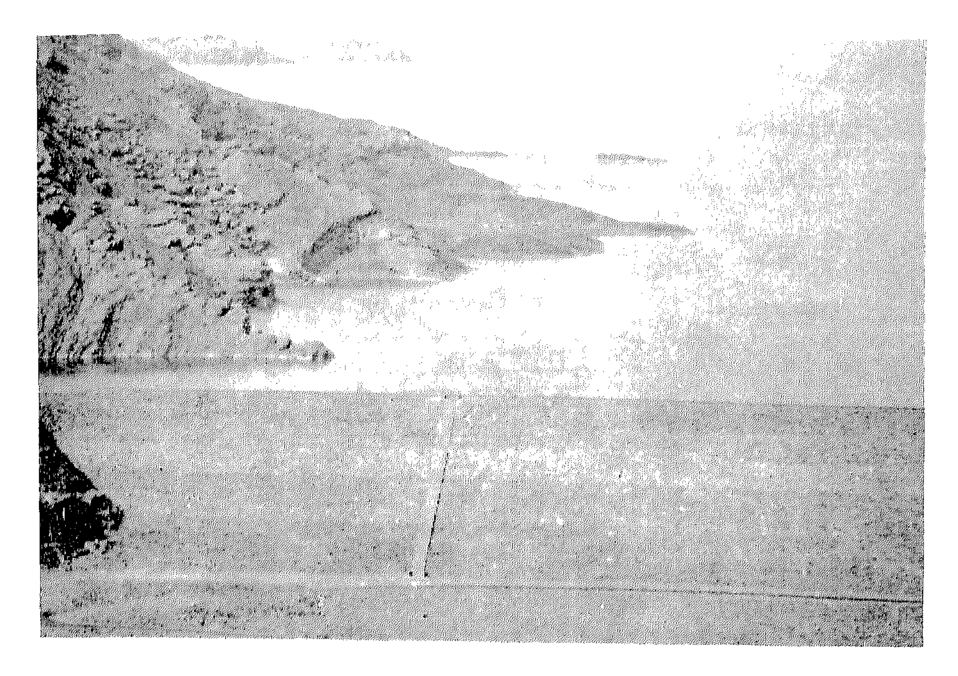
ووصف غلازر ترميم السد في زمن الأحباش في القرن السادس للميلاد . . وتأتي السيول إلى مأرب من خولان العالية والحدا وذمار وشرق يريم وبلاد رداع ، وتجتمع المياه في وادي (ذنه) لتمر في مضيق جبل بلق ، حيث وضع السد في منتهى المضيق من الشرق ، وكانت ترتفع المياه في السد لكي تخرج من فتحات إلى جنتي مأرب اليمنى واليسرى ، وتمتد الجنتان سبعة أميال من مخرج السد إلى مدينة مأرب ، ثم يذهب السيل في وادي عبيدة حيث يسقي المزارع ، ثم يذهب إلى منخفض في الرمال شرق مأرب بينها وبين صافر ، وما تزال آثار الجنتين محتفظة بتخطيط الحقول والمصارف المبنية بالبناء المحكم .



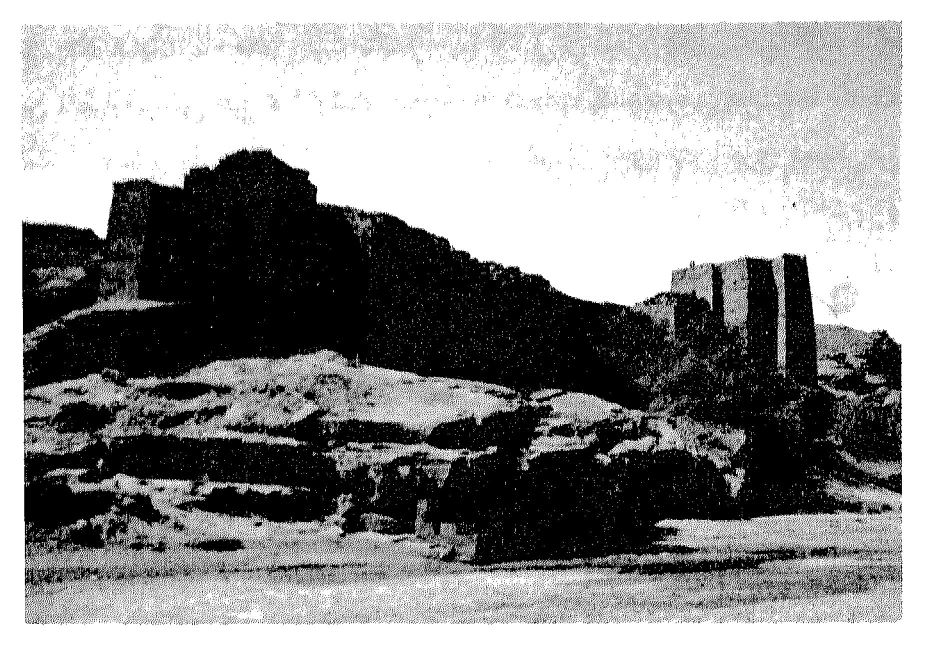
وصف السد : كما رأيته في عدة زيارات بين سنة ١٣٧٠ وسنة ٧٩ الموافق سنة ١٩٦٠ ميلادي .

السد عبارة عن عرم مسم يمتد من الشمال إلى الجنوب ، ستمائة متر ويعلو من مستوى ممر السيل نحو ١٥ متراً وعرض العرم ٨٠ متراً ، وطرف هذا العرم مصرفان مبنيان بناء فخماً حيث تنكسر حدة السيل في العرم الكبير لكي تخرج المياه من المصارف التي عن يمين وشمال العرم من فتحات يقدر عرض كل فتحة بأربعة أمتار ، وتسير المياه من المصارف إلى قنوات ثم إلى خزانات أخرى بعيدة عن السد ، ومن هذه الخزانات توزع المياه من فتحات إلى جهات متفرقة من الجنتين ، وللفتحات التي في جانبي السد مغالق من الأخشاب تلقم في البناء الفخم لتخفيف حدة مياه السيل ، وخروجها بالقدر المطلوب قلة وكثرة ، وقد تُزال بعض الأخشاب المعترضة لمضاعفة المياه الخارجة إلى أي الجهتين وهذه الآثار ما تزال قائمة كأنما فرغ منها ولم يذهب من السد الذي هو العرم المواجه للسيل إلا الثلثين وهو المقابل لمجرى السيل من وادي (ذَنَه) .

والمعتقد أن سبب خراب السد هو حدوث طوفان فاض بمياهه على العرم ، وضاقت عنه المخارج القوية فتسبب لنحر العرم إلى القرار وطغى على مدينة (مأرب) المقابلة له من الشرق الشمالي فطمها وقصرت أيدي أهلها عن إعادته .



سد مأرب التاريخي



بقايا سد مأرب العظيم

أما الثلث الشمالي من العرم ، فما يزال محتفظاً بكيانه قائماً بذاته وتدل آثاره أنه قد بنى عدة مرات في عصور مُعرقة في القدم ، ودخلت عليه تحسينات في عهد (يَثعَمُر) وسمعهلي قبل الميلاد بثمانمائة سنة ، فأكثر ، ثم رمم مراراً وآخر ترميم في زمن الأحباش ، ثم انهدم وبقي على حالته الحاضرة .

عثر النقابون على نقوش بالحرف المسند وما تزال باقية إلى اليوم استدلوا منها على بنائه . . وقد رأيت هذه النقوش في زياراتي المتكررة لمارب منها نقش على الصدف الأيمن تفسيره :

(إن يَثعمر بَيين سمعهلي ينوف مكرب سبأ خرق جبل بلق وبنى مصرفاً رحب لتسهيل الري) ونقش في الصدف الآخر تفسيره :

(إن سمعهلي ينوف بن ذمَر على مكرب سبأ اخترق بلق وبنى رحب لتسهيل الري) وسمعهلي هذا هو والد يثعمر المذكور ، وكل منهما بني صدفاً أو حائطاً أو جدده وكلاهما قبل الميلاد ، وهناك نقوش أخرى قرأوا منها (إن كرب إيل بيين بن يثعمر مكرب سبأ بنى . .) وعلى جزء آخر من السد اسم (ذمر على ذرح مكرب سبأ) وفي محل آخر (يدع إيل وتار) وعلى السد الأيسر مما يلي الجنة اليسرى عدة نقوش بمثل هذا المعنى مما يدل على أن السد لم يستأثر به ملك واحد كما هي العادة في الأبنية الكبرى في كل زمن .

تهدم السد : أما تهدم السد فالعرب يقولون إنه حدث فجأة فتفرقت قبايل الأزد وغيرها في جزيرة العرب ، ويؤخذ من أقوالهم أن ذلك وقع في حوالي تاريخ الميلاد أي ظهور دولة حمير ملوك سبأ وريدان وانتقال عاصمة السبائيين إلى ظفار ، ويظهر أنه تصدع للمرة الأولى فرمموه وظلوا خائفين وتحولت عنايتهم إلى ظفار وقل تمسكهم بمأرب ، فصاروا ينزحون بطوناً لأسباب مختلفة ، ومنها القحط وغيره وأخذت مأرب في التقهقر وكلما انفتق السد من ناحية رمموه إلى قبيل الإسلام فتهدم وأهملوه ، ووقف غلازر في أثناء زيارته لمأرب لاكتشاف أثرين عليهما كتابة مطولة تتعلق بتهدم السد بعد دخول اليمن في حوزة الأحباش أحدهما مؤرخ سنة ٥٣٩

ميلادي والآخر سنة ٥٦٥ ، وهما من أهم ما وقفوا عليه من آثار تلك الدولة لما فيها من الإشارات التاريخية والاجتماعية والعلاقات السياسية أحدهما كتبه إبرهة الحبشي ، وهذه خلاصته :

(بنعمة الرحمن الرحيم ومسيحه الروح القدس أن إبرهة عزيز الأحباش الاكسوميين ملك أراحميس زبيمان ملك سبأ وذو ريدان وحضرموت ، ويمنت وأعرابهم في نجد وتهامة قد نقش هذا الأثر تذكاراً لتغلبه على يزيد بن كبشه عامله الذي كان قد ولاه كنده وذي رعينة قايداً ومعه أقيال سبأ الصحاريين ، وهم مرة وثمامة وحنش ومرثد وخنفر ذو خليل واليزنيُون أقيال معدي كرب بن السميفع وهفان وإخوته ابنا الأسلم فأنفذ الملك إليه الجراح ذا زنبور ، فقتله يزيد وهدم قصر كدار وحشد من أطاعه من كنده وحريب وحضرموت وفرهجان الذمار إلى عبران وبلغ الملك الاستصراخ ، فنهض بجنده الأحباش والحميريين ألوفاً في شهر ذو القياط من سنة ٦٥٧ من تاريخ اليمن نزل أودية سبأ فجاء يزيد ، وبايع وخضع للملك بين يدي القواد وهم في ذلك جاءهم النبأ بتهدم السد الحايط والحوض والمصرف في شهر ذو المذرح سنة ٦٥٧ فأمر بالعفو ، وبعث إلى القبايل بإنفاذ الحجارة للأساس ، والحجر الخام والأخشاب ورصاص الصب لترميم السد في مأرب فتوجه أولاً إلى مأرب وصلى في كنيستها ثم عمد إلى الترميم ، فنبشوا الأنقاض حتى وصلوا إلى الصخر وبنوا عليه وعلم وهو في ذلك أن القبايل تضايقت من العمل ، ورأى أن إعدامهم يعود بالضرر فعفى عنهم أحباشهم وحميرهم وأذن بانصرافهم ورجع الملك إلى مأرب بعد أن عقد تحالفاً مع الأقيال الآتي ذكرهم (أكسوم ذي معاهر بن الملك ، ومر جزف ذو ذرناح وعادل ذو فايش وإذوا شولمان وسفيان ورعين وهمدان والكلاع إلخ) .

وجاء إليه وفد النجاشي ووفد ملك الروم ورسول من المنذر ، وآخر من الحارث بن جبله ، وآخرون جاءوا بعون الرحمن يخطبون مودته في آخر شهر داوان ، وبعثوا إليه من غلة أراضيهم لترميم ما تصدع من البناء فرمموه ووسعوه

حتى بلغ طوله ٤٥ ذراعاً وارتفاعه ٣٥ ذراعاً .

ثم ذكر ما أنفق فيه من الحجارة ومن الأطعمة للعملة والحيوانات واستغرق العمل أحد عشر شهراً و ١٨ يوماً ، وكان الفراغ منه في شهر ذو معان سنة ٦٥٨ ، وهذه السنة تعادل في حساب الحميريين سنة ٥٤٣ للميلاد لأنهم كانوا يبدأون تاريخهم سنة ١١٥ قبل الميلاد .

وقد حقق الدكتور أحمد فخري في كتابه اليمن ماضيها وحاضرها ما أنفق في سبيل العمل مما جاء في هذا النقش كما يلي ٥٠٨٠٦ كيساً من الدقيق (٢٦) ألف حمل من البلح ، وثلاثة آلاف ثور وجمل ، ومئتا ألف وسبعة آلاف رأس من الغنم لتغذية العمال . . وهذه النفقات تساوي نصف مليون جنيه استرليني في العصر الحاضر تقريباً .

وقد رأيت هذا النقش في عمود ملقى على ظهر جبل بلق مقابل الفتحة اليسرى من السد ، وقد انكسر العمود إلى قطعتين لعبث العابثين به .

رابعاً ـ التجارة في بلاد العرب :

قد سبق أن اليمن كانت واسطة لنقل التجارة بين الشرق والغرب من أقدم أزمنة التاريخ ، وكانت بينها وبين الهند علاقات تجارية ، وكانت لهم فرض ترسو فيها السفن وهي مسقط وموزا وحصن غراب وعدن وظفار .

أصناف التجارة : كانوا يحملون من الهند الذهب والقصدير والأحجار الكريمة والعاج وخشب الصندل والتوابل والبهارات والفلفل ونحوه والقطن ، وكانوا يحملون من شواطىء أفريقيا العطور والأطياب وخشب الأبنوس وريش النعام والذهب والعاج ، غير ما كانوا يحملونه من حاصلات اليمن نفسها وهو البخور واللبان وبعض الأحجار الكريمة كالجزع والعقيق ويحملون من سقطر العود والند ، ومن البحرين اللؤلؤ ، وكانوا يفضلون حملها براً على القوافل فراراً من الأخطار في البحر الأحمر أو الخليج العربي ، وكانت علاقتهم التجارية على امتنها مع إخوانهم

الفينيقيين يحملون إليهم أصناف تجارة الهند وغيرها بطريق المبادلة قبل سك النقود .

وكانت للقوافل طرق خاصة بين اليمن وفينيقية ومصر ، فيها مراحل محددة ومحطات معلومة ، ومرافق ومعدات وأقوام من أهل البادية يخفرونها من عرب قيدار فيقطعون بها بادية الدهنا وما بعدها حتى تصل نجد أو الحجاز ، وربما استلمها المديانيون والأنباط ويعرجون بها على مكة أو ينبع أو المدينة ومنها إلى (بطرا) عن طريق مداين صالح ومن بطرا تسير إما شمالاً إلى فينيقية وفلسطين فتدمر ، وإما غرباً إلى مصر ، وكانت قوافل التجارة ببلاد العرب تقاسي مشقات وأخطاراً من العدوان فتحولت الأفكار نحو السفر البحري ، فالبضايع التي كانت تأتي للسبائيين من الهند وأفريقيا كانت تخزن في (موزا) أو (عدن) ثم ينقلونها بحراً إلى خليج العقبة ومنها بالبر إلى الشام وفلسطين أو مصر ترسو السفن في القصير على البحر الأحمر ثم تنقل براً إلى النيل وكان المصريون قد سلكوا البحر الأحمر في عهد رمسيس الثالث (هاكون) وقد بنى رمسيس المذكور أسطولاً أنزله إلى البحر الأحمر فغزا به بلاد العرب وسافر فيه لارتياد بلاد الحبشة والصومال والبلاد المقدسة (بلاد العرب) وغرضه تسهيل طرق التجارية بين مصر والشرق ، ولما تولى (سيتي) الأول من العائلة التاسعة عشرة احتفر القناة الموصلة بين النيل والبحر الأحمر تسهيلاً للعلاقات التجارية بين مصر وجزيرة العرب ، ثم أهملت القناة واتفق سقوط صور واضطراب أحوال الفينيقيين ، وتوقفت أسفارهم وأصبح البحر الأحمر في حاجة لمن يسلكه فاتفق سليمان صاحب (أرشليم) وهو سليمان بن داود عليه السلام (صاحب بلقيس) اتفق هو وحيرام صاحب صور فأنشأوا السفن للتعاون على الملاحة (ولعله أول اشتراك دولي) وجعلوا المرفأ في (إيلة العقبة) تسير فيها السفن إلى اليمن في البحر الأحمر ، وفي سفر الملوك تفاصيل بهذا الشأن جاء فيه ذكر ملكة سبأ ، وخبرها مشهور مع سليمان . ولما مات سليمان توقفت الملاحة وعادت القوافل وما زالت اليمن وسيلة التجارة في العالم القديم

يشتغل بها المعينيون والسبائيون والجبائيون والقتابيون والغزيون ، حتى سلك الرومان البحار وعادت التجارة إليها فضعف أمر العرب .

خامساً ـ الحضارة :

أهل اليمن حضر من أقدم زمانهم ولذلك لم يطلق عليهم إسم (العرب) قديماً بل كانت تسمى العربية السعيدة لأن لفظ العرب يراد به البدو على الإجمال . . أما أهل اليمن فأهل تمدن وقصور ومحافد وهياكل وأثاث ورياش ، لبسوا الخز وافترشوا الحرير ، واقتنوا آنية الذهب (والفضة واغترسوا الحدائق والبساتين) قال (أغاثرسيدس) وللسبائيين في منازلهم من الذهب والفضة ، وعندهم الأسرّة والموائد من الفضة والرياش من أفخر الأنسجة وأغلاها ، وقصورهم قائمة على الأساطين المحلاة بالذهب والمنزلة بالفضة يعلقون على أفاريز منازلهم ، وأبوابها صحائف الذهب مرصعة بالجواهر ، ويبذلون في تزيين قصورهم أموالاً طائلة .

ومما يروى لتبع أو لغيره من المتأخرين :

ومأرب قد نُطّقت بالرخام ... وفي سقفها الذهب الأحمر

وقد ذكر الهمداني في قصر كوكبان أنه كان مؤزر الخارج بالفضة وما فوقها حجارة بيض وداخله ممرد بالعرعر والفسيفساء والجزع وصنوف الجواهر (ولا تخلو الروايات من المبالغة) وقال علقمة في وصف بينون :

واسئل بينون وحيطانها ... قد نطقت بالدر والجوهر

سادساً ـ الدين واللغة :

لعل الديانة في بلاد العرب كانت كديانة إخوانهم المصريين وغيرهم من الأمم القديمة ، والقرآن يتحدث عنهم في قوله تعالى : ﴿ يسجدون للشمس من دون الله ﴾ .

وتدل الآثار في الهياكل أنهم كانوا يقدسون الشمس والقمر ، ثم انتقلت إليهم الأصنام من الشمال .

أما اللغة : فيبدو من لغة الآثار التي ما تزال في الصخور حتى اليوم أن أكثر الكلمات غير مفهومة في العربية الفصحى ، ويعتقد أن أكثر ما في الصخور لغة قديمة بين السريانية ومبادىء العربية والعبرانية ، فأسماء الأعلام كما سبق مثل سمعهلي ويثعمر وكرَب إيل ، وهُلك أمير ويوهنعم وما أشبهها كلمات قد تكون غير مفهومة لولا أن المستشرقين ومعاهد دراسة اللغات السامية بذلوا مجهوداً لتفسيرها لما عرف المراد من تلك النقوش . ولذلك مرّ مؤرخو العرب على ما وقفوا عليه من هذه الأسماء مر الكرام ، فالهمداني بما عرف عنه من قراءة المسند لم يعرب شيئاً من أسماء الأعلام المذكورة في كتبه ، ويبدو أن لغة جنوب الجزيرة العربية تطورت مع الأجيال والاحتكاك بعرب الشمال ، ومن يراجع لغة الوفود الذين قدموا على الرسول صلوات الله عليه وسلامه يتأكد مما قلناه وكان الفضل الأكبر في توحيد العربية الفصحى (للقرآن الكريم) وما تزال بعض اللُكْنَه من لغة حمير إلى يومنا ، وكذا ما تزال لغة بعض مناطق حضرموت متوارثة من اللغات السامية الأولى إلى اليوم ، ففي المهرة لغة خاصة بهم لا يعرفها من يسمعها من العرب الفُصحاء ولعلها من لغة حمير القديمة .

سبق بيان بعض القبائل القحطانية التي نزحت إلى الشمال والتي ما تزال فصائلها معروفة في اليمن .

فمن أبناء كهلان في الشمال : طي ، الأشعر ، بجيلة ، جذام ، الأزد ، عاملة كندة ، لخم ، مذحج ، همدان .

وتفرع من الأزد : مازن ، وغسان ، وعدنان ، ومزيقيا ، وأزد شنوءة . وتفرع من لخم نصر الذي منهم المناذرة .

كما تفرع من مزيقيا : الأوس ، والخزرج ، وخزاعة . ومواطنها كما في (الخارطة)[1] وقد ارتحل بنو كهلان من اليمن ، وهم أرهاط في ظروف قاسية

---

(١) انظر خارطة صفحة ١٥١ (خارطة مواطن العرب قبل الإسلام) .

لطلب الرزق ، ونزل كل رهط منها في بلد :

١ ـ رهط ثعلبة العنقاء بن عمرو بن عامر نزلوا المدينة ومنهم الأوس والخزرج .

٢ ـ رهط حارثة بن عمرو بن عامر نزلوا مكة وهم خزاعة .

٣ ـ رهط عمرو بن عامر ، ذهبوا إلى عمان وهم أزد عمان .

٤ ـ رهط أزد شنوءة : نزلوا تهامة .

٥ ـ رهط جفنة بن عمرو وهو مزيقيا : نزلوا حوران بالشام وهم الغساسنة .

٦ ـ رهط لخم : نزلوا العراق ومنهم آل نصر والمناذرة .

وهناك في نجد طي وكندة وغيرهما ، وبجيلة بالجنوب من مكة ، وفي تاريخ العرب الغساسنة ، سموا بذلك لنزولهم بماء يدعى غسان في تهامة بين زبيد ورماع ، وقد نزحوا إلى مشارف الشام وفيها الضجاعم من قضاعة ، وبعد مدة غلبوهم وأنشأوا لأنفسهم دولة تحت رعاية الروم في البلقا وحوران ، فتحضروا بتوالي العصور وعمروا المدن وشادوا القصور والقلاع ، وكانت عاصمتهم (بصرى) في حوران التي ما تزال أنقاضها معروفة وفيها كان دير (بحيرا الراهب) وقد جاء في تاريخ حمزة الأصفهاني أن ملوك الغساسنة ٣٢ ملكاً ، أولهم جفنه بن عمرو مزيقيا ، وآخرهم جبلة بن الأيهم وجعل مدة دولتهم ستمائة سنة من أول القرن الأول الميلادي إلى أيام عمر بن الخطاب بينما مؤرخو الغرب لا يوافقون على ذلك فقد عنى الأستاذ (نولدكي) الألماني الشهير بدرس تاريخ هذه الدولة من مصادر يونانية وسريانية ، فوجد ملوكها الذين عرفهم الروم لا يتجاوز عددهم عشرة ملوك أقدمهم حكم في آخر القرن الخامس للميلاد وآخرهم عند ظهور الإسلام ، وهاك جدولاً لأسماء الذين اعترف (نولدكي) بوجودهم ملوكاً من الغساسنة :

١ ـ جبلة أبو شمر توفي سنة ٥٠٠ للميلاد

٢ ـ الحارث بن جبلة توفي سنة ٥٩٩ للميلاد
٣ ـ المنذر أبو كرب بن الحارث توفي سنة ٥٨٢ للميلاد
٤ ـ النعمان بن المنذر توفي سنة ٥٨٣ للميلاد
٥ ـ الحارث الأصغر بن الحارث الأكبر
٦ ـ الحارث الأعرج بن الحارث الأصغر
٧ ـ النعمان بن الحارث الأصغر
٨ ـ عمرو وأخو النعمان
٩ ـ حِجر بن عمرو
(من سنة ٥٨٣ إلى سنة ٦١٤)
١٠ ـ جبلة بن الأيهم إلى سنة ٦٣٦

وقد استفاد الروم بالغساسنة في محاربة الفرس الذين كانوا يستعينون بالمناذرة ملوك الحيرة ، وكان الحارث الغساني من أكبر أعوان (بليزاريوس) القائد الروماني في محاربة الفرس سنة ٥٣١ ميلادي لرد هجمات الفرس والعرب المناذرة ، عن مملكة الروم ، وكان الاحتكاك دائماً بين الفرس والروم على طرق قوافل التجارة المارة بين منطقتي النفوذ للدولتين إلى (تدمر) وكل من الطرفين يريد ضمها إليه .

دولة اللخميين في العراق

كان اللخميون عمال الفرس على أطراف العراق كما كان الغساسنة عمال الروم على مشارف الشام .

وكان أول من حكم العراق آل تنوخ ، ومنهم جذيمة الأبرش ثم صار الحكم بعده إلى ابن أخته عمرو بن عدي وهو من آل نصر ، وهم فرع من لخم ، ولذا تسمى دولة آل نصر أو آل لخم أو آل عمرو بن عدي ، وتاريخ هذه الدولة أوضح من تاريخ الغساسنة ، لأنه كان مدوناً في كتب الحيرة مثبتاً في الكنائس ، وفي أشعارهم ، وفي أنسابهم وأخبارهم ، ومبالغ أعمار من ولي منهم للأكاسرة ، وقد نقل الأصفهاني في كتابه سني الملوك نسب كل ملك ومدة حكمه ، وقد جاء في

كتاب الأصفهاني بعض مبالغة في سني الحكم ، إلا أنه كان تعديلها بنسبة تاريخ الملوك الساسانية الذين من ولّوا قبلهم وعاصروهم وهو كما في الجدول :

		بالتاريخ الميلادي من سنة	مدة الحكم	
١ ـ	عمرو بن عدي	٢٢٨	٦٠	في عهد أزدشير ملك الفرس
٢ ـ	امرؤ القيس بن عمرو	٢٨٨	٤٠	في عهد سابور الأول
٣ ـ	عمرو بن امرؤ القيس	٣٢٨	٤٩	في عهد بهرام الأول
٤ ـ	أويس بن قلام	٣٧٧	٥	في عهد بهرام بن بهرام
٥ ـ	امرؤ القيس المحرق بن عمرو	٣٨٢	٢١	في عهد بهرام الثالث
٦ ـ	النعمان الأعور بن امرؤ القيس صاحب الخورنق	٤٠٣	٢٨	في عهد نرسي بن بهرام
٧ ـ	المنذر بن النعمان	٤٣١	٤٢	في عهد هرمز الثاني بن نرسي
٨ ـ	الأسود بن المنذر	٤٧٣	٢٠	في عهد سابور الثاني ذو الأكتاف
٩ ـ	المنذر بن المنذر أخو الأسود	٤٩٣	٠٧	في عهد أزدشير الثاني بن سابور
١٠ ـ	النعمان بن الأسود	٥٠٠	٠٤	في عهد سابور الثالث
١١ ـ	علقمة أبو يعفر	٥٠٤	٠٣	في عهد بهرام الرابع
١٢ ـ	امرؤ القيس بن النعمان	٥٠٧	٠٧	في عهد يزدجر الأول
١٣ ـ	المنذر امرؤ القيس ماء السماء	٥١٤	٤٩	في عهد يزدجر الثاني
١٤ ـ	الحارث بن عمرو الكندي	٥١٤	٤٩	في عهد يزدجر الثالث
١٥ ـ	عمرو بن هند[1] مظرط الحجارة	٥٦٢	١٦	في عهد بلاس بن فيروز

(١) عمرو بن هند قتله عمرو بن كلثوم التغلبي وسببه أن عمرو بن هند قال يوماً لجلسائه : هل تعرفون أحداً في العرب لا تخدم أمه أمي فقالوا لا إلا أن تكون أم عمرو بن كلثوم التغلبي فطلبه للضيافة مع أمه ، وأوعز عمرو بن هند إلى أمه أن تستخدم أم عمرو بن كلثوم ، فصاحت واذلاه فعدى عمرو بن كلثوم على عمرو بن هند فقتله وكانت أم عمرو بن كلثوم ليلى بنت مهلهل وعمها كليب من بيت معروف في العرب وهو صاحب الحما الذي كان سببه حرب البسوس .

١٦ - قابوس بن هند	٥٧٨	٤	في عهد قباذ بن فيروز
١٧ - فيشهرت أوزيد	٥٨١	١	في عهد كسرى أنوشروان
١٨ - المنذر بن المنذر ماء السماء	٥٨٢	٣	في عهد هرمز الرابع بن كسرى
١٩ - النعمان بن المنذر أبو قابوس	٥٨٥	٢٨	في عهد كسرى برويز بن هرمز
٢٠ - اياس بن قبيصة	٦١٣	٠٥	في عهد شيرويه بن كسرى
٢١ - زاوية الفارسي	٦١٨	١١	في عهد يزدجر الثالث
٢٢ - المنذر المغرور	٦٢٨	٤	في عهد يزدجر الثالث

فملوك الحيرة ٢٢ ملكاً تولوا ٣٦٤ سنة كلهم من نسل عمرو بن عدي من آل نصر أو لخم إلا ستة فمن الدخلاء وهم : أوس بن قلام ، والحارث بن عمرو بن حجر الكندي ، وعلقمة بن يعفر ، وإياس بن قبيصة ، وفيشهرت ، وزاوية الفارسي ، وكانت قصبة ملكهم جميعاً (الحيرة) وهي على ثلاثة أميال من الكوفة في موضع (النجف) اليوم على ضفة الفرات الغربية .

ومعنى (الحيرة) بالفارسي القلعة أو الحصن ، حوله الخندق وهي والحير العربية من أصل واحد (وما تزال كلمة حيارة مستعملة في العربية لحوض الماء في مجاري السيل لتحير الماء فيه) .

وقد بنيت بالحيرة الأديرة والكنائس ، وأشهرها دير هند الكبرى من الحيرة ، بنتة أم الملك عمرو بن المنذر المعروف بعمرو بن هند ، وفي صدر الدير نقش هذا نصه .

(بنت هذه البيعة هند بنت الحارث بن عمرو بن حجر الملكة بنت الأملاك وأم عمرو بن المنذر أمة المسيح ، وأم عبده وبنت عبده في ملك الأملاك خسرو أنو شروان في زمن مارا فريم الأسقف فالإله الذي بنيت له هذا الدير يغفر لها خطيتها ، ويترحم عليها وعلى ولدها ويكون الله معها ومع ولدها الدهر الداهر) .

وقد عثر النقابون على حجر مكتوب على أنقاض قبر قديم بالحرف النبطي عثر

عليه المستشرق البحاثة (دوسوا) الإفرنسي في خرايب النمارة بين آثار الغسّانيين في حوران ، وهي تدل بتاريخها على أن المناذرة ملكوا حوران قبل الغساسنة ، والنقش خمسة أسطر ، وهي كما يلي بعد تصحيح بعض الكلمات باللغة الفصحى ، وهذه هي الأسطر .

١ ـ هذا قبر امرؤ القيس بن عمرو ملك العرب كلهم الذي تقلد التاج .

٢ ـ وأخضع قبيلتي أسد ونزار وملوكهم وهزم مذحج إلى اليوم وقاد .

٣ ـ الظفر إلى أسوار نجران مدينة شمر وأخضع معدن واستعمل بنيه .

٤ ـ على القبايل وأنابهم عنه لدى الفرس والروم فلم يبلغ ملك مبلغه .

٥ ـ إلى اليوم توفي سنة ٢٢٣ في اليوم السابع من أيلول (ديسمبر) وفق بنوه للسعادة .

وكان أهل الشام يؤرخون بدخول الشام في حوزة الروم سنة ١٠٥ للميلاد فتكون وفاة امرىء القيس سنة ٣٢٨ ميلادي ، كما سبق في تاريخ المناذرة ، ويظهر أنه ملك حوران وغيرها من عرب الشمال باسم الفرس وحارب شمر يرعش الحميري المعاصر له ، وكان على نجران ويؤيد ذلك ما قاله مؤرخو العرب أن امرؤ القيس كان عاملا للفرس على مذحج من ربيعة ومضر وعلى ساير بادية العراق والجزيرة والحجاز .

دولة كندة في الشمال

دولة كندة من سنة ٤٥٠ ميلادي إلى سنة ٥٦٠ (أصل كندة من حضرموت قصبتها دمّون) كان حجر أخاً لحسان بن تبع من الأم ، وقد ولي حسان بن تبع أخاه حجراً على قبائل معد عند غزوه يثرب ، فدانت قبائل معد لحجر ، وهي قبائل من البدو المتفرقة ، وحجر هذا هو ابن عمرو المعروف بآكل المرار ، وابنه امرؤ القيس الشاعر المعروف ، ويذكر اليعقوبي من المؤرخين سبباً آخر لنزوح الكنديين عن ديارهم لأسباب حروب بينهم وبين جيرانهم بحضرموت ، وكانت كندة أضعف القبيلتين فنزحت إلى أرض معد وجاوروهم ثم ملكوا رجلاً منهم هو أول ملّوكهم اسمه مرتع بن معاوية بن ثور ، وخلفه آخرون كما في الجدول الآتي :

مدة الحكم	
٢٠	مرتع بن معاوية .
٠٠	ثور بن مرتع .
٠٠	معاوية بن ثور .
٤٠	الحارث بن معاوية .
٣٠	وهب بن الحارث .
٣٢	حجر بن عمرو آكل المرار .
٤٠	عمرو بن حجر .

وأكثر المؤرخين يقول : إن أول ملوك كندة حجر بن عمرو آكل المرار ، وأن من ذكر قبله هو تعداد لآبائه وبعد أن دخل الأحباش اليمن وضعف أمر الحميريين

التفت الحارث بن معاوية بن ثور إلى المناذرة وكان محترماً فتولى أمر الحيرة وعظم في أعين القبائل ، واستضعفوا بني لخم ، وطلبوا أن يولي من أقاربه على القبائل ففرق فيهم أربعة من أولاده :

١ ـ حجر بن الحارث تولى بني أسد من جذيمة وغطفان .

٢ ـ شرحبيل بن الحارث على بكر بن وايل بأسرها .

٣ ـ معدي كرب على قيس عيلان وطوايف غيرهم .

٤ ـ سلمة بن الحارث على تغلب والنمر بن قاسط .

ولما تولى كسرى أنو شروان أعاد على أعمال الحيرة المنذر ففر الحارث بماله وولده على الهجن ، فتبعه المنذر على الخيل من تغلب وإياد وبهرا فلحق بأرض كلب ونجا ، وانتهبت أمواله وهجنه ، وقتل من بني آكل المرار ٤٨ نفساً فيهم (عمرو ومالك ابنا الحارث) وفي ذلك يقول امرؤ القيس :

ملوك من بني حجر بن عمرو　　يساقون العشية يقتلونا
فلو في يوم معركة أصيبوا　　ولكن في ديار بني مرينا

وضعف أمر أخويهما حجر صاحب بني أسد ، ومعدي كرب صاحب قيس عيلان ، ونبذ القبائل طاعتهما فحمل حجر بجند من ربيعة على بني أسد وأعمل فيهم السيف ، وأباح الأموال ، وحبس الأشراف ومنهم عُبيد بن الأبرص الشاعر ثم أطلق سراحهم ثم مالوا عليه فقتلوه طعناً ، وانهزم رجاله وكان ابنه امرؤ القيس غائباً فلما علم بقتل أبيه رجع ، وهو يعلم عجزه للأخذ بالثأر ، وبقي يتجول في اليمن ونجد والحجاز يستجير ويستنجد القبائل فلم يجره أحد ، ولم ينجده فأتى السموءل صاحب الأبلق فأجاره واستودعه أدراعه ، وهو لا يرى منجداً للأخذ بالثأر إلا قيصر الروم لأن المناذره عمال الفرس أعداءه .

وسار امرؤ القيس إلى (القيصر) بواسطة الحارث بن أبي شمر الغساني . .

ويقال إنه وشى به بعض حاشية القيصر من أعدائه بني أسد من أنه يشتم القيصر في قصائده ، فصدق القيصر الوشاية ، وألبسه حلة مسمومة فمات في تركيا بأنقره ، ولم ينل ماربا وكانت وفاته سنة ٥٦٠ .

عرب الصفا

وجد النقابون في جبل الصفا بشرقي الشام من حوران آثاراً يسمونها الصفوية ، عثروا فيها على ألف وسبعمائة وخمسين نقشا بالقلم الصفوي ، وهو يشبه إلى حد كبير القلم المسند ، وغاية ما عثروا عليه أسماء أعلام وملوك وأسماء آلهة بعضها تشبه الأسماء التي عُثر عليها في جنوب اليمن وفيها اسم عشتار واللات وذو الشرا وشمس وغيرها ترجع بتاريخها إلى القرن الأول الميلادي ، وقلما وجدوا نقشاً مفيداً عن أصل عرب الصفا ويعتقد أن تلك الأمة كانت متصلة بالأمة السبائية بعلاقة التجارة وأنها فينيقية الأصل .

خزاعة وجرهم ومكة ووفود العرب إليها

ظهرت الحياة في مكة قبل تسعة عشر قرناً قبل الميلاد ، وموقعها على طريق القوافل بين اليمن والشام ، ووفدت إليها قبايل جرهم من أبناءقحطان فتجاوروا مع بقية العمالقة بها ، وارتبطت جرهم باسمعيل بن إبراهيم صلواة الله عليه ثم بأبنائه من بعده بصلة الصهارة والجوار ، وأقاموا معاً دهراً ثم وردت خزاعة وهم ممن هجروا بلادهم اليمن ونزحوا إلى الحجاز بعد سيل العرم فاخرجوا منها الجرهميين ، وكان رئيس خزاعة (عمرو بن لحي) الذي ادخل الوثنية إلى الحجاز وفي الحديث [رأيت عمرو بن لحي يجر قصبة في النار] أي أحشائه .

ويقال أن خزاعة استعانت بكنانة لإخراج جرهم من مكة ، وكنانة بطن من مضر ، وخرجت جرهم إلى اليمن ثم تنازعت كنانة وخزاعة فغلبت خزاعة كنانة ، واستقلت خزاعة بأمر الكعبة وجعلت لمضر أعمالا تتولاها في الحج ، وهي الإجازة

بالناس في يوم عرفة والافاضة بهم غداة النحر والنسيء في الأشهر الحرم .

وأثناء ذلك تشعبت بطون كنانة ومضر كلها ، وصاروا أحياء وبيوتات متفرقين وهم يقيمون بظواهر مكة .

وصارت قريش فرقتين قريش البطاح ، وقريش الظواهر . فقريش البطاح ولد قصي بن كلاب وساير بني كعب بن لؤي وهم بمكة ، وقريش الظواهر وهم من سواهم ، ويراد بهم من كان على أقل من مرحلة من مكة .

ولما شب قصي وعرف نسبه ورجع إلى قومه ، وكان الذي يتولى أمر الكعبة رجل من خزاعة اسمه جليل بن حبشيه قد أعجب بقصي فزوجه بابنته فولدت له عبد الله وعبد مناف وعبد العزى وعبد قصي ولما انتشر ولد قصي وكثر ماله وعظم شرفة ، ومات جليل رأى قصي أنه أحق بالكعبة ومكة من خزاعة ، لأن جليلاً كان عند عجزه يعطي المفاتيح ابنته زوجة قصي ، وكان قصي يأخذ المفاتيح ويفتح البيت للناس ثم أوصاه جليل بولاية البيت .

ووجدت خزاعة على قصي وابت عليه أخذ المفاتيح ، فمشي برجالات قريش ، وحدثت حروب بين خزاعة وقريش وعلى رأسها قصي فكانت الغلبة لقصي ، واستبد بأمر مكة وجمع قريشاً من منازلهم في الأباطح وقسمهم أرباعاً ، أنزل كلا منهم منزلته ونقلهم من البداوة إلى الحضارة وكان ذلك في آخر القرن الرابع للميلاد ، وقصي أول من أصاب ملكاً من قومه أطاعه قومه ، فصار له لواء الحرب وحجابة البيت وتيمنت قريش برأيه وصرفوا مشورتهم إليه ، فاتخذوا الندوة أزاء الكعبة في مشاورتهم وجعلوا بابها إلى المسجد فكانت تجمع الملأ من قريش في مهماتهم .

ثم تصدى لإطعام الحجاج وسقايتهم باعتبارهم أضياف الله وزوار بيته وفرض على قريش خراجاً يؤدونه إليه زيادة على ما كانوا يرفدونه به فحاز شرفهم كله وكانت له الحجابة والسقاية والرفادة والندوة واللوى .

وبعد وفاة قصي اختلفت بطون قريش ، وكانوا أثنى عشر بطناً من بطون قريش :

١ ـ بنو الحارث بن فهر .	٧ ـ بنو تيم بن مرة .
٢ ـ بنو محارب بن فهر .	٨ ـ بنو مخزوم بن يقظة .
٣ ـ بنو عامر بن لؤي .	٩ ـ بنو زهرة بن كلاب .
٤ ـ بنو عدي بن كعب .	١٠ ـ بنو أسد بن عبد العزى .
٥ ـ بنو سهم بن عمرو .	١١ ـ بنو عبد الدار .
٦ ـ بنو جمح بن عمرو .	١٢ ـ بنو عبد مناف .

وانقسمت قريش قسمين ، قسم مع بني عبد الدار ، وقسم مع بني عبد مناف ، وعقد كل فريق حلفاً أكدوه بالطيب وسمي حلف المطيبين ، حيث غمسوا أيديهم في الطيب وتأهبوا للحرب ثم تداعوا للصلح ورضي بنو عبد مناف أن يكون لهم السقاية والرفادة ، ويختص بنو عبد الدار بالحجابة واللوى ، ورضي الفريقان ورئيس بني عبد مناف هاشم بن عبد مناف وتوفي هاشم في غزوة بأرض الشام ، وخلفه ابنه عبد المطلب صغيراً في يثرب عند أمه، وهي من بني عدي وكفله عمه المطلب فاحتمله إلى مكة وأردفه على بعيره ، وتوفي المطلب بعد حين فأصبح عبد المطلب خليفته على بني هاشم ، وأقام الرفادة والسقاية للحجاج على أحسن ما كان قومه يقيمونها بمكة قبله ، وكانت له رفادة على ملوك اليمن من حمير والحبشة ، وكان في جملة الذين وفدوا على ذي يزن الحميري لما تولى الملك .

وولد لعبد المطلب عشرة أولاد منهم عبد الله والد الرسول الأعظم ﷺ وست بنات ، ويذكرون أنه أراد حفر [بئر زمزم] لرؤيا رآها فاعترضته قريش ومنعوه ولم يكن له من الولد من ينصره ، فنذر إذا ولد له عشرة أولاد يبلغون معه حتى يمنعوه لينحرن أحدهم عند الكعبة ، جرياً على عادتهم في ذلك العهد ، فلما كملوا عشرة ضرب عليهم بالقداح عند هبل الصنم الأكبر ، وذلك ضرب من الاستخارة

عندهم فخرجت القداح على ابنه (عبد الله) وتحير في أمره فأشار عليه بعضهم أن يستشير عرّافةً كانت لهم في المدينة ، ففعل فأشارت عليه أن يفديه بالقرعة بينه وبين عشر من الإبل ، حتى كانت القرعة عشر مرات ، خرج آخرها على الإبل فنحر مائة بدنة فدى لولده عبد الله ، ولذا قال الرسول الأعظم ﷺ (أنا ابن الذبيحين) يعني إسماعيل وعبد الله .

واقعة الفيل

وفي أيام عبد المطلب حدثت واقعة الفيل ، وعرف ذلك العام بعام الفيل الذي كان فيه مولد الرسول الكريم عليه وعلى آله أفضل الصلاة والتسليم .

وسبب هذه الغزوة هو أن إبرهة الحبشي بني القليس أي (الكنيس) بصنعاء ليصرف نظر العرب إليها بدلاً عن الكعبة ، وغضب رجل من فقيم ، فأحدث فيها فغضب إبرهة وأقسم ليهدمن الكعبة فركب الفيل المسمى محموداً ومضى ومعه الأحباش ووراءه عدد من أقيال حمير ، ولما سمع العرب بمقدمه لهدم الكعبة هابوه وفروا من طريقه ، حتى دنى من مكة ، فبعث رجالاً انتهبوا أموال أهلها ، ومن جملتها مائتي بعير لعبد المطلب سيد قريش ، وأنفذ إليه رسولا يقول (لم آت لحربكم بل أتيت لهدم الكعبة) .

وطلب عبد المطلب مقابلة إبرهة ، فلما لقيه قال له عبد المطلب (لم آت لأحمي الكعبة فإن لها رباً يحميها) وإنما جئت لأطلب إبلي فردها إليه ، ورجع إلى قريش وأمرهم أن يخرجوا من مكة وأن ينحازوا إلى الجبال فأطاعوه ومضى إلى الكعبة فأخذ بحلقة الباب ، وقال الأبيات المشهورة :

لاهم إن العبد يمنع رحله فامنع رجالك
لا يغلبن صليبهم ومحالهم غدراً محالك

فانصر على آل الصليب وعابديه اليوم آلك
إن كنت تاركهم وقبلتنا فأمر ما بدا لك

فأرسل الله على إبرهة وقومه طير الأبابيل ، فصبت عليهم الأوبئة التي قضت على معظمهم وامتنع الفيل محمود عن التقدم لهدم البيت ، فكلما وجه إليه أجفل ، وفر إبرهة ومن بقي معه قافلين إلى اليمن ، وتراجعوا عن مكة وازداد البيت بذلك شرفاً وتقديساً وإكراماً عند العرب .

ورجع عبد المطلب إلى مكة ، وقد ازداد عظمة عند قومه وعلم عبد المطلب أن بعض ملوك ساسان قديماً كان قد أهدى الكعبة تمثالين من ذهب وأسيافاً ، دفنتها جرهم في زمزم عند خروجها من مكة ، فأمر بحفر زمزم واستخرج الغزالتين ، وضربهما حلية للكعبة ، وضرب الأسياف باب حديد لها .

المدينة المنورة (يثرب)

هي من المدن العامرة بالحجاز قديماً كان أهلها خليطاً من العماليق ، ثم من العدنانيين ، ونزلها من القبائل القحطانية قبيلتا الأوس والخزرج بطنان من الأزد ممن نزح من اليمن بعد حادثة سيل العرم ، وكان بها كثير من اليهود ، وعليهم ملك شديد الوطأة استبد بهم وبالنازحين إليهم ، واستجارت الأوس والخزرج بالغساسنة فساعدوهم ، وقتلوا المستبدين ومكروا باليهود وصارت الأوس والخزرج من يومئذ أعز أهل المدينة ، وعرفوا في عهد الإسلام [بالأنصار] لأنهم الذين آووا رسول الله صلوات الله عليه ، ونصروه حين هاجر إليهم ، وانتشر الدين الإسلامي في عهد الرسول وبعث الرسول بعوثه إلى البلدان .

ولاة اليمن في عهد الإسلام

بعث رسول الله صلوات الله عليه وسلامه إلى نجران وهمدان علي بن أبي طالب فأسلم أهلها ، وبعث بالخبر إلى رسول الله صلوات الله عليه فسجد الرسول شكراً لله .

كما بعث أبا موسى الأشعري ، وخالد بن الوليد والبراء بن عازب ، وزياد بن لبيد ، وخالد بن سعيد بن العاص ، والطاهر بن أبي هالة ، ويعلى بن أمية ، وعمرو بن حزم ، وعكاشة بن ثور ، وجرير بن عبد الله البجلي ، وعامر بن شهير ، ووبر بن يُحنس ، وقد أمره الرسول صلوات الله وسلامه عليه ببناء مسجد بصنعاء في بستان باذان ، وأمره أن يعمر الجبانة في شمال صنعاء ومن عماله معاذ بن جبل وقد أمره ببناء مسجد الجند .

عهد [أبي بكر] رضي الله عنه : وبعد وفاة الرسول ارتدت بعض قبائل العرب ، وثبتت قبائل اليمن إلا ما كان من أمر كندة والأشعث بن قيس رئيس كندة ، وكان عامل حضرموت زياد بن لبيد الأنصاري قد خشي شرهم فاستعان بالمهاجر بن أمية أحد عماله باليمن ، فألقى القبض على الأشعث ومن تحصن معه في حصن (النجير) ، وبعث بالأشعث إلى أبي بكر فعفى عنه وزوجه أخته أم فروة بنت أبي قحافة ، وفي رواية أنه كان قد زوجه عندما قدم الأشعث في الوفود على الرسول صلوات الله وسلامه عليه ثم رجع إلى بلده ، فارتد بعد وفاة الرسول وقد قاتل أبو بكر المرتدين حتى ثابوا إلى رشدهم كما قتل مسيلمة الكذاب باليمامة .

واستنفر أبو بكر القبائل من اليمن للجهاد ، فوصل إليه أحد وعشرون ألفاً أنفذ نصفهم إلى الشام ، وهم من علك وحمير ومن انضم إليهم والنصف الآخر إلى العراق ، وهم من قبائل همدان ومذحج ومن انضم إليهم من القبائل الآخرين ، وكان لهذا الجيش أمر عظيم في الفتوحات الإسلامية ، في أيام الخلفاء الراشيدين ثم في أيام بني أمية في فتح الأندلس ، وما تزال بعض القلاع تسمى بأسمائهم كقلعة همدان في غرناطة ، وقلعة خولان في أشبيلية ، وقلعة يحصب وغيرها ، كما نبغ بالعراق والشام والأندلس كثير من أبناء اليمن منهم جماعة من العلماء كالقاضي عامر بن شراحيل الشعبي ومسروق الهمداني ، وطلحة بن معرق الهمداني اليامي ، وأبو إسحق الشعبي الهمداني ، وإبراهيم النخعي المذحجي ، وعلقمة النخعي ، وعمرو بن ميمون الأودي المذحجي وغيرهم كالأشتر النخعي .

ومن تولى الرئاسة أبو عمر الأوزاعي الحميري .

ومن الطبقة الثالثة أمثال مالك بن أنس الأصبحي إمام السنة والقاضي عياض اليحصبي . . ومن الأمراء البارزين عبد الرحمن الغافقي ، ومنصور بن أبي عامر المعافري صاحب الأندلس ، والمهلب بن أبي صفرة الأزدي العتكي وعبد الرحمن بن محمد الأشعث الكندي .

كما نبغ من اليمن جماعة من العلماء ، منهم وهب بن منبه الأبناوي من التابعين وأخوه همام ، وطاووس بن كيسان وابنه عبد الله ، والقاضي إسحق البري وهو الذي قصده الإمام الشافعي للأخذ منه وقال (لا بد من صنعا وإن طال السفر) وعبد الرازق بن همام الصنعاني صاحب المسند ، وكان ممن وصل إليه الإمام أحمد بن حنبل ويحيى بن معين .

وأقر أبو بكر رضي الله عنه بعض العمال على اليمن ممن كان على عهد الرسول ، وعلى أثره فعل (عمر بن الخطاب) رضي الله عنه فجعل يعلي بن أمية على اليمن وقد عزله (علي بن أبي طالب) رضي الله عنه وولي عبيد الله بن العباس على صنعاء ، وما إليهما واستعمل على الجند سعيد بن سعد بن عباده الأنصاري ، وفي سنة ٤٠ للهجرة أرسل معاوية بن أبي سفيان بسر بن أرطأه والياً على اليمن في ثلاثة آلاف مقاتل ، وأمره أن يقتل شيعة علي عليه السلام بها ، وممن قتلهم بسر ولدي عبيد الله بن العباس وهما طفلان (قثم وعبد الرحمن) وقبرا بجوار مسجد الشهيدين بصنعاء والمسجد باسمهما إلى اليوم .

ولما استتب الأمر لمعاوية بعد الصلح بينه وبين الحسن بن علي رضي الله عنه استعمل على اليمن عثمان بن عفان الثقفي ، وبعد مدة عزله بأخيه عتبة بن أبي سفيان ، ثم استعمل النعمان بن بشير الأنصاري ، ثم بشير بن سعد الأعرج ولم يدم غير ستة أشهر فمات ، ثم استعمل الضحاك بن فيروز وبقي إلى أن مات معاوية .

ثم قام يزيد فاستعمل على اليمن بجيربن ريشان الحميري ، ولما ملك عبد الله بن الزبير الحجاز ولي على اليمن الضحاك بن فيروز الديلمي أقام بها سنة ، ثم عين بدله عبد الله بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد المخزومي ثم عين عبد الله بن عبد المطلب بن وداعة السهمي ، ثم حسن بن عبد الله الفقيه ، ثم قيس بن يزيد العصري ، وكانت مدة ولايتهم قليلة ولما قتل عبد الله بن الزبير ، واستولى عبد الملك بن مروان على الحجاز جعل أمر اليمن إلى الحجاج بن يوسف الثقفي ، فأناب أخاه محمد بن يوسف على صنعاء ، وولي على الجند واقد بن سلمة الثقفي تحت إمرة أخيه محمد المقيم بصنعاء . . وبعد وفاة محمد بن يوسف استعمل الحجاج ابن عمه أيوب بن محمد الثقفي وقد زاد في عمارة جامع صنعاء بأمر الوليد بن عبد الملك وعندما ولي سليمان بن عبد الملك الخلافة استعمل على اليمن عرة وابن محمد السعدي وكان فاضلاً ، وقد أقام إلى أيام خلافة عمر بن عبد العزيز واستعمل عمر بن العزيز وهب بن منبه الأبناوي على القضاء بصنعاء وفي سنة ١٠١ توفي عمر بن عبد العزيز . . . تولى الخلاغة يزيد بن عبد الملك فاستعمل على اليمن مسعود بن عوف الكلبي ، وفي سنة ١٠٥ توفي يزيد بن عبد الملك فولي الخلافة هشام بن عبد الملك فأقر مسعود بن عوف مدة ثم أبدله بيوسف بن عمر الثقفي الذي ولي اليمن ثلاث عشرة سنة . وكان على القضاء بصنعاء العظريف بن الضحاك بن فيروز الديلمي . ثم استدعى الخليفة يوسف بن عمر لولاية العراق بدلاً عن خالد بن عبد الله القسري ، فأناب ولده الصلت بن يوسف على اليمن وبقي إلى أن توفي هشام . . وفي أيام الوليد بن يزيد تولى اليمن مروان بن محمد يوسف الثقفي حتى قتل الوليد وقام بعده ولده يزيد بن الوليد الملقب بالناقص ، فاستعمل على اليمن الضحاك بن واصل السكسكي ، وبقي إلى آخر أيام يزيد وقام بعده مروان بن محمد الجعدي فاستعمل على اليمن القاسم بن عمر الثقفي .

وفي أيامه ظهر بحضرموت (عبد الله بن يحيى طالب الحق) الخارجي

الأباضي ، وقصد صنعاء فجرت بينه وبين القاسم بن عمر حروب كثيرة انتصر فيها الخارجي وهزم القاسم بن عمر ، وقتل ابن أخيه الصلت بن يوسف واستولى الخارجي على صنعاء ، وسار بعساكره إلى مكة والمدينة وقتل أهل المدينة في وادي بدبد ولما استفحل أمر الخارجي استعمل على اليمن الوليد بن عروة واستعاد البلاد وبقي في منصبه حتى اضمحلت دولة بني أمية .

ودخلت اليمن في حوزة العباسيين ، وبايع الناس الخليفة أبا العباس عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس الملقب (السفاح) سنة ١٣٢ فاستعمل على اليمن عمه داود بن علي ، فاستناب داود بن علي على اليمن عمر بن عبد الحميد ، وعبد الرحمن بن يزيد بن الخطاب ، وهو الذي بوب جامع صنعاء ، ولما مات استعمل السفاح على اليمن محمد بن يزيد بن عبد المدان الحارثي سنة ١٣٣ فساءت سيرته ، فأرسل بدلاً منه عبد الله بن مالك الحارثي ثم عزله وولي الأمير علي بن الربيع بن عبد الله بن عبد المدان ، ومكث أربع سنوات وزاد في عمارة جامع صنعاء ، وتوفي السفاح فتولي الخلافة أخوه المنصور سنة ١٣٦ ، وهو أبو جعفر عبد الله بن محمد فاستعمل على اليمن عبد الله بن الربيع الحارثي ، ثم قدم اليمن الأمير الشهير معن بن زايده الشيباني سنة ١٤٠ وبقي مدة وقتل كثيراً من أهل حضرموت الذين كانوا على رأي الخوارج ، ثم استقدمه الخليفة وولي ولده زايدة بن معن فأقام ثلاث سنين ثم عزله وولي الحجاج بن منصور ، ثم عزله وولي الفرات بن سالم العبسي سنة ١٥٤ ، ثم عزله وولي يزيد بن منصور الحارثي فأقام خمس سنين وتوفي المنصور . . فولى الخلافة ابنه المهدي ، فأبقى خاله المذكور يزيد بن منصور الحارثي سنة ، ثم استقدمه ليحج بالناس واستخلف على اليمن عبد الخالق بن محمد الشيباني لمدة يسيره ، ثم ولي رجا بن حيوه الجذامي وبقي سنة ، ثم أرسل مكانه علي بن سليمان بن العباس سنة ١٦٣ ثم منصور الحميري سنة ١٦٥ ثم سليمان بن يزيد بن عبد المدان الحارثي ، وتوفي الخليفة المهدي سنة ١٦٩ وتولي بعده ولده موسى الهادي ، واستعمل عبد الله بن محمد بن إبراهيم

ثم الربيع بن عبد الله الحارثي ، ثم إبراهيم بن سليمان الباهلي ، ولما مات الخليفة الهادي ، تولي أخوه هارون الرشيد سنة ١٧٠ واستعمل على اليمن خاله الغطريف وأصلح أمر اليمن وبقي بالجند ثلاث سنوات ، وفي سنة ١٧٤ بعث الرشيد إلى اليمن الربيع بن عبد الله بن عبد المدان ، ثم ولي بعده أيوب بن جعفر العباسي ، ثم جعل أمر اليمن والحجاز تحت نظارة محمد بن إبراهيم الهاشمي بقي بالحجاز ، وبعث ابنه العباس بن محمد إلى اليمن فشكاه أهل اليمن فولي عبد الله بن مصعب بن عبد الله بن الزبير ، ثم عزل بعد سنة وأحل محله أحمد إسماعيل الهاشمي .

وفي هذه السنة ثار الهيصم بن عبد المجيد في جبل مسور وحارب جند بني العباس فهزمهم .

ثم ولي الرشيد على اليمن عبيد الله بن عبد الله بن طلحة ، وأقام بها سنة كان ضعيفاً في أمره ، فأرسل الرشيد محمد بن خالد بن برمك أخا وزيره يحيى بن خالد ، وكان من خيرة العمال . وأخرج النهر من شمال صنعاء المعروف بغيل البرمكي ، وحدث أن خالفه أهل تهامة ، فأرسل الرشيد حماد البربري وأوصاه أن يسمعه أصوات أهل اليمن ، فعاملهم بالشدة وعاقب العصاة في غير هوادة ، وكانت القوافل تسير بين اليمامة إلى صنعاء دون اعتراض ، وحارب الهيصم الذي خالف بمسور وأسره ثم أرسله إلى الرشيد فأعدم .

ومات الرشيد ، وكان خراج اليمن في أيامه ثمانمائة ألف وسبعين ألف دينار سوى الثياب .

وتولي الخلافة بعد الرشيد ولده الأمين محمد ، فأبقى حماد البربري على اليمن ثم عزله وولي محمد سعيد الكناني ، ولما قتل الخليفة الأمين على يد طاهر بن الحسين الخزاعي قائد جيش المأمون استعمل المأمون على اليمن يزيد بن جرير القسري ، وكان ضعيفاً فعزله المأمون وولي مكانه عمر بن إبراهيم ، ونسبه إلى

عمر بن الخطاب ثم عزله وولي إسحق بن موسى بن محمد من بني العباس سنة ١٩٨ فبقي مدة ، ثم استخلف ابن عمه القاسم بن إسماعيل ثم أرسل المأمون إلى اليمن حمدويه بن عيسى بن ماهان ، وفي أيامه ظهر باليمن (إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي رضي الله عنه) وعظم أمره ، ولم يلبث أن دخل صعدة بعد مقاومة شديدة أدت لأن أخربها وأخرب سد الخانق برحبان وكان موقعه في مضيق السنارة على بعد أربعة كيلومترات جنوب صعدة ، وكان مرسلا لبث الدعوة من جهة الإمام (محمد بن إبراهيم طباطبا) الذي ظهر بالكوفة سنة ١٩٩ ، وجرب بين إبراهيم بن موسى وبين الوالي حمدويه عدة وقائع ، كان النصر فيها حليف إبراهيم بن موسى حتى مات الإمام محمد بن إبراهيم ، وقام بعده بالكوفة محمد بن محمد بن زيد بن علي وناصره أبوالسرايا السري أحمد بن ربيعة بن ذهل بن شيبان ، وكان من الثائرين على الدولة العباسية شق عصى الطاعة وعاش في سواد العراق لمناصرة الأئمة من آل البيت ، ولم يمض وقت طويل حتى أسر (محمد بن محمد بن زيد) وقتل أبو السرايا وانتهت حركتهم باليمن .

ثم بعث المأمون بعد ذلك إلى اليمن عيسى بن زيد الجلودي ولكن حمدويه أبي أن يسلم له الأمر ، وجهز جيشاً قوامه عشرة آلاف فهزمه الوالي الجديد ، وقبض عليه واستقر الجلودي بصنعاء ثم سار إلى العراق ، واستخلف الحصن بن المنهال ثم قدم إلى اليمن إبراهيم الافريقي الشيباني .

وأرسل المأمون الأمير (محمد بن عبد الله زياد) إلى تهامة ، فما لبث ابن زياد أن انفصل عن الدولة العباسية وأسس الدولة الزيادية ، وسيأتي الكلام عنها وكانت دولة مستقلة داخل اليمن مركزها (زبيد) بتهامة ، كما استقل بنو يعفر بجبال اليمن ومركزهم شبام كوكبان . وعارض بني يعفر إبراهيم بن الدعام رئيس همدان .

دولة بني زياد

من سنة ٢٠٣ إلى سنة ٣٩١

استولى محمد بن عبد الله بن زياد على زبيد وتهامة وعدن وحضرموت وامتد نفوذه إلى مكة ، وهو الذي اختط مدينة (زبيد) في سنة ٢٠٤ وسورها ، وقام بنصرته مولاه جعفر ، وتوفي محمد بن زياد سنة ٢٤٢ ، وقام بعده ولده إبراهيم بن محمد بن زياد سنة ٢٤٣ . دامت ولايته إلى سنة ٢٨٩ ، ثم ولده زياد بن إبراهيم إلى سنة ٣١١ ، ثم أخوه أبو الجيش إسحق بن إبراهيم بن محمد زياد إلى سنة ٣٧١ . وقد خلّف أبو الجيش ولداً صغيراً قام بأمره مولاهم الحسين بن سلامة ، وكان رجلاً صالحاً عظيم الهمة له آثار كثيرة في الإصلاح . ويقال إنه بني في كل مرحلة مسجد وحفر بئراً في طريق تهامة بين عدن ومكة ، وهو الذي أقام دولة بني زياد بعد اندثارها .

وروى عمارة اليمني في تاريخه (المفيد في أخبار زبيد) إنه بلغ دخل الدولة في أيامه ألف ألف عَثَّرية أي مليون دينار عدا الضرائب على مراكب الهند من الأطياب والعطور . والدينار العثري نسبة إلى عثر بالمخلاف السليماني . وتوفي الحسين بن سلامة سنة ٤٠٣ ، فتولى الأمر بعده مولى يسمى مرجان ثم نفيس كوصاية على طفل من بني زياد اسمه عبد الله بن زياد .

ثم انتقل الأمر إلى الموالي وعلى رأسهم (نجاح) وقد أسس بنو نجاح دولة بزبيد سيأتي الكلام عنها .

وقد استولى علي بن معن على عدن ولحج ، كما تغلب يعفر بن أحمد الكرندي

الحميري على حصن شِمدان بالمعافر والدُّملوه وجبل صَبِر والتّعكر ومخلاف عَنَّه (العدين) .

وبنو الكرندي المذكور من أبناء الأبيض بن جمال الماربي الذي وفد على الرسول ﷺ واستوهبه ملح مارب .

كما تغلب عبد الله بن حسين التبعي على حصن حَب شرق جبل بعدان وعزان ، وخدد ، والشعر ، وحصن أنور ، والسحول ، والشوافي . وهي كلها من أعمال إب .

وتغلب بنو وائل من أولاد ذي الكلاع الحميري على وحاضه جبل حُبيش شمال غرب إب ، وتغلب بنو المناخي وعلى رأسهم جعفر بن إبراهيم محمد المناخي على الجند ، وهم من آل ذي مناخ الحميري . . . استبد كل من هؤلاء على المقاطعات المذكورة كدويلات صغيرة ، وقد تلاشت كلها في عهد الصليحيين .

أما بنو يعفر في شبام كوكبان فكانت مدة حكمهم من سنة ٢٢٥ إلى سنة ٣٩٣ يستندون إلى الخلفاء العباسيين . قال المؤرخ الخزرجي : إن المعتصم بن الرشيد بعث إلى اليمن سنة ٢٢٥ الأمير عبد الرحيم بن إبراهيم الحوالي الحميري فحكم إلى سنة ٢٤٧ ، ثم انتقل الحكم إلى حفيده محمد بن يعفر بن عبد الرحيم من قبل الخليفة المنتصر بن المتوكل ، واستمرت ولايته في عهد المتوكل والهادي العباسيين ، وسار إلى مكة وخلف على اليمن يعفر بن إبراهيم بن محمد ، ولما عاد من مكة جدد عمارة جامع صنعاء ووقف عليه أموال شاهرة من ضلع همدان ثم بني جامع شبام كوكبان .

وكان بين بني يعفر ، وبني الدعام ، رؤساء همدان حروب ووقائع انتصر أخيراً فيها الدعام بعد إهانة من بعض أمراء بني يعفر حدثت له وقال شاعره :

سلبنا من حوال الملك قسراً ... بلطمة شيخ كهلان الدعام

فاستنصر بنو يعفر بالخليفة العباسي لاستعادة السلطة ، فأرسل الخليفة العباسي

الأمير جغتم بن الحسن لنصر آل يعفر ، وطرد الدعام من صنعاء ثم عاد إليها عند أن وصل الإمام الهادي يحيى بن الحسين ، وانضم الدعام إليه وساعد الهادي في محاربة بني طريف والقرامطة فيما بعد .

ففي سنة ٢٨٠ ذهب وفد من اليمن إلى الهادي يحيى بن الحسين ، وهو بالرس بين الحجاز ونجد وطلبوا خروجه إلى اليمن لتولي الأمر في اليمن حين اختل نظام الأمن ، وانتشرت الفوضى والفتن ، وبايعه أهل اليمن على النصرة ، ووصل إلى الشرفة من بلد نهم فلم يجد النصرة الكافية فعاد إلى الحجاز ، فعاد وفد اليمن إليه فرجع للمرة الثانية سنة ٢٨٤ ، وملك صعدة ونجران وبرط وأعمالها ، واستدعاه أبو العتاهية بن الروية إلى صنعاء في محرم سنة ٢٨٦ ثم عاد إلى صعدة .

والإمام الهادي هو مؤسس الدولة الهاشمية باليمن ، وفي سنة ٢٩٤ استدعاه أهل صنعاء لما استفحل أمر علي بن الفضل ، وعمت الفوضى وانتشر مبدأ علي بن الفضل الإباحي في جنوب اليمن حتى وصل إلى صنعاء فأرسل الهادي الجيش وعلى رأسه ولده محمد بن الهادي ، فأخرج بن الفضل من صنعاء وتبع فلوله إلى ذمار .

وفي رواية أن الهادي ذهب بنفسه إلى صنعاء وذمار وأنه وصل إلى بلد يريم ، وأنه خيم بموكل وبنى به مسجده المعروف إلى اليوم ، كما وصل إلى جيشان من العود ، ثم عاد إلى صنعاء فصعدة ، فكرت القرامطة على صنعاء فاستنجد أهل صنعاء بالهادي ، فأرسل لنجدتهم علي بن جعفر العلوي العباسي والدعام بن إبراهيم رئيس همدان ، وبعث على أثرهما ولده أبو القاسم محمد بن الهادي . وقد توفي الهادي بصعدة سنة ٢٩٨ .

فتنة علي بن الفضل سنة ٢٩١

كان ميمون القداح وهو من الخوارج الذين عكفوا على قبر الحسين بن علي عليه السلام بالعراق . . فقدم عليه علي بن الفضل الخنفري وهو من أهالي خنفر بأبين عدن ، ورفيقه منصور حسن الكوفي ورأى القداح عليهما مخايل الذكاء وما يبشره

لإنفاذ رغبته من نشر مبدأ الخوارج وكانت لديه معرفة بالنجوم ، فأوعز إليهما أنه علوي من أبناء الحسين الذي يرابط على قبره ، وأن له ولداً سماه عبد الله المهدي ، وأنه سيملك الأرض وعاهدهما على الدعوة لولده عبد الله المهدي ، وزودهما بتعليماته من إظهار الدعوة التي ظاهرها التَّشَيُّع لأهل البيت وباطنها التعطيل كما لقنهما مبادىء المذهب الاسماعيلي ، وأوصاهما بوحدة الكلمة والمحافظة على التقشف والزهد في بادىء الأمر ، ورأى أن اليمن مرتعاً خصباً لنشر تلك الدعوة فأرسلهما إلى اليمن بعد أن أخذ عليهما الميثاق .

فسار علي بن الفضل ومنصور بن حسن ، ووصلا بحراً إلى زبيد ونزلا بمحل البقعة ، وهو محل معروف إلى اليوم في رأس وادي زبيد ، واتجه علي بن الفضل إلى يافع ، كما اتجه منصور بن حسن إلى عدن لاعه ثم إلى مسور . وقد أظهرا النسك والعبادة حتى صرف الناس أنظارهم إليهما فعاهدوهما على الطاعة ، وتداعت البلاد في يديهما ، وانتقل علي بن الفضل إلى (المذيخرة) بالعدين فاتخذها مقراً لحكومته سنة ٢٩٢ ، وهزم جعفر بن إبراهيم المناخي صاحب البلاد فقتله في وادي نخلة ، واستولى في سنة ٢٩٢ على ذمار وصنعاء .

ولقيه منصور بن حسن من جهة مسور ، وحاصرا الأمير أسعد بن يعفر في شبام كوكبان ، ففر بأهله إلى الجوف ونزل على الدعام بن إبراهيم الأرحبي رئيس همدان .

ثم انتقل مذهب القرامطة إلى زبيد ، ووصل ابن الفضل إليها وأخذ جنوده يعيثون فساداً وسفك دماء الآلاف من نساء زبيد ورجالها بموضع يعرف بالمشاحيط ثم عاد إلى المذيخرة . وقد مات علي بن الفضل في سنة ٣٠٣ مسموماً على يد شريف من الأشراف دُعي لحجامته فوضع له السم في المبضع .

أما منصور حسن ، فقد ضعف أمره بعد أن هلك علي بن الفضل . وما بمسور سنة ٣٢١ ، وعهد بالأمر إلى ابنه حسن بن منصور وإلى وزيره عبد الله الشاوري ،

ولكن حسن بن منصور قتل الشاوري في غفلة وتولى حكم البلاد ، وأظهر محاربة القرامطة، وتتبعهم قتلا وخرج يوماً إلى عين محرم في مسور فقتله رجل من بني العرجا من سكان البلاد ، ثم تولي الأمر في مسور إبراهيم بن عبد الحميد من أهالي البلد ، وكان يخطب للعباسيين ، وقبل وفاته استخلف ابنه المنتاب بن إبراهيم عبد الحميد وسمي به حصن المنتاب برأس مسور إلى اليوم .

خلاصة من تولى اليمن
في العهد الإسلامي

مما تقدم يلاحظ أن اليمن كانت موحدة الإدارة والسلطة في عهد الخلفاء الراشدين ، ثم أيام بني أمية وشطراً من أيام بني العباس ، ثم توزعت إلى دويلات . بنو زياد في منطقة تهامة من مكة إلى عدن ، وحضرموت ، وبنو يعفر في شبام والجبال ، وبنو الدعام بشرق همدان الجوف وأرحب .

ثم القرامطة في جهة والهاشميون بجهة أخرى . . ثم بني نجاح موالي بني زياد في جهة ، والصليحيون في جهة ، والهاشميون في جهة ، وبنو زريع في جهة .

ثم بنو أيوب ، والهاشميون ، وقد خلف بني أيوب الرسوليون في جهة والهاشميون في جهة .

ثم بنو طاهر ، وكانوا من ولاة الرسوليين في جهة الجنوب في جبن ورداع والهاشميون في الشمال .

وفي منتصف القرن العاشر في عهد الإمام شرف الدين وفي زمن بني طاهر بدأ غزو الأتراك لليمن حينما كان التنافس بين الغرب والأتراك لحماية طرق الهند والبحر الأحمر والخليج العربي ، وبقي الأتراك والأئمة في تجاذب لحبل طويل ، كان في خلاله سقوط (عدن) من أيدي آل القاسم ، ثم من أيدي السلاطين العبادلة قبل مائة وعشرين عاماً من التاريخ .

كما تنازع السلطة في اليمن عدة أئمة ، وقلما اتحدت السلطة . وسترى في جدول ولاة اليمن والتاريخ ما يفيدك عن تاريخ المتعارضين في تنازع السلطة سواء من الهاشميين أو غيرهم ، وكثيراً ما تعارض إمامان فأكثر في بلد واحد فيسجن القوي السلطة معارضَه كما حدث مع المنصور علي بن صلاح الدين والإمام أحمد بن يحيى المرتضى في أوائل القرن التاسع الهجري ، فقد ظل الإمام أحمد بن يحيى معتقلاً في سجن صنعاء طيلة دعوته من قبل الإمام صلاح الدين وولده علي بن صلاح ، وظل محتفظاً بدعوته ولقد كان في سجنه مصلحة للأمة أكثر مما لو كان هو ذو النفوذ ، لقد خَلف ثروة علمية لا تعاد لها ثروة مُلك ، وترك له ذكرى خالدة لا تبلى مدى الأجيال ، لقد ألف في السجن عدة كتب كالغيث المدرار والأزهار وغيرهما ، واضمحل ذكر معارضيه وبقي هو إلى اليوم الإمام الخالد الذكر .

ومن الطريف أن التاريخ يذكرنا بما حدث في منتصف القرن الثالث عشر الهجري من دعوة خمسة أئمة في صنعاء وما حولها في عصر واحد ، بعد وفاة المهدي عبد الله بن المتوكل أحمد فقد ادعى ولده علي بن المهدي وعارضه المنصور أحمد بن هاشم ، ثم ادعى محمد عبد الله الوزير ، والناصر عبد الله بن المهدي ، والعباس بن عبد الرحمن ، وربما تنازل بعضهم ثم عاد مرة ثانية وثالثة كما عمل علي بن المهدي وفي كل مرة يلقب بلقب آخر .

وبما أننا في معرض إيجاز للتاريخ فقد وسعت تلك الحوادث كتب المؤرخين ، فنحيل المطالع الذي يحب الوقوف على التفصيل إلى ما كتبه الأخ محمد بن محمد زبارة رضوان الله عليه في كتابه أئمة اليمن ونشر العرف ونيل الوطر . . وإلى ما كتبه الواسعي رحمه الله في كتابه تاريخ اليمن ، وإلى ما اقتطفه القاضي عبد الله الجرافي في المقتطف من تاريخ اليمن . . وإلى ما كتبه الديبع والخزرجي عن تاريخ الرسوليين والصليحيين ومعاصريهم .

ورأيت من المستحسن أن أضع الجداول الآتية لمن تولى من ملك أو إمام أو زعيم تقريباً للإفادة :

(بنو زياد)

من سنة ٢٠٣ إلى ٤٠٧

مدة الحكم		
٤٢	محمد عبد الله بن زياد	إلى سنة ٢٤٥
٤٤	إبراهيم محمد زياد	إلى سنة ٢٨٩
٢٢	زياد بن إبراهيم	إلى سنة ٣١١
٦٠	إسحق بن إبراهيم	إلى سنة ٣٧١
٣٢	ابن أبي الجيش ومولاه الحسين بن سلامة	إلى سنة ٤٠٣
٤	عبد الله بن زياد	إلى سنة ٤٠٧

(آل يعفر)

من سنة ٢٤٧ إلى ٣٨٧

مدة الحكم			
١٢	يعفر بن عبد الرحيم	من سنة ٢٤٧	إلى سنة ٢٥٩
٢٠	محمد يعفر	من سنة ٢٥٩	إلى سنة ٢٧٩
٠	عبد القادر أحمد بن يعفر	من سنة ٢٧٩	إلى سنة ٢٧٩
٦	إبراهيم بن محمد	من سنة ٢٧٩	إلى سنة ٢٨٥
٣	أسعد بن إبراهيم	من سنة ٢٨٥	إلى سنة ٢٨٨
١٥	فترة القرامطة والهادي	من سنة ٢٨٨	إلى سنة ٣٠٣
٢٩	أسعد إبراهيم	من سنة ٣٠٣	إلى سنة ٣٣٢
٢٠	محمد بن إبراهيم	من سنة ٣٣٢	إلى سنة ٣٥٢
٣٥	عبد الله بن قحطان	من سنة ٣٥٢	من سنة ٣٨٧

(آل حاتم)

في صنعاء من سنة ٤٩٢ إلى سنة ٥١٢

مدة الحكم		
١٠	السلطان حاتم بن أحمد اليامي	
٢	أحمد بن حاتم اليامي	
٨	معن بن حاتم	إلى سنة ٥١٢

(بنو نجاح)

وهم من موالي بني زياد من سنة ٤١٢ إلى سنة ٥٥٤

مدة الحكم			
٤٠	المؤيد نجاح	من سنة ٤١٢	إلى سنة ٤٥٢
٣٠	سعيد الأحول	من سنة ٤٥٢	إلى سنة ٤٨٢
١٥	جياش	من سنة ٤٨٣	إلى سنة ٤٩٨
٤	فاتك بن جياش	من سنة ٤٩٩	إلى سنة ٥٠٣
١٣	منصور بن فاتك	من سنة ٥٠٤	إلى سنة ٥١٧
١٥	فاتك بن منصور	من سنة ٥١٧	إلى سنة ٥٣١
٢٣	فاتك بن محمد فاتك	من سنة ٥٣١	إلى سنة ٥٥٤

في أيامهم قام علي بن مهدي الرعيني الحميري من محل الغبرة وتغلب على زبيد ويقال إنه غلب جميع دويلات اليمن وتملك عدن من سنة ٥٥٤ إلى سنة ٥٦٩ .

(آل زريع الياميون)

من سنة ٤٧٦ إلى سنة ٥٦٩ وهم من ولاة الصليحيين على عدن ثم استقلوا بعد وفاة المفضل :

مدة الحكم :		
٢٨	العباس بن المكرم	من سنة ٤٧٦
٢٨	مسعود بن مسمع بن المكرم	من سنة ٥٠٤
٢	الملك سبأ أبو السعود بن زريع بن العباس	من سنة ٥٣٣
١١	علي بن سبأ	من سنة ٥٣٤
٣	علي أبو الغارات بن مسعود	من سنة ٥٤٥
١٢	محمد بن سبأ	من سنة ٥٤٨
٠	عمران بن محمد	
٩	محمد بن عمران من سنة ٥٦٠	إلى سنة ٥٦٩

(الصليحيون)

من سنة ٤٣٩ إلى سنة ٦٢٦

مدة الحكم		
٢٠	علي بن محمد الصليحي	إلى سنة ٤٥٩
١٨	أحمد المكرم	إلى سنة ٤٧٧
٥٥	السيدة أروى بنت أحمد	إلى سنة ٥٣٢
٥	الداعي الذؤيب بن موسى	إلى سنة ٥٣٦
٣٠	فترة	إلى سنة ٥٦٦
٢٩	حاتم بن إبراهيم	إلى سنة ٥٩٦
٩	علي بن حاتم	إلى سنة ٦٠٥
٧	علي بن محمد الوليد العبشمي	إلى سنة ٦١٢
١٤	علي بن حنظلة	إلى سنة ٦٢٦

(بنو أيوب)

من سنة ٥٧١ إلى سنة ٦٢٥

مدة الحكم		
٣	شمس الدين توران شاه	إلى سنة ٥٧٤
١	أيوب الأيوبي	
٤	خطاب بالنيابة عن أيوب	
١٤	طغتكين أيوب	إلى سنة ٥٩٣
٤	المعز إسمعيل بن طغتكين	إلى سنة ٥٩٧
٢	الناصر أيوب بن طغتكين	إلى سنة ٥٩٩
٢٦	الملك المسعود مع النائب سليمان سعد الدين	إلى سنة ٦٢٥

(بنو رسول)

وكانوا رسلاً لبني أيوب من ملوك مصر كانت العاصمة الجند ثم ثعبات وقاهرة تعز من سنة ٦٢٥ إلى سنة ٨٥٩ ثم استبدوا بالحكم بعد أن ضعف الأيوبيون :

مدة الحكم			
٢٢	عمر بن علي رسول الملقب المنصور	من سنة ٢٥	إلى سنة ٦٤٧
٤٧	المظفر يوسف بن عمر بن علي	من سنة ٦٤٧	إلى سنة ٦٩٤
٢	عمر الأشرف بن المظفر	من سنة ٦٩٤	إلى سنة ٦٩٦
٢٥	المؤيد داود بن المظفر	من سنة ٦٩٦	إلى سنة ٧٢١
٤٣	المجاهد علي بن المؤيد	من سنة ٧٢١	إلى سنة ٧٦٤
١٤	الأفضل العباس بن المجاهد	من سنة ٧٦٤	إلى سنة ٧٧٨
٢٥	الأشرف الثاني إسمعيل بن العباس	من سنة ٧٧٨	إلى سنة ٨٠٣
٢٤	الناصر الأول أحمد بن إسمعيل	من سنة ٨٠٣	إلى سنة ٨٢٧
٣	المنصور الثاني عبد الله	من سنة ٨٢٧	إلى سنة ٨٣٠
١	الأشرف الثالث إسمعيل بن الناصر	من سنة ٨٣٠	إلى سنة ٨٣١
١١	الملك الظاهر يحيى إسمعيل	من سنة ٨٣١	إلى سنة ٨٤٢
٣	الأشرف الرابع إسمعيل بن يحيى الظاهر	من سنة ٨٤٢	إلى سنة ٨٤٥
٢	المظفر الثاني	من سنة ٨٤٥	إلى سنة ٨٤٧
١٢	الملك المسعود	من سنة ٨٤٧	إلى سنة ٨٥٩

(بنو طاهر)

وهم من ولاة بني رسول حكموا بعدهم في جُبَن ورداع من سنة ٨٥٨ إلى سنة ٩٤٧ :

مدة الحكم	
١٢	الملك الظاهر عامر بن طاهر
١١	المنصور عبد الوهاب بن داود
٢٢	عامر بن داود
١٣	الملك المجاهد علي بن طاهر
٣١	عامر بن عبد الوهاب

أئمة اليمن

ابتدأ حكمهم باليمن من سنة ٢٨٠ إلى تاريخنا وقد تعارض منهم أئمة في جهات مختلفة ذكرنا المعارضين جميعاً كما وجد في التاريخ للأئمة كما أنهم عارضوا بني أيوب والصليحيين والرسوليين والأتراك كما نرى في الجداول للسنين :

مدة الحكم			
١٨	الهادي يحيى بن الحسين	من ٢٨٠	إلى ٢٩٨
١٢	المرتضى محمد بن يحيى	من ٢٩٨	إلى ٣١٠
١٥	الناصر أحمد بن يحيى بن الحسين	من ٣١٠	إلى ٣٢٥
٤١	المنصور يحيى بن الناصر	من ٣٢٥	إلى ٣٦٦
٣٧	الداعي يوسف بن المنصور يحيى	من ٣٦٦	إلى ٤٠٣
٩	أبو هاشم الحسن عبد الرحمن بن يحيى	من ٤٢٤	إلى ٤٣٣
١٦	أبو الفتوح الديلمي الناصر بن الحسين	من ٤٣٠	إلى ٤٤٦
٢٢	أحمد بن سليمان بن الناصر أحمد	من ٥٣٣	إلى ٥٥٥
٢١	المنصور عبد الله بن حمزة	من ٥٩٣	إلى ٦١٤

مدة الحكم			
٢٢	الداعي يحيى بن محسن محفوظ	من ٦١٤	إلى ٦٣٦
١٠	أحمد بن الحسين الملقب أبو طير	من ٦٤٦	إلى ٦٥٦
٤	يحيى محمد السراجي	من ٦٥٦	إلى ٦٦٠
٦	إبراهيم تاج الدين	من ٦٦٠	إلى ٦٦٦
٣١	المطهر بن يحيى	من ٦٦٦	إلى ٦٩٧
٣١	المهدي محمد بن المطهر	من ٦٩٧	إلى ٧٢٨
١٨	يحيى بن حمزة (من أبناء جعفر الصادق)		
٢٣	المهدي علي بن محمد بن علي منصور	من ٧٥٠	إلى ٧٧٣
٢٠	صلاح الدين محمد بن المهدي علي	من ٧٧٣	إلى ٧٩٣
٤٧	المنصور علي بن صلاح الدين	من ٧٩٣	إلى ٨٤٠
٠٠	الناصر محمد بن المطهر	من ٨٤٠	إلى ٨٤١
٨	صلاح الدين بن علي	من ٨٤١	إلى ٨٤٣
٢٤	المنصور بالله الناصر بن محمد بن ناصر	من ٨٤٣	إلى ٨٦٧
٤١	محمد بن الناصر محمد بن المطهر	من ٨٦٧	إلى ٩٠٨
٢٩	الحسن عز الدين بن الحسن	من ٩٠٠	إلى ٩٢٩
٥٤	المتوكل على الله يحيى بن شرف الدين	من ٩١١	إلى ٩٦٥
١٥	المطهر بن شرف الدين	من ٩٦٥	إلى ٩٨٠
١٥	الحسن بن علي داود بن الحسن	من ٩٨٨	إلى ١٠٠٣
٢٣	المنصور بالله القاسم بن محمد	من ١٠٠٦	إلى ١٠٢٩
٢٥	المؤيد بالله محمد بن القاسم	من ١٠٢٩	إلى ١٠٥٤
٣٣	المتوكل على الله إسماعيل	من ١٠٥٤	إلى ١٠٨٧
٥	المهدي أحمد بن الحسن بن القاسم	من ١٠٨٧	إلى ١٠٩٢
٥	المؤيد بالله محمد بن إسماعيل	من ١٠٩٢	إلى ١٠٩٧
٣٣	المهدي محمد بن أحمد صاحب المواهب	من ١٠٩٧	إلى ١١٣٠
١٠	المتوكل قاسم بن حسين [عارض صاحب الموهب]	من ١١٢٩	إلى ١١٣٩

مدة الحكم			
٢٢	المنصور بالله حسين بن القاسم	من ١١٣٩	إلى ١١٦١
٢٨	المهدي عباس بن حسين	من ١١٦١	إلى ١١٨٩
٣٥	المنصور علي بن العباس	من ١١٨٩	إلى ١٢٢٤
٠٧	المتوكل أحمد بن علي	من ١٢٢٤	إلى ١٢٣١
٢٠	المهدي عبد الله بن أحمد	من ١٢٣١	إلى ١٢٥١
٣٧	المنصور علي بن المهدي وتنازل	من ١٢٥١	إلى ١٢٨٨
٥	المنصور أحمد بن هاشم	من ١٢٦٤	إلى ١٢٦٩
٢	محمد عبد الله الوزير وتنازل	من ١٢٦٩	إلى ١٢٧١
٢٤	المتوكل على الله المحسن بن أحمد	من ١٢٧١	إلى ١٢٩٥
١٣	الهادي شرف الدين بن محمد	من ١٢٩٥	إلى ١٣٠٧
١٥	المنصور بالله محمد بن يحيى حميد الدين	من ١٣٠٧	إلى ١٣٢٢
٤٥	المتوكل على الله يحيى بن محمد	من ١٣٢٢	إلى ١٣٦٧
	الناصر لدين الله أحمد بن المتوكل على الله من ١٣٦٧		

مدة الحكم	المعارضون		
١٠	المختار القاسم بن أحمد بن يحيى بن الحسين	من ٣٣٥	إلى ٣٤٥
٥	القاسم بن علي العياني	من ٣٨٨	إلى ٣٩٣
١١	المهدي حسين بن قاسم العياني	من ٣٩٣	إلى ٤٠٤
٢٢	الواثق المطهر بن محمد المطهر	من ٧٢٨	إلى ٧٥٠
مدة الدعوة :			
٤٧	المهدي أحمد بن يحيى بن المرتضى	من ٧٩٣	إلى ٨٤٠
٤٢	الهادي علي المويد	من ٧٩٦	إلى ٨٣٦
٨	المطهر بن محمد بن سليمان	من ٨٤١	إلى ٨٤٩
٢١	عز الدين بن الحسن بن الهادي	من ٨٧٩	إلى ٩٠٠
١٠	محمد علي الوشلي	من ٩٠٠	إلى ٩١٠

مدة الدعوة	المعارضون
١	أحمد القاسم المكنى أبو طالب عارض المتوكل على الله ثم تنازل لأخيه المتوكل سنة ١٠٥٤
•	يوسف بن المتوكل على الله إسماعيل عارض أخاه ثم تنازل سنة ١٠٩٧
•	علي بن أحمد أبو طالب عارض المؤيد محمد بن المتوكل محمد بن المتوكل على الله إسماعيل في سنة ١٠٧٩ ولم ينجح
٥	المنصور حسن بن القاسم ١١٢٤ عارض المهدي صاحب المواهب
٣١	الناصر محمد بن إسحق ١١٣٦ عارض المنصور حسين ووالده المهدي عبد الله
٤	أحمد السراجي عارض المهدي عبد الله سنة ١٢٥٢
٤	الناصر عبد الله المهدي من سنة ١٢٢٥ عارض المنصور علي
٧	المتوكل محمد يحيى ١٢٥٩ عارض المنصور علي وأحمد بن هاشم
٢	الهادي غالب بن محمد ١٢٦٧ عارض أحمد بن هاشم
٣	المتوكل محمد أحمد ١٢٥٦ عارض المنصور علي بن المهدي سنة ١٢٥٦
١	العباس بن عبد الرحمن عارض أحمد بن هاشم سنة ١٢٦٦
٢٣	المهدي محمد قاسم الحوثي ١٢٩٦ عارض الهادي شرف الدين والمنصور بالله محمد بن يحيى ولم تنفذ دعوته

مدة الدعوة	المعارضون
١	محمد بن القاسم عارض الإمام يحيى ثم تنازل سنة ١٣٢٢
١٣	محمد بن علي الإدريسي عارض الإمام يحيى سنة ١٣٢٧
٢	علي محمد الإدريسي عارض الإمام يحيى سنة ١٣٤١

انتهى الجزء الأول

من اليمن الكبرى
ويليه الجزء الثاني

تقريض الكتاب لفضيلة القاضي العلامة عبد الله عبد الوهاب المجاهد الشماحي

وطني هنا نستعرض الأمجادا ونرى العشاير فيه والأجدادا
ونرى الخلايف والتبابعة الأولى سنوا الشرايع وابتنوا الأطوادا
نشروا الحضارة حاملين لواءها وإلى البرية قدموا الإسعادا
وهُمُ هنا يتكلمون فقفْ هنا جمعَ الوزيرُ الأصلَ والأحفادا
جمع الحسينُ لشعبنا أشتاته وأثاب وحدّتنا هُدىً وسنادا
فهنا السعيدة هاهنا تشخيصها جُمعت فأوعت طارفاً وتلادا
وأرت بني اليمن الأبية شعبهم في كتلة لا ترهبُ الأضدادا
تدعو بنيها أن يشدوا أزرها بتضامن يستأصل الإفسادا
ويعيد وحدتهم ففي توحيدهم للدين نصر يكبح الإلحادا

١٢ جمادى الآخرة سنة ١٣٨٠ (الحديدة)

تقريض سعادة الأخ الأديب الحافظ حامد أبو بكر المحضار المفوض السابق لليمن بأديس أبابا

هـذه هي اليمن السعيدة في هـذه الصحف المفيدة
جمعت فأوعت فالتقت فيها القريبة والبعيدة
وجلت لنا اليمن الكبير طريفه وجَلت تليده

لم تَـدخـر وسـعـاً ومَـا زاغت مـراميها السـديـدة
واستـهـدفـت عـرض الأبـــوة في سيـادتهـا العتيـدة

* * *

أَيُّهَـا حسـينُ فقـد رميت مقـرطسـاً بيت الـقصيـدة
أهـديَت للجيـل العـظيم معـالم اليـمـن الـسـعيـدة
هي حـافـز النشء الـطمـو ح وملهمُ الخـطط الرشيـدة
ووضـعـتَ لـلتـقـويـم مـا حـلَّ به التقـويمُ جيـده
مـا كـان قـبـلُ مصـوراً في مثـل صورتـك الفريـده
غـراء واضـحـة مـعـالمهـا مفـصلةً أكـيـدة

٢٣ جمادى الأولى سنة ١٣٨٠ (الحديدة)

الفهرس

الموضوع | الصفحة

الموضوع	الصفحة

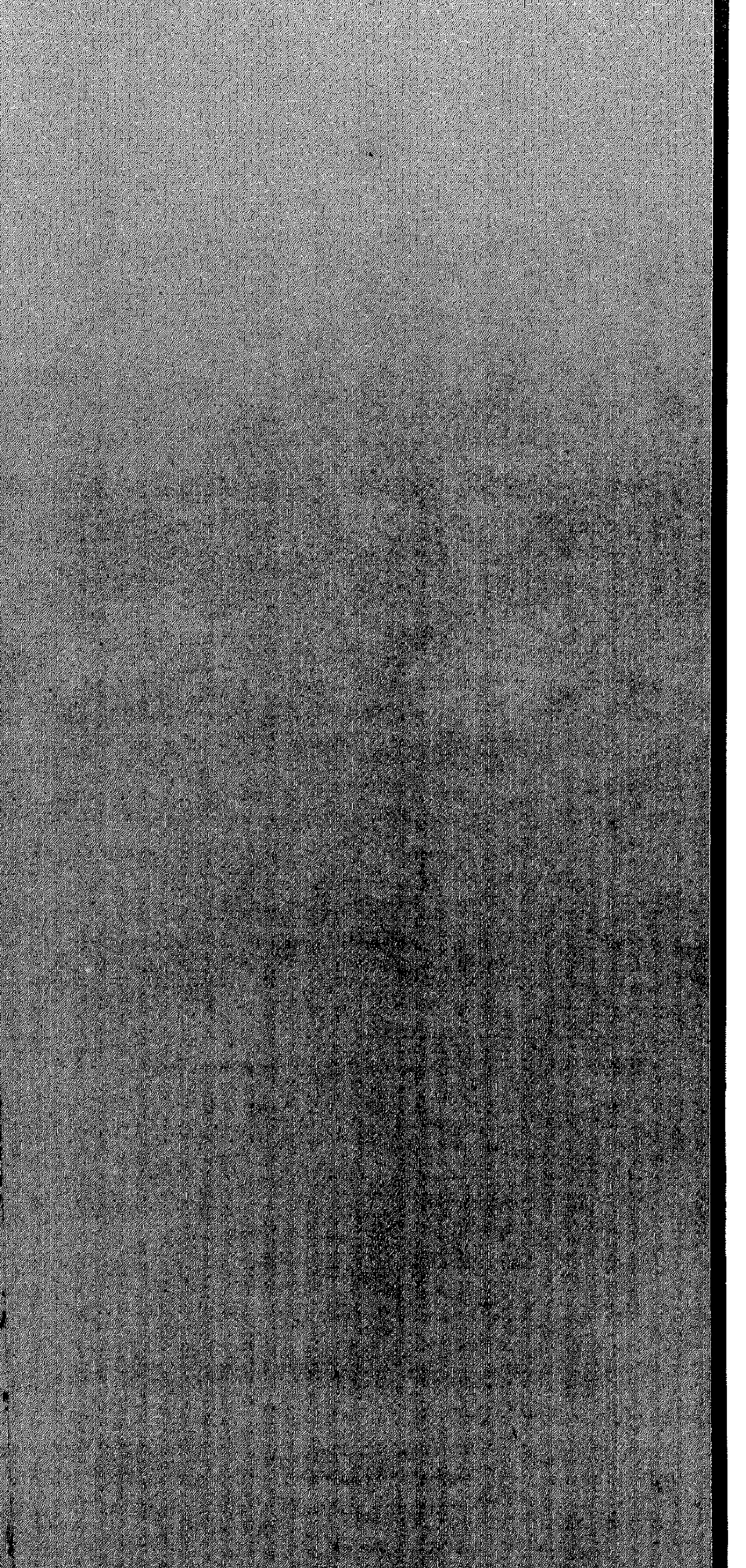
الموضوع	الصفحة
لواء حجة	١١٧
التقسيم الإداري . التفصيل . جبل مسور . جبل حجة . وأوديته . السلسلة الثالثة جبال كحلان . سلسلة جبال الشرفين . سلسلة جبال الأهنوم . سلسلة جبال وشحه . بني قيسي . منطقة عبس . منطقة ميدي . الاقتصاد . المساحة والسكان . المواصلات .	
لواء صعدة	١٢٧
مدينة صعدة . ناحية سحار . قضاء خولان بن عامر . قضاء جماعة . قضاء رازح . تضاريس لواء صعدة . أهم الأودية . المواصلات . السكان . النشاط البشري . الشهرة المعدنية . كثافة السكان . المناطق الشمالية من لواء صعدة . . لواء عسر نجران والمخلاف السليماني .	
التكوين الطبيعي لليمن الكبرى	١٣٧
مناخ اليمن	١٤٢
الفصول . الأجواء . مواسم الأمطار .	
الطبقات الجيولوجية في اليمن	١٤٦
تقسيم تاريخ الأرض . أنواع الأحجار والصخور . ملحوظة عن تكوين الأرض . تقسيم المناطق اليمنية جيولوجياً . القسم الأول : المناطق السهلية . . القسم الثاني : المناطق الجبلية ـ بالتفصيل ـ لواء تعز . لواء إب . لواء البيضا . لواء صنعاء . لواء حجة . لواء صعدة .	
الحمامات الطبيعية وحصرها....................	١٥٨
صفة تكوين الحمامات . تاريخ الإنسان . دول قبل الطوفان . الدولة البابلية .	

الموضوع | الصفحة

الموضوع الصفحة

الموضوع | الصفحة

فهرست الخرائط



مكتبة الإرشاد

الجمهورية العربية اليمنية - صنعاء - ميدان التحرير

شارع ٢٦ سبتمبر - ص.ب ١٠٠٧٤ - تليفون ٧١٧٧٥